

رواية غرام الوتين



بقلم الكاتبة سماح نجيب

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

(غرام الوتين)

الجزء الثاني من (دمية فى يد غجرى)

البارت الأول

تنظر إلى امواج البحر العاتية التى تعانق تلك
الصخور تستمع الى أصواتها كأنها تحاكى
تلك النبضات الطنانة التى تعتمل بداخل
قلبها ونسمات الهواء التى تتغلغل فى الروح
قبل الجسد تداعب حجابها الرقيق الذى
يزين وجهها لتتركها فى حالة استرخاء تغمض
عينيهـا بابتسامة على ثغرها تجعل كل
نسمة هواء باردة تلفح وجهها الجميل
فتحت عينيهـا عندما شعرت بيد تتسلل اليها
تحيطها تتسع ابتسامتها اكثر من ذلك

الصغير الذى يعتبرها ملكية خاصة به تاركاً
والده يرغى ويزبد من الغيظ والغضب
والغيرة من تصرفاته الطفولية التى تجعل
والدته حكراً عليه هو فقط . زادت ابتسامتها
اتساعاً عندما تخيلت وجه زوجها الذى ذهب
ليحضر لهم بعض المثلجات ليعود ويجد
ذلك الصغير جالساً باحضانها يجعل اخويه
ينظرون اليه بامتعاض واستياء طفولى

وتين برجاء:-" رائد حبيبى خلى رؤوف وجوانا
يقعدوا شوية فى حضنى انت قعدت فى
حضنى كثير"

رائد بعند طفولى:-" لاء انتى ماما ليا لوحدى
انا بس"

وتين بتنهيذة:-" حبيبى مينفعش كده هم
كمان ولادى وانا بحبكم كلكم انت شايف

رؤوف وجوانا واقفين زعلانين ازای انت مش
بتحب اخواتك يا رائد

رائد بتأكید:- " بحبهم أوی يا ماما بس بحبك
انتی اكثر

تنهدت بتعب فذلك الصغير لا يتوانی ابدًا عن
التنازل عن الجلوس دائما في أحضانها

جوانا بابتسامة: " رائد تعال یلا نلعب بالرمل "

رائد باصرار: " لاء مش عایز اللعب بالرمل عایز
اقعد مع ماما "

رؤوف بتساؤل:- " ماما بابا أتأخر لیه علشان
هو یلعب معانا علشان رائد مش مخلیکی
تلعبی معانا "

وتین بتوضیح: " بابا زمانه جای دلوقتی یا
حبیبی "

لم تكمل كلامها فلمحته قادماً اليهم بتلك
الهالة الرجولية التي لم تختفى يوماً بل كل
يوم يزداد افتنناها به وبهالته وطلته الجذابة
ابتسم لها شعرت بقلبيها يعزف ترنيمة عشق
خاص بهذا الرجل الأسر دائماً لقلبيها
وحواسها

لمحت ركض طفليها الآخرين إليه يتسابق
رؤوف وجوانا في الوصول اليه ماعدا ذلك
العنيد الذي يجلس على ساقها واضعاً يديه
حول عنقها ورأسه على كتفها وكأنه اذا
تركها وذهب فسيعود ولا يجدها
وتين بابتسامة: "رائد بابا جه روح يلا مع
اخواتك"

رائد: "لاء هو بابا هيجى مش هقوم"

وتين بتعب: "انا مش عارفة اعمل معاك ايه
يا رائد والله تعبت"

وصل إليها ينظر للصغير رافعا احدى حاحبيه
من تملك ذلك الصغير لأمه فهو احيانا
يشعر انها أصبحت ملك لغيره بسبب عناد
ذلك الصغير

ثائر بغیظ: "وانت حضرتك مجتش ليه تاخذ
الایس كريم زى اخواتك"

رائد ببرود: "ما انت هتجبهولى هو لازم يعنى
اقوم اخده يابابا"

ثائر بتعجب: "ايه الواد ده شغال عندك انا
ولا ايه ثم قوم بقى العب مع اخواتك وسيب
ماما شوية"

وتين فى محاولة منها لجعله يذهب للعب
مع اشقاءه: "روح يا حبيبى العب مع

اخوانك يلا يا رائد شوف جوانا ورؤوف

مبسوطين ازاي"

نهض الصغير عن ساق والدته ليقف أمامها

يرفع إصبعه في وجهها كتحذير لها

رائد بتحذير: "ماشى هروح بس متخليش

بابا يمسك ايدك زى ما بشوفه بيعمل ولا

يبوسك ماشى يا ماما"

صعق نائر من جرأة هذا الصغير في التفوه

بهذا الكلام فأين رأي يفعل ذلك فهو اصبح

يحيط معاملته لزوجته بسرية بسبب تطفل

ذلك الصغير فأين رأى ذلك

ثائر باستفسار: "رائد انت شوفتنى فين

ببوس ماما علشان تقول كده"

رائد بتوضيح وشرح: "بشوفك الصبح لما

بتكون بتلعب رياضة وفاكرنا نايمين يابابا"

لم تتمالك وتين نفسها ظلت تضحك بشدة
ليس فقط من كلام صغيرها ولكن من
ملامح وجه زوجها الذى ينظر اليه بعيون
متسعة وبفم مفتوح كأنه احدهم ضبطه
بجرم مشهود

ثائر بتعجب: " انا نفسى اعرف هى مراتك ولا
مراىى اعمل ايه تانى انت حرمتنى اقرب منها
قدامكم وانتى بتضحكى على ايه عايز
اعرف "

وتين بابتسامة عريضة: " روح يا رائد يلا روح
لاخواتك "

ابتعد الصغير لينضم لشقيقه تاركاً والده
ينظر لوالدته بغيظ بسبب تصرفاته وبسبب
ايضا ضحكها على مشاجرتهم سويما التى
ربما تتكرر يومياً

ضیق ٹائر ما بین عینیه یتف بها بغیظ :

- "اضحکی یا وتین براحتک اوی انا مش

عارف اعمل ایه تانی علشان رائد

میقفشنیش ارواح بیکی فین ها قولیلی"

مدت وتین یدها تضعها فوق یده تضغط

علیها بحب بابتسامه عاشقه علی وجهها

تهتف بعشق

وتین:" عایز تروح بیا فین یا حبیبی انا ای

مکان اروحه بس تکون انت معایا یا ٹائر"

اتسعت ابتسامته من کلامها قبض علی

یدها بین کفیه یرفعه الی فمه یقبل باطن

یدها کعادته دائماً یجعلها تشعر انها تحلق

فی السماء

ٹائر بهمس رجولی:" وحشتینی اوی یا عشق

ٹائر وروح ٹائر"

قابلت قبلته على باطن كفها بابتسامة
واسعة وقلب يرفرف كعصفور يحلق في
عنان السماء

وتين باشتياق: " انت وحشتني اكثر يا حبيبي
كل يوم بتوحشني اكثر من اليوم اللي قبله
زي ما يكون اتكتب على قلبي انه يفضل
مشتاقلك حتى ولو انا معاك "

تردف كلماتها تجعله يقبض على كفها اكثر
فأكثر تتشابك أصابعهم، ترسل أصابعه
تيارات من العشق والشوق تشعر هي بها
تسرى في عروقها

ثائر بحب جارف: " عيد جواز سعيد يا وتيني
كل سنة وانتى مراقي وحببتي وأم ولادي
وكل سنة وانتى عشق ثائر "

وتين بهمس ناعم:" وانت طيب يا حبيبي
بس مش غريبة نحتفل بعيد جوازنا مرتين
مرة هنا فى اسكندرية ومرة فى القاهرة"

ثائر بابتسامة عريضة:" علشان انا اتجوزتك
مرتين مرة هنا فى اسكندرية ومرة فى القاهرة
يعنى لينا عيدين جواز"

وتين بتساؤل:" ولسه مزهقتش من العادة
دى يا ثائر ان نحتفل بيه مرتين"

ثائر بغضب مصطنع: " انا مش قولتك
بلاش الكلام اللى بيزعل ده هقولها لك كام
مرة علشان تصدق ان انا عمرى ما ازهق
منك يا وتين اعمل ايه اثبتك بيه ان انا
بعشقك وعمرى ماهعشق غيرك"

وتين بتنهيده عاشقة:" بموووت فيك وانت
متنرفز يا ثائر مش عارفة ابطل العادة دى ان

انا انرفزك واشوف عينيك وهى بتلمع وانت

غضبان بتبقى عاملة زى موج البحر "

ثائر بمزاج: " انتى مش خايقة فى مرة اتنرفز

وتبقى مصيبة ياوتين وانتى عارفة زعلى

وحش "

وتين بضحك: "- " ما انا عارفة اخليك هادى

ازاى يا حبيبي وارجعك لقواعدك تانى "

التفت يمينا ويسارا ليرى اذا كان احد

يسمعه ام لا فاقترب منها هامسا لها

ثائر بتفكير: "وعيد جوازنا ده هنحتفل بيه

ازاى ورائد واقفلى على الواحدة كده دا

فاضل شوية ويخلينى انام فى اوضة لوحدى

عيل متملك اوى ايه ده يا ساتر يارب هو

اللى بعمله فى الناس هيتعمل فيا "

وتين بحاجب مرفوع: " وهو طالع متملك
اوى كده لمين اكيد زى ابوه يا حبيبى "
ثائر بهمس مثير: " ماله ابوه بقى ها ماله يا
وتينى "

ازدرت ريقها من ذلك الهمس الدائر بينهم
فمازال قادراً على ان يجعلها تشعر بتلك
الموجة الفياضة من الحب التى تقبض على
قلبها تجعلها راغبة فى سماع المزيد من
كلماته التى تتمكن من حواسها

وتين: " دا ابوه روحى وقلبى وعمرى كله "

مدت يدها وضعتها على وجنته تداعبها
بحب وعشق وعندما اقترب منها سمع
صوت جعله يتوقف عما ينوى فعله

رائد: " ايه ده انت بتعمل ايه يا بابا "

اغمض نأثر عينية بتأفف يجز على أنياه
ليستعيد بعض من هدوءه، ينظر لطفله
بابتسامة مقتنضة

نأثر: " استغفر الله العظيم انت بتطلعلى
منين يا رائد والله دا انا يا ابني كنت هبوسها
بوسة بريئة من خدها "

تقدمت جوانا منه تجلس على ركبته تضم
ذراعيها تحتمى بأحضان والدها

جوانا: " بابي انا بردت اوى يلا نطلع الشقة
بقى "

ابتسم لها ابتسامة خاصة مد يده يزيل
شعرها خلف أذنها

نأثر بمزاح: " تعالوا يلا نطلع هاتي بوسة انتي
يا جوانا ما انا لازم ابوس حد دلوقتى هي
طقت فى دماغى خلاص "

قام بتقبيل صغيرته على وجنتها الوردية
وقبل ايضاً رؤوف فنظر اليه رائد ينتظر هو
الآخر قبلة والده

ثائر: " تعال انت كمان يا اخرة صبرى ومقطع
الارزاق "

قام بتقبيل رائد أيضاً واخذهم عائداً الى
الشقة نظرت وتين إلى السماء تراقب غروب
الشمس فهي لم تستمتع بمنظر الغروب
كما تستمتع به في الاسكندرية مسقط رأسها
فهي تعشق تلك المدينة ولم تعشقها اكثر
الا بسبب انها تعرفت على زوجها هنا وخاصة
في ذلك المكان وتلك الصخرة التي كان
يجلسون عليها شاهدة على ذلك الحب
الذي نبض بقلبها

تجرى خلف صغيرها تريد ان تطعمه فهى
منذ نصف ساعة كاملة تستجديه ان ينهى
طعامه نظرت الى ابنتها التى تجلس تأكل
طعامها بحماس على خلاف ذلك الصغير
الذى لا يستمع الى كلامها ابدا

مريم: " ادم حبيبى تعال مينفعش كده يلا
كل اكلك بقى انت تعبتنى معاك "
ادم: " لاء مش عايز اكل يا ماما خلاص
شبعتم "

مريم: " انت ما اكلتش حاجة انا مش عارفة
انت عايش على ايه يا ابنى انت جننتنى
طب شوف جورى بتاكل وشطورة ازاي تعال
علشان تبقي شطور زيها "

ادم: " لاء لاء "

دلف رمزی الى المنزل وجدها تركض خلف
صغيرهم تحاول اللحاق به ابتسم على
تصرفات زوجته التى تركض دائما خلف
ابنها لكى تطعمه

رمزی: "مالك يا مريم فى ايه انتوا بتلعبوا
القطة العميا ولا ايه"

مريم: "مش راضى ياكل يا رمزی وهيجننى
معاه وبتتريق يا اخويا نفسى مرة تجرب كده
اللى انا شيفاه من ولادك"

رمزی: "بعد الشر عليكى يا مريومتى من
الجنان"

اتسعت ابتسامتها تناست ماذا كانت
ستفعل؟ فهذا الرجل بمجرد كلمه ينسيها ما
كانت ستفعل او تقول فاخذ من يدها انا
الطعام يحاول هو اطعام صغيره

رمزى: "حبيبة قلب بابا يا جورى فين بوسة
بابا"

جورى: "اهى يا بابى"

قامت بتقبيل والدها على وجنته فهو ابتسم
لها ابتسامة عريضة فهي تحمل الكثير من
ملامح والداتها

رمزى: "تعال يا ادم انت كمان شوف الاكل
جميل ازاي"

قام بوضع ملعقة محمولة بالطعام في فمه
يستلذ بطعمها لتشجيع الصغير على الأكل
رمزى: "الله الأكل جميل اوى حتى شوف"

ظل يتناول من الطعام ومريم واطفاله
ينظرون اليه بتعجب فهو انهى الطعام
باكملة ولم يتناول الصغير شيئاً

رمزی: " الحمد لله تسلم ايدك يا قلبی الأكل
تحفة "

مريم: " لا يا راجل ان اخدت الاكل وكلته انت
يا رمزی "

رمزی: " الصراحة كنت جعان والشغل كثير
وعمك الغجری ده كمان راح يحتفل بعيد
جوازه ومأنتخ على الآخر وسایینی مطحون
هنا لوحدي "

مريم: " حبيبي انت جعان اوى كده "

رمزی بمزاح: " اه جعان اوى يا مريم دا انا
كلت نفسى من الجوع ومبقاش حاجة
اكلها "

مريم: " طب غير هدومك وتعال علشان
تاكل "

رمزى بمكر: " طب ما تيجى انتى تطلعىلى
هدوم بدل ما ابهدل الدولاب يا مريومتى "
مريم بابتسامة: " احنا معندناش دولاب يا
حبيبى عندنا دريسنج روم "

رمزى: " طب انا بستعبط جارينى فى
استعباطى يا مريم شوية استعباط كده
على الماشى "

مريم: " بس كده ثوانى بس وهجاريك فى
استعباطك حاضر من عنيا الاتنين يا حبيبى "
يادادة يا دادة "

خرجت حسنية من المطبخ بابتسامة
عريضة لترى ماذا تريد منها؟ فاقتربت منها
وهى تجفف يدها بتلك المنشفة الصغيرة
حسنية: " ايوة يا حبيبتى فى ايه "

مريم: "لو سمحتى يا دادة اكلى ادم وجورى
على ما اغير هدومى"

حسنية: "ماشى يا حبيبتى من عنيا"

مريم: "تسلم عينيكى يا دادة"

صعدت الى غرفتها قامت باخراج ملابس
بيتية لزوجها الذى دلف خلفها يتسم
بحماس فهى ستري الآن ماذا سيفعل
عندما لا يحدث ما يخطط له؟

رمزى: "حبيبتى وحشتينى يا مريومتى"
اقترب منها يأسرهما بين ذراعيه يستند بذقنه
على كتفها

مريم: "الهدوم اهى يا حبيبى"

رمزى: "هدوم ايه دلوقتى سيبك منها
بقولك وحشتينى"

مريم: "ما هو يا حبيبي مش هينفع اوحشك
اليومين دول"

نظر إليها بتعجب من كلامها فأرخی ذراعيه
عنها قليلا يديرها يجعلها تقف مواجهة له

رمزى: "ليه لا سمح الله مهاجرة وانا
معرفش"

اقتربت منه همست فى اذنه بذلك السبب
الذى شعر باحباط يتملك منه بعد سماعه
كلامها

مريم: "سورى يا حبيبي بقى متزعلش"

ارتسمت ملامح الإحباط على وجهه فأخذ
من يدها ملابسه

رمزى: "يلا روحى بقى يا مريم حضريلى
العشا هو ده اللى باقى ليا يعنى شغل
وفرهدة وطلعان عينى وارجع البيت

تقوليلي كده صحيح قليل البخت يعضه
الكلب في المولد"

مريم: " انت زعلت يا حبيبي ولا إيه "

وضع ملابسه على طرف السرير يبتسم لها
ابتسامة خفيفة

رمزي: " هزعل من ايه يا قلبي هو بمزاجك
يعنى "

اقترب منها يحاوطها يقبلها على مقدمة
رأسها فوجودها في أحضانه يكفيه

رمزي: " اهم حاجة انك تبقى كويسة يا مريم
دى اهم حاجة عندي "

مريم: " الحمد لله يا حبيبي هروح احضرك
العشا "

تركته وهبطت الى الاسفل لتجهيز الطعام
وهى تشعر بداخلها بحب يزداد يوما عن يوم
فى قلبها من ان زوجها دائما متفهم لحالتها
المزاجية ودائما يكون مراعىا لشعورها. اخذ
ملابسه ودلف الى الحمام لياخذ حمامه وبعد
خروجه هبط الى الاسفل تناول طعامه
وجلس مع زوجته وأطفاله يشعر بسعادة
وعندما حان موعد النوم ذهبت مريم لغرفة
أطفالها لتضعهم فى الفراش وذهب رمزى الى
غرفتهم ففكر فى مهاتفة نائر فسحب هاتفه
رمزى بمزاح: " يعنى انا يتنكد عليا لوحدى
لازم انكد عليك يا نائر دا ان رضى يفتح
التليفون أساساً لما يعرف ان انا اللى برن
عليه"

بعد عدة دقائق جاءه صوت ناثر على الطرف
الآخر فتعجب رمزي فهو كان على يقين ان
ناثر لن يجيب على هاتفه

ناثر: "الو ايوه يا رمزي"

رمزي بتعجب: "ايه ده انا قولت هفضل ارن
ومحدث هيرد عليا غريبة رديت بسرعة
يعنى يا ناثر"

ناثر باستفسار: "وايه اللي هيخلينى مردش
عليك يا اخويا"

رمزي بتوضيح: "على اساس انك بتحتفل
بعيد جوازك وزمانك فى كوكب زحل
دلوقتى"

ناثر: "والله ما فى حد ناحسنى غير نك ده
يا رمزي"

رمزي: "شكلك خايب خيبتى انت كمان"

ثائر: " یعنی ایه مش فاهم "

رمزی: " یعنی شکلك هتحتفل بعید جوازك
لوحذك یا ثائر انا بقول تاخدها من قصیرها
وتنام علشان تصحی بدری "

ثائر: " اه یا حیوان انت فرحان فیا "

رمزی بمزاح: " ابدا واللّه دا انت صعبان علیا
یا ثائر اتغطی کویس علشان متبردش الجو
فی اسکندریة بارد برضه "

ثائر: " مش أبرد منك بس لما ارجعلك یا
جزمة حاضر "

رمزی: " الله انت هطلع غیظك فیا ولا ایه
شكل رائد مزود الجرعة معاك النهاردة
وزمان دماغك مطلعة دخان دلوقتی "

ثائر: "ههههه انت بتقول فيها امه بتنيمه
بقاله ساعتين دماغه مصفحة قولى مريم
والاولاد عاملين ايه"

رمزى: " كويسين الحمد لله مبدعهاش بقى
روح نام يا ثائر يا حبيبى "

دلفت الغرفة على أطراف أصابعها كان
موليها ظهره يتحدث مع رمزى ذهبت سريعا
لتغيير ملابسها فهى كابدت الكثير لتجعل
طفلها العنيد يخلد الى النوم .خرجت بعد ان
قامت بتغيير ملابسها تشبه وردة ندية تلتمع
عينها تلك اللمعة التى لم تخف جذوتها
يوما منذ ان تعرفت اليه فعشقه اضاء قلبها
وعينها فهى بمجرد النظر اليه يهتف قلبها
بها عاليا راغبا قربه .

تسللت يدها تحيطه تلتصق به تضع رأسها
على ظهره تهمس له بصوت انثوى خلاب

وتين بهمس: " كل سنة وانت طيب يا

حبيبي "

اربكته فعلتها التي باغتته بها سقط الهاتف

من يده فكلماتها تسلفت الى خلاياه جعلته

غير واعيا لما يجرى حوله حتى لم ينتبه

لهاتفه الذي سقط للتو بجوار قدمه، فنظرت

اليه بأسف

وتين: " اسفة يا حبيبي تليفونك وقع معلش

مكنش قصدى "

ثائر: " ثواني بس يا وتين لحظة واحدة "

التقط هاتفه من على الأرض حاول ان يوازن

كلماته التي ربما ستخرج الآن بشكل غير

متربط

" اه ايوة يا رمزى سلام بقى "

رمزی: "سلام ایه احنا لسه مکملناش کلامنا
یا عم انت"

ثائر: "غور یا ض انت بقى انا مش فاضيلك دا
انت رخم أوى"

قام بفصل هاتفه حتى لا يعود ويزعجه فهو
ينتظر تلك اللحظة وها هي قد أتت إليه تزيد
قلبه عشقا لها

ثائر: "نرجع بقى من الاول كنتى بتقولى ايه
بقى يا وتين"

وتين: "بقولك كل سنة وانت طيب يا
حبيبى"

ثائر: "وانتى طيبة يا وتينى"

شعرت بكف يده يحيط وجهها دفء وحب
أنفاس عاشقة تلفح وجهها تغمض عينيها
تستنشق رائحته تجعلها تتغلغل الى كل

حواسها وجدت نفسها تضع يدها حوله
تخفى وجهها بصدرة فماهى إلا لحظات حتى
ذهب بها الى عالمهم وجنتهم البعيدة عن
الواقع بُعد السماء عن الأرض

???

يدلف الى المنزل مترنحاً من اثر الخمر الذى
احتساه حتى جعله عاجز عن رؤية ما امامه
حتى انه لم ينتبه الى والده الذى ينتظره فى
رواق المنزل ينظر اليه بعيون غاضبة فهو
فشل فى اصلاحه وجعله يتراجع عن هذا
الطريق الذى سيهوى به الى الخراب والدمار
وليس هذا وحسب فهو سيضع سمعة والده
على المحك بسبب تصرفاته الشنعاء
يحيى: "ليه ولادارى كده ولا دارى كده ليه
سهرنى ومجيش على باله كده"

يمشى بخطوات مترنحة يبتسم ابتسامة
بلهاء يدندن كلمات اغنيات غير مترابطة
اصطدم جسده بجسد والده الأمر الذى
جعله يرفع رأسه فرأى والده عيونه الحمراء
من اثر السهر والخمور وتلك الرائحة البذيئة
التي تفوح منه كأنه قادم من احدى المجارير
حاول تجميع كلماته ليجد ما ينقذه من كلام
والده الذى سيسمعه الآن كلمات ربما
ستصل الى حد اللعن. ابتلع ريقه بحدة

يحيى: "بابا"

نظر اليه والده بغضب يهدر بداخله عاقدا
ذراعيه أمام صدره

زاهر: "بابا ايه بقى انت خليت فيها بابا يا
استاذ يحيى"

يحيى بتأفف: "ارجوك يا بابا انا تعبان
ودماغى مصدعة ومش شايف قدامى وعاييز
انام عن اذنك"

حاول تجاوز والده تقدم بضع خطوات ولكنه
توقف من قبضة يد والده على ذراعه يجعله
يقف فى مكانه ولا يتقدم خطوة اخرى

زاهر بغضب شديد: "هو انا مش بكلمك يا
قليل الادب أنت"

يحيى: "الصباح الصبح انا مش شايف
قدامى دلوقتى الصبح نتكلم"

زاهر: "استنى عندك هنا انا غلبت فيك انت
امتى هينصلح حالك ها رد عليا يا قليل
التربية"

يحيى بحدة: "يووووه بقى هو كل يوم نفس
الموال ده انت مزهقتش من الكلام ده بقى"

صفعة قوية هوى بها والده على وجنته لعله
يفيق من حالة السيئة تلك التى تزداد سوءا
يوما عن الاخر قام بامساكه من تلابيب
ملابسه ينظر إليه بنظرات قهر على رؤية ابنه
الاوحد بهذا الحال السيئ

يحيى: " فى ايه يا بابا وكمان بتضربنى "

زاهر: " نفسى اعرف هينصلح حالك امتى
بقى عندك 31 سنة وبرضه لسه ماشى على
حل شعرك ومقضيها خمرة وستات وقرف
عملت معاك البدع علشان ترجع عن
الطريق ده بس مفيش فايدة اعمل ايه تانى
ها قولى اعمل ايه مكفكش الفضايح اللى
عملهاى انت مش هترجع الا لما تخرب بيتى
بسبب عمايلك وتصرفاتك "

يحيى باستهزاء: " وهو كان مين السبب يا
زاهر بيه قبل ما تلومنى لوم نفسك واتفضل

روح لنانى هانم متتأخرش عليها أحسن تزعل
تصبح على خير"

سحب ملابسه من يده والده يتركه واقفا
مكانه يدور بعقله افكار عدة محاولا
استيعاب كلماته التى تفوه بها الآن يفكر هل
هو حقا السبب فى اىصال ابنه الى تلك
الحالة؟ فهل بسبب دلالة الزائد له اوصله
لهذا الطريق؟ ام لأنه لم يكن له الأب الذى
يتمناه؟

دلف يحيى الى غرفته شرع فى خلع ملابسه
يلقيها باهمال على أرضية الغرفة ليستبدلها
بملايس بيتية مريحة يرتضى على سريره
يتذكر حياته منذ أن كان طفلاً صغيراً عندما
توفت والدته لتتركه فى قبضة والد لايعرف
بحياته سوى التعامل بالمال فأنفق عليه
ببذخ ولكنه لم يكن له أباً ناصحاً فدائما ما

كان مشغول بجمع المال متناسياً أبنه..
تتقاذفه الحياة ورفقاء السوء، فرت دمعة من
احدى عينيه يحملق فى سقف الغرفة بشرود
لماذا الآن والده يحاسبه على افعاله وهو كان
السبب فى ايصاله لهذا الطريق القمى؟

❓❓❓

استيقظ من نومه يفرك عينيه بيده ينظر
بجواره لم يجد زوجته قام من على الفراش
دلف الى الحمام لياخذ حمامه وبعد الانتهاء
خرج وجدها فى المطبخ تقوم بتحضير طعام
الافطار ابتسم ابتسامة خفيفة اقترب منها
يحيطها بذراعيه القويتين يستند بذقنه على
كتفها

ثائر: " صباح الخير يا وتينى "

وتين بابتسامة: " صباح النور يا حبيبى "

ثائر: " انتى صحيتى من بدرى ولا ايه "

وتين: " صحيت من شوية ومعرفتش انام

تانى فقولت اعملكم الفطار انا كنت عايضة

بكرة ان شاء الله اروح ازور قبر بابا وماما "

ثائر: " حاضر يا قلبى نروح سوا علشان بكرة

ان شاء الله نرجع بيتنا نزورهم قبل ما

نسافر "

وتين: " ان شاء الله يا حبيبى مريم وولادها

وحشونى اوى والله "

ثائر: " وانا كمان وزمان رمزى عمال يلف

حوالين نفسه من الشغل ومش بعيد كمان

زمانه بيشتمنى ويبدعى عليا انا عارف قلة

ادبه وطولة لسانه "

وتين: " ههههه ربنا يعينه ويعينك يا حبيبى "

نظر حوله لیری اذا كان استيقظ أطفاله ام لا
فسألها بنبرة خافتة

ثائر: "قوليلي يا وتين رائد صحنى ولا لسه
نايم"

وتين: "لاء لسه نايمين كنت هصحيهم
ومالك بتتكلم بصوت واطى ليه كده "

ثائر بلؤم: "مش تقولى من بدرى يا وتين"

وتين: "قصدك ايه يعنى ها مش مرتحالك يا
ثائر "

ثائر: "اصل دى فرصة مبتكرش كثير تعالى
بقى يا قلب ثائر"

قبل ان يسمع كلمة اعتراض كان حاملها
بين ذراعيه يسرع خطواته للذهاب إلى
غرفتهم الا انه لم يكمل طريقه بسبب ذلك
الصوت الذى سمعه الآن

رائد بنعاس: "ماما انا جعان"

ثائر بغيط: "يا بختك المنيل يا ثائر"

وتين: "يلا نزلنى بقى يا حبيبي"

ثائر: "ما طبعا لازم انزلك هو ينفع حاجة غير

كده"

قام بانزالها من بين يديه يهدر بداخله يلعن

الحظ العسر الذى جعل ذلك الصغير

يستيقظ الآن

ثائر: "صباح الخير يا رائد حبيبي"

رائد: "صباح النور يا بابا"

بالرغم مما يفعله هذا الصغير الا انه يعشقه

مثلما يعشق أطفاله الاخرين فأحيانا يوصله

الى حالة عارمة من الاستياء بسبب تصرفاته

الطفولية، اقترب منه يقبله على وجنته
يمسد على رأسه بحنان أبوى

وتين: "روح بقى يا نائر صحنى رؤوف وجوانا"

ذهب الى غرفة صغاره وهى تبتسم على
تصرفاته فلامح وجهه اصبحت عابسة
اخذها تفكيرها الى ليلة أمس تلك الليلة
الخرافية التى قضتها برفقته فهى تذكرها
بأيام زواجهم الاولى وشهر عسلهم فدائما
وابدا نائر يسيطر عليها بمجرد نظرة فقط من
عيناه الزرقاوتين التى تصبح اشد خطورة
عندما يتملكه الغضب. دلف الى غرفة صغاره
جلس بحوار رؤوف يمسد على خصلات
شعره الناعمة فذلك الصغير دائما ما يذكره
بشقيقه الراحل وكأنه ورث كل صفات اخيه
فهو هادى طبعاً واجملاً طفل يجعل كل من
يراه يغرم به يتحدث بجدية برغم سنوات

عمره الست كأنه ولد فى هذا العالم ليكون
احدى الشخصيات المحبوبة من كل من
يعرفه

ثائر: "رؤوف حبيبى اصحى يلا"

فرك رؤوف عيناه بيده الصغيرة يبتسم
لوالده يقترب منه يطبع قبلة رقيقة على
وجنة والده

رؤوف: "صباح الخير يا بابا"

ثائر بحب: "صباح النور يا غالى على اسم
غالى"

فدائما ما يناديه ثائر بهذه الصيغة لشدة حبه
لشقيقه الراحل فهو يدعو دائما ان يصبح
رؤوف ابنه مثل رؤوف اخيه. استيقظت
جوانا هى الاخرى تبتسم لأبيها تقترب منه
تضع يديها حول عنقه

جوانا: " صباح الخير يا بابي "

نائر: " صباح النور على اميرتى الحلوة

وبرنسيستى انا

يلا علشان تفطروا"

خرج هو وصغاره جلسوا على مائدة الطعام

ينظر اليهم بابتسامة وسعادة متملكه من

قلبه بأن الله قد رزقه بزوجه وأطفاله

نائر: " عايزين تتفسحوا فين النهاردة يا

حبايبي "

صفقت جوانا بيديها تهتف بحماس لوالدها

: " عايزين نروح الملاهى يا بابى بليز"

كيف له ان يرفض رجاءها له فتلك الصغيرة

كأن أمها اورثتها مفتاح قلب أبيها فهي مثلها

عندما ترجوه لشيء لا يستطيع هو ان يرفض

ثائر: "بس كده يا جوانا حاضر نروح الملاهى
انتى عاملة زى أمك مش كفاية ورثين لون
عينيها لاء وكمان بتعرفوا تأثروا عليا"

نظرت إليه فغمزته باحدى عينيها فهى حتى
لا تعرف لماذا فعلت ذلك؟ نظر اليها رافعاً
حاجبيه فلو لم يكن أطفاله موجودين الآن
لكان سيجزيها على فعلتها المغرية الا
يكفيها ان عينيها أصبحت هاجس يطارده
كلما فتح عيناه او اغمضها

ثائر: "انتى قد الحركة اللى عملتيها دى"
وتين بمزاح: "هههه لاء انا مش عارفة عملتها
ازاى وليه أصلا ولا كأنك شوفت حاجة
خالص ماشى واحنا آسفين يا باشا"

لم يزده مزاحها إلا اشتعال النيران فى خلاياه
فكيف أصبح مهوسا بها؟ كل فعل منها او

كلمة كأنها تفتنه بها كأنها تتعمد ان تجعل
دقات قلبه تتراقص مع رنين صوتها

???

في احدى الدول العربية وخاصة تلك المدينة
التي تسمى دبی.تمشى بخطوات واثقة في
ذلك الصرح العملاق الذي تملكه تتبعها
سكرتيرتها الخاصة تتلو عليها جدول اعمالها
اليوم تحاول ان تجاريها في مشيتها العملية
والسريعة فهي لا تملك الوقت الكافي لتقف
وتسمع ما تقوله السكرتيرة

سلاف:" الاجتماع خليه الساعة 2 بدل 4
ماشى يا نانسى "

نانسى:" اوامرك سلاف هانم اى اوامر تانية"

سلاف: "خليهم يجيبولى القهوة بتاعتى
وكمان حضريلى دراسة الجدوى للمشروع
اللى هيتعمل فى مصر"

نانسى بايماءة من رأسها: "حاضر يا افندم"

سلاف: "خلاص روحى انتى دلوقتى"

خرجت نانسى قامت بفتح حاسوبها
الشخصى تراجع بريدها الالكترونى تضبط
وضع تلك النظارة الطبية على وجهها
سمعت طرق على باب مكتبها اذنت للطارق
بالدخول بدون ان ترفع وجهها عن الحاسوب

سلاف: "ايوة اتفضل"

انفتح الباب دلف منه احد المهندسين
العاملين بالشركة يحمل بيده بعض
الملفات المهمة التى تنتظر تأشيرة الموافقة
من تلك المرأة

سلاف: "ايوة يا باشمهندس اتفضل"

المهندس: "حضرتك دا ملف الارض اللي
امرتى بشرها في مصر وده تقرير عن مساحة
الأرض والموقع الجغرافي بتاعها وكل
المعلومات المطلوبة عنها"

سلاف: "تمام يا باشمهندس اتفضل انت"

اخذت من يده الملف تنظر اليه بدقة عالية
فذلك المشروع يجب تنفيذه في اقرب وقت
فهى ستعود الى مصر وتقوم بنقل كل
اعمالها في بلدها الاصلى ولذلك تبحث عن
قطعة أرض لبناء احدى المصانع ضمن
خطتها المبدئية في توسيع اعمالها داخل
مصر. تركت ما بيدها خلعت نظارتها تقف
امام النافذة الزجاجية عاقدة ذراعيها امام
صدرها تنظر للمارة في الخارج وهى تفكر في
حياتها فهى أتت الى تلك المدينة منذ

سنوات عدة ولم تطأ قدميها مصر كل تلك
السنوات ولكن ربما حان ميعاد رجوعها الى
موطنها الأصلي الذي لا تعلم حتى الآن اذا
كانت ستحقق ما تريده ام لا

سلاف: " هانت كلها كام يوم وراجعة مصر
تاني ياترى ايه اللي حصل فى السنين اللي
فاتت دى كلها "

مدت يدها تعيد ترتيب خصلات شعرها
مدت يدها الاخرى تنقر باصابعها بتوتر على
زجاج تلك النافذة العريضة فربما عودتها إلى
مصر تحتاج منها هدوء أعصابها وان تتحلى
بالصبر ، فهي لم تعد تلك الفتاة الهشة
والضعيفة بل أصبحت كهرة متوحشة فمن
يتجرأ على إثارة غضبها ربما ستمزقه
بمخالبها فهي الآن مثال للمرأة القوية التى لا

تنحنى لأحد وخاصة اذا كان يحمل صفة
...مذكر

???

بعد ان انتهت من تجهيز الطعام وانتهت
ايضا من تغيير ملابس أطفالها قامت بلم
شعر طفليتيها الصغيرتين باحدى الشرائط
الملونة تضيف على وجوههم الجميلة
مسحة جمالية وقامت ايضا بتمشيط شعر
فادي فبالرغم من انه استطاع الاعتماد على
نفسه الا انه مازال يجعلها تمشط له شعره
نادت على زوجها

هيام: "علاء علاء حبيبي يلا الفطار جاهز"
خرج علاء من الغرفة يبتسم لها ولاطفاله
فقد حان ميعاد ذهابه الى مكتبه فهو
استطاع ان ينشأ مكتب هندسى ينال بذلك
شهرة فى ذلك المجال الذى انعكس بدوره

على حياته المعيشية فانتقوا من شقتهم
القديمة الى تلك الشقة فى ذلك الحى الراقى
علاء بابتسامة: " صباح الخير عليكم جميعا"

...: " صباح النور يا بابا"

هيام بابتسامة: " يلا علشان متتأخرش على
شغلك يا حبيبى "

علاء: " تسلم ايدك يا حبيبتى "

فادى: " بابا احنا مش هنتفسح بقى كل يوم
تقول بكرة بكرة هو بكرة ده مبيجيش ابدأ"
هيام: " مش انا باخدكم افسحكم يا حبيبى "

فادى: " ايوه بس عايز بابا يبقى معانا"

علاء: " حاضر يا حبيبى هحاول افضى نفسى
آخر الاسبوع ونخرج نتفسح كلنا"

رهف ورفيف بسعادة: "هااااا يااا

هيفسحنا"

هيام: "العيال كانوا قربوا يعملوا مظاهرة

يطلبوا بالفسحة هههههه

علاء: "انا عارف ان مقصر معاكم بس والله

الشغل وانتى عارفة يا هيام"

هيام: "عارفة يا حبيبي ربنا يعينك يارب انا

هاخذ الاولاد واروح ازور ماما وسمير النهاردة"

علاء: " ماشی وهبقی اعدی علیکم نروح

سوا"

هيام: " ان شاء الله "

انتهی من تناول طعامه هب واقفا یرید

الذهاب الى عمله قبل اطفاله وزوجته

علاء: "انا همشى عايزين حاجة"

هيام: "عايزين سلامتک يا حبيبى مع
السلامة فى حفظ الله ورعايته"

خرج من المنزل قاصدا عمله .عادت هيام
تلمم الأطباق الفارغة تجليها وتعيد ترتيب
المنزل قبل ان تقصد منزل شقيقها لترى
والداتها واخيها .بعد ان انتهت من ارتداء
ملابسها وضبطت حجابها واخذت حقيبتها

هيام: " يلا يا حبايى نروح عند تيتة"

أصدر الاطفال جلبة بصوتهم المملوء فرحة
بخروجهم من المنزل ابتسمت على افعالهم
فاصطحبتهم متجه الى وجهتها.وصلت الى
المنزل رنت جرس الباب فتحت اميرة الباب
بابتسامة

أميرة: " اهلا يا هيام حبايى عاملين ايه"

هتف الأطفال الثلاثة بصوت واحد وابتسامة
عريضة

"... الحمد لله يا طنط اميرة"

هيام: "هههههه العيال بتردد الكلام ولا كانهم
فى المدرسة ولا الحضانة"

أميرة: "ربنا يباركلك فيهم"

هيام: "تسلمى يارب ملك وعبد الرحمن
فين"

أميرة: "مع ماما جوا ادخلوها على ما
اعملكم حاجة تشربوها"

هيام: "حاجة نشربها انتى تنزلى الصيدلية
تجيلنا برشام صداع من المهرجان اللى
هيحصل منهم"

أميرة: ههههههههههههه ربا يبارك فيهم
عاملة حسابي متقلقيش واشتريت علبة
برشام مسكن بحالها"

هيام: "اذا كان كده ماشى"

دلفت الى غرفة والدتها رأت ابناء اخيها
يجلسون بجوارها على الفراش

هيام بابتسامه: "ماما اخبارك ايه وحشتيني"

دنت منها تقبلها على وجنتيها وتقبل ابناء
اخيها واعتدلت تحلس بحوارها

عائدة: " الحمد لله يا حبيبتي انتى عاملة ايه
يقالك شوية محتش يعنى "

هيام باعذار: "والله العيال زى ما انتى عارفة
لخمنى جامد و لما يجوا هنا بيعملوا دوشة
وبيتعبوكى"

عايدة: " ملكيش دعوة دوشة دوشة بس

تعالوا متحرمنيش ان اشوفكم"

هيام: " المهم انتى طميننى على صحتك"

عايدة: " الحمد لله نحمد ربنا على كل حال"

ظلت هيام تتحدث مع أمها لتطمئن على

أحوالها الصحية الذى كانت هى السبب فى

سوءها فيما مضى ومنذ ذلك الحين

وضميرها يألمها كلما رأت أمها فما زالت أمها

طريحة الفراش منذ ذلك الحدث المشئوم

الذى كان ربما سيودى بحياتها لولا عناية

الله، تركت أمها لتذهب وتساعد زوجة اخيها

فى تحضير الغداء ظلوا يثرثرون وقتاً طويلاً

حتى سمعت صوت شقيقها يدلف الى

المنزل

سمير: " ايه النور ده هيام عندنا"

هيام: "دا نورك يا سمير قولت اجى اصدعكم
النهاردة شوية"

جلس سمير على احد المقاعد يريح ساقيه
من صعود الدرج

سمير: "بس كده تعالوا صدعونا كل يوم
،السلم ده بقى على ليه كده ولا انا اللي
كبرت ولا ايه وانتى اخبارك ايه انتى وجوزك"
هيام: "الحمد لله كويسين وهيجى يشوفكم
ونروح معاه"

سمير: "ينور هقوم اغير هدومى"
ولكنها استوقفته قبل ان يدلف الى غرفته ولا
تعلم لماذا طراً على بالها ان تسأله عن
وتين؟

هيام: "سمير هو انت متعرفش حاجة عن
وتين"

سمير: "بتسألى عليا ليه دلوقتى"

هيام: "مش عارفة جت على بالى ليه انا
تقريبا اخر مرة شوفتها كان فى فرحك انت يا
سمير ومن ساعتها مشوفتهاش غير ان
عرفت انها كانت حامل"

سمير: "اللى اعرفه انها خلفت 3 توأم و انا
برضه اخر مرة شوفتها لما روحتلها بيتها ايام
لما كنت عايزه...

بطر سмир جملته عندما تذكر سبب لقاءه
بوتين عندما اراد منها ان تحدث زوجها بشأن
مساعده له فى تلك الكارثة التى تسببت بها
بها شقيقته

سمير: "انا هروح اغير هدومى"

اومأت هيام برأسها تمد يدها تمسح وجهها
كأنها تزيل اثار تلك الذكريات السيئة التى

هاجمت عقلها فهي حتى بعد ان تبدل حالها
لم تحاول ان تصل رحمها بوتيّن، ولكن لماذا
اليوم تفكر بها كثيراً ؟ هل تريد ان تراها
لتسألها ان تغفر لها ما فعلته بحقها ؟ ربما
هي حقا تريد ذلك الآن فمازال بداخلها شيء
يؤلمها



يقبض على كفها تقف بجواره تتطلع إليه
بحب وخجل يراقبون أطفالهم وهم يلهون
بالالعب، تطلعت الى صانع تلك الحلوى
المسماه " غزل البنات " فهتفت بحماس
شأنها شأن اطفالها

وتين: " الله غزل بنات انا عايضة غزل بنات يا
ثائر "

ثائر: " بس كده حاضر بس هو في غزل بنات
ياكل غزل بنات يا قمر انت "

شهقت بصوت خافت تزوغ بنظراتها من
عيناه التى ارتسمت بداخلها طريق النعيم
الخاص بها فهمست له

وتين بهمس: " نأثر بطل تخرجنى وخصوصا
واحنا برا البيت ماشى وفر حلاوتك دى لما
نروح "

افلتت منه تلك الضحكة التى وصلت
لمسامعها لترفع رأسها تناظره بحب تجلت
ملامحه على وجهها ... فيجب ان يذهب الآن ،
حمحت قليلاً اشارت اليه بيديها ان يذهب
وتين: " يلا يا نأثر بقى وارحم قلبى الضعيف
شوية "

نأثر: " ألف سلامة على قلبك الضعيف يا
وتينى "

اخفضت رأسها بئأس فربما هو مصر على
ان يصل بها إلى ان تعانقه الآن امام
الحاضرين فرأت ان تذهب هي افضل
لتهرب من سطوة عينيه

وتين: "لا حول ولا قوة الا بالله هروح انا
اجيب غزل بنات وخلي عينيك على الأولاد"
ثائر: "لاء خليكى انا رايح اهو انتى بقى
خلقك ضيق ليه كده"

وتين: "من عاشر القوم اربعين يوم يا حبيبي
ودول مش اربعين يوم دول سنين
ومتنساش ان كمان دمك ماشى فى عروقى يا
ثائر"

سرت قشعريرة خفيفة فى جسده عندما
تذكر تلك الذكرى المؤلمة التي تعرضت لها
معشوقته

ثائر: " في اليوم ده يا وتين لو كان جراك
حاجة كنت هموت فيها"

وتين: " بعد الشر عليك يا حبيبي "

وجد نفسه يمد يده يأسر يدها يضغط عليها
بشغف امتزج بخوفه، فهو يشكر الله على
مرور تلك الايام العصيبة وعلى انه رد اليه
حبيبته، تركها وذهب لاحضار ما تريد وعندما
عاد اليها وجد أطفاله يقفون بجوار والدتهم
ثائر بمزاح: " خدوا جبتلكم غزل بنات اشمعنا
امكم بس اللي تأكله لوحدها"

اقترب منه ابناؤه بسعادة ياخذ كل منهم
حلواه، فمد يده لها بالحلوى خاصتها التي
شرعت في أكلها بتلذذ ولكنها نظرت إليه
وتين: " انت مجبتش ليك انت كمان ليه"

ثائر: " انتى عارفة مليش فى الحاجات

المسكرة غيرك انتى بس "

وتين بشهقة: " هاللا يلا نروح يا ثائر كفاية

كده "

لا سعادة تضاهى سعادته عندما يرى احمرار

وجهها او لمعة عينيها عندما تشعر بالخجل

من غزله الصريح لها

ثائر بمكر: " ماشى يلا بينا علشان نكمل

كلامنا فى البيت "

فهى من جلبت كل هذا منذ البداية منذ ان

سلطت عليه سحرها لتقيد قلبه بقيود من

عشق جارف وغيره عاصفة عندما يرى احد

يتطلع إليها.عندما وصلوا الى المنزل كان قد

غفا الاطفال الثلاثة

وتين: " دا الاولاد ناموا يا ثائر "

ثائر: " كتر خيرهم بيوجبوا مع ابوهم "

وتين: " انت وبعدين معاك بقى يلا شيل انت

رائد ورؤوف وهشيل انا جوانا "

صعدوا الى الشقة وضعوا أطفالهم فى

فراشهم ليذهب هو إلى غرفتهم، دلف الى

الشرفة يستمتع بهدوء الليل جلس على احد

الارائك يريح جسده يرفع قدمه على تلك

المنضدة الموضوعة أمامه يلقى برأسه على

طرف مقعده يتأمل تلك النجوم البراقة،

سمع وقع خطاها التفت اليها اشار اليها

بالاقتراب فاقتربت منه بابتسامة عريضة

اجلسها بجواره يحاوطها بذراعه يديها منه

فاراحت رأسها على كتفه، تلتف ذراعها حوله

وتين: " ثائر "

ثائر: " اممم ايه يا روح ثائر "

ربما هو الآن مأخوذ بسحر تلك اللحظة التي
يعيشها معها قبلها على رأسها يشتم رائحة
عطرها المميز فتطلعت بوجهها اليه حتى
صارت أنفاسها تلفح وجهه

وتين: " انا لقيت اجنדה الذكريات دى هى
بتاعتك "

فتح عينيه بعد سماعها كلامها فأين عثرت
عليها فهو حتى لا يتذكر اين تركها ؟ فاعتدل
فى جلسته يسألها باهتمام

ثائر: " انتى لقتيها فين يا وتين "

وتين: " لقتيها فى درج من الادراج هنا
بالصدفة بس الكلام فيها بقى باهت زى ما
يكون بقالها زمن او ان كان مدلوق عليها
ماية فالحبر اللى فى الورق مبقاش ظاهر اوى
هو انت كنت بتكتب ذكرياتك بس غريبة

انت مقولتليش على الموضوع ده او ان انا

ما اخدتش بالى منها السنين دى كلها"

اخذها من يدها وشرع فى تقطيع تلك الأوراق

فهو لا يريد ان يتذكر ما كتب فيها او يتذكر

ذلك الخط الانثوى المدون فى تلك الصفحات

فمن الافضل ان يظل كل شئ طى النسيان

وتين:" انت بتقطعها ليه يا ناثر"

ناثر:" اصل ملهاش لازمة يا وتين دى كانت

ماضى وخلص ومبقاش له داعى دلوقتى"

نهض من مكانه يلقيها فى سلة المهملات

يزفر بضيق استند بيديه على سور الشرفة

ينحنى بجسده للأمام ينظر بشرود إلى المارة

فى الشارع

وتين:" مالك يا ناثر انت اضايقت ليه كده لما

شوفت الاجنדה دى"

تركت مكانها هي الاخرى تقف بجواره
متعجبة من تصرفه وضيقه فماذا حدث لكل
هذا؟

ثائر: "مفيش يا وتين يلا ندخل ننام الوقت
اتأخر كفاية كده علشان الصبح نروح نزور
قبر اهلك ونرجع بيتنا"

قبل ان يسمع كلمة منها كان خانقاً عباراتها
بعناقه يسكتها حتى لا تسأل عن شئ آخر،
يحملها للذهاب الى غرفتهم، لتبوء كل
محاولاتها بالفشل فى استقصاء اى شئ عن
تلك الحالة التى أصابته

بقلم سماح نجيب "سمسم"

منزل جميل جدا فى احدى غرف هذا المنزل
تجلس فتاة جميلة ممسكة بيدها كتاب الله
تقرأ منه بصوتها العذب انفتح الباب دلفت

منه سيدة فى العقد الرابع من عمرها
بابتسامة جميلة لتلك الفتاة التى اكملت
عامها الثالث والعشرون

فردوس: " صباح الخير يا حبيبتي "

انتهت قراءتها اغلقت المصحف تضعه
بجوارها تقوم من مكانها تقبل يد أمها بحب

رقية: " صباح النور يا حبيبة قلبى "

فردوس: " صباح الهنا على عيونك يا حبيبتي
كل سنة وانتى طيبة "

رقية بابتسامة: " وانتى طيبة يا ماما وربنا
يباركلى فيكى يارب "

فردوس: " يلا بقى علشان بابا مستنيكى
تحت علشان يديكى الهدية قبل ما يروح
الشغل "

رقية: " حاضر ياماما هغير هدومى واجى
وراكى على طول علشان زمان آية جاية
دلوقتى "

فردوس: " ماشى يا حبيبتى بس بسرعة قبل
باباكي ما يروح الشركة انتى عارفة مواعيده
مضبوطه بالدقيقة "

رقية: " لاء هخلص على طول "

خرجت والدتها من غرفتها ذهبت سريعاً
لارتداء ملابسها وقفت أمام المرأة ترتدى
حجابها سمعت صوت صادر عن هاتفها
مدت يدها تفتح الهاتف تطلعت الى تلك
الصور المرسله إليها لتطالعها بصدمة
وبقلب متألم، ففرت دمعة من عينيها على
ذلك الحب البائس الذى تشعر به مسحت
دموعها و خرجت من الغرفة هبطت الى
الاسفل تقترب من والدها تقبل يده هو الآخر

فابتسم لها فتلك الفتاة هى ماسته الغالية
التي يحفظها بمنأى عن أى متطفل
ممدوح: " صباح الورد على عيونك يا حبيبتي
كل سنة وانتى طيبة دى هديتك "
رقية بابتسامة: " وانت طيب يا بابا يا حبيبى
الله ايه الهدية الجميلة دى.....

.....

رأيكم+ توقعاتكم+ومتنسوش كومنت
لطيف علشان اكملكم الرواية؟؟؟
طبعا فى شخصيات كتير هتظهر فى الرواية
متستعجلوش كل حاجة هتبان فى وقتها
واللى بيقرأ على واتباد الرواية هتنزل فى
نفس اليوم الجزء الاول

(غرام الوتين)

الجزء الثاني من (دمية في يد غجرى)

البارت الثاني

خرجت من الغرفة هبطت الى الاسفل تقترب
من والدها تقبل يده هو الآخر فابتسم لها
فتلك الفتاة هى ماسته الغالية التى يحفظها
بمنأى عن أى متطفل

ممدوح: " صباح الورد على عيونك يا حبيبتي
كل سنة وانتى طيبة دى هديتك "

رقية بابتسامة: " وانت طيب يا بابا يا حبيبى
الله ايه الهدية الجميلة دى "

أخذت رقية الهدية اتسعت ابتسامتها على
ثغرها الوردى عندما وجدت ساعة يد جميلة
جدا لتزين معصمها

رقية بابتسامة: " تسلميلى يا بابا ربنا يباركلى
فيك يارب ومتحرمش منك ابدًا "

ممدوح: "عجبتك الساعة يا حبيبتي"

رقية: "اوى اوى يا بابا جميلة اوى"

فردوس: "طب يلا بقى علشان تلحق تروح
شغلك يا ممدوح وانتى كمان يارقية اقعدى
افطرى"

سحب ممدوح حقييته الجلدية التى تحوى
بداخلها اوراق عمله الهامة وعندما هم
بالخروج الا انه التفت اليهم

ممدوح: "اه اعملوا حسابكم بكرة معزومين
عند زاهر صفوان على العشاء هو كلمنى وانا
وافقت"

سمعت رقية ذلك شعرت بأن قلبها تجاوزت
دقاته او ان احدى خفقاته سبقت التى قبلها
ابتلعت ريقها عدة مرات عندما تذكرت انها
ستذهب الى منزل ذلك الشاب او الى منزل

...معذبها القاسى الذى لا يتحلى بأى صفة
حميدة يراها احد به سوى قلبها السخيف،
نظرت اليه فردوس بامتعاظ وهى تجلس
على مقعدها لتتناول طعامها

فردوس بامتعاظ: " هو عزومته على عينا
وراسنا بس مراته الجديدة دى مبتنزليش
من زور مينفعش تعتذرله وتريحنا "

ممدوح: " احنا مالنا ومالها يا فردوس كل
واحد حر فى حياته وانا قبلت العزومة علشان
انتى عارفة ان انا وزاهر اصحاب من زمان
من واحنا لسه صغيرين وانا مليش ادخل
فى حياته "

فردوس: " بس مراته باين عليه كده يعنى
استغفر الله العظيم ربنا اللى اعلم بيها
ست مش مريحة ولا لبسها انا عارفة عاقله
كان فين لما اتجوزها دا الناس بتضرب بيه

المثل في عقله وحكمته ايه اللي جراه لما

يتجوز عيلة من دور ابنه"

نظرت اليها رقية تحاول ان تجعل والداتها ان

تكف عن عد مساوى تلك المرأة

رقية:" ماما دع الخلق للخالق وبلاش نشيل

وزر على الفاضى لو خضنا فى عرض حد ربنا

اللى بيحاسب مش احنا وزى ما بابا قال كل

واحد حر فى حياته احنا مش هنعاسب الناس

على عمايلهم"

ممدوح بابتسامة:" ربنا يكملك بعقلك يا

حبيبتى يلا مش هتنزلى الصيدلية بتاعتك ولا

ايه"

رقية:" هخلص فطار وآية تيجى وهروح يا

بابا"

ممدوح: " ماشى يا حبيبتى انا ماشى بقى
سلام عليكم "

فردوس ورقية: " وعليكم السلام "

رقية حديثة التخرج من كلية الصيدلة والدها
ميسور الحال تمتلك هى وصديقتها المقربة
صيدلية فى ارقى المناطق بالاسكندرية فتاة
متواضعة وجميلة جدا محبة لديها صديقة
واحدة تدعو أية فهى بمثابة شقيقتها
وليست صديقتها فقط

فردوس: " يلا بقى يا حبيبتى افطرى علشان
تلحقى تشوفى شغلك ابوكى عكنن عليا بأم
العزومة دى "

رقية بابتسامة: " وبعدين يا ماما بقى احنا
قولنا "

فردوس: " خلاص يا ست رقية هسكت اهو "

سمعوا صوت جرس الباب فتحت الخادمة
الباب فوجدت صديقتها آية دلفت بابتسامة
عريضة

آية: "ايه الخيانة دى بتفطرى لوحك ازيك
يا طنط فردوس"

فردوس: "الحمد لله يا حبيبتي"

رقية: "الناس تدخل تقول السلام عليكم
مش داخله كده زى ضباط البوليس"

آية: "بس بقى انا جعانة مفيش لانشون يا
طنط فردوس وجبنة كبرى"

ضحكت فردوس على كلام تلك الفتاة فهي
تعرفها منذ صغرها فوالدتها صديقتها
المقربة أيضاً

فردوس: "حاضر يا حبيبتي هجبلك هي امك
سابتك من غير فطار ولا اية"

آية بمزاح: "لاء بس على ما جيت من بيتنا
لهنا جوعت اوى"

رقية: "على اساس انك جاية من اخر الدنيا
مش من البيت اللى جمبنا ولا حاجة"

آية: "هش اسكتى انتى"

ذهبت فردوس الى المطبخ لتحضر لها ما
تريد نظرت الى رقية بفم مملوء بالطعام
آية: "بتبصيلي ليه كده يا اختى علشان باكل
عندكم"

رقية: "علشان انتى معندكيش دم وقولتيلي
كل سنة وانتى طيبة"

آية: "ليه هو النهاردة راس السنة وانا
معرفش ولا إيه"

رقية: " لاء دى رجل السنة يا ام دم خفيف

النهاردة عيد ميلادى انتى ناسية كمان "

آية بمزاح: " طب ما انا عارفة وحتى جبتلك

باكو لبان هدية وحياتك بالنعناع كمان "

رقية: " انتى صاحبة فشنك أساساً "

آية: " انا بهزر معاكى هديتك اهى يا قمر "

ناولتها اية علبة صغيرة بها سلسلة من

الفضة يتدلى منها فراشة جميلة اعجبت

رقية بهدية صديقتها فقامت من مكانها

واحتضنتها بابتسامة

رقية: " حبيبتى يا آية تسلمىلى يارب "

آية: " تسلمى يا قلبى يلا بقى خلىنا نشوف

رزقنا يا حاجة "

رقية بمزاح: " انتى متربية فين اللى يشوفك
ميقولش انك بنت اشهر جراح فى اسكندرية
واحدة بيئة بجد ولوكل "

آية: " بس يابت احسنلك انتى فاهمة انا كده
عايشة بلطجة اذا كان عاجبك "

رقية: " عاجبنى يا اختى يلا هجيب شنطتى
خلينا نمشى "

بعد ان انتهت رقية من تجهيز نفسها
استقلت سيارتها بجوارها صديقتها اية متجه
الى مكان عملها وهى تفكر فى كلام والدها
الذى اخبرهم به هذا الصباح

???

ينام باهمال على سريره لا يكسوه سوى
سروال قصير لم يفيق من نومه الا على
لمسات تمسد على شعره فتح عينيه ببطء

يشعر بصداع عنيف يكاد يحطم رأسه
تحطيماً انتفض من مكانه عندما رأى تلك
المرأة تجلس بجواره تبتسم له باغراء

ناني: "صباح الخير ايه كل ده نوم يا يحيى"

انتفض يحيى من فراشه يسحب ردائه
الملقى بجواره يرتديه سريعاً يوارى جسده
عن انظار تلك المرأة التى تجردت من كل
معانى الحياء والخجل

يحيى: "انتى بتعملى ايه هنا وازاى تدخلى
من غير استئذان وانتى عارفة انا نايم
براحتى"

ناني ببرود: "بقولك صباح الخير هو ده ردك
عليا يا يحيى"

يحيى بحدة: "ازاى تدخلى عليا وانا كده ردى
عليا"

نانى : " وفيها ايه يعنى متنساش انا مرات

باباك يعنى فى مقام مامتك "

زم شفتيه بغضب عندما وجدها تقارن بينها

وبين والدته الراحلة

يحيى: " متجيبش سيرتها على لسانك انتى

فاهمة "

نانى: " انت مالك متعصب ليه كده يا يحيى

على الصبح شكلك كنت سكران جامد اوى

امبارح "

اقتربت منه مدت يدها تمرر اصبعها على

وجنته باغراء اثوى ضيق ما بين عينيه وقام

بنفض يديها عنه فى حركة غاضبة

يحيى: " انتى عايزة ايه منى دلوقتى قولى

وخلصينى "

ناني: "جيت اصحيك علشان باباك كان
عاوزك مش عارفة ليه"

يحيى: "مش خلاص قولتيلي اتفضلى بقى
اطلعى برا وحسك عينك تدخل على انا
نايم كده تانى مرة انتى فاهمة"

ناظرته ببرود ارتسم بمقلتيها التى لم تترك
انش واحد من هيئته لتتفرس فى ملامحه
بطريقة تقزز هو منها

ناني: "انت هتفضل لامتى قليل الذوق كده يا
يحيى دا انا برضه نانى ولا نسيت"

بعد ان تفوهت بكلماتها اخذته ذكرياته
السيئة الى أيام معرفته بتلك المرأة التى
اصبحت الآن تسمى زوجة والده

يحيى بغضب: "اطلعى برا برااااا"

نانى ببرود: " اهدى يا حبيبى ليطق ليك عرق
وانت عارف لو حصلك حاجة انا ازعل اوى
والله "

أطلقت ضحكة صاحبة اخترقت مسامعه كره
نفسه اكثر فأكثر من انه كان السبب فى
دخول تلك المرأة إلى البيت فربما هذا عقاب
من الله له على افعاله الدنيئة والشنيعة
قبل ان تخرج من الباب التفتت اليه تخبره
بشأن دعوة والده لصديقه وعائلته لتناول
العشاء معهم

نانى: " اه نسيت اقولك ان باباك عازم صاحبه
الى اسمه ممدوح وعيلته "

بعد ان قالت ما لديها خرجت من الغرفة
تناول احدى الفازات الصغيرة يكسرها فى

أثرها الذى شعر انه زاد من تلوث روحه
المدنسة

???

سمع رنين هاتفه فتح احدى عينيه ومازال
النعاس عالقا بهم الا الرنين المستمر جعله
يتأفف عندما حاول وضع رأسها على
الوسادة الا انها تلملمت فى نومها تلتصق به
أكثر فمد يده يسحب هاتفه وجد اسم رمزى
ينير الشاشة

ثائر بنعاس: " الو ايوه يا رمزى فى ايه "

رمزى: " انت لسه نايم يا باشا نموسيتك
كحلى يا اخويا "

ثائر: " انت متصل عليا تقل أدبك فى ايه "

حاول طرد النوم عن جفونه الا انه وجد يده
تبعثر تلك الخصلات الحريية لتلك الفاتنة
القابعة بين ذراعيه

رمزى: "كويس انك لسه فى اسكندرية روح
الجمارك بتاعة المينا فى مشكلة فى شحنة
الادوات الالكترونية اللى جاية من اليابان روح
شوف فى ايه انا كنت هبعث مهندس من هنا
بس قولت طالما انت هناك فحل انت
المشكلة"

ثائر بمزاح: "كاتك نيلة على الصبح جايبلى
اخبار زى وشك"

رمزى: "بس يا عجرى يا شوارعى قوم شوف
شغلك نايم للضهر قوم يا اخويا"

ثائر: "قامت قيامتك يا شيخ اتنيل اقفل
بقى فى يومك ده"

رمزى: " يلا سلام وسلملى على وتين وعلى
الاولاد"

ثائر: " يوصل ان شاء الله ياسلام لما تبقى
مؤدب"

رمزى: " مؤدب غصب عنك طبعا يا ثائر
واتنيل خلص بقى وارجع علشان انا زهقت
لوحدى فى الشركة مش لاقى حد انكد عليه"
ثائر: " بس لما ارجعلك حاضر يا رمزى"

انتهت المكالمة كالعادة بينهم بذلك الشجار
الذى لا يخلو من حديثهم، وجدها تفتح
عينها تنظر اليه بعينان ناعسة

وتين: " كنت بتتخانى كالعادة مع رمزى"

ثائر: " هو فى غيره على العموم النهاردة
شكلنا مش هنرجع القاهرة علشان هروح

المينا ومعلش خلى زيارة قبر اهلك بكرة

علشان مش عارف هرجع امتى"

وتين:" ولا يهملك يا حبيبي هقوم اعملك

الفطار"

نهضت من مكانها دلفت الى الحمام ثم

ذهبت الى المطبخ لتجهيز الطعام لزوجها،

عندما هم بالذهاب الى الحمام وجد ورقة امام

باب الشرفة الملحقة بالغرفة انحنى

ليلتقطها من على الأرض وجدها ورقة من

احد الاوراق التى قام بتمزيقها بالأمس لم

يتضح بها سوى بعض الكلمات قرأها ناثر

بصوت منخفض

ناثر:" اذا لم أكن ماضيك سأحرص على ان

أكون مستقبلك سأصبح هاجس يطاردك او

فكرة تجول بخاطرك "

بعد ان انتهى من قراءة ما تم نقشه على
تلك الورقة اعتصرها بين يده يلقيها في
القمامة فهذا الكلام مر عليه سنوات فما
ذلك الحظ الذى جعله يتذكر كل هذا وخاصة
وهو يحتفل بذكرى زواجه. نفى أفكاره فما
فائدة التفكير فى كل هذا الآن فصاحبة تلك
الكلمات ربما هى اذا قرأت هذا الكلام
ستبتسم فما كل هذا سوى ماضى لم يعد
له فائدة الآن



فى مطار القاهرة الدولي... هبطت الطائرة التي
على متنها تلك الفتاة التي غادرت مصر منذ
سنوات وكان ذلك بأمر من والدها الذى اراد
لها ان ترحل عن مصر بسبب بعض من
السخافات التي كانت تفتعلها ابتسمت
عندما تذكرت ذلك الرجل الذى كان السبب

في تركها البلاد فاقت من افكارها عندما
سمعت صوت والدها ينادى عليها بابتسامة

فريد بابتسامة: "نورين نورين"

اقتربت سريعا من والدها تحتضنه بشوق
عارم فهو كان يسافر لها في بعض الأحيان
ولكنها اشتاقت اليه كثيرا

نورين: "بابي وحشتني اوى"

فريد: "وانتى كمان يا حبيبتي حمد الله على
السلامة"

نورين: "الله يسلمك يا بابي ياااه مصر
وحشتني اوى"

فريد: "طب يلا بينا"

قامت بترتيب حقائبها في سيارة والدها
تجلس بجواره تثثر في مواضيع عدة فهي
اشتاقت لكل شيء هنا

فريد: "ها مقولتليش اخر معرض عملتى
فيه ايه"

نورين بسعادة: "بعت كل اللوحات يا بابى
كان نفسى تبقى معايا اوى"

فريد: "معلش تتعوض المرة الجاية ان شاء
الله"

نورين: "ان شاء الله"

فريد: "بس ايه اللى خلاكى تقصى شعرك
كده"

نورين: "حلو مش كده على الموضة يا بابى"

مدت يدها ترتب خصلات شعرها القصير
خلف اذننها فهي قامت بقصه لقصة قصيرة
تزيد من جمال وجهها يضيف عليها مسحة
جذابة

فريد: " حلو يا حبيبتى "

استشعرت فى نبذة صوته بعدم رضاه عن
عدم ارتدائها الحجاب ولكنها تشعر بأنها
خطوة ليست بالهينة بالنسبة لها

نورين: " انا عارفة انك عايزنى اتحجب يا بابى
بس صدقنى دى خطوة مش سهلة مش
عايزة البسه وارجع اقلعه تانى "

فريد: " ربنا يهديكى يا نورين "

نورين: " ادعيلى يا بابى "

نظرت من نافذة السيارة تتأمل الشوارع فهي
حرمت من كل ذلك سنوات طوال وكان كل

هذا بسبب رجل احبته عن طريق الخطأ.
وصلت الى المنزل وجدت نفسها تذهب الى
مرسمها الخاص الذى كسى الغبار كل شئ
به مدت يدها سحبت دفتر الرسم الخاص
بها مسحت ما عليه من غبار عندما فتحته
وجدت اول صورة تطالعها كانت صورته هو
ظلت تنظر للصورة بضع لحظات ولكنها لا
تشعر بشئ كأنها لم تعرفه يوماً او لم يدق
قلبها له هل حقاً أحبته لانه كان يذكرها
بحبيبها الراحل مثلما اخبرها والدها وضعت
الدفتري مكانه وهى تأنب نفسها على تلك
السخافات الماضية



أنهى تلك المسألة العالقة بالجمارك ليعود
الى المنزل يتناول طعامه يجلس مع اطفاله
وزوجته ، سمعت رنين هاتفها بجانبها

سحبت نفسها من جواره الا انه آبی ان يتركها
تبتعد عن أحضانه .فاستكانت بين ذراعيه
فتحت الهاتف بابتسامة فالمتصل لم يكن
سوى مريم ففتحت الكاميرا لکی تراها

وتین: " مريم وحشتینی "

مريم: " وانتی کمان يا وتین واللّٰه هو عمو
خطفك ولا ايه "

ثائر: " بتقولى ايه يا مريم "

مريم: " حبيبي يا عمو وحشتنی اوى اوى "

ثائر: " وانتی کمان يا حبيبة قلبی انتی عاملة
ايه وجورى وادم عاملين ايه والواد رمزى
زعلك وانا مش موجود "

مريم: " الحمد لله کويسين انت عارف
رمزى "

ثائر: " زمانه بيدعى عليه بكل لغات العالم
دلوقتى "

فى ذلك الوقت حضر رمزى وجد زوجته
تهاتف عمها وزوجته فنظر فى شاشة الهاتف
ثائر بمزاح: " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انصرف "

رمزى: " انصرف دا انا هاجى انصرف عليك يا
ثائر يا عجرى يا شوارعى حليت المشكلة
خلاص "

ثائر: " اه حلتها يا حيلتها وبطل قلة ادب
ياض انت كاتك نيلى فى لسانك المتبرى
منك ده وغور خلينى اكلم مريم "

رمزى: " حيلتها و اغور ! اه ما انت ليك عين
تبجح ما انت سايبنى هنا طلعان عينى
لوحدى "

ثائر: " انت بتخترع الذرة يا اخويا ده الشغل
ده امشيه بالتليفون "

رمزى: " لا حمد ولا شكرانية اقول عليك ايه
ما انت غجرى يلا كله عند ربنا "

وتين: " هو فى ايه بقى انا عايزة اكلم مريم
بطلوا خناق "

رمزى: " قولى لجوزك يتلم يا وتين "

ثائر: " دا انا اللى شكلى هاجى الملك يا
رمزى "

وتين: " هات بقى التليفون ده انا هدخل جوا
اكلم مريم هتضيعوا المكالمه فى الخناق ايه
ده "

اخذت الهاتف من يد زوجها تدلف الى الغرفة
لكى تتحدث بحريتها مع مريم التى قامت
هى ايضا بالذهاب الى غرفتها

مريم: "ها مقولتليش بقى اخباركم ايه"

وتين: "الحمد لله يا حبيبتي"

مريم: "هترجعوا امتى ان شاء الله"

وتين: "ممکن بكرة باذن الله"

مريم: "تيجوا بالسلامة يارب وحشنى الرغى

معاكى يا وتين مش لاقية حد اكلمه"

وتين بابتسامة: "حبيبتي يا مريم ان شاء

الله رجعالك بس قولتى لجوزك على اللى

اتفقنا عليه"

مريم: "لسه والله يا وتين مقولتلوش كل ما

افتكر اقلوه انسى"

وتين: "وانا برضه بنسى اقول لعمك بشوف

عمك بيجيلى زهايمر مش عارفة ايه ده"

مريم بمزاح: "بتنسى برضه يا وتين ولا عمو
هو اللي بينسيكى"

وتين: "لثيمة انتى يا مريم هو ان كان على
عمك هو نسانى اسمى أصلا ربنا ما يحرمننا
منه ابدأ"

مريم: "اللهم امين الاولاد عاملين ايه"

وتين: "الحمد لله رائد قرب يجننى انا
وعمك"

مريم: "هههههه شقى اوى رائد ربنا يباركلك
فيهم"

وتين: "امين يارب متنسيش بقى تقولى
لجوزك وانا هقول لعمك واشوف هيقول
ايه"

مريم: "ان شاء الله ربنا يسهل"

ظلوا يتحدثون وقتاً طويلاً عن عدة
موضوعات ولم يشعروا بمرور الوقت وبعد
ان انتهت وتين من مكالمتها عادت الى
زوجها متناسية بذلك ان تخبره بما تريد فهي
عندما تكون برفقته لاتتذكر سوى انها تريد
ان تظل تنظر اليه تمتع عينيها برؤيته التي
تأسرها على الدوام



انتهت من صرف تلك الأدوية لتعود وتجلس
بجوار اية التي كانت تتصفح هاتفها لتسحب
الهاتف من يدها لتجعلها تنظر اليها
رقية: " سببي الزفت ده بقى وانتبهيلي شوية
انتى قاعدة تلعبى "
آية: " اخلص عليكى يا رقية دا كان خلاص
قربت اخلص اللعبة "

رقية بغيط: " اه يا تافهة "

آية: " اهو يا ستى كلى اذان صاغية اتفضللى
صدعينى "

رقية: " تصدقى انك جزمة يا آية "

آية: " اصل انا عارفة انك هتكلمينى عن
الحيوان اللى اسمه يحيى "

رقية بغضب: " اية قولت 100 مرة
متشتميش عليه "

آية: " مشتمش ! هو انا لسه شتمت انا مش
عارفة عاجبك ايه فى الطور ده عايزة اعرف هو
انتى مشفتيش الصور بتاعة الصبح
وشوفتى البنت اللى كانت معاه وتقريباً
ناسية تلبس هدومها انا بعتهالك يمكن
تفوق بقى يا رقية فوقى يا حبيبتى قبل ما

تلاقى نفسك مضيعة فرصة عمرك علشان
واحد ما يستاهلش "

رقية: " برضه يا اية انا غلطانة ان بكلمك على
مشاعرى علشان مليش صاحبة غيرك
يعنى "

آية: " حبيبتى مشاعرك دى تديها للى
يستحقها مش واحد زى ده عايش حياته
كلها قرف فى قرف انتى تستاهلى واحد
احسن منه مليون مرة "

رقية: " على اساس انك شيفاه واخذ باله
منى اوى دا تقريبا ميعرفش اسمى "

آية: " احسن ربنا يعمى عينيه عنك قادر يا
كريم دا انت تستاهلى سيد سيده "

رقية: " ما تخافيش هو فعلا اعمى
ومبيشفش غير الستات المقرفة اللي
بيسهر معاها"

آية: " طب طالما عارفة كده بتفكرى فيه ليه
دا فى اقرب سلة زباله وترميه انا مش
مستوعبة اصلا يا رقية ازاي واحدة فى جمالك
والتزامك تفكر فى واحد عايش حياته زى
الحيوانات بيجرى ورا نزواته والله انا عقلى
خلاص هيطير ازاي تحبيه ازاي "

رقية: " على اساس يعنى يا اية ان قلبى
بمزاجى اقوله حب ده ومتحبش ده ده مش
بمزاجى ده غصب عنى "

آية: " حبيبتي بكرة يجيلك اللي احسن منه
مليون مرة اللي يصونك ويحفظك
ويحميكى وانت يعنى ناسية بلاوى يحيى
الى كل شوية يعملها"

رقية:" مش جايز ربنا يهديه يا آية ويبقى
انسان كويس وينصلح حاله"

اية:" دا عند ام تتر يا رقية لو يحيى حاله
انصلح دا بسلامته مش سايب ديسكو ولا
كباريه الا لما دخله غير فضايحه مع البنات
اتنى ناسية اخر مصيبة عملها "

رقية:" لاء مش ناسية يا آية طب قوليلى
اعمل ايه وكمان بكرة احنا معزومين
عندهم"

آية:" متروحيش يا رقية اتحججى بأى حاجة
ومتروحيش متعلقيش نفسك فى حبال الهوا
الدايبة وتقعى على جدور رقبتك فى الآخر"
ظلت تفكر فى كلام صديقتها فهى معها كل
الحق فيما تفوهت به ولكن ماذا تفعل فى
قلبها الذى اصبح الان يخفق من اجل رجل

ربما اذا سمع احد اسمه او يعلم من هو
سينعتها بالجنون لذلك يجب ان تأخذ
بنصيحة صديقتها وتبتعد عن تلك المشاعر
والاحاسيس التى تثار فى قلبها من مجرد ذكر
اسمه فقط.....

بقلم سماح نجيب "سمسم"

قامت بمراجعة كافة الاوراق الموضوعه
أمامها تدرسها جيداً ترى ما اذا كانت تحتوى
على اي ثغرات او ربما شئ يعرقل طموحها
فى انشاء صرح عملاق مثل الذى تملكه هنا
عندما تعود إلى مصر دلفت السكرتيرة تحمل
بين يديها كوب القهوة الخاص بها

نانسى: " قهوتك يا سلاف هانم"

سلاف: " ميرسى يا نانسى حجزتلى فى
المطعم للعشا النهاردة"

نانسى: "ايوة يا افندم وڤستان حضرتك

وصل وانا استلمته وبعته على البيت"

سلاف: "تمام كده وبالنسبة للمقابلة

الصحفية بلاش بكرة اجلى ميعادهم لآخر

الاسبوع"

نانسى: "بس حضرتك اخر الاسبوع مسافرة

مصر"

سلاف بتفكير: "اه انا كنت ناسية خلاص

خليها بعد بكرة وهم 10 دقائق بس ميزدوش

انا معنديش وقت لرغى الصحفيين"

نانسى: "تمام يا افندم هبلغهم"

سلاف: "فى كمان بضاعة جاية من البرازيل

بلغى المدير التنفيذى للشركة علشان يأمن

عليها مش عايزة اى غلطة او اى تصرف

ميعجبنيش ماشى يا نانسى"

نانسى: "اوامرك يا افندم عن اذنك"

سلاف: "اتفضلى"

خرجت نانسى سمعت سلاف رنين هاتفها
ابتسمت ابتسامة خفيفة تضعه على أذنها

سلاف: "اخبارك ايه وحشتنى اوى اوى على

فكرة وانا كمان وحشتك كده انت بقالك
فترة مش بتسأل ليه بقى.لاء كده انا زعلانة

على العموم انا جايلك مصر اخر الاسبوع
هتوحشنى الشوية دول خلى بالك من

نفسك سلام يا حبيبى"

انتهت مكالمتها عادت الى ما كانت تفعله

حتى انتهت من اعمالها اليوم لتعود الى

منزلها تدلف بثقة تقابلها الخادمة تهزول

اليها سريعا بمشروبها المفضل التى تتناوله

دائما عندما تعود الى المنزل

الخدمة: " مشروبك يا سلاف هانم "

ارتشفت مشروبها اعطت الخدمة الكوب
صعدت الى غرفتها قامت برمى حقيبتها
باهمال على احد الارائك لتدلف الى الحمام
تجلس فى المغطس المعد بعناية يحوى
على افخم انواع العطور والورود تغمض
عينها تستمتع به شعرت باسترخاء وصل
الى الحد الذى شعرت به انها على وشك
النعاس ولكنها يجب ان تذهب سريعا لارتداء
ملابسها لحضور العشاء الذى اوصت عليه
فهى ستقابل شخصية مرموقة اليوم لديها
معه بعض المصالح الخاصة

بعد انتهاءها من ارتداء فستانها الاسود الامع
الذى يظهر بعض من مفاتها القادرة على
اغواء أى رجل كانت وضعت عطرها الثمين
ارتدت عقد من الالماس يزين عنقها وقرطين

للادن اخذت حقيبتها تخرج لتستقل سيارتها
أمره السائق بأن يأخذها الى وجهتها التي
ستقصدها

??

نظرت الى المائدة التي اعدتها بكل اناقة
فوالدها ووالداتها ووالد زوجها ووالدته
قامت بدعوتهم للعشاء فهي تفعل ذلك مرة
كل اسبوع وخاصة بعد استقرار والدها في
مصر فهو قد اكتفى من سنوات الغربة
ليعود الى مصر يستقر بها وضعت الاطباق
والطعام والشراب روائح تعم المنزل تثير
شهوة الجوع من تلك الروائح التي تفوح من
الطعام الذي اعدته بحب من اجل عائلتها
انتبهت على خروج زوجها من الغرفة
أسامة: " الله ايه الروايح اللي تموت من
الجوع دي يا دينا"

دينا: " ايه رأيك فى شكل السفرة كده "

أسامة بفخر: " حاجة عظيمة اوى يا حبيبتي
لدرجة أن انا جوعت من دلوقتى ومش قادر
اصبر "

دينا: " بقولك ايه مش لازم تبوظلى شكل
السفرة زى كل مرة بطل طفاصة "
اسامة: " بطل طفاصة! فى ست تقول كده
لجوزها "

دينا: " ههههه لما جوزها يهدلها اللى بتعمله
بتقول كده "

أسامة بلؤم: " طب بلاش اكل ادينى حاجة
تانية "

دينا: " حاجة تانية زى ايه تقصد ايه "

اسامة: " حاجة زى كده يا حبيبتي "

اقترب منها ومال اليها ولكن قبل ان يصل
الى مبتغاه سمع صوت جرس الباب
فابتعدت عنه سريعاً مخيبةً بذلك اماله في
عناقها

دينا: "جرس الباب بيدن روح افتح الباب
بقى"

أسامة: "رايح يا اختى افتح الباب"
قام بفتح الباب بابتسامة لرؤية والده ووالدته
وايضا خالته وزوجها قام بالترحيب بهم
أسامة: "ايه النور ده كله اتفضلوا"
نادية: "يزيد فضلك يا حبيبي"
أمينة: "خد يا اسامة المانجا اهي انا مش
عارفة مراتك طلبتها ليه"

رفعت بابتسامة: "هى مراتك عملتها وحامل
ولا ايه يا اسامة"

دينا بضحك: "ابدا والله اوعى تشكوا فيه انا
طلبتها طفاسة بس مش اكتر"

مدحت: "بالف هنا وشفا على قلبك يا
حبيبة ابوكى"

دينا: "تسلملى يا بابا نورتونا اتفضلوا الاكل
جاهز"

جلسوا جميعا على السفرة يدور بينهم حوار
فكاهى ربما يتذكرون بعض الذكريات
الفكاهية يمزحون فيما بينهم يضيفو جو من
اللفة والمحبة الاسرية بين افراد هذه العائلة
وخاصة وجود طفلين صغيرين يفتعلون
بعض المواقف المضحكة تجعل اجدادهم
يضحكون على افعالهم

يجلس هؤلاء الصغار في غرفتهم كل منهم
 يحمل بيده هاتف يشاهد احدى برامج
 الكارتون الشهيرة لمحوا دلو ف أمهم الى
 الغرفة فقاموا باخفاء الهواتف اسفل
 الوسائد يتظاهرون بالنوم رفعت احدى
 حاجبيها من صنيعهم فهو يظنون بذلك انها
 لا تعرف ماذا يفعلون

وتين: " حلو شغل الاستعباط دى يا حبايى "
 تظاهر رائد بالنوم يكلمها بصوت يشوبه نبرة
 النعاس فهو يريد ان يوهمها انهم بالفعل
 نائمون

رائد: " ماما احنا نايمين اوى خالص ازاي "
 وتين: " لا والله نايمين خالص وصوت
 الكارتون ده جاى منين "

رائد: "تلاقى بابا اللي بيتفرج عليه"

وتين بشهقة: "هااا وكمان بتتهمها فى بابا
انت مش عارف ان الكذب حرام وكده ربنا
هيزعل منك يا رائد"

رؤوف: "الصراحة يا ماما احنا اللي كنا
بنتفرج على الكرتون"

جوانا: "ايوة يا مامى سورى مش تزعلنى
مننا"

وتين: "خلاص هاتوا التليفونات دى مفيش
تليفونات تانى النهاردة"

رائد برجاء: "شوية بس يا ماما"

وتين: "لاء كفاية كده علشان عينيكم
متتعيش من الاضاعة بتاعة التليفون ثم انا
هحكيلكم حدوتة حلوة النهاردة"

اخذت منهم الهواتف ظلت تقص عليهم
بعض من القصص والحكايات عن اهمية
الصدق وترك الكذب حتى سمعت انتظام
انفاسهم معلنة عن دخولهم الى عالم الخيال
قامت بتقبيلهم ثم خرجت من غرفتهم تتجه
الى غرفتها تجده جالسا على الفراش يضع
جهاز اللاب توب على أمامه ينهى بعض من
الاعمال العالقة ويراجع ايضا بعض الاعمال
التي تحتاج الى موافقته عليها رفع بصره
وجدها تدلف الى الغرفة ابتسمت له جلست
بجواره

نائر: "الاولاد ناموا خلاص"

وتين: "ايوة بس طبعا بعد ما اخدت منهم
التليفونات اللي خلاص هتلهس دماغهم
دى"

ثائر: "اعملهم بس وقت محدد يتفرجوا
عليه"

وتين: "عملت كده وخبيت التليفونات مش
عارفة بيعرفوا مكانها ازاي وخصوصاً رائد"
ثائر: "ههههه رائد مش مخلي على حيطته
غبار بسلامته مفيش مصيبة معملهاش"

وتين: "والله بجد هيو ديني مستشفى
المجانين"

ثائر بحنان: "بعد الشر عليكى يا وتينى"
وتين: "تسلملى يا حبيبى قربت تخلص
شغلك على اللاب"

ثائر: "خلاص على وشك ان اخلص"

وتين: "هقعد فى الفراندا اشم هوا على ما
تخلص"

جلست فى الشرفة تستمتع بالنسيم العليل
حتى غلبها النعاس وهى جالسة فى مكانها
بعد ان انتهى مما يفعل دلف الى
الشرفة وجدها نائمة على الكرسي ابتسم
واقترب منها يقرص وجنتها بخفة

ثائر بهمس: "وتينى وتين اصحى"

تململت فى نومها فتحت عينيها وجدته ينظر
اليها فابتسمت له ابتسامة قاتلة تلك
الابتسامة التى كانت السبب فى هدم حصون
قلبه الجليدية فيما مضى وضع كف يده
على وجنتها يغمرها بحنان يجعل قلبها يزداد
فى خفقانه قام بحملها بين ذراعيه وضعت
ذراعيها حول عنقه لمسة يدها تشبه نعومة
الحرير وهى تتحسس قسما ت وجهه

وتين بتنهيذة عشق: "انا بحبك اوى اوى يا

ثائر"

ثائر: " وانا بعشقتك يا وتينى "

اضاءت عينيها لمعة قوية كإنارة ترشده الى
طريق النعيم الذى لا يجده سوى معها هى
فقط ولما لا فهى زوجته وام أطفاله
ومعشوقته التى تجعله لا يلتفت الى اى
انثى اخرى فهى كأنها اغنته عن نساء العالم
أجمع

???

يحاول ان يفيق من اثر ليلة البارحة التى
قضاها كالمعتاد فى احد البارات يحتسى من
الخمور ما يجعله عاجز عن معرفة من يكون
طلب من الخادمة ان تعد له كوب من القهوة
لعله يخفف من اثر الصداع الذى أصاب
رأسه

الخادمة: " القهوة يا يحيى بيه "

يحيى: " ماشى سبيها وروحى انتى "

اخذ فنجان القهوة يحتسيه ببطء عندما
سمع صوت والده ينادى عليه

زاهر: " يحيى يحيى "

اغلق عينيه بتأفف الا انه رسم ابتسامة
مقتضبة على شفثيه نظر الى والده وهو
يرفع فنجان القهوة ليحتسى منه

يحيى: " نعم يا بابا خير "

زاهر: " انت مجتش الشركة ليه النهاردة يا
بيه "

يحيى: " تعبنا شوية فمقدرتش اجى "

زاهر: " وتعبنا من ايه سعادتك من القرف
الى بتشربه مش كده تسهر طول الليل

وتنام طول النهار ومبتعلمش حاجة تانية فى
حياتك غير كده"

قلب عينيه بممل مما يسمعه فهذا الحوار لا
يكف عنه ابدا فهو قد اصابه السأم من كلام
والده المعتاد

يحيى: "لو سمحت يا بابا ارجوك بلاش الكلام
الى كل يوم تسمعهولى ده"

زاهر بغیظ: "انا الصراحة تعبت منك مش
عارف اعمل معاك ايه"

يحيى: "متعلمش حاجة سيبنى براحتى"

زاهر: "يحيى انت مش ناوى تتجوز بقى"

بصق ما فى فمه من قهوة بعد سماع كلام
والده هل يريد ان يتزوج هل يريد تقييد
حريته فهو تزوج مرة واحدة وكان ذلك

بضغط من والده لتصليح خطأه بحق فتاة
كان قد سلبها اعز ما تملك بدناءته

يحيى: "اتجوز! اتجوز ازاي يعنى وعايي
اتجوز تاني مش كفاية المرة اللي غصبت
عليا اتجوز فيها"

زاهر: "تتجوز زي ما كل الناس بتتجوز والمرة
اللي بتتكلم عنها كان بسبب صياعتك يا
بيه"

يحيى: "انا مبسوط كده ومرتاح ومش عايز
وجع دماغ تاني انا نفدت من المرة اللي فاتت
بأعجوبة"

في ذلك الوقت حضرت تلك المرأة المدعوة
نانى فهي تريد معرفة عن ماذا يتحدثون
نانى: "مالكم في ايه"

زاهر: "البيه بقوله اتجوز مش راضى"

نانى: " سيبه براحتہ يا حبيبى هو انت هتجوزه

غصب عنه يحى راجل وعارف مصلحته "

اردفت كلماتها تنظر اليه نظره هو يعرف

مغزاها جيدا فلو بيده الآن لكان قبض على

عنق تلك المرأة يزهد روحها فهى امرأة لا

تخجل ابدا كحبة رقطاء تعيش معهم تنتهز

فرصتها لتلدغه احدى لدغاتها التى ربما

ستودى به الى النهاية

يحى باستهزاء: " اه نانى هانم قالتها لك يا

بابا "

زاهر: " اعمل حسابك النهاردة عمك ممدوح

ومراته وبنته جايين على العشا "

يحى ببرود: " وانا اعمل ايه يعنى هم

ضيوفك ولا ضيوفى "

زاهر بغضب: "لاا دا انت زودتها على الآخر

ومبقتش تعمل احترام لكلامى ابدأ"

هب من مكانه يريد الذهاب الى غرفته فهو لا

يريد سماع كلمة اخرى او يرى نظرات تلك

المرأة له

يحيى: "عن اذنكم"

زاهر: "رايح فين سيادتك دلوقتى"

يحيى: "طالع اوضتى هاخذ شاور علشان

انضف علشان اعرف اقابل ضيوفك

ميصحش يشوفوني وانا كده ويعرفوا انك

معرفتش تربى ابنك"

ذهب الى غرفته جلس زاهر مكانه بتعب

فمتى ينصلح حاله الذى ربما يحتاج الى

معجزة الهية لتجعله يحيد عن طريق

الخراب الذى اتبعه منذ سنوات

تجلس رقية في سيارة والدها متجهين الى
منزل زاهر صفوان تأنب نفسها مرار وتكرارها
على خضوع عقلها لقلبها وعدم رفضها
الذهاب فهي قد اقتنعت بعدم الذهاب لتجد
نفسها ذاهبة بملء ارادتها وصلوا الى منزل
مضيفهم

زاهر: " اهلا ممدوح نورتونا ازيك يا مدام
فردوس ازيك يا رقية "

رقية بخجل: " الحمد لله يا اونكل زاهر "

ممدوح: " دا نورك انت اهلا مدام ناني "

ناني بابتسامة باردة: " اهلا نورتونا اتفضلى يا
مدام فردوس "

فردوس: " يزيد فضلك يا حبيبتى "

امتعضت فردوس عندما رأت ما ترتديه تلك
المرأة فهي ترتدى فستان يكشف عن

ساقياها وذراعيها بدون ادنى خجل.بعد
الجلوس قليلا التفوا حول المائدة لاتراه
موجودا حتى الآن حتى سمعت صوت
خلفها جعل الطعام يرفض ان يعبر حلقها
يسد عليها مجرى الهواء فهي على وشك
الاختناق

يحيى: " اهلا منورين يا عمو ممدوح"

سعلت رقية بشدة بعد سماع صوته
فانتبهت والداتها عليها

فردوس: " حبيبتى فى ايه مالك "

رقية بابتسامة: " مفيش يا ماما انا كويسة "

جلس على الكرسي المقابل لها يتناول
طعامه بدون ان يرفع وجهه كأنه بانتظار ان
ينتهى هذا الوقت سريعا فهو كأنه يقضى
عقوبة لم ينقذه سوى رنين هاتفه فاعتذر

مغادرا مائدة الطعام .بعد ان انتهوا من تناول
العشاء ارادت رقية الذهاب الى الحمام ولكن
اثناء ذهابها سمعت صوته لم تمنع نفسها
من سماع مكالمته مع تلك التى يحدثها
على الهاتف

يحيى :'' ايوة يا قمر اخبارك ايه شوية كده
وجايلك بس اصل ابويا مدبسنى فى عزومة
كده اخلصها واجيلك النهاردة هنسهر للصبح
انا وانتى والقمر تالتنا دا انتى وحشانى اوى
يا حبيبتي''

ثم سمعت صوت ضحكته العالية وجدت
قدميها تسوقها سريعا الى الحمام اغلقت
الباب لم تمنع دموعها التى تساقطت رغما
عنها، فلو كان نصل اصاب قلبها لما مزقه
مثلما مزقته كلماته لتلك التى يحدثها

يخبرها عن مخططهم لهذه الليلة التي ربما
سيقضيها برفقتها

???

انتهت من الدعاء لوالديها قامت بمسح
دموعها التي تساقطت على وجنتيها مد
ذراعه يحاوط كتفها بحنان يواسيها فكل مرة
تأتى الى هنا ينتهي بها المطاف إلى الحزن
والبكاء. اراحت رأسها على كتفه تحاول
تهدئة نفسها

نائر بحنان: " اهدى يا وتينى كفاية عياط يا
قلبي "

وتين بدموع: " كل مرة اجى هنا كأنهم سابونى
من يوم مش من سنين "

نائر: " ربنا يرحمهم يا حبيبتي "

وتين: " اللهم امين يارب العالمين تسلملى
يا حبيبي "

ثائر: " تسلملى يا حبيبتى يلا علشان الاولاد
لوحدهم فى العربية ومش بعيد الاقى رائد
سايقها دلوقتى "

افلتت منها ابتسامة غصباً عندما ذكر افعال
صغيرهم الذى يعتبر كأنه كارثة بشرية
تمشى على قدمين رفعت ذراعيها تحاوطه
تدفن رأسها فى تجويف عنقه تشعر انها
تقبض على سعادة العالم بأسره لانها تنتمى
الى هذا الرجل

وتين: " على رأيك يلا بينا زمانه جنن رؤوف
وجوانا معاه "

ثائر: " انا مش عارف تؤامهم ازاي ده دا فرق
السما عن الارض ربنا يهديه يارب "

وتين:" امين يارب يلا بينا"

سارت بجواره تتشابك أصابعهم تشعر بانها
وضعت قلبها في كف يدها وهو يقبض عليه
بهيمنة رجولية وبسطة عشق لن ولم تراها
من قبل فدائما ما يجعلها تشعر انها مازالت
نلك الفتاة التي اغرمت به منذ الوهلة الاولى
التي رآته فيها كأن كل تلك السنوات لم تغير
ما بداخلها او استطاع اى شئ ان يجعل
نيران عشقها له تنطفئ

وصلوا الى السيارة نظر بداخلها وجد رؤوف
وجوانا فقط شعر بالخوف فأين ذهب رائد

ثائر بخوف:" رؤوف اخوك فين مش كان
معاكم هنا"

جوانا:" مسمعش الكلام يا بابي ونزل من
العربية"

رؤوف: "انا فضلت انادی علیه کتیر یا بابا

بس مسمعش کلامی ومشی"

وتین: "معناه ایه الکلام ده رائد راح فین

ابنی فین"

ظلت تدور حول نفسها كالمجنونة فأين

ذهب رائد؟ تملك الخوف منه هو أيضاً فظل

یرکض فی کل مکان لعلہ یراہ ینادی بأعلیٰ

صوتہ

ثائر: "راااا ادد حبيبي انت فين رائد"

وتین بخوف شدید: "رائد حبیبی یرا تعال

انت فين"

انهارت بالكامل صارت تبكى بشدة يهتز

جسدها من اثر بکاءها وشهقاتها

وتين بدموع غزيرة: "تأثر ابني فين انا عايزة

اینبی یا راللاااااااا

يتبع.....

غرام الوتين

(دمية في يد غجري 2)

البارت الثالث

ظلت تدور حول نفسها كالمجنونة فأين
ذهب رائد تملك الخوف منه ظل يركض في
كل مكان لعله يراه ينادي بأعلى صوته

ثائر: "رااائد حبيبي انت فين رائد"

وتین بخوف شدید: "رائد حبیبی ښه یو ځای دی"

انهارت بالكامل صارت تبكى بشدة يهتز جسدها من اثر بكاءها وشهقاتها

وتين بدموع غزيرة: "ثأر ابني فين انا عايزة
ابني يا رايي ائد"

ظل يلتفت حوله ولا يعرف أى طريق يسلك
ليجد ابنه فالمكان متسع ومخيف فهو
يخشى على طفله فالمكان موحش بالنسبة
لطفل صغير

" نائر بصوت عالی " رارارارارااڈ انت فین "

سيطر الخوف عليه حاول تما لك أعصابه
فهو يخشى ان يكون أصابه مكروه فهو حتى
يرفض التفكير في هذا الأمر فلو حدث شئ
لصغيره فهو وزوجته لن يتحملوا ذلك .خوف
يتعاضم بداخله وساوس شيطانية في رأسه
احتمالات بشعة يهيئها له عقله فصارت
الافكار تتزاحم وتتكاثر في رأسه ولكنه حاول
السيطرة على أعصابه فيكفى فقط ان يرى
انهيار زوجته

ثائر: " اهدی یا وتین دلوقتی هنلاقیه"

ظل يركض من مكان لآخر رفع بصره لمح
صغيره يجلس بجوار رجل مسن خالط
المشيبي رأسه تكسى التجاعيد وجهه ينظر
لرائد بابتسامة يمد يده له بثمرة من التفاح
اخذا الصغير منه بابتسامة اقترب منهم
بلهفة تتبعه وتين تسبقها روحها قبل قدميها

ثائر: "رائد ايه اللي انت عملته ده ازاي

تسيب اخواتك وتمشي"

وتين بلهفة: "حبيبي انت كويس "

اخذته في أحضانها لا تعطيه اى فرصة للكلام
ففرحتها بعودته اليها اكبر من ان توصف

رائد: "انا اسف يا بابا"

نظر الصغير لابييه بخوف فهو رأى على
ملامح وجهه الغضب من صنيعه

ثائر بغضب: " اسف! انا وماما كنا هنتجنن
علشانك وانت قاعد هنا وانت ازاي تسيب
العربية واخواتك انا مش قايلك متخرجش
من العربية انت ما بتسمعش الكلام ليه "

هدر بصوته العميق اثار في قلب صغيره
الخوف ولكنه فعل ذلك بسبب ذلك الخوف
الذي تملك من فؤاده، خفض رائد رأسه
ينظر إلى الأرض يتحدث بنبرة تحمل أسفاً
على ما فعله

رائد: " انا لما نزلت من العربية كنت خايف
فعمو ده خدني قعدني جنبه يا بابا وانا آسف
مش هعمل كده تاني "

نظر ثائر للرجل بامتنان قام بسحب بعض
الاوراق النقدية من جيبه يريد ان يعطيها له
جزاء له على حفاظه على صغيره

ثائر: " انا متشكر جدا انك اخدت بالك منه

اتفضل دى حاجة بسيطة"

ابتسم الرجل ابتسامة خفيفة ربت على يد

ثائر ينظر اليه برفض قاطع ان يأخذ منه

المال

الرجل: " خلى فلوسك معاك يا ابنى انا مش

محتاج فلوس انا معايا الحمد لله"

وتين: " متأخذناش لو كنا ضيقناك بس احنا

متشكرين على انك اخدت بالك من ابننا"

الرجل: " ربنا يباركلك فيه خلى بالك منه

وخلى عينيك عليه"

ثائر: " بس انت قاعد هنا ليه لو عايز تروح اى

مكان انا ممكن اوصلك اتفضل"

الرجل بابتسامة: " تشكر بس انا عايش هنا"

وتين بتعجب: "عايش فى المقابر"

ابتسم الرجل ابتسامة خفيفة تحمل وجعاً
فمن يراه يكاد يجزم ان ذلك الرجل لم يرى
يوما سعيدا بحياته

الرجل: "متستغربيش يا بنتى انتوا اكيد
مفكرين ان انا ممكن اكون واحد شحات او
حانوتى او الكلام ده بس انا مش كده"

ثائر: "متأخذينش فى السؤال طالما انت مش
كده قاعد هنا ليه بتعمل ايه فى مكان زى
ده"

الرجل بحزن: "قاعد جمب ابنى"

نظرت وتين حول الرجل لترى ابنه ولكنها لم
تجد احد سواه فى هذا المكان

وتين: "هو فين ابنك ده انا مش شايفة حد
غيرك هنا"

الرجل: "ابنى هنا فى المكان ده"

اشار الرجل الى احد القبور سالت دموعه
عندما تذكره ابنه الراحل شعر نأثر ووتين
بالشفقة عليه

نأثر: "الله يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح
جناته"

الرجل: "اللهم امين يارب العالمين"

وتين: "بس ابنك مات ازاي"

الرجل: "ابنى كان ظابط فى يوم طلع مأمورية
رجعلى شهيد مكنش ليا فى الدنيا غيره بعد
ما امه ماتت شفته بيكبر يوم ورا يوم لحد ما
ربنا اراد يختاره ويستشهد وانا من يوم ما
مات وانا عايش هنا علشان احس انه جمبى
لأن مكنش ليا غيره فى الدنيا فدفنته
وفضلت قاعد هنا لحد ما ربنا يأذن واروحله"

تذكر نائر حزنه ايضا على أخيه رؤوف عندما

رحل عن هذا العالم وكأن تلك المهنة

أصبحت اول طريق للفراق

وتين: " الله يرحمه ويصبرك "

الرجل: " تسلمى يا بنتى "

ناثر: " طب انت محتاج اى حاجة أوامر لو

محتاج اى حاجة انا اجبهالك "

الرجل: " الأمر لله خدوا بالكم من ابنكم مع

السلامة "

بعد ان اردف كلماته ذهب الرجل معلنا

بذلك انتهاء الحوار بينهم ظلت نظرات نائر

تتبعه فخطواته تثقلها الهموم التى يحملها

فى قلبه من فراق ابنه الراحل

ناثر: " يلا يا وتين وانت يا رائد اياك تعمل

الى عملته ده تانى "

رائد: "اسف يا بابا"

سحب صغيره من احدى يديه واليد الاخرى
يقبض بها على يد زوجته وصلوا الى السيارة
قام نائر بقيادة السيارة متجه الى القاهرة فهو
في طريقه للعودة الى منزله ومازال حديث
هذا الرجل يرن في أذنه يثخن جراحه التى
كانت بدأت ان تندمل ولكن عاد إليه الآن
شعور القهر الذى شعر به عندما رحل اخيه
عن هذا العالم وفاءاً لمهنته تلك المهنة التى
بات نائر يبغضها

بقلم سماح نجيب "سمسم" [٢]

دلفت الى غرفتها وجدت ابنتها تجلس امام
المرآة تضع كافة مساحيق التجميل على
وجهها تشبه المهرجين شهقت عاليا من
منظر وجه تلك الصغيرة التى غيرته
بمختلف الالوان

مريم بشهقة: "هااااا ايه ده يا جورى
بتعملى ايه ومبهدة وشك ليه كده"

جورى: "بحط مكياج يا مامى"

مريم: "مكياج ايه ده انتى بهدلتى وشك
خالص يا جورى كويس كده يعنى"

جورى: "مامى انا بحط مكياج علشان ابقى
حلوة علشان رؤوف هيجى النهاردة
ويشوفنى حلوة"

رفعت مريم حاجبيها من تفكير تلك
الصغيرة التى تفعل ذلك لجذب انتباه رؤوف
مريم: "صلاة النبى أحسن هو انتى بسلامتك
بترسمى على رؤوف"

نظرت اليها الصغيرة بعدم فهم لكلام والداتها
فسألتها بطفولية

جورى: "يعنى ايه برسم يا مامى"

مريم بتلعثم: "بترسمى يعنى يعنى"

فماذا تقول لها ؟ فهى لاتجد ما تقوله لم
ينقذها سوى دلوف زوجها الذى تعجب
بدوره من منظر وجه طفله

رمزى: "يا ساتر يارب ايه ده يا جورى ايه
اللى بهدل وشك الحلو ده"

مريم: "الانسة بتحط مكياج علشان رؤوف
لما يرجع يشوفها حلوة إيه رأيك يا رمزى"
نظر اليها رمزى بدهشة وفغر فاه بعدم فهم
لعقلية تلك الصغيرة

رمزى: "حلاوتها ام حسن هى بنتى بتصطاد
عريس من دلوقتى يا خبتى القوية يا انا
ياما"

عقدت الصغيرة ذراعيها تزم شفتيها بغضب
تنظر اليهم باستياء

جورى: " بابى انا بحب رؤوف وهنتجوز "

لطم رمزى احدى وجنتيه وربما وصل الآن
الى اخر نقطة فى بحر استيعابه لما يقال له

رمزى: " يا حزننى يا انا ياما دا انتوا كده
هتجبلولى جلطة اه مش قادر "

مريم: " بعد الشر عليك يا حبيبي "

رمزى: " شوفتى بنتك بتقول ايه يا مريم "

جورى: " مليش دعوة انا بحب رؤوف انا مالى
بقى "

بدأت الصغيرة بالبكاء وهى مازالت تزم
شفتيها بغضب شديد فهى لديها العزم

والتصميم على رأيها فمن يراها يجزم بأن

تلك الصغيرة واعية لما تقول وتفعل

مريم: "حبيبتي انتى لسه صغيرة وعيب

الكلام اللى بتقوليه ده"

جورى: "لاء انا مش صغيرة انا كبرت انا

عندى 6 سنين"

رمزى: "انعم واكرم يا حبيبتي ايه الفخر اللى

انتى فيه ده ولا كأن عندك 26 سنة بصى يا

جورى يا حبيبة بابا رؤوف وجوانا ورائد كلهم

زى اخواتك "

جورى: " انا بحب رؤوف وجوانا بتلعب معايا

ورائد بيرخم علينا"

رمزى بمزاح: "ماهو طالع رخم زى ابوه"

نظرت اليه مريم تلكزه فى كتفه تردف بنبرة

صوت عالية نسبياً

مريم: " رمزززی "

رمزی: " فی ایه یا حبیبتی انتی کمان مالک "

مريم: " اللى انت بتتکلم عنهم دول یبقوا

عمی وابنه واخذ بالک "

رمزی: " طب ما انا عارف هو انا قولت حاجة

غلط رائد فعلا طالع غجری ورخم زی عمک

سبحان الله فولة وانقسمت نصین کأن ثائر

اتولد من اول وجدید "

مريم: " بس بقى هزعل والله "

رمزی: " یا نهار ابیض الجمیل یزعل لاء انا

مقدرش على كده انتی عارفة ان انا بهزر هو

انا لیا صاحب واخ غیر ثائر دا انا معرفش

اعیش من غیر ما ارخم وانکد علیه "

مريم: " ایوة کده اظبط "

رمزی: "روحی اغسلی لجوری وشها وهی
زی ما تګون هتقدم فقره فی السیرک کده"
مریم: "ماشی وباللیل هروح اشوف عمو
ووتین والاولاد علشان وحشونی"

رمزی: "اکید طبعا هندروح دا انا بقالی کام یوم
مطولتش لسانی علی نأثر وحشنی الخناق
معاه عایز اتخانق فیس تو فیس خناق
التلیفون ملوش طعم"

ابتسمت علی کلام زوجها اخذت صغیرتها
تدلف الی الحمام تقوم بغسل وجهها ومن
داخلها تتمنی حقا ان یأتی الیوم وتکبر جوری
وتری ابنتها ترتبط برؤوف فهي تحبه بشده
فهو یحمل لیس اسم والدها فقط ولكن
یحمل أيضا بعض صفاته

منذ ان وصل الى المنزل وهو جالس متجهم
الوجه يضع قبضة يده اسفل ذقنه وكأنه
يفكر في شئ حتى انه لم ينتبه على دلوف
زوجته التى اصابها التعجب من رؤيته على
هذا الوضع لم ينتبه لها الا عندما جلست
بجواره و نادت باسمه

وتين: " نأثر مالك فى ايه وقاعد ليه كده"

نأثر بهدوء: " مفيش حاجة"

وتين بقلق: " لاء بجد فى ايه قولى"

نأثر بتنهيده: " رائد خوفنى عليه يا وتين"

تصرفاته زادت عن الحد اوى"

وتين: " هو فعلا شقى اوى بس طفل

هنعمل ايه"

نأثر: " لما حسيت ان ضاع مننا كنت هموت

يا وتين"

وتين: "بعد الشر عليك يا قلب وتين"

ثائر: "انا مليش غيركم فى الدنيا لو حد فيكم

حصله حاجة انا مش هستحمل كده"

وتين: "ربنا يباركلنا فيك يا حبيبى ويهديه

قوم خدلك شاور علشان شوية ومريم

ورمى هيجوا علشان نتعشى مع بعض"

ولكن عوضا عن ان يقوم من مكانه مال

بجسده اليها يضع رأسه على كتفها قامت

باحاطة كتفه تشدد من لف ذراعها حوله قام

بلف ذراعيه حول خصرها يحبسها بين

ذراعيه فهو اليوم شعر بالخوف بسبب ذلك

الصغير فهو لم يكن يضع الخوف بحسبانه

ابدا ولكن منذ ان تزوج وانجب اطفالا وهو

يخاف عليهم بشدة فهم جواهره الغالية التى

يخشى عليها من ان يفقد أحدها ضغط

عليها بدون قصد منه لم يشعر بما يفعل الا
عندما سمع صوت انينها الخافت

وتين: "حبيبي انت قربت تكسري عظمي"

انتبه على كلامها خفف من لف ذراعيه
حولها ولكنها علمت انه لم يفعل ذلك الا
بسبب شعوره بالانزعاج فهي تعلمه جيداً

ثائر: "معلش يا وتيني"

وتين بحب: "انا عارفة انك مضايق وانك
خفت عليه بس الحمد لله عدت على خير"

ثائر: "ايه رأيك اجبلهم حرس"

وتين: "وتجبلهم حرس ليه يعنى يا حبيبي"

ثائر: "علشان ياخدوا بالهم من الاولاد وانا

مش موجود"

وتين: " حبيبي انا مقدرة خوفك بس مش
لدرجة تجيب حرس يعنى الحارس هو الله "
ثائر: " ونعم بالله بس انا بخاف عليكم يا
وتين "

وتين: " متخافش يا حبيبي طول ما ربنا
معانا وعاشين فى حمايتك احنا كويسين "
لم يدري الا وهو يقترب منها يعانقها بقوة
حتى كاد ان يزهق أنفاسها فذلك الخوف
اللعين الذى اصبح يسيطر عليه يصور له
اشياء شنيعة وغريبة من الممكن ان تحدث
لهم حاول ضبط نفسه فهو لا يريد ان
تخشاه بسبب تلك القسوة التى غلفت
عناقه سحب نفسه بعيدا يريد ان تلتقط
انفاسها التى كانت على وشك الانتهاء ...
ظلت تتنفس بقوة محاولة تعويض نقص
الهواء فى رثتها بسبب ذلك العناق الذى كان

على وشك ان ينهى انفاسها فهذه اول مرة
يعانقها بهذا الشكل كأنه يريد تنفيث ما به
من غضب وخوف فيها ..رأى علامات
التعجب التى ارتسمت على وجهها والتى
دلت عليها ايضا عقدة حاجبيها وكأنها تسأله
لماذا فعلت ذلك؟ حاول الهروب من عينيها
المتسألتين قام باخذ ملابس نظيفة له
وذهب الى الحمام لعل الماء الدافئ يساعده
على الاسترخاء .



سمعت صوت جرس الباب قامت بفتح
الباب لتلك المرأة التى نظرت اليها من
رأسها الى اخمص قدميها وهى تلوى احدى
شفتيها باشمئزاز فهى دائماً ما تفعل ذلك
عندما تأتى لتاخذ حفيدها ليقضى معها
بعض الوقت فهى جدته لामه

هيام بتحفظ: " اهلا بحضرتك اتفضلى نورتي "

دلفت تلك المرأة تجيل بنظرها فى الشقة
لترى اذا كانت اشترت اغراضا جديدة ام لا
فهى تفعل ذلك دائما عند حضورها الى هذا
المنزل

زينات من غير نفس "دا نورك فادى جاهز
علشان نمشى "

هيام: " ثوانى انادى عليه "

ذهبت هيام الى غرفة فادى تخبره بمجئ
جدته لاخته جلست زينات نظرت الى الصورة
المعلقة على الجدار كانت صورة ابنتها
الراحلة وهى تحمل فادى والتى اصرت هيام
على الاحتفاظ بها من اجل فادى وعلاء
زينات: " شوفتى يا حبيبتي روحتى وهو ما
صدق وراح اتجوز ونسيكى خلاص "

كانت تخاطب الصورة لم تنتبه الى هيام التى
سمعت كلامها ولكنها تغافلت عن ذكر أى
شئ مما قالته تحاول ان تظهر بمظهر عادى
ابتسمت ابتسامة خفيفة لفادى واعطته
الحقيبة الصغيرة التى تحوى بداخلها بعض
من الملابس ليستعملها اثناء اقامته فى بيت
جدته فهو فى يوم العطلة الأسبوعية يذهب
للمبيت فى بيت جدته

هيام: " حبيبى الشنطة اهى فيها هدوم
وتليفونك واللعب اللى بتحبها"

فادى بابتسامة: " ماشى يا ماما"

زمت زينات شفيتها بغضب تشنجت
اعصابها من لفظ ذلك الصغير ومناداته
لتلك المرأة بكلمة " ماما"

زينات: " مش يلا يا فادى"

فادی: "ثوانی یا تیتة هبوس اخواتی رھف
ورفیف"

زینات بنفاذ صبر: "خلص بقی یا فادی"
قَبْل فادی شقیقتیه وَقَبْل ایضا هیام علی
وجنتھا قامت زینات بسحب یدہ بغضب
حتى شعر فادی بالالْم فی کف یدہ الرقیق
خرجت من المنزل وهی کبرکان علی وشک
الانفجار

فادی: "تیتة ایدی وجعتنی"

زینات: "امشی وانت ساکت"

تَأْلَم الصغیر فی صمت فهو لا یرید الذهاب
ولکنه یرید رؤیة جدہ الحنون فلولا ذلك ما
كان ذهب معها ابدا وصلوا الی المنزل
استقبله جدہ بحفاوة کبیرة فرح الصغیر
بشدة

سعد: "فادی حبیبی وحشتنی اوی"

فادی: "وانت کمان یا جدو وحشتنی اوی

جبتلی لعبة ایه المرة دی"

سعد: "تعال یا حبیبی اوریهالك وانتی یا

زینات حضریلنا الاکل زمان فادی جعان"

زینات بسخریة: "هی مرات ابوک مأکلتکش

یا فادی"

فادی: "مرات ابویا! هی اسمها ماما"

زینات بغضب: "امک ماتت دی مش امک

دی مرات ابوک"

سعد: "زینات اسکتی وروچی حضری الأکل

ومش عایز اسمع کلمة تانیة مفهوم"

امتعضت من کلام زوجها نظرت الیه بغضب

عارم ولكنها ذهبت الی المطبخ بدون ان

تتفوه بكلمة اخرى بينما ذهب زوجها مع
الصغير ليريه لعبته الجديدة

???

كانت تسير على غير هدى لا تعلم حقا الى
اين هي ذاهبة فهي منذ اكثر من ساعة
تتجول فى الشوارع تريد تعويض سنوات
حرمانها من التجول فى تلك الاماكن ولكنها
كانت غير منتبه الى ذلك الرجل الذى يتبعها
منذ بعض الوقت يتحين الفرصة المناسبة
ليسطو على حقيبتها ليأخذها منها وبالفعل
اقترب منها على حين غفلة وقام بسحب
حقيبتها يطلق ساقيه للريح لجمت الصدمة
لسانها لم تعى ما يحدث حتى انها لم تصرخ
طلبا للمساعدة فاقت من حالتها قليلا
نطقت كلمة واحدة

نورين: "حراااامى حراااامى"

ولكنه كأنه شبح او طيف واختفى من
المكان ولم يتبقى له أثراً كانت على وشك
البكاء فحقيبتها تحوى اوراق شخصية مهمة
ارتأت انه من الافضل ان تذهب لمركز
الشرطة لتخبرهم عن اختطاف احد اللصوص
لحقيبتها وصلت الى مركز الشرطة وجدت
احد العساكر اقتربت منه تسأله عن احد
يساعدها

نورين: " لو سمحت عايزة اقدم محضر
سرقة "

العسكري: " ادخلي جوا هتلاقى حضرة الظابط
وهو هيعملك بلاغ "

نورين: " شكرا "

ذهبت نورين الى حيث دلها طرقت الباب
سمعت صوت احد يأذن لها بالدخول دلفت

الى الداخل وجدت احد الضباط منهمكا في
عمله رفع بصره اليها اخذ بمنظرها الفاتن
فمن تكون تلك الفتاة

أيمن: "ايوة مين حضرتك"

نورين: "حضرتك ف واحد حرامى سرق
شنطتى ودى فيها كل اوراقى الشخصية"

أيمن: "اتفضللى حضرتك ارتاحى واحكىلى
الى حصل بالظبط"

أخبرته نورين بكل ما حدث معها ولكنه لم
ينتبه على اى شئ سوى هذا الوجه الجميل
فهو لم يسمع معظم ما تفوهت به ولكنه
رسم ملامح الجدية على وجهه

أيمن: "تمام تقدرى تقولىلى مواصفات
الحرامى ده"

نورين: "هو كان طويل ورفيع"

أيمن بمزاح: "وهو انا هقبض على كل
الطوال والرفيعين اللى فى البلد علشان
تعرفيه"

نورين بامتعاض: "هو حضرتك بتتريق عليا "
أيمن: "مش قصدى بس لازم يكون فى حاجة
مميزة علشان اعرف اجيبه"

نورين بتفكير: "على ما اظن لما التفت
وشفت وشه كان فى جرح كبير فى خده
الشمال"

أيمن: "تمام انا هعملك المحضر وان شاء
الله شنتطك ترجعلك اعمل المحضر باسم
مين"

نورين: "نورين فريد المصرى"

أيمن: "والعنوان"

نورين: " فيلا الدكتور فريد المصرى

بالمعادى "

أيمن: " هو باباكي دكتور فريد المصرى

صاحب مستشفى الأمل "

نورين: " ايوة هو حضرتك تعرفه "

أيمن: " على ما اظن لان مرة روحت

المستشفى دى "

نورين: " تمام حضرتك ممكن شنطتى ترجع

امتى "

أيمن: " ان شاء الله قريب بس سبيلى نمرة

تليفونك علشان اكلمك لما اوصل

للحرامى "

نورين: " اوك ممكن ورقة اكتب فيها الرقم "

أيمن: " ايوة طبعا اتفضلى "

أخذت منه الورقة دونت بها رقم هاتفها وكل
هذا وهو يتابع حركة يديها التي كانت تزيح
شعرها تجعله خلف أذننها. عندما رفعت
وجهها لاحظت أنه يتأملها ولكنه تدارك
نفسه

نورين: "أفضل النمرة أهي"

أيمن: "تمام هرن عليكى فى اقرب وقت"

نورين: "ان شاء الله عن اذنك"

أيمن: "أفضلى"

خرجت من الباب ظل يتأمل الورقة التي
يحملها بين أصابعه بابتسامة جلية مرسومة
على شفثيه منذ ان رأى تلك الجميلة

دلف الى المنزل يحدث جلبه كالعادة عندما
يحضر ابتسم نائر عندما سمع صوته فهو لا
يتغير أبدا

رمزى: "انا جييت حمد الله على السلامة يا
عجری وحشتك صح قول قول
متتكسفش"

ناير بابتسامه: "والله ما كنت عايز اشوف
شكلك"

رمزى بمزاح: "قليل الادب انت يا نائر ازيك
يا وتين"

وتين: "الحمد لله اخباركم ايه وحشتينى يا
مريم"

مريم: "وانتى كمان يا وتين وحشتينى اوى
اوى"

اقتربت منها تحتضنها بقوة ثم اقتربت من
عمها ايضا تحتضنه بابتسامة

مريم: " حمد الله على السلامة يا عمو "

ثائر: " الله يسلمك يا حبيبة عمو "

رمزى بمزاح: " فين العشا يا وتين انا على
لحم بطنى من امبارح "

مريم: " والله وصينية المكرونة بالباشميل
الى انت ضاربها من شوية دى ايه "

رمزى: " ايه ده انتى شوفتينى يا مريم وانا
باكلها فى المطبخ "

مريم: " ايوه طبعا "

رمزى بهيام: " اصل الاكل من ايدك يا
مريومتى ليه لذة تانية ببقى نفسى اكلك
معاه يا حلوة انتى "

احمرت وجنتيها بشدة من اطراءه لها هكذا
علنا امام الحاضرين ضيق نأثر ما بين عينيها
من صراحة رمزي التي تجعل ابنه اخيه
تشعر بالخجل

نأثر: " ما تحترم نفسك يا ض انت وبطل
التناحة بتاعتك دي "

رمزي: " مراتي يا عم الحاج والله مراتي اجبلك
مصحف احلفلك عليه "

نأثر: " عارف انها مراتك يا متخلف بس انت
بتخليها تتكسف احترم نفسك شوية يا
بجح "

رمزي بطريقة كوميدية: " بس يا بابا "

لم يسعه سوى الابتسام على تصرفات
صديقه المقرب التي لا يمل منها بل
بالعكس فهو يحب مشاكسته دائماً فهو

الوحيد القادر على ان يمزح معه بهذه
الطريقة التى لا يقبلها نائر من اى احد مهما
بلغت درجة معرفته به

ناير: " تعال يلا يا طفس علشان ناكل "

اجتمعوا حول المائدة يتناولون الطعام
يتسمون على احد المواقف المضحكة
يتشاكس الصغار فيما بينهم بابتسامة ايضا
رأى رمزى ابنته جورى تطعم رؤوف حرك
شفتيه يمينا ويسارا يهمس لمريم

رمزى: " شوفى بنتك يا مريم دى بتأكل
رؤوف فى بوقه يا مريم "

سمعت مريم كلامه قهقهت عاليا انتبه على
ذلك نائر ووتين ينظرون اليها لمعرفه على
ماذا تضحك

وتين: " بتضحكى على ايه يا مريم "

رمزی: "بقولك ايه يا ثائر ما تلم ابنك"

ثائر: "ابنى مين فيهم"

رمزی: "ابنك رؤوف يا اخويا"

ثائر بمكر: "هو الواد عمل حاجة ما بنتك"

اللى بتأكله فى بوقه"

رمزی: "يعنى انت شايف وعامل عبيط"

ثائر: "ايه عامل عبيط دى ما تحترم نفسك"

وتين بابتسامه: "علشان كده بتضحكى يا

مريم"

مريم: "هههه اه رمزی غيران"

وتين: "يعنى انت هتلاقى عريس احسن من

ابنى يعنى"

رمزی: "وده كلام انا الاقى برضه احسن من

ابن الغجرى حبيبى"

ثائر بهدوء: " حيوانان "

رمزى: " على فكرة عايز اتكلم معاك شوية
بخصوص الشغل "

ثائر: " لما نخلص اكل ندخل المكتب نتكلم "

بعد ان انتهوا من تناول الطعام ذهبت مريم
والأطفال الى الحديقة بينما دلف رمزى واثائر
الى غرفة المكتب ليتحدثوا بشأن بعض
الاعمال الخاصة بالشركة

???

تجلس فى غرفتها وذكرى تلك الليلة لاتبارح
تفكيرها ابدا فلماذا تتذكره دائما وابدأ فتلك
المعاملة الصلدة التى تعامل بها معها كفيلة
بأن تجعلها تزيحه من عقلها ولكن قلبها
السخيف يرفض ذلك . دلفت والداتها الى

الغرفة وجدتها سارحة في افكارها ولم تنتبه
على دلوها

فردوس: "مالك يا رقية بتفكرى فى ايه"
رقية: "ها ولا حاجة يا ماما انا مش بفكر فى
حاجة"

فردوس: "امال مالك سرحانة ليه كده"
رقية: "مفيش حاجة كنت عيزانى فى حاجة يا
ماما"

ابتسمت فردوس جلست بجوارها على
الفراش تربت على يدها تريد اخبارها بنبأ
سار

فردوس: "خير يا حبيبتي كان فى عريس
متقدملك وهيچى علشان تشوفيه"

اعتدلت في جلستها باهتمام فهي لا تريد ان
تتزوج على الاقل ليس الآن فهي يجب اولا
ان تبرأ من هذا الحب التي نعتته صديقتها
المقربة آية بأنه حب لمن لا يستحق

رقية: " انا قولت يا ماما مش عايضة اتجوز
دلوقتي "

فردوس: " ليه يا حبيبتي بتقولى كده "

رقية: " علشان لسه عايضة احقق طموحي
الاول في مهنتي "

فردوس: " ما انتى الحمد لله اتخرجتى
ودلوقتي عندك صيدلية وكل حاجة تمام
ناقص ايه تانى "

رقية: " ناقص حاجات كتير يا ماما "

فردوس: "حببتي كل ام بتتمنى تشوف
اليوم اللي بنتها تكبر فيه وتبقى عروسة
وتفرح بيها"

رقية: "لسه ربنا ما ارادش يا ماما"

فردوس: "حببتي هي هتبقى مقابلة عادية
هتشفيه وهيشوفك والباقي بقى على الله دا
هو بسم الله ماشاء الله مهندس واهله ناس
كويسين أوى وكمان عنده شغله الخاص
وانا اعرف مامته وهي اللي كلمتني في
الموضوع وقولت "

رقية: "ربنا يسهل يا ماما"

فردوس: "رقية ده تقريبا خامس عريس
اقولك عليه الفترة دي وترفضى فقوليلى في
ايه بالظبط انتى في حد معينك في دماغك انا
مامتك قوليلي يا حببتي"

ازدرت رقية ريقها بتوتر فلو هى صارحت
والداتها باسم هذا الشخص فلربما ستصاب
بالذهول فهى تعلم ان والدتها لاتحبذ
تصرفات وافعال يحيى

رقية:" مفيش حد يا ماما ليه بتقولى كده انا
بس عايضة اخذ وقتى فى التفكير تصبى
على خير"

تمددت على الفراش بعد خروج والداتها من
الغرفة تحاول ان تعيد ترتيب تلك الافكار
التي تبعثرت بداخل رأسها تدخلها فى متاهة
كبيرة لا تعرف كيف تنفذ منها قبل ان تشعر
بالضياع أو تغرق اكثر فى هذا الحب البائس



عادت الى مصر اليوم تتفقد حقايبها لتخرج
الصورة التي تحملها معها منذ سنوات طوال
ظلت تبحث كثيرا عن تلك الصورة فهى

جعلت غرفتها رأساً على عقب حتى تجدها
ولكن لا تجد لها أثراً هدرت بصوت غاضب
تنادى على الخادمة

سلاف بصوت عالی:" کررررریمة"

هرولت الخادمة المسكينة اليها سريعاً فهي تعلمها جيداً عندما تنتابها حالات الغضب ابتلعت ريقها تتحدث بخوف جلي

كريمة بخوف: "الاية يا سلاف هانم اؤمرى"

سلاف:" كان في صورة في شنطة من الشنط
دي لما جيت هنا على مصر راحت فين
الصورة دي"

كريمة: "صورة ايه حضرتك"

سلاف بغضب: "مش شغلك هي فين
الصورة"

كريمة: "طب اعرف هى صورة ايه علشان
اعرف بتدورى على ايه"

سلاف: "كان صورة لشاب"

كريمة بحذر: "طب كانت في اى شنطة"

تفاقم غضبها وازدادت حدة صوتها انفعالا
فليس هذا وقت تلك السخافات

سلاف: "انتى هتحققى معايا شوفى الصورة
فين والا مش هيحصلك طيب"

كريمة بخوف: "حاضر حاضر"

ظلت تدور حول نفسها لا تعرف من اين تبدأ
البحث ظلت تبحث داخل مختلف الحقائب
التى جلبتها سلاف معها حتى عثرت عليها
اخيرا فى احد الجيوب السرية لاحدى
الحقائب فرحت الخادمة فرحاً ستهداً الآن

فهي حتى لم ترى الصورة جيدا فهي تريدها
ان تكف عن غضبها

كريمة: "هي الصورة دي يا سلاف هانم"

اخذتها من يدها بلهفة وكأنها لا تريد ان
يلمس احد غيرها تلك الصورة وكأنها قطعة
ثمينة تخشى عليها ان تلمسها يد

سلاف: "ايوة هي دي امشى اطلعى برا"

ركضت الخادمة الى الخارج وكانها اخذت اذن
بالعفو تنفست الصعداء من احتياج تلك
المرأة التي تصبح شديدة الخطورة عندما
تنتابها احدى حالات الغضب تمتعت كريمة
بارتياح

: "الحمد لله يا ساتر يارب عليها لسه واصلة
مصر وربت ليا الخفيف بصوتها العالى دي

على كده هتروشنى ايه اللى خلاى اشتغل
عندها بس يلا ربنا يستر"

امسكت سلاف الصورة بين احدى يديها
ويدها الاخرى تمسح على تلك الصورة كأنها
تريد لمسها هو وليست الصورة فاقت من
حالتها عندنا سمعت صوت رنين الهاتف
ابتسمت وقامت بفتح هاتفها

سلاف بابتسامة: "اهلا عمار اخبارك ايه
وحشتنى اوى على فكرة انا وصلت مصر
النهاردة"

عمار: "حمد الله على سلامتكم يا حبيبتي انا
تمام الحمد لله كنت عايز اتكلم معاكم
شوية يا سلاف"

سلاف: "تعال النهاردة نتعشى سوا ونتكلم
يا عمار وياريت لو هتتكلم عن الموضوع

اللى فى دماغى يبقى بلاش احسن علشان
مش عايزة وجع دماغ ماشى"

عمار: " يعنى انتى عرفتى اللى فى دماغى
يعنى يا سلاف"

سلاف: " عيب لو معرفتش انت بتفكر فى ايه
يا عمار وهو موضوع واحد اللى بنتكلم فيه"

عمار: " على العموم انا عايز اكلملك
بخصوص النشروع اللى هتعمله هنا فى
مصر وكلمتينى عنه"

سلاف: " اذا كان كده ماشى هستناك على
العشا متأخرش علشان انا مشتاقة اوى
اشوفك"

عمار: " اوك سلام دلوقتى"

سلاف: " مع السلامة يا حبيبي"

انهت مكالمتها وعادت لتتأمل الصورة مرة
اخرى بابتسامة حنين الى تلك الايام الراحلة
التي تتمنى العودة إليها الآن وتعود فيها
تلك الطفلة البريئة وليست تلك المرأة التي
لم تعد كما كانت سابقا وكأن براءتها غادرتها
الى غير رجعة اصبحت تشبه الالات العملية
متناسية جانب مهم في حياتها وهى كونها...
إمرأة



لاحظت زوجته انه شاردا ولكنها لا تعلم لماذا
هل بسبب شجاره اليومي مع ابنه بسبب
تأخره في الرجوع الى المنزل وبسبب عودته
دائما وهو في حالة سُكر شديد ولا يرى ما
أمامه

نانى : " مالك يا زاهر فى ايه قاعد ليه كده زى
ما يكون مات حد "

زاهر: "الواد يحيى ده هيجننى بعمايله يا نانى
مبقتش عارف اعمل ايه معاه خلاص
تعبت"

نانى: "انت اتخانقت معاه تانى ولا ايه"

زاهر: "هو احنا بنعمل حاجة غير الخناق وهو
مبيسمعش الكلام ابدا مش هيسكت اللى
لما يضيع نفسه ويضيعنى معاه مش كفايه
المصايب اللى هو بيعملها"

عادت لتصفف شعرها أمام المرأة تنظر الى
انعكاس صورته بشئ من اللامبالاة

نانى: "ابنك كبير وهو مسئول عن نفسه انت
هتوجع دماغك ليه"

نظر اليها بغضب فماذا تقول فهو ابنه الأوحده
فلا بد ان يهتمه أمره وان يخاف على مستقبله

وان يخشى عليه من الضياع في ذلك الدرب
المحفوف بالفضائح

زاهر: " انتى بتقولى ايه ده ابنى الوحيد ولازم
اخاف عليه "

نانى: "وابنك دماغه ناشفة ومبيسمعش كلام
لحد "

زاهر: " لاء لازم يسمع انا راичله اوضته "
خرج من غرفته قاصدا غرفة ابنه فتح الباب
بدون الطرق عليه كان جالسا على الفراش
بيده احدى السجائر الملفوفة بنوع من أنواع
المخدرات يكسى الدخان وجهه

زاهر بغضب: " وكمان بتشرب حشيش "
يحيى باستهزاء: " لاء ده بانجو مش حلو بس
ايه مزالاج "

ناني بدلع: " ايه يا زاهر يا حبيبي صوتك على
ليه كده اهدى علشان صحتك وانت يا يحيى
اسمع كلامك باباك بقى مش كل شوية
تتعب باباك بالشكل ده انت مش خايف
على صحته اهدى يا حبيبي انت الدكتور
محذرك من العصبية غلط على صحتك "

نظر اليها يحيى بسخرية من ذلك الخوف
الزائف الذى تظهره فى نبرة صوتها فهو يعلم
جيداً انها تريد الخلاص من ابيه اليوم قبل
الغد

يحيى: " لو خلصتوا تمثلية كل يوم ياريت
تسبونى علشان عايز انام تصبحوا على خير "
عندما اراد الذهاب الى فراشه جذبه والده من
ذراعه يجعله وجها لوجه معه

زاهر: " انت حالك مش هينصلح الا لما تتجوز
يا يحيى ولازم تتجوز حتى لو غصب عنك
وده اخر كلام عندى هتتجوز ورجلك فوق
رقبتك والا هرميك فى الشارع وشوف
هتصرف على نفسك منين لما اطرده من
البيت والشركة وكمان هحرمك من الميراث
عقلك فى راسك تعرف خلاصك يا تتجوز يا
تغور وتسيب البيت ده ومش عايز اشوف
وشك قولت ايه "

يحيى: " ماشى يا زاهر بيه أنا.....

.....

يتبع!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت الرابع

عندما اراد الذهاب الى فراشه جذبه والده من
ذراعه يجعله وجها لوجه معه

زاهر: " انت حالك مش هينصلح الا لما تتجوز
يا يحيى ولازم تتجوز حتى لو غصب عنك
وده اخر كلام عندى هتتجوز ورجلك فوق
رقبتك والا هرميك فى الشارع وشوف
هتصرف على نفسك منين لما اطردك من
البيت والشركة وكمان هحرمك من الميراث
عقلك فى راسك تعرف خلاصك يا تتجوز يا
تغور وتسيب البيت ده ومش عايز اشوف
وشك قولت ايه "

يحيى: " ماشى يا زاهر بيه أنا مش هتجوز
واللى عندك اعمله "

نظر اليه يحيى بحاجبين معقودين وصدر
يعلو ويهبط من فرط غضبه فهو ليس طفل
صغير حتى يرضخ لرغباته فهو حر نفسه

زاهر: "اللى عندى اعمله ماشى يا يحيى ايه
رايك بقى انا خلاص قررت هتتجوز يعنى
هتتجوز"

يحيى بغضب: "انت بتقول ايه يابابا هو انا
عيل علشان تفرض عليا رأيك فى موضوع
زى ده"

زاهر باصرار: "زى ما قولتلك ده اخر كلام
عندى يا يحيى واخبط دماغك فى الحيلة"
يحيى بعند: "وانا مش هتجوز يعنى مش
هتجوز"

كانت نانى تتابع الحوار بينهم فهى اتسعت
عينها عندما سمعت اصرار زوجها على
زواج ابنه فهى لا تريد ان يتزوج فهى تريد
هكذا ضائع مشرد حتى تنهى انتقامها منه
نانى: "ما تسويه براحتة يا زاهر هو حر"

شعر زاهر انه وصل الى نقطة النهاية في نفاذ
صبره نظر في عينيه باصرار شديد يردف
كلماته التي اخترقت مسامع يحيى

زاهر: " بص بقى قسما برى انت لو ما
اتجوزت ما هتطول قرش واحد من فلوسى
وهحرمك من الميراث وهرميك فى الشارع
رمية الكلاب وشوف هتعيش ازاي يا يحيى
قدامك حل من الاثنين يا توافق على كلامى
يا اما بكرة تلم هدومك وتسيب البيت وده
اخر كلام عندى وطبعاً بما ان حضرتك صايع
ومش نافع فى شغلانة شوف هتصرف على
نفسك منين "

سمع كلام والده زاد غضبه أكثر صار يحترق
من داخله الا يكفيه ما عانه بسببه ليأتى الآن
ويسمعه هذا الكلام

يحيى: "وانت حضرتك بقى عايز تجوزنى مين
ها مين اللى هترضى بابنك الصايع اللى انت
نفسك بتقول عليه مش نافع فى حاجة ابدا "

زاهر: "الدكتورة رقية بنت ممدوح صاحبى
هى دى العروسة"

نفض رأسه بقوة لعله سمع خطأ اسم
العروس فهل قال والده ان العروس ستكون
رقية تلك الفتاة التى تشبه الوردة النقية
فهو يشعر انه اذا نطق اسمها فقط
سيدنسها فما بال اذا اصبحت زوجته

يحيى بذهول: " انت بتقول مين رقية بنت
صاحبك انت عارف بتقول ايه بنت زيتها
تتجوز واحد زي انا عايز ترمى وردة فى وسط
زبالة"

يردف بكلماته لايعرف حتى كيف ينطقها
فتلك الفتاة هى الوحيدة التى لم يتجرأ عقله
على التفكير بها فهو كان يختلس النظرات
اليها وكلما رآها يشعر بحقارته فهى كأنها
نجمة فى سماء عالية يريد والده جرّها إلى
مستنقع من الضياع

زاهر: " اظن مفيش احسن منها ادب واخلاق
والتزام "

يحيى: " اديك قولتها ادب واخلاق انت مفكر
واحدة زيها تقبلنى انا "

زاهر: " يعنى انت موافق عليها "

يحيى: " لاء "

خرجت تلك الكلمة من فمه تحمل رفضا
قاطعاً على الرضوخ لرغبته والده وجد نفسه
يسحب حقيبة صغيرة يللمم بها بعض من

اغراضه وملابسه، وكل هذا والده وزوجته
يراقبون ما يفعل، ولكن زوجة ابيه تتمنى ان
يظل على رفضه لتلك الزيجة

زاهر: " انت بتعمل ايه انت "

يحيى: " هسيب البيت مش قولت لو رفضت
اسيب البيت انا فعلا همشى من هنا "

اخذ حقيبته يرحل فى سيارته ومازال كل ما
حدث يرن فى أذنه، فارتسمت صورة تلك
الفتاة فى مخيلته حتى شرد فى تفكيره تذكر
جمالها خجلها الذى لم يزدها سوى فتنة
وجمال فتاة مثلها تستحق ان يضعها
زوجها فى منأى عن اى عين ترصدها
بقلم سماح نجيب سمس

أُتت الخادمة لتخبرها بحضور ضيفها فهي
كانت بانتظاره لتناول العشاء كانت في غرفتها
عندما طرقت الخادمة باب الغرفة

سلاف: "ايوة ادخل"

فتحت كريمة الباب بابتسامة مهزوزة فهي
تخشى ان تثار اعصاب تلك المرأة في اى
لحظة

كريمة: "سلاف هانم في ضيف جه تحت عاوز
حضرتك"

سلاف: "اسمه ايه الضيف ده"

كريمة: "اسمه عمار المنصورى"

فرحت سلاف بشدة عندما سمعت اسمه
فهي لم تراه منذ مدة طويلة هبطت سريعاً
من غرفتها لمحته جالساً اقتربت منه تهتف
باسمه

سلاف: "عمار وحشتنى اوى"

اقتربت منه تحتضنه بشده فاطبق عليها

بابتسامة يربت على ظهرها بحنان

عمار: "وانتى كمان وحشتينى اوى حمد الله

على السلامة"

سلاف: "الله يسلمك يا حبيبي اخبارك ايه"

عمار: "الحمد لله فين العشا بقى انتى مش

عزمانى على العشا ولا ايه ولا كانت عزومة

مراكبيه"

سلاف بابتسامة: "ثوانى بس ويكون جاهز"

نادت على الخادمة التى اتت اليها بخطوات

سريعة عندما تسمعها تناديها

كريمة: "ايوة يا سلاف هانم اؤمرى حضرتك"

سلاف: "حضرى العشا بسرعة يلا"

كريمة: "من عنيا يا سلاف هانم حاضر"

هرولت سريعا الى المطبخ لتفيذ ما طلبته

منها تعمل بهمة لتحضير العشاء بشكل

مشرف حتى لا تسمع اى انتقاد منها

عمار: "مقولتليش بقى اخبارك ايه وعاملة

ايه"

سلاف: "اهو الحمد لله عايشة يا عمار"

عمار: "ان شاء الله دايمما بخير وسلامة"

سلاف: "تسلم يا حبيبى مقولتليش بقى

شغل ايه ده اللي كنت عايزنى فيه"

عمار: "هو الصراحة مش شغل قوى هو.."

قطع حديثه صوت الخادمة تعلن عن تحضير

مائدة العشاء التى تزخر بالفخر واشهى انواع

المأكولات

كريمة: "العشا جاهز يا سلاف هانم"

سلاف: "ماشى يلا يا عمار ونكمل كلامنا

واحنا بنتعشى"

جلسوا على المائدة تناولت طعامها ببطء
غير رغبة فى تناول شئ ولكنها تتحامل على
نفسها لتأكل. نظر اليها عمار شعر بالشفقة
عليها فبالرغم من هالة القوة التى تظهرها
فهى من داخلها طفلة تائهة وحزينة على
سنوات عاشتها فى جحيم وعذاب

سلاف: "مقولتليش كنت هتقول ايه بقى"

عمار بتردد: "هو الصراحة يعنى جدك عايز

يشوفك يا سلاف"

تركت الملعقة من يدها عندما سمعت هذا
الكلام كسى وجهها موجة عاتية من الغضب

سلاف: "عايز يشوفنى يعمل بيا ايه عايز
منى ايه تانى مش مكفية اللى عمله فى
لسه عايز يكمل على اللى فاضل منى"
عمار: "انا لحد دلوقتى مخبى عليه انك
رجعتى مصر علشان لو عرف هيهده الدنيا
على دماغنا يا سلاف"

سلاف بتحدى: "يعمل اللى يعملها انا خلاص
مبقتش اخاف منه ولا من جبروته اللى كان
السبب فى تدمير حياتى"

عمار: "حبيبتي انا خايف عليكى من نشفان
دماغى فبلاش تعادى جدى"

سلاف بسخرية: "اعاديه انا اللى ربطنى بيه
بس الدم غير كده هو حطم حياتى لما بعدنى
عن الشخص اللى حبيبته ومش بس كده
غصب عليا اتجوزت واحد عذبنى وورانى

النجوم فى عز الضهر وعائشنى حياة جحيم
وجاى دلوقتى تقولى بلاش اعاديه يا عمار
عارف يعنى ايه اعيش مع واحد زى اللى
كان جوزى مدمن خمرة ومخدرات وارجع
بيتى الاقيه جايب ستات فى بيتى وبيخونى
كانت ايامى جحيم لولا رحمة ربنا انه مات
وغار فى ستين داهية كان زمانه مكمل
تعذيبه فيا"

اغمضت عينيها من تلك الذكريات السيئة
التي داهمتها وضعت رأسها بين يديها
فكانت على وشك البكاء الا ان عمار قام من
مكانه يسحبها فى أحضانه ليجعلها تهدأ
عمار: "اهدى يا سلاف يا ريتنى كنت قدرت
احميكى بس كنت صغير مقدرتش اعمل
حاجة"

سلاف: "عمار انت اخويا الوحيد وانت الوحيد
اللى باقية عليه من العيلة دى غير كده انا
كنت اتبريت حتى من اسمه اللى شيله مع
اسمى"

عمار: "سامحيني يا سلاف"

سلاف: "وانت كان ذنبك ايه انت كنت
مكملتش 15 سنة يوم ما انا اتجوزت
مكنتش هتقدر تقف فى وش جبروت جدنا
اللى كان واخذنا حق مكتسب ويتصرف فيه
بمزاجه"

عمار: "دلوقتى انا كبرت وهبقى حمايتك يا
سلاف"

سلاف بحنان: "تسلملى يا حبيبي بس زى
ما قولتلك ما تفتحش موضوع جدو ده تانى"

عمار: " على اساس انه مش هيعرف انتى
عارفة بيعرف كل حاجة وهو قاعد مكانه
وكمان انتى ناوية تنقلى شغلك هنا فدى
حاجة مش هتستخبى عليه يعنى "

ظلت تفكر فى كلام شقيقها فهى تعلم مدى
جبروت وقسوة جدّها فهى بالرغم من
التسلح بتلك الشجاعة الا من داخلها تشعر
بالخوف منه

" "

بعد انصراف رمزى ومريم واطمئنانهما على
اطفالها بعد نومهم ذهبت الى غرفتها ذهبت
الى الحمام و بعد الانتهاء ذهبت الى الفراش
فى ذلك الوقت كان ثائر مازال فى مكتبه
بالطابق الأرضى يراجع بعض الاعمال
المهمة استغرق وقتا طويلا حتى استطاع
انهاء تلك الاعمال المتراكمة ظل يحرك

رأسه يمينا ويساراً يدلك عنقه الذى اصابه
التيبس بسبب الجلوس هكذا مدة طويلة
صعد الى غرفته دلف الى الغرفة بهدوء لا
يريد ازعاجها ولكنه بمجرد الاقتراب من
الفراش قامت باضاءة الانوار الجانبية نظرت
فى ساعتها وجدت ان الوقت متأخرا جدا
وتين: "معقولة كل ده كنت بتشتغل يا ناثر"

ناثر: "كان الشغل والاوراق كتير ويادوبك
لسه مخلص اياه مش قادر حاسس ان
عضلاتى كلها جالها تشنجات رمزى الى
اقول عليه ايه جايلى معاه شغل قد كده"
وتين بابتسامة: "الف سلامة عليك يا حبيبي
تحب اعملك مساج"

ناثر: "اه ياريت واللّه يا وتينى "

وتين: "ماشى تعال يا حبيبي "

اقتربت منه تدلك فقرات عنقه اغمض
عينيه باستمتاع من لمسات يدها الحنونة
ظلت بعض الوقت حتى شعرت باسترخاءه

وتين: "حاسس بايه دلوقتى يا حبيبى"

ثائر: "حاسس ان انا كمان شوية وهنام"

وتين: "طب نام يا حبيبى تصبح على خير
مع ان كنت عايزة اكلمك فى موضوع"

ثائر: "خير يا حبيبتى فى ايه"

وتين: "خلاص نام وبكرة نتكلم شكلك مرهق
وعايز تنام"

ثائر: "لاء بجد فى ايه"

وتين: "انت مالك قلقت ليه كده"

ثائر: "قولى عايزة تقولى ايه"

وتين: " هو الصراحة يعنى كنت انا ومريم
بنفكر ان نفتح دار رعاية اطفال للاطفال
الايتام "

ثائر: " فكرة حلوة فكرتوا فيها امتى دى "

وتين: " يعنى انت موافق يا حبيبى "

ثائر: " طبعا يا وتينى دى حاجة حلوة انكم
تفكروا فى ازاي تساعدوا الاطفال الأيتام
خلاص انا هخلى رمزى يشوف ارض كويسة
ينفع بنى عليها الدار وان شاء الله فى وقت
بسيط تكون جاهزة "

اقتربت منه تحتضنه بسعادة بالغة تبتسم
ابتسامة صافية فهى لا تعرف ماذا تفعل
لتعبر له عن فرحتها وسعادتها بموافقته
وتين بسعادة: " تسلملى يا ثائر انت مش
عارف انا انبسطت قد ايه لما انت وافقت "

ثائر: "ومش بس كده هعملك كمان معاها
مستشفى للناس المحتاجة اللى مبتقدرش
تتعالج فى مستشفيات كويسة انا كنت بفكر
فى الموضوع ده برضه خلاص نعمل الاتنين
مع بعض"

نظرت اليه بعشق سطر على صفحات قلبها
مدوننا اسمه فى كل نبضة من نبضات قلبها
العاشق فماذا بعد العشق حتى تهديه ؟
وتين: "ربنا يزيدك يا حبيبي يارب هو انا
قولتلك النهاردة انك احسن راجل فى الدنيا
دى كلها"

ثائر بمزاح: "لاء مقولتليش"

وتين: "طب انا بقولها لك اهو انت احسن
واحلى زوج واب و راجل فى الدنيا دى كلها يا
ثائر"

ثائر بهمس: "وانتى تعرفى انك وحشتينى
اوى يا عشق ثائر وقلب ثائر وروح ثائر"

يناديهها بهمس وعشق يجلب معه طوفان
من الشوق الذى فاض بقلبه الراغب فى نظرة
عينيهما الرمادتين تلك العينان الساحرة التى
ستظل دائما وابدا عشقه الابدى

""*

ظل يفكر كثيرا فى كلام والده فمنذ اخر
مشادة كلامية بينهم وهو لم يعد الى المنزل
عندما اراد والده تزويجه رغما عنه وبغير
ارادته فترك المنزل ليقيم عند أحد اصدقاءه
انتبه على صوت صديقه يحدثه

خالد: "ايه يا ابنى روحت فىن بقالى كتير
بكلمك ومش بترد "

يحيى: " في ايه ياعم انت كمان عايز ايه منى
ما تبطل دوشة بقى الله يخرب بيت الحوجة
الى خلتنى اقعد معاك في مكان واحد "

خالد: " الله الله انت هتتنرفز عليا ولا ايه ده
جزائى يعنى "

يحيى: " قول عايز ايه لخص في يومك ده
خلى يومك يعدى "

خالد: " كنت هسألك مش هنخرج نسهر
النهاردة ولا ايه "

يحيى: " فلوسى خلصت مبقاش معايا
فلوس خلاص شطبت "

خالد: " وانا كمان شطبت هنعمل ايه دلوقتى
يعنى "

يحيى: " مش عارف يا خالد اعمل ايه وكمان
هو وقفلى كل بطاقات الائتمان بتاعتى

مبقاش حيلتى حاجة هو فاضل شوية وزى
ما هو بيقول هشحت"

خالد:" طب ما تسمع كلامه يا ابنى واهى
جوازة تفوت ولا حد يموت انت هتخسر ايه
يعنى"

يحيى باستغراب:" انت بتقول ايه انت اتجوز
ايه مش كفاية ان غصب عليا مرة واتجوزت
ونرفزتنى وضربتها وكانت هتموت فى ايدى
وكان زمانى رايح فى داهية"

خالد:" دى كانت جوازة تصليح غلطة"
يحيى:" والجوازة المرة دى هتبقى تصليح
ايه"

خالد:" تصليح احوال مادية"

يحيى:" يعنى ايه مش فاهم"

خالد: "يعنى انت تسمع كلام ابوك واتجوز
وترجع تانى للعز اللى كنت فيه واهى جوازة
وخلص هي يعنى العروسة وحشة اوى كده
لو وحشة خلى ابوك يغيرها"

يحيى: "وحشة! انت مشفتهاش يا خالد
عاملة ازاي"

خالد: "مالها يعنى هتكون احلى من الستات
اللى عرفناهم"

يحيى: "مفيش مقارنة اصلا عارف لما تقارن
وردة مفتحة بزبالة هي كده بالضبط"

خالد: "ايوووووه يا صاحبي دي باين عليها
انها حلوة اوى وصاروخ ارض جو"

يحيى بانفعال: "خالد احترم نفسك
ومتكلمش عليها كده وبالطريقة دي انت
فاهم"

خالد: "الله الله انت غيران عليها ولا ايه يا
يحيى"

يحيى: "مش حكاية غيران بس هي مش من
النوع ده فاحترم نفسك احسنلك"

خالد: "خلاص ياعم هحترم نفسي انا لو منك
اروح دلوقتي لابوك واقوله موافق على
الجوازة واديك تكون كسبت رضا ابوك
وفلوسه وعروسة حلوة فوق البيعة كمان"
يحيى: "بس يا ض انت بلاش عبط"

خالد: "صدقني بس دي فرصة من دهب
حتى لو انت مش عايز تكمل في الجوازة
اتجوزها شوية وطلقها وانت بقى اللي
تحاول تزهبها في عيشتها لحد ما تطلب هي
الطلاق وتطلع انت قدام ابوك الحمل
الوديعة"

حاول محو كلام صديقه من عقله ولكنه عاد
ليصر عليه بضرورة موافقته على تلك
الزيجة حتى يعود الى ثراء ابيه مرة اخرى

""*

ترى الصغير يلعب برفقة جده اراد سؤاله
عن احواله مع زوجته ابيه لتستشف منه
بعض المعلومات الخاصة عن كيفية
احوالهم المعيشية

زينات: " فادى "

فادى: " نعم يا تيتة "

زينات: " قولى هى مرات ابوك بتعاملك حلو
ولا بتضربك "

فادى: " ياتيتة هى اسمها ماما مش مرات
ابوك "

زينات بغیظ: "واد انت ما تفرسنیش

متقولش الكلمة دى تانى"

سعد: "انتى عايزة ايه من الواد يا زينات ما

تسكتى شوية"

زينات: "بلاش اطمئن على ابن بنتى احسن

ما تكون العقربة مرات ابوه مطلعة عينه"

سعد: "هى لو مطلعة عينى كان الواد

هيحبها بطلى بقى عمايلك دى واسكتى

شوية"

زينات: "طب ابوك يا فادى بيديها فلوس

كتير"

سعد: "لا حول ولا قوة إلا بالله انتى عايزة ايه

يا ولية انتى ما ترحمى نفسك بقى"

زينات: "فى ايه يا راجل انت هو كل ما اتكلم

كلمة واقفى فيها"

سعد: "علشان كلامك زى السم يا زينات
وميتقالش لعييل صغير"

يجلس فادى لا يفقه شئ مما يقال فتارة
ينظر لجده وتارة اخرى لجده فداثما ما يثار
هذا الشجار امامه فكل مرة يأتى الى هنا
يحدث ما يجعله غير راغب فى ان يأتى الى هنا
مرة اخرى ولكنه لا يعود سوى ليرى ذلك
الرجل الذى يتعامل معه بحنان كبير

فادى: "جدو انا عايز اروح لبابا وماما"

سعد: "ماشى يا حبيبى هوديك ليهم"

زينات: "توديه فين هو مش منقول من هنا
يا سعد الا لما اليومين يخلصوا"

سعد: "الواد اتخنى منك ومن عمايلك وبقى
نفسه يطفش"

لوت فمها بسخرية من كلام زوجها كأنه
يتهمها بأشياء لم تفعلها فهي لا تترك
الصغير ينعم بيومين هادئين معهم فدائما
ما تجعل الصغير يستاء من اقامته معهم او
بالاخص معها هي التي كان من المفترض
ان تعوضه حتان امه الراحلة ولكنها امرأة
بقلب قاسى دائما ما تبحث عن ما تجعل به
حياة علاء وزوجته حياة كئيبة

" "

يجلس بهيبته وجبروته المعتاد يرتشف
قهوته بهدوء ينظر لذلك الشاب الجالس
امامه الذى ابتلع ريقه ربما للمرة الالف فهو
يحاول الكلام ولكن الكلام يرفض الخروج من
حنجرته وضع الفنجان امامه استند بظهره
على الوسائد الوثيرة يردف بنبرة حادة
جابر بحدة: " هي فين يا عمار انطق "

انتفض عمار من حدة صوت جده حاول ان
يتكلم خرج الكلام بتلعثم شديد

عمار بتلعثم: "ماهو ماهو يا جدى هى
تبقى..."

جابر: "انت هتفضل تتهت كده كتير انطق
قولى سلاف فين يا عمار ولا مش هيحصل
خير"

عمار: "مش عارف هى فين يا جدى"
جابر: "انت بتكذب عليا كمان يا عمار والله
عال"

عمار: "يا جدى حرام بقى سيبتها فى حالها"
جابر بغضب: "حرمت عليك عيشتك انت
عايزنى اسيبها تمشى على حل شعرها مش
كفاية سببتها 3 سنين من ساعة جوزها ما
مات وهى عايشة فى دى لوحدها"

عمار:" هي كانت بتدير شركتها اللي ورثتها
عن جوزها هي كانت بتعمل ايه يعنى ومش
كفاية المزار اللي شافته من جوزها الله
يسامحه بقى ويغفرله"

جابر:" انا عايز اعرف دلوقتى هي قاعدة في
اي داهية ومرجعتش البيت هنا ليه ها عايز
اعرف"

عمار:" هي مش عايزة ترجع البيت هنا تاني
هي كرهت كل حاجة هنا ومبقتش طايقة
البيت باللي فيه"

نظر اليه بعينين تشبه الجمر الملهب من
فرط غضبه من سماعه هذا الكلام

جابر:" كرهت كل حاجة ودا كله ليه ها "

عمار:" انت لسه بتسأل ليه يا جدى مش
انت اللي غصبت عليها الجوازة اللي كانت

مصيبة ليها واحدة زيها المفروض كانت
تعيش مبسوفة وسعيدة مع واحد يصونها
فانت رمتها لبنى ادم زبالة"

جابر: "وهو مين بقى اللى كان هيصونها
حفيد الغجرية"

عمار: "انت عارف انها كانت بتحبه وانت اللى
فرقت بينها وبينه وكان فعلا هيصونها وانت
عارف اخلاقه كويس وانه متربى ومحترم"

جابر: "و اهو خلاص حفيد الغجرية عرفت انه
اتجوز وخلف كمان هتعمل ايه يعنى هى
دلوقتى هو اساسا زمانه نسيها من زمان
ومش فاكرها اصلا ولا فاكرا اسمها"

عمار: "ماهو انت السبب فى كده لما جالك
ورفضته وعاييرته انه من اصل غجرية "

جابر: "وانت عايزنى كنت اخلى بنت ابنى
تتجوز غجرى وتخلف احفاد شايلىن دم
غجر"

عمار: "انت لسه بتفكر بالمعتقدات
السخيفة دى يا جدى دى عادات وتقاليده راح
عليها خلاص مبقاش فى دلوقتى حد يشوف
الواحد اصله ايه المهم هو ايه بس انت اللى
لسه عايش فى زمن فات وانتهى"

نهض من مكانه اقترب منه صوت صفعة
مدوية اصدرتها يده على وجنة عمار الذى
اتسعت عيناه ذهولا من ان جده صفعة على
وجهه وهو فى مثل هذا العمر

عمار بذهول: "انت بتضربنى يا جدى"

جابر: "واكسر رقبتك كمان على طولة
لسانك وقلة ادبك الظاهر انك مش متربى"

عمار:" ليها حق سلاف مترضاش ترجع هنا
تانى لان هنا مش هيختلف عن الجحيم اللى
كانت عيشاه"

انصرف عمار من امامه سريعا تاركاً المنزل
يستقل سيارته كأنه يهرب من هذا المكان
الذى كان عبارة عن قلعة حصينة يربض
بداخلها رجل تجمعت به كل صفات
الجبروت والقسوة حتى على اقرب الناس
اليه

~~*

فى الشركة...دلف رمزى الى مكتب ثائر
كالعادة بدون طرق الباب فهز ثائر راسه يأسا
من افعال صديقه

رمزى:" عارف هتقول ايه مخبطتش على
الباب ليه فانا هرد عليك واقولك واخبط ليه

يا نائر هو انا غريب فهتروح انت ايه بقى
هتقل ادبك وتطول لسانك فانا هرد عليك
ونمسك فى بعض وبعدين نشوف شغلنا
فيلا بقى نشوف شغلنا على طول "

رفع احدى حاجبيه يستمع الى كلامه الذى
يتفوه به بدون ان يلتقط حتى انفاسه
ثائر: "ها خلصت فقرة المنوعات بتاعتك يا
رمزى "

رمزى: "اه خلصت كنت عايزنى ليه بقى "

ثائر: "كنت عايزك تشوفلى ارض مبانى
مساحتها كويسة "

رمزى: "علشان دار الرعاية "

ثائر: "هى مريم قالتلك عليها "

رمزی: "اه قالتلى وقالت انها هى ووتين
فكروا فى الموضوع بس والله فكرة حلوة
وحاجة يقضوا فيها وقتهم"

ثائر: "تمام شوفلى ارض تنفع للدار وکمان
لمستشفى معاها بس تكون فى مكان
کويس"

رمزی: "هو كان فى سمسار عرض عليا كام
حتة أرض بس فى حتة منهم موقعها کويس
اوى وحيوى واظن دى اللى تنفع بس تمنها
هيبقى على شوية"

ثائر: "مش مشكلة شوف السمسار ده
ونروح نعينها ان عاجبتنى نخلص فى
الموضوع"

رمزی: "حظك حلو نمرتة معايا هرن عليه
ونروح نشوفها دلوقتى"

ثائر: " ماشى خير البر عاجله "

اخرج رمزى هاتفه من جيبه يهاتف السمسار
لاخذ ميعاد لمعاينة الأرض انهى رمزى
المكالمة نظر الى ثائر

رمزى: " خلاص بعد نص ساعة نروح نشوفها
علشان هو معاه زباين دلوقتى "

ثائر: " خلاص ماشى مقولتليش اخبار
الشحنة ايه "

رمزى: " كله تمام يا غجرى الشحنة وصلت
وكله ميت فل وعشرة "

ثائر: " بقولك ايه ياض يا رمزى "

رمزى: " عايز ايه يا اخويا "

ثائر: " مش عارف ايدى بتاكلنى ليه وعايز
اقوم اضربك "

رمزى: "اعملها كده نأثر وانا اعملك مقام فى
الارض اللى هتشتريها واعملك نصب
تذكارى كمان فيها"

نأثر: "ياااه على الجرأة اللى انت فيها يا ص
رمزى مع ان عارف انك مش هتقدر تعمل
حاجة"

رمزى: "ها مش للدرجة دى انت مش شايف
البابى والتراى عاملين ازاي دا انا فتنس
وعضلات وحركات امال بنت اخوك بتموت
فيا ودائية فى هوايا ليه"

نأثر: "موتة تاخذك يا اخى يا بجح"

رمزى: "بقولك ايه ما تسيبك من الكلام ده
دلوقتى وقوم نروح نشوف الارض ونرجع
علشان نشوف البضاعة اللى فى المخازن
علشان الجرد السنوى بتاعها النهاردة"

ثائر: "يادى النيله هو ميعاد الجرد النهارده
دى هيبقى يوم طويل وفرهده وارقام
وحسابات وليله وانا النهارده مش عايز وجع
دماغ"

رمزى: "ليه يا حبيبى وراك ايه النهارده"

ثائر: "كنت عايز اخرج مع وتين وولادى
علشان من ساعة ما رجعت من اسكندرية
وهم مخرجوش خالص وانت مشفتش هم
بيبصولى ازاي زى ما اكون قاتلهم قتيل"

رمزى: "طب وبعدين يا استاذ ثائر وخلص
هم ابتدوا الجرد ولازم تتابعه"

ثائر: "طب يلا بينا ونحاول نخلص بسرعة
واروح بدرى"

رمزى: "ماشى يلا بينا"

خرجوا من الشركة متجهين الى وجهتهم واثار
يدعو ان يمر اليوم بسلام فأطفاله ربما
يفتعلوا معه شجار اذا اخلف وعده معهم
فهم مثل والدتهم لا يستطيع ان يرفض لهم
طلبا ابدا فهؤلاء الاربعة هم من استطاعوا ان
يكونوا نقطة ضعفه

~~*

في الصيدلية...تحدثت مع صديقتها بشأن ما
اخبرتها به والداتها فهي حتى الآن لا تستطيع
اتخاذ قرار حاسم فربما بحديثها مع آية
ستتوصل الى قرار

رقية:" ها تنصحينى با ايه"

آية:" ودى عايزة كلام وافقى على كلام
مامتك وقابلى العريس وان طلع كويس خير
وبركة"

رقية: " مش عارفة يا آية حاسة ان انا تايهة
متلغبطة مش عارفة اخذ قرار"

آية بانفعال: " ده كله بسبب زفت الطين اللى
اسمه يحيى "

رقية: " آية انا قولتلك قبل كده متشتميش
على حد كده حرام"

آية: " ده حلال فيه الشنق مش الشتيمة بنى
ادم قذر"

رقية: " خلاص بقى يا آية اسكتى "

آية: " رقية يا حبيبتي اهدى مش كده اللى
انتى فيه ده مش هيفيدك واللى اسمه
يحيى ده انسيه خالص انا مش هفضل كل
شوية اقولك كده"

لم تجيب رقية على كلام آية اذا لمحت دلوف
والد يحيى الى الصيدلية فتعجبت فهو دائما

ما يأتي الى منزلهم فهذه اول مرة يأتي الى
محل عملها وقفت رقية للترحيب به

رقية بابتسامة: "اهلا يا اونكل زاهر اتفضل"

زاهر: "يزيد فضلك يا بنتى انا كنت معدى
من هنا وكنت محتاج دوا ضرورى"

رقية: "اؤمرنى حضرتك اسمه ايه الدوا"

ناولها زاهر ورقة تحمل اسم الدواء الذى
يريده فهو فى الحقيقة لم يأتي الى هنا الا لكى
يتحدث معها بشأن زواجها من ابنه ولكنه
يريد معرفة رأيها قبل ان يتحدث مع والدها

رقية: "ثوانى يا اونكل هجبهولك اتفضل
استريح"

جلس زاهر ليستريح قليلا ريثما تحضر رقية
الدواء الخاص به دلف زبون اخر نهضت اية

لترى ماذا يريد فوجدها فرصة سانحة

ليتحدث مع رقية بحرية

رقية: "اتفضل حضرتك الدوا اهو"

زاهر: "تسلم ايدك يا بنتى كان فى موضوع

عايزك فيه"

رقية باهتمام: "خير يا اونكل فى ايه"

زاهر: "هو الصراحة يا بنتى الموضوع يخص

يحيى"

لعنت دقات قلبها التى تسارعت الآن لمجرد

سماع اسمه فماذا فعل بها قلبها الذى

تعلق بحب شخص يراه كل من حوله انسان

فاسد فلماذا قلبها هى يرفض تلك الحقيقة

رقية: "ماله يحيى فى ايه"

زاهر: "الصراحة كده انا عايز اطلب ايدك
لابنى يحيى بس قولت اقولك انتى الاول
علشان لو انتى موافقة اكلم باباكى"

لابد انه يمزح معها هل قال الان انه يريد
منها ان تتزوج من ابنه

رقية بصدمة: "حضرتك بتقول ايه"

زاهر: "انا عارف يا بنتى ان اى واحدة تعرف
ان يحيى ابنى عايز يتجوزها لازم تستغرب
وتنصدم كمان بس انا طالب منك كده
علشان عارف انك من اصل طيب وجايز
انتى اللى تقدرى تغيريه"

رقية: "اغيره ازاي ابن حضرتك محتاج
معجزة علشان يتغير"

زاهر: "افهم من كده انك رافضة الموضوع"

رقية: " ده مش موضوع سهل التفكير فيه يا
اونكل ده محتاج ان افكر كويس ده جواز
مش لعبة "

زاهر: " معاكى حق يا بنتى بس انتى خدى
الوقت اللى يريحك وردى عليا عن اذنك "

رقية: " مع السلامة "

حالة من التيه تملكتم منها حتى انها لم
تنتبه لنداء آية لها لم تشعر الا واية تمد يدها
تفرقع اصابعها امام وجهها

اية: " هالا انتى يا حاجة انتى روحتى فين
وكان عايز ايه منك "

رقية بتوهان: " عايزنى اتجوز يحيى "

آية: " انتى بتهزرى يا رقية مش كدة "

رقية: " ابداء والله هو ده الكلام اللى قالهولى "

آية: "وانتى قولتيله ايه"

رقية: "قولتله هفكر"

آية باستنكار: "ايه تفكرى هو انتى ناوية

توافقى"

رقية: "مش عارفة اعمل ايه"

آية: "وهو ده محتاج تفكير ترفضى طبعا

انتى عايضة تضيعى حياتك مع واحد زى ده"

لم تتفوه بكلمة واحدة فهى اذا قالت انها

سترفض ستكون كاذبة بالرغم من عقلها

الذى يحرضها على الرفض الا ان ذلك

النابض بين ضلوعها صار يرتجف بقوة"

* * * * *

ذهبن الى احدى المولات التجارية وكل من

هن تصطحب اطفالها فالاطفال اصروا على

الذهاب الى المنطقة الخاصة بالالعب حتى
يحين موعد مجئ والدهم فجلسوا في مكان
غير بعيد ليراقبوهم شعرت وتين ببعض
التقلصات في معدتها فنظر اليها مريم بقلق

مريم: "مالك ياوتين في ايه"

وتين: "مش عارفة مغص بيحى وبيروح"

مريم: "طب مرحوتيش تكشفى ليه"

وتين: "دى حاجة بسيطة ودلوقتى يروح"

مريم: "لا بجد لو كده قومى نروح

المستشفى نشوف فيه ايه"

وتين: "متقلقيش يا مريم انا كويسة"

مريم: "انتى مش شايفة ملامح وشك عاملة

ازاى"

وتين: "صدقينى شوية وهبقى تمام"

مريم: "هشوف اى كافيتريا اجبلك مشروب

دافى يمكن ترتاحى شوية"

وتين: "ماشى"

ذهبت مريم وضعت وتين يدها على بطنها

تضغط عليها لعل ذلك الالم الذى داهمها

يهدأ قليلا فما الذى أصابها بعد قليل عادت

مريم بيدها المشروب الدافئ ناولته لوتين

اخذت ترتشفه لعله يهدأ من تلك التقلصات

التي باتت تشعر انها تمزق معدتها من

الداخل ولكنها لم تكمل شرب الكوب

فتأوهت وتين بصوت مسموع

وتين بألم: "ااه الحقينى يا مريم"

مريم بخضة: "مالك يا حبيبتى فى ايه"

وتين: "مش عارفة بس بطنى بتتقطع يا

مريم مش قادرة"

مريم: " قومی بینا یرلا نروح المستشفی انتی
باين علیکی تعبانة جامد"

اسندتها مريم ونادت للاطفال ركبوا السيارة
ومازالت وتین تتأوه بصوت مسموع حتى
تملك الخوف من قلب مريم فما الذى حدث
لها ؟ وصلوا الى المشفى ذهبن سريعا الى
غرفة الكشف وبعد توقيع الكشف عليها امر
الطبيب بعمل غسيل معدة لها فوراً
الدكتور: " احنا لازم نعمل لها غسيل معدة
بسرعة"

مريم: " ليه يا دكتور مالها"

الدكتور: " للاسف دى حالة تسمم.....

.....

يتبع!!!!!!!!!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى2)

البارت الخامس

اسندتها مريم ونادت للاطفال ركبوا السيارة
ومازالت وتين تتأوه بصوت مسموع حتى
تملك الخوف من قلب مريم فما الذى حدث
لها ؟ وصلوا الى المشفى ذهبوا سريعا الى
غرفة الكشف وبعد توقيع الكشف عليها امر
الطبيب بعمل غسيل معدة لها
الدكتور: " احنا لازم نعمل لها غسيل معدة
بسرعة "

مريم: " ليه يا دكتور مالها "

الدكتور: " للاسف دى حالة تسمم "

مريم بصدمة: " تسمم من ايه "

الدكتور: "تسمم غذائي ممكن تكون اكلت او
شربت حاجة جبتلها تسمم"

نظر مريم الى وتين الذى اصبحت تتألم
بصوت مسموع فماذا حدث لها اوصلها الى
تلك الحالة قامت مريم باخراج هاتفها من
حقيبتها لتخبر عمها بما حدث لزوجته ولكنها
سمعت صوت وتين المنخفض

وتين: "مريم بلاش تتصلى على عمك
وتخضيه"

مريم: "لاء لازم اقوله يا وتين"

وتين: "علشان خاطري يا مريم بلاش انا
هبقى كويسة بلاس تخليه يسيب شغله
ويسوق عربيته بسرعه وانتى عارفة عمك
مبيستحملش علينا حاجة فبلاش تقلقيه"

مريم: "بس لو عرف ان احنا مقولناش له

هيزعل جامد"

وتين: "لاء احنا مش هنقله على حاجة احنا

هنخلص وهنروح البيت قبل ما يرجع ومش

هيعرف حاجة"

ظلت وتين تقنع مريم بعدم اخبار نائر عن

اى شئ فهى تعلم حالته جيدا هذه الايام

فأصبح لديه هاجس بأن اى احد منهم

سيصيبه مكروه فهى لا تريد ان تخبره بهذا

الامر الذى ربما سيوصله الى مزيد من القلق

عليها وعلى أطفالها. انتظرتها مريم حتى

انتهى الطبيب مما يفعله عندما شعرت

ببعض التحسن اصرت عليها بالذهاب الى

المنزل قبل عودة نائر

مريم بقلق: "عاملة ايه دلوقتى يا وتين

حاسة انك كويسة"

وتين: " الحمد لله يا مريم يلا بينا نمشى قبل

عمك ما يرجع البيت "

مريم: " استنى شوية نطمئن عليكى "

وتين: " لاء يلا بينا "

امام الحاج وتين وافقت مريم فعادوا الى

المنزل ساعدتها حتى صعدت الى غرفتها

لتغير ملابسها وترتاح قليلا

وتين: " تسلمى يا مريم تعبتك معايا "

مريم بابتسامة: " تعبك راحة يا وتين والف

سلامة عليكى نامى انتى وارتاحى وانا هاخذ

الاولاد معايا علشان تعرفى ترتاحى وهبقى

اجبهم بالليل "

وتين بامتنان: " تسلميلى يامريم وربنا ما

يحرمنى منك ابدا "

مريم: "ولا منك يا حبيبتي بس انتى اكلتى
ايه كده يا وتين عملك تسمم"

وتين: "والله ما فاكدة يا مريم اكلت ايه ولا
شربت ايه عملى كده"

مريم: "على العموم الف سلامة نامى
وارتاحى"

وتين: "الله يسلمك"

خرجت مريم من الغرفة واغلقت الباب
خلفها حاولت وتين نيل قسط من الراحة
لتستعيد قوتها. اخذت مريم اطفالها وأبناء
عمها وذهبت الى منزلها

""*

وصلوا الى موقع الأرض التى اراد ثائر شراءها
خرج من سيارته هو ورمزى قابلهم السمسار

بالترحاب فهو يعلم من يكون ثائر العمرى

ويعلم ايضا صيته فى عالم الاعمال

السّمسار: " اهلا يا ثائر بيه اهلا يا استاذ

رمزى "

ثائر: " اهلا بىك رمزى قالى ان عندك ارض

موقعها ممتاز فجيت اشوفها ولو عجبتنى

نخلص فيها"

السّمسار: " اتفضل حضرتك الأرض ايه ودى

اوراقها والخريطة بتاعتها وكل لوازمها"

ظل يجيل بنظره حول الأرض لتقدير

مساحتها فاستحسن ثائر موقعها

رمزى: " ايه راىك يا ثائر انا شايفها حلوة

وموقعها ممتاز"

ثائر: " هى فعلا موقعها حلو جدا ومناسب

خلاص على بركة الله"

رمزى: " تمام يعنى نخلص فيها"

ثائر: " ماشى يا رمزى بس عايز الارض تبقى
باسم وتين ومريم حتى الدار والمستشفى
يبقوا باسمهم"

رمزى: " بس مريم مراتى وانا اللى ادفع
نصيبها مش انت"

ثائر: " انت ناسى ان مريم ليها نصيب ابوها
فى الشركة يا رمزى يعنى اللى هيندفع حقها
ويلا بقى بلاش رغى خيلنا نخلص"

رمزى بابتسامة: " ماشى يا غجرى هنخلص"

ثائر بصوت منخفض: " عارف لولا ان احنا فى
الشارع كنت وريتك مقامك"

رمزى: " مقامى انا عارفة كويس ياخويا"

ثائر: " كاتك خوة يا اخى"

اقترب رمزي من الرجل الآخر لمعرفة السعر
النهائي للأرض

رمزي: "ها بقي سعر الأرض كام ومن الآخر
علشان بلاش مناهدة ونوجع دماغ بعض"

السمسار: "والله يا استاذ رمزي هي
تساوي *** بس علشان انا اعرفكم هيبقى
*** بس"

ثائر: "بس كده كتير اوى السعر"
السمسار: "والله دا سعر علشان خاطرکم لو
حد تاني كنت بعتهاله ب***"

ثائر: "بص من الآخر انا همدفعلک
فيها *** وكاش قولت ايه وده اخر كلام
عندي"

السمسار: "لاء بس كده يا ثائر بيه مينفعش
انت كده هتخسف بحقها"

رمزی: " احنا قولنالک فلوسک کاش قوت
ایه واطن انت مش هتلاقى حد یکیشک کده"
ثائر: " قوت ایه و بین البایع والشارى یفتح
الله "

السمسار: " بس کده حرام "

رمزی: " خلاص براحتک "

تقدم رمزی وثائر بضع خطوات مبتعدین عن
هذا الرجل همس رمزی بصوت منخفض
رمزی: " والله خسارة الأرض کانت حلوة"
ثائر: " متخافش هو هینادی علینا دلوقتى "
وبالفعل نادى الرجل علیهم كمحاولة اخیره
لکسب المال الذى عرضه علیه ثائر
السمسار: " طب لحظة بس یا ثائر بیه الکلام
میبقاش کده "

ثائر: "انا قولت اللى عندى وخلص موافق
كان بها مش موافق خلاص بلاش نناهد
ونقرف بعض"

السمسار: " خلاص يا ثائر بيه انا موافق "

ثائر: " تمام خلاص بكرة تيجى الشركة ورمزى
هيجهز العقود تاخد فلوسك ونتمم البيعة "

السمسار: " ان شاء الله اجى لحضرتك
الساعة كام "

ثائر: " الساعة 3 العصر "

السمسار: " ماشى يا ثائر بيه "

ذهب ثائر ورمزى الى سيارته ليعودوا ثانية
الى الشركة لانهاء باقى اعمالهم

*" * *

منذ عودته الى منزل ابيه واخباره بموافقته
على الزواج من الفتاة التي اختارها له وكانت
تلك المرأة لا تهدأ ابدا فهي كانت تريد ان
يرفض الزواج من تلك الفتاة ومن اي فتاة
اخرى فهي لاتريده ان يترك تلك الحياة
الفاسدة التي يغرق بها فهي تريد هكذا حتى
تستطيع ان تتخلص منه بسهولة بعد ان
يتوفى والده ويصبح كل هذا ملك لها
بمفردها وجدت نفسها تذهب الى غرفته
تدلف بدون ان تطرق الباب الامر الذي زاد
من حنقه وغضبه

يحيى: " انتى عايزة ايه وازاى تدخلى كده
عليا مش ناوية تحترمى نفسك "
نانى ببرود: " اهدى يا يحيى اهدى يا عريس
مش كده "

يحيى بغضب: " انتى عايضة ايه يا نانى دلوقتى
ها عايضة ايه "

نانى: " عايضة اعرف انت غيرت رأيك ليه فى
الجواز ووافقت "

يحيى: " انتى مش عيزانى اتجوز ولا ايه مش
عيزانى اتجوز واخلفلك احفاد "

نانى: " يحيى احنا مش هنلعب على بعض ها
قولى وافقت ليه العروسة عجبك "

يحيى: " ملكيش فيه ماشى ولو اتجوزنا
حسك عينك تضايقها او تقربى منها او
تعملى معاها حركة دنيئة من حركاتك يا
نانى "

نانى: " يااااه دا الظاهر وقعت ومحدث سمي
عليك بقى من امتى ده بقى يحيى ابن زاهر
صفوان اللى مقطع السمكة وديلها واحدة

زى دى تجيبه على بوزه غريبة دا انا
مقدرتش اعملها"

يحيى: "ولا هتقدرى يا نانى وحركة انك
تتجوزى ابويا علشان تنتقمى منى ان انا
مرضيتش بيكى كانت حركة واطية اوى من
واحدة اوطى"

نانى بغضب: "انتى بتشتمنى يا ابن...."
رفعت يدها تريد ان تهوى بها على وجهه الا
انه التقط كف يدها يضغط عليه كان على
وشك كسر عظام معصمها تأوهت من
ضغط يده على عظام كفها. نظر اليها يشعر
ببراكين تثور بداخله يريد ان يقضى على
تلك المرأة التى على ما يبدو انها لن ترتجع
الا اذا قضى على حياتها بيديه

يحيى: "اياكى تفكرى تمدى ايدك عليا
ياننوسة عين امك علشان انا ممكن اكسر
رقبتك مش ايدك بس ويلا غورى اخرجى برا
احسن ما اخرجكك من الاوضة على قبرك"

نفض يدها فى حركة مؤلمة زادت من ألم
يدها توعدت له بداخلها انها لن تتركه فى حاله
الا اذا جعلت حياته جحيماً بمعنى الكلمة

نانى فى سرها: "مبقاش انا نانى يا يحيى الا لما
ندمتك على كل حاجة وخليتك تبوس رجلى
كمان"

خرجت من غرفته عاد ليجلس مكانه ينفث
سيجارته بغضب من رؤية تلك المرأة التى
على ما يبدو انها ربما لديها التصميم الكامل
على ان تخرجه عن طوره

""*

تجلس في مرسمها الخاص تعمل على
احدى اللوحات عندما اتت الخادمة تخبرها
بورود اتصال هاتفى لها

الخادمة: " انسة نورين فى تليفون علشانك "

نورين باستغراب: " مين اللى بيتصل "

الخادمة: " واحد ظابط بيقول اسمه ايمن "

نورين: " اه ماشى جاية "

تركت ما بيدها وذهبت لتجيب على تلك
المكالمة الهاتفية

أيمن: " ازيك يا انسة نورين "

نورين: " الحمد لله حضرتك كنت عاوزنى "

ايمن: " ايوة كنت قبضت على كام واحد
وعايزك تيجى تتعرفى على اللى سرق
شنطتك "

نورين: " اوك حاضر نص ساعة واكون عند
حضرتك "

أيمن: " تمام مستنيكى "

انهى المكالمة معها وهو ينظر الى الهاتف
بابتسامة وببلاهة ايضا فهو منذ ان رآها اول
مرة وهى لم تفارق خياله ابدا فهى ستحضر
بعد قليل نظر الى المرأة الموضوعه فى مكتبه
يعدل من هندامه يضع عطره المفضل يتأكد
من حسن مظهره ..حضرت نورين دلفت الى
مكتبة بابتسامة خفيفة ابتسامة جعلته
يشعر بسيل من المشاعر الجميلة
والصاخبة بداخل قلبه

نورين: " السلام عليكم "

أيمن: " وعليكم السلام اتفضل اقعدى يا
انسة نورين "

نورين: "شكرا لحضرتك"

أيمن: "تحبى اجبلك حاجة تشربيه"

نورين: "لاء متشكرة جدا مش عايزة حاجة

بس انا بس مستعجلة شوية"

أيمن: "تمام مش هعطلك"

ابتسم لها ابتسامة عريضة نظرت اليه نورين

متعجبة انها لم تعرف ان لديه ملامح

وقسمات وجه وسيمة فالمرة الماضية لم

تدقق فى ملامح وجهه لا تعرف لماذا شعرت

بالخجل من ابتسامته فهو ليس اول رجل

يبتسم لها فلماذا هو الذى شعرت بالخجل

منه.استدعى احد العساكر لجلب المشتبه

بهم وقفوا جميعا صفا واحدا ظلت نورين

تنظر اليهم واحد تلو الاخر حتى وقفت

عينها عند الرجل الذى قام بسرقتها فهتفت

بصوت عالى نسبيا

نورين: " هو ده هو ده اللى سرق شنطتى "

أيمن: " تمام يا انسة وانت يا عسكرى خد

الباقيين حطهم فى التخشيبية وسيبلى اللى

شاورت عليه "

نفذ العسكرى ما اخبره به نظر اليه الرجل

بخوف فهو يعرفه حق المعرفة ولكن قبل ان

يصل اليه

الحرامى: " ابوس ايدك ياباشا بلاش ضرب "

أيمن: " وديت شنطة الانسة فين "

الحرامى بخوف: " هو الصراحة الشنطة اديتها

للبت بتاعتى هى والتليفون "

نورين: " طب الاوراق اللى كانت فيها "

الحرامى: " عندى فى البيت "

أيمن بتهديد: " الشنطة والورق والتليفون

يرجعوا والا مش هيحصلك طيب "

الحرامى: " من عنيا يا باشا انت تؤمر "

نورين: " خلاص رجلى التليفون والورق

والشنطة خليها للبت اللى بتقول عليها "

الحرامى: " ربنا يكرمك يا هانم "

أيمن: " يا عسكرى "

العسكرى: " افندم "

ايمن: " خده معاك خليه يكلم حد يجيب

الورق والحاجة وبعد كده ارميه فى الحجز "

العسكرى: " اوامرك يا افندم "

خرجوا من المكتب جلس مكانه يريد سؤالها

عن سبب تركها لحقيبتها

أيمن: " هو انتى ليه مش راضية تخليه
يرجعلك شنطتك "

نورين: " علشان جايز البنت فرحانة بالشنطة "

أيمن: " انتى كده بتشجعيه على السرقة "

نورين: " مش القصد بس لما قال انه اداها
لواحدة هدية حتى لو كانت الطريقة مش
مضبوطة بس لما الراجل يهادى الست
بتبقى حاجة تانية "

ازدات ابتسامته اتساعاً من كلامها ولكنها
شعرت بمزيد من الخجل فارادت الهرب من
مكانها ومن عيناه المسلطة عليها

*"***

عاد الى المنزل بعد يوم عمل شاق فعلم أن
الآن ربما أطفاله سيرفضون ان يتحدثوا معه
ولكنه لا يرى احد منهم فالمنزل هادئ

بشكل غير طبيعي حتى انه لا يرى زوجته
في استقباله كما تفعل دائما نادى على
الخادمة التى أتت على وجه السرعة

سيدة: "ايوة يا نائر بيه"

نائر: "المدام فين والاولاد"

سيدة: "المدام فوق فى اوضتها والاولاد عن
الست مريم فى بيتها"

نائر: "ماشى روحى انتى"

صعد الى غرفته فتح الباب دلف الى الغرفة
ولكن وجد وتين نائمة فتعجب لماذا هى
نائمة فى وقت مبكر ولكنه لم يشأ ازعاجها
فقام بتغيير ملابسه وخرج من غرفته وهبط
الى الاسفل وطلب من احدى الخادمت
الذهاب الى منزل رمزى لتأتى له باطفاله
فذهب الخادمة سريعاً لتنفيذ ما قاله..بعد

عدة دقائق كانوا الاطفال يدلفون بصخب

كعادتهم ابتسم لهم ابتسامة عريضة

ثائر: " حبايب قلب بابا"

جوانا: " وحشتنى يا بابى "

ثائر: " وانتى كمان ياروح بابى "

رائد: " ماما النهاردة كانت تعبانة يا بابا"

ثائر: " كانت تعبانة ازاي "

رؤوف: " بطنها كانت بتوجعها وراحت

المستشفى "

ثائر بخوف: " ايه راحت المستشفى "

رائد: " ايوه والدكتور كان بيقول لطنت مريم

عندها تسوس "

جوانا: " لاء يا عبيط كان بيقول عندها تسمم "

رؤوف:" اه يابابا وماما كانت بتعيط"

يستمع الى كلامهم بذهول فكل هذا حدث
وهو لم يعلم وجد نفسه يذهب سريعاً الى
غرفته يدلف بخوف وقلق بسبب ما سمعه
في ذلك الوقت كانت وتين بدأت تفيق من
نعاسها فتحت عينيها رآته ينظر اليها بخوف
وقلق وغضب عارم فلامح وجهه تحمل
انفعالات عدة

وتين:" حمد الله على السلامة يا حبيبي انت
رجعت امتى"

ثائر:" ايه اللي حصل يا وتين"

وتين:" حصل في ايه تقصد ايه"

ثائر بحدة:" روحتى المستشفى النهاردة ليه
وازاى متتصليش عليا وتقوليلي ها ردى
عليا"

حدة صوتة كافية بأن تعلمها ان تلك الليلة
لن تمر مرور الكرام حاولت ان تهدأ من
غضبه قليلا

وتين: " حبيبي انا كويسة مفيش حاجة "

ثائر: " كويسة! جالك تسمم وبتقولى كويسة
ازاى يعنى "

وتين: " هم عيالك دول ما بيتبلش فى بؤهم
فولة ابدأ "

ثائر: " ده مش موضوعنا دلوقتى يا وتين
انتى ازاى حصلك كده من غير ما اعرف
والتسمم ده حصلك ازاى قولى "

وتين: " ماهو طالما انت عمال تزعق كده
وصوتك زمانه جايب البيت كله مش هقول
حاجة الا لما تهدا "

اقترب منها يقبض على ذراعها بغضب
تحولت عيناه الى لون اغمق من فرط غضبه
الذى يشعر به حتى لم يشعر انه يألمها
بحركته تلك

ثائر: "وتين بلاش تثيرى اعصابى اكثر ماهى
ثايرة اساسا انا سألتك سؤال تجاوبى عليه"
وتين: "انت مش هتبطل طريقتك دى يا ثائر
وحرام عليك انت هتكسر دراعى سيبنى
بقى"

ثائر: "مش هسيبك الا لما تردى عليا"
وتين بصوت عالى: "ارد اقول ايه انا عيزاك
تهدى ونتكلم وانت برضه مش ساكت
وكمان ماسك دراعى فى ايدك وقربت
تكسره ده بدل ما تظمن عليا داخل عمال
تزعق وتعلى صوتك"

علم انه ربما زاد في عصبيته فأرخی اصابعه
القابضة على ذراعها رفعت يدها تدلك مكان
قبضة يده التي اشعرتها بالألم بجانب
شعورها بالالام من معدتها.حاول كبت غضبه
فجز على اسنانه بقوة يتحدث من بين
اسنانه المطبقة

ثائر: " ادينى هديت اهو اتفضلى اتكلمى
بقى "

وتين: " الموضوع ان ممكن اكون اكلت حاجة
مش كويسة عملتلى تسمم والحمد لله
عدت على خير والدكتور عملى غسيل
معدة "

ثائر: " كمان عملتلى غسيل معدة "

وتين: " الحمد لله عدت على خير هقوم
اخليهم يحضروا العشا زمانك جعان
دلوقتى "

ثائر: " مش عايز اكل يا وتين "

وتين: " وبعدين معاك بقى يا ثائر الله "
ثائر: " انت عارفة لولا انك تعبانة انا كنت
عرفت شغلى معاكى يا وتين "

وتين: " كنت هتعمل ايه يا عيون وتين "

هو يعلم جيداً تلك النبرة الهادئة التي
تتحدث بها تلك النبرة التي تشعر قلبه
بالضعف واللين ولكنه اشاح بوجهه عنها
حتى لا يرى تلك اللمعة المغرية بعينيها
ولكنها لم تكتفى بالكلام فقامت باداره وجهه
اليها تجعله ينظر اليها ولكن عيناه مازالت
عاصفة كبحر هائج على وشك اغراقها في

غضبه ولكنها تعلم كيف تجعل تلك العينان
تعود إلى هدوئها وان تغرق هي فيهما ساحة
حتى في افكاره تصل الى أعماق قلبه تجعله
نابضاً بعشقتها مستسلماً لها فهو كنمر
جامح روضته اجمل النساء جعلته مستأنساً
ولكن عندما ينظر الى عينيها يعود إلى
جموحه مرة أخرى

ثائر: " انتى مفكرة ان بكلامك ده هتسكتينى
وتخلينى انسى الموضوع يا وتين"
وتين: " الموضوع خلاص عدا على خير يا
حبيبي"

ثائر: " لاء معداش يا وتين وانا مش
هنسهالك"

وتين: " هى ايه يا قلب وتين اللى مش
هتنساها"

حسنا...فهى قد بدأت الآن فى افعالها
المعتادة ستظل تناديه بالفاظ محبة اليه
لتنسيه ماذا كان سيقول او ينسى لماذا كان
هو غاضبا بالاساس فهى مازالت تمتلك تلك
البراءة التى تشعر قلبه بالانصهار التام امام
رماديتها الجميلة .ضيق ما بين عينيه فهو
اصبح مغتاظا اكثر بسبب شعور قلبه
بالضعف امام همس شفيتها الناعم
ثائر بغیظ: " اه منك انتى يا وتين وعلى
حركاتك "

وتين ببراءة: " هو انا عملت ايه بس يا
حبيبي "

ثائر: " ايوة ايوة اعملى بقى عمايلك دى
علشان انسى عملتك واسكت "
وتين: " خلاص عدت على خير يا ثائر "

ثائر بحنان: "طب انتى لسه تعبانة يا وتينى"

وتين بابتسامة: "لاء يا حبيبى الحمد لله
بقيت كويسة هقوم علشان نتعشى سوا"

عندما حاولت النهوض شعرت ببعض
التقلصات الخفيفة التى ارتسمت اثرها على
وجهها فرأى ثائر ذلك اصر عليها بعدم
التحرك

ثائر: "وتين انتى لسه تعبانة وبتضحكى
عليا"

وتين: "لاء بس تقلصات خفيفة ودلوقتى
هبقى كويسة"

ثائر: "خلاص خليكى متتحركيش وهخليهم
يجبولك حاجة خفيفة علشان تاكليها هنا وانا
نازل للاولاد علشان ياكلوا قبل ما يناموا
وراجعلك يا وتين وبرضه كلامنا مخلصش"

ابتسمت على كلامه فهو يعاملها بحنان وفي
ذات الوقت يهددها فهو مازال مثلما كان
تحيط به هالة القوة بالرغم من تصرفاته
الحنونة. هبط الى الاسفل اخبر الخادمة
بتحضير العشاء له ولاطفاله وتحضير عشاء
خاص لوتين

بعد ان انتهى من طعامه وذهابه بأطفاله الى
غرفتهم واصرارهم على ان يقص عليهم
بعض القصص حتى غفوا سريعا فى سبات
عميق عاد الى غرفته وجدها انتهت هى
الآخرى من طعامها جلس على حافة الفراش

ثائر: " انتى عاملة ايه دلوقتى "

وتين بابتسامة: " الحمد لله الاولاد ناموا "

ثائر: " ايوة ورائد طلع عينى على ما انام "

وتين: " دا كده معجزة انه نام بسرعة "

ثائر: "ربنا يهديه"

لاحظت صمته فعلمت انه مازال غاضباً منها
فحاولت ان تصرف عنه غضبه مثلما تفعل
دائماً

وتين: "انت لسه زعلان منى يا ثائر"

ثائر: "اه زعلان"

وتين: "زعلان اوى ولا حبة صغنة"

ثائر: "انتى بتهرجى وتهزرى بقى يا وتين"

وتين: "هو حرام اهزر مع جوزى حبيبى"

اقتربت منه تلقى برأسها على صدره تنظر
اليه كقطة صغيرة تلتمس العطف من
صاحبها

ثائر: "ايوة اعملى الشويتين دول بقى"

علشان انسى يا وتين"

وتين بهمس: " انت غرام الوتين "

تبخر كل وعيده لها بمجرد كلمة نطقها له
كلمة تسكنها كل معانى الحب والعشق
والغرام فهي انسته حتى لماذا كان غاضبا
أسرها بعشق يربت عليها بحنان وخوف
خشية من ان يصيبها مكروه فهي ماسته
الغالية .ولكنه هب واقفا مرة واحدة

ثائر: " لاء مش هخليكى المرة دى تضحكى
عليا زى عوايدك يا وتين "

وتين: " انت مالك هبيت واقف ليه كده يا
حبيبي "

ثائر: " علشان عارف انتى هتعمللى ايه
علشان تنسى الموضوع بس المرة دى
مش هعدهالك بالساهل يا وتين "

رفعت احدى حاجبيها تعجباً من اصراره تلك
المرة على ان لا يمرر لها فعلتها بسهولة

""*

تفكر كيف تخبر والداتها بما قاله لها والد
يحيى فهي اذا علمت ان يحيى يريد الزواج
منها ربما ستقلب المنزل رأساً على عقب
فهي لاتحب تصرفات يحيى وتعلم جيداً
كيف تصبح ملامح وجهها عندما تسمع
اسمه ظلت تذرع الغرفة ذهاباً وإياباً فهي لم
تنسى ايضاً ما سمعته من صديقتها عندما
اخبرتها ما حدث فأية اصببت بالصدمة
والذهول عندما اخبرتها بنيتها في الموافقة
على الزواج منه اثناء انشغالها بالتفكير
انفتح باب غرفتها دلفت فردوس بابتسامة
كعادتها

فردوس: "رقية يا حبيبتي"

رقية: "ها ايوه يا ماما كنتى عيزانى"

فردوس: "كنت بس بفكرك ان العريس جاى

بكرا"

رقية: "عريس مين"

فردوس: "العريس اللى قولتلك عليه"

رقية: "ماما فى حاجة عايزة اقولها ليكى"

ابتلعت ريقها تجلى صوتها فهى تخشى ان

تتفوه بهذا الكلام الذى ربما سيسبب كارثة

فى المنزل الآن

فردوس: "حاجة ايه دى قولى يا حبيبتى"

رقية: "هو الصراحة فى عريس متقدملى"

فردوس باستغراب: "عريس مين ده"

رقية بتردد: "يبقى يبقى يحيى ابن اونكل

زاهر"

نطق كلماتها نظرت الى وجه والداتها التى
تنظر اليها الآن بأعين متسعة وتعبيرات وجه
مصدومة

فردوس بصدمة: " انتى قولتى مين "

رقية بحذر: " يحيى بن اونكل زاهر "

فردوس: " انتى بتهزرى صح مش كده قولى
انك بتهزرى "

هدرت والداتها كلماتها بصوت عالى أشعر
رقية بالخوف فهذه اول مرة ترى والدتها بهذا
الشكل كأنها اصبحت شخص اخر

رقية: " لاء يا ماما مش بهزر اونكل زاهر جالى
الصيدلية وكلمنى فى الموضوع "

فردوس: " وانتى قولتيله ايه "

رقية: " قولتله هفكر وهرد عليه "

فردوس: "وهى دى فيها تفكير انتى ترفضى
طبعاً"

رقية: "ارفض ليه يا ماما"

فردوس: "بتسأللى ليه علشان يا رقية
مينفعش انتى ويحى متنفعوش لبعض ظا
عايشة حياته بالطول والعرض وعایش حياته
فى قرف عايزة تميلى بختك يا بنت بطنى"
رقية: "ماما مش يمكن ربنا يجعلنى سبب
ان ربنا يهديه"

فردوس: "دا عشم ابليس فى الجنة لو ده
حصل"

هذا الكلام سمعته من قبل من فم صديقتها
وكان الجميع اتفق على ان لا سبيل لاصلاح
يحيى وكان ذلك اصبح من المستحيلات
رقية: "ليه بس كده يا ماما"

فردوس: " انتى بتحبيه يا رقية "

تفاجأت من سؤال والداتها لاتعرف ماذا
تجيبها فهزت رأسها علامة الموافقة

فردوس: " ازای حبتيه يا رقية ها دا بنى ادم
ما يستاهلش واحدة زيك بقى عيزانى اميل
بختك مع واحد زيه وانتى بنتى الوحيدة
اللى طلعت بيها من الدنيا انا هقولها لك اهو
الواد ده انسيه خالص فاهمة "

خرجت فردوس من الغرفة حتى قبل ان
تسمع رد من ابنتها على كلامها .جلست
رقية مكانها شعرت بسيلان دموعها
فالجميع اصبحوا يروا انها لابد من انها
مجنونة بسبب حبها له

""*

تجلس تتصفح احدى المجلات عندما
سمعت صوت عصا تضرب الأرض الرخامية
تصدر صوتا تتبعها خطوات هادئة مهيمنة
فتلك النقرات ارسلت الرعب فى قلبها حتى
قبل ان ترفع وجهها وترى صاحب تلك
الخطوات فهى عرفت من يكون حتى قبل
ان ترفع وجهها ظل عقلها يدور فى كل
الاتجاهات ماذا تفعل الآن فهى اذا ارادت
الفرار لن تسعفها قدميها فى حملها
فستخذلها تجعلها تجلس مكانها لا تتحرك
قيد أنملة رفعت رأسها بحذر تبينت من
يكون زائرها فى هذا الوقت أردف بصوت
هادئ يحمل فى طياته الكثير من الغضب
المكبوت

جابر: " حمد الله على السلامة يا سلاف نورتي

مصر "

سلاف بتلعثم: "ججدو"

جابر: "ايه يا سلاف مش هتقوليلي اتفضل
يا جدو"

سلاف: "اتفضل يا جدو"

جلس جابر بغضب شديد يهدر بداخله ولكنه
رسم على وجهه امارات الهدوء يحاول أن لا
ينفعل حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه

جابر: "ولما حضرتك رجعتى مصر
مرجعتيش البيت ليه"

سلاف: "انا مرتاحة كده"

دب بعصاه الأرض ارتعدت فى جلستها
تسلحت بشجاعة واهية بالرغم من خوفها
المتمكن من حواسها فبالرغم من البعد عنه
منذ سنوات الا انها مازالت تشعر بالخوف
منه

جابر: "مرتاحة كده ازاي يعنى ها قاعدة
لوحدك وانتى ارملة ولسه صغيرة وفيكى
الطمع"

سلاف: "انا اعرف ادا فع عن نفسى كويس"
جابر: "سلاف قومى جهزى شنتطتك ويلا
على البيت"

سلاف: "لاء مش هرجع البيت ده تانى"
جابر: "انتى بتخالفى اوامرى يا سلاف"
سلاف: "انا مبقتش صغيرة علشان انت
تتحكم فىا كفاية اللى حصل زمان"
جابر: "قولى كده بقى انتى زعلانة على حفيد
الغجرية"

اغمضت عينيها بيأس عندما داهمتها صورته
وذكره لماذا يصر على ان يذكرها به ليجعل
قلبها يزداد ألماً وحرناً

سلاف: "ما انت خلاص ضيعته منى"

جابر: "واللى متعرفهوش بقى انه كمان
اتجوز وخلف"

كلماته صادمة فهي لم تعرف كل هذا فهي
كانت ترفض سماع اخباره حتى لا تزيد
جروحها ولكن جدها ضغط على جرحها بقوة
جعله ينزف يدميها ويدمى روحها

سلاف: "وانت بتقولى الكلام ده ليه دلوقتى"

جابر: "علشان انتى لو مفكرة انه لسه
مستنيكى ولا ممكن ان يبقى ليكى
فتشيلي الكلام ده من دماغك"

سلاف: "انا مفيش فى دماغى حاجة انا عايزة

اعيش حياتى فى هدوء مش اكر من كده"

جابر: "يعنى برضه مش عايزة تيجى معايا

وراكبة دماغك"

سلاف: "ومش هغير كلامى"

فشل فى جعلها ان تعود معه الى منزله

فرأسها يابس ترفض الانصياع لكلامه عندما

يأس من جعلها تذهب معه هب واقفا ليعود

الى منزله الذى اصبح تكتنف جدران

الصمت والحزن

""*

ذهبت الى المكان الذى اخبرها به مدير

اعمالها لمقابلة هذا الرجل المسئول عن

الأرض التى تريد شراءها

سلاف: "السلام عليكم"

السمسار: "وعليكم السلام اهلا يا هانم

أؤمرى"

سلاف: "انا كنت جاية بخصوص الأرض دى "

السمسار: "بس للأسف حضرتك الارض

خلاص هتتباع"

سلاف: "ايه هتتباع ازاي الكلام ده انا مش

مدير اعمالى كلمك"

السمسار: "هو كلمنى وانتوا غبتوا على ما

جيتوا فجّه واحد تانى وخلاص اتفقنا واللى

سبق اكل النبق"

سلاف بغضب: "ازاي الكلام ده انا الأرض دى

هاخذها بأى شكل"

السمسار: "والله حضرتك كل شئ نصيب

وانا مقدرش اعادى الرجل اللى ناوى

يشتريها وكنت ناوى دلوقتى اروح علشان
نمضى العقود"

سلاف: " انا جاية معاك اشوف الراجل ده وانا
هكلمه انه يتنازل عن بيع الارض دى "
السمسار: " والله اللى يريحك اتفضل
معايا"

ذهبت معه الى مقر شركة العمرى وبالرغم
من أن سلاف قرأت الاسم .العمرى جروب.
الا انها اقنعت نفسها انه مجرد تشابه اسماء
.دلفوا الى الشركة سأل الرجل احد العاملين
عن مكتب ثائر وصلوا الى المكتب قاموا
بطرق باب الغرفة سمعوا صوت من الداخل
يأذن لهم بالدخول

ثائر: " ايوة اتفضل "

انفتح الباب دلف منه السمسار تتبعه
سلاف التى تسمرت فى مكانها رفع نائر
بصره

ثائر بصدمة: " سلاف "

يتبع!!!!!!!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت السادس

ذهبت معه الى مقر شركة العمرى وبالرغم
من أن سلاف قرأت الاسم .العمرى جروب.
الا انها اقنعت نفسها انه مجرد تشابه اسماء
.دلفوا الى الشركة سأل الرجل احد العاملين
عن مكتب ثائر وصلوا الى المكتب قاموا
بطرق باب الغرفة سمعوا صوت من الداخل
يأذن لهم بالدخول

ثائر: "ايوة اتفضل"

انفتح الباب دلف منه السمسار تتبعه
سلاف التى تسمرت فى مكانها رفع ثائر
بصره

ثائر بصدمة: "سلاف"

خرج اسمها من شفتيه حاملا معه صدمة
كبيرة من رؤيتها بعد سنوات عدة تأمل
هيئتها جيدا فهى لم تعد تلك الفتاة التى
كان يعرفها منذ سنوات خلت فمن تقف
امامه لم تكن سوى ملامح ذابلة لوجه من
الماضى الذى عاد الآن بطريقة اشبه بالخيال
سلاف بصوت منخفض: "ثائر معقول انت"
كانها تخشى اذا هتفت بأسمه بصوت على
ربما سيتلاشى من امامها كطيف كان
يلازمها طوال سنواتها الماضية

لم يفيقوا من دهشة لقائهم او ربما
صدمتهم الا على صوت الرجل الثالث معهم
بالمكان

السمسار: " هو حضراتكم تعرفوا بعض "
فاق من ذهوله قليلا حمحم بصوت يجلى
صوته كأنه فقد النطق

ثائر: " اهلا اتفضلوا فرصة سعيدة يا سلاف "
سلاف بتوتر: " انا اسعد غريبة نتقابل بعد
السنين دى كلها "

ثائر بابتسامة خفيفة: " سعيد ان انا شوفتك
اتفضلوا "

السمسار: " انا كنت جاى لحضرتك والمدام
كانت عايزة الارض اللى انت كنت عايز
تشتريها فانا قولتلها تيجى تتكلم مع
حضرتك "

سمعت سلاف كلامه بادرت بكلماتها فهي
لم تكن تعرف ان ثائر هو من ينوى شراء
تلك الأرض

سلاف: " خلاص انا ممكن اشوف ارض غيرها
انا مكنتش اعرف انك انت اللي هتشتريها يا
ثائر "

السمسار: " يعنى امضى العقد مع ثائر بيه "
سلاف: " اه ماشى خلاص عن اذنك "

اردفت كلماتها حاولت الفرار من المكان الا
انها لم تتقدم خطوة واحدة كأن جسدها
يرفض الانصياع لاوامر عقلها بالتحرك كأنها
اصبحت ملاصقة للمقعد الذى تجلس عليه

ثائر: "استنى يا سلاف ثوانى العقود تكون
جاهزة "

خرج نأثر من مكتبه قاصدا مكتب رمزى

دلف مسرعاً ففزع رمزى من هيئته

رمزى: "ياساتر يارب مالك داخل عليا كده

زى القضا المستعجل"

نأثر: "انت عارف مين قاعدة مع السمسار فى

مكتبى دلوقتى"

قطب رمزى جبينه بحيرة متسائلا عن من

تكون تلك الزائرة التى افزعته رؤيتها لهذه

الدرجة

رمزى: "هتكون مين يعنى"

نأثر: "سلاف المنصورى"

اتسعت عيون رمزى على آخرها وكأن سمع

شيئا خاطئ فرمش بعينه عدة مرات ليتأكد

مما سمعه

رمزی: " انت قولت مین یا ٹائر "

ٹائر: " رمزی مش وقت طرشك دلوقتی انتی

سمعتنی کویس "

رمزی: " سلاف المنصوری ! سلاف

المنصوری اللى احنا نعرفها "

ٹائر: " یعنی هو احنا نعرف 10Q واحدة بالاسم

ده "

رمزی: " انا مش مصدق معقول بعد السنین

دی کلها تظھر کده هی مش کانت فی دبی "

ٹائر: " انا معرفش تعال هات العقود

والفلوس نخلص موضوع الارض وبعدين

نشوف ایہ الحکایة دی "

نھض رمزی من علی مکتبه یرتب الاوراق

ومن داخله یعلم ماذا یدور بخلد صدیقه الآن

.قبل خروجه من مکتبه وجد نفسه يتمسك

بذراع ثائر الذى نظر اليه بحيرة ولكنه افلت
ذراعه يبتسم ابتسامة متوترة فهو لا يجد ما
يقوله فى هذه اللحظة فهو حتى غير قادر
على المزاح مثلما يفعل دائما

*"***"

تجيب على هاتفها بابتسامة عريضة دلف
زوجها تعجب على ماذا تبتسم ولكنه جلس
بدون ان يتفوه بكلمة حتى تنهى مكالماتها
ويعرف ماذا حدث جعلها سعيدة هكذا

دينا بابتسامة: " تمام لاء ان شاء الله بكرة
الساعة 9 هكون موجودة مع السلامة "

انتهت المكالمة قفزت مكانها من سعادتها
التي بدت جلية على قسمات وجهها الرقيق

دينا بسعادة: " باركلى يا اسامة باركلى "

أسامة: "إباركلك على إيه مش لما اعرف
الاول فى إيه"

ديما: "أنا اتقبلت فى شغل فى شركة كبيرة
وبكرة هقدم ورقى واشتغل فيها"

رفع حاجبيه فماذا تقول فهى لم تخبره بكل
هذا ولم تخبره بنيتها فى العودة الى العمل
مرة اخرى

أسامة: "شغل! شغل إيه وانتى ازاي
متقوليش على حاجة زى دى الا دلوقتى"

دينا: "ما أنا كنت مستنية يوافقوا واعرف اذا
كنت هشتغل ولا لاء"

أسامة: "لا والله وأنا مليش لازمة بقى تيجى
تقوليلى دلوقتى الكلام ده"

انطفأ بريق السعادة الذى اضاء وجهها من
كلام زوجها فهى ظنت انه سيكون سعيدا

لسعادتها ولكنه الان غاضبا يهدر بها بنبرة
نزقة كأنها افتعلت جرم لابد ان تعاقب عليه

دينا: " في ايه يا اسامة انا كنت فكراك
هتفرحلى "

اسامة: " افرحلك لما تبقى معرفانى كل
حاجة مش جاية دلوقتى تقوليلى انك
هتشتغلى كان المفروض من اول ما فكرتى
فى الموضوع كنتى تقوليلى "

علمت ان كلامه يحمل بعض الحقيقة
ولكنها لم تكن تعلم انها حقا ستشغل تلك
الوظيفة فهى أخذت الامر كمقاومة اما رابحة
او خاسرة

دينا: " انا عارفة انك ليك حق تزعل بس والله
انا اخدت الموضوع فرصة اما يوافقوا او
يرفضوا علشان كده قولت هقولك لما

يوافقوا بحيث ان اكون فعلا ضمننت
الوظيفة"

اسامة؛" ده مش مبرر انك تخبى عليا يا
دينا"

دينا:" انا اسفة يا اسامة حقتك عليا فى دى
بس مقولتش رأيك ايه"

اسامة:" وانا مش موافق يا دينا انك
تشتغلى"

هل هى حقا سمعت منه كلمة الرفض؟ هل
هو رفض ان تعمل؟ ما هذا القرار التعسفى
الذى اخذه بحقها؟

دينا بدهشة:" اسامة انت بتقول ايه انت
مش هتخلينى اشتغل"

اسامة:" ايوة ومش عايزك تكلمينى فى
الموضوع ده تانى"

هى لا تصدق ما تسمعه منه الآن . جلست
مكانها كأنها أصبحت غير قادرة على الوقوف
بعد ان هدم كل امانيتها بمجرد كلمة هو
نطقها وهو فى أوج غضبه

""*

سمعت رنين جرس الباب فتحت الباب
وجدت ذلك الطفل الذى ابتسم لها ابتسامة
طفولية جميلة ارتمى فى أحضانها
فادى: "مامى وحشتينى"

هيام بابتسامة: "وانت كمان يا حبيبى
وحشتى"

طبعت قبلة خفيفة على وجنته رفعت
بصرها لمحت تلك المرأة التى تنظر اليها
تلوى شفيتها باستهجان كأنها لاتحبذ ما تراه
هيام: "متأخذنيش يا ست زينات اتفضلى"

زينات من غير نفس: "ولا يهملك يا ام رHF"

هيام: "اتفضلى اشربى حاجة"

زينات: "كأنى شربت اقعدى بالعافية"

ذهبت سريعاً حتى قبل ان ترد عليها مطت
هيام شفتيها تعجباً من سلوك تلك المرأة
.سحبت فادى ادخلته الشقة واغلقت الباب
ابتسمت للصغير

هيام: "يلا يا حبيبى روح غير هدومك زمان
بابا جاى علشان نتغدا"

فادى: "حاضر يا ماما"

اسرع فادى لتنفيذ ما طلبته منه فهو سعيد
انه عاد اخيرا الى المنزل فهو كان يشعر كأنه
سجين وجدته كانت سجائته ولكن جده هو
من كان يعامله بحنان ورعاية بخلاف جدته
التي تحمل تصرفاتها بعض القسوة

ذهبت هيام الى المطبخ قامت بتحضير
الطعام ووضعتة على المائدة وماهى الا
دقائق حتى رأت زوجها يدلف الى المنزل
يتسابق الاطفال فمن يصله اليه اولاً كأنه
سيدبح الجائزة الكبرى قامت بتقبيل اطفاله
تباعاً

علاء: " انتوا حبايب بابا جبلكم حاجات حلوة
اوى خد يا فادى الحاجات دى ليك انت
واخواتك "

فادى بفرحة غامرة: " شكرا يا بابا يلا يا رهف
انتى ورفيف تعالوا نشوف بابا جابلنا ايه "

ابتعد الاطفال ليروا ماذا جلب لهم
والدهم. فحين انه هو دلف الى المطبخ
يقترب منها يحيطها بذراعيه يقبلها على
وجنتها

هيام: " حمد الله على السلامة يا حبيبي "

علاء: " الله يسلمك يا حبيبتي "

هيام: " يلا خدلك شور وغير هدومك وتعال

علشان نتغدا "

علاء: " ثواني وجاي "

ذهب الى غرفته اخذ ملابس نظيفة له ودلف

الى الحمام لياخذ حمامه بعد انتهاءه خرج

وجدهم ينتظرونه على مائدة الطعام جلس

على رأس المائدة تناولوا طعامهم بصمت

وبعد الانتهاء جلس ليشاهد التلفاز وجد

زوجته تحمل كوب الشاي الخاص به اخذه

من يدها

علاء: " تسلم ايدك يا هيام "

هيام: " تسلم يا حبيبي علاء فى حاجة عايزة

اقولها لك "

علاء: "حاجة ايه دى"

هيام: "جدة فادى الست زينات اسلوبها

وطريقتها معايا غريبة اوى"

علاء: "هى عملتلك حاجة ولا ايه"

هيام: "هو كلامها معايا واقف اوى وبتكلمنى

بقرف هى بتعمل كده علشان اتجوزتك بعد

بنتها"

علاء: "هى كده وطريقتها كده من زمان ست

صعبة ومتزعليش لو كانت ضايقتك"

هيام: "انا بضايق من نظرتها كأن انا قتلتها

قتيل"

علاء: "معلش يا حبيبتي متزعليش ولو على

كده انا هبقى اوديلهم فادى مش لازم هي

تيجى تاخده"

حاول ان يطمئننها قليلا فهو يعرف تصرفات
والدة زوجته الراحلة ويعلم ايضا انها امرأة
صعبة المراس

""*

يقفزون الاطفال فى كل مكان بالحديقة
تبتسم لهم لمحت مريم قادمة باتجاهها هى
وطفليها الذين انضموا سريعا الى أطفالها
ليلعبوا ايضا

وتين: " اهلا يا مريم"

مريم: " اخبارك ايه النهاردة كويسة الحمد
لله"

وتين: " الحمد لله نحمد ربنا"

مريم: " ولما عمو عرف عمل ايه"

وتين: " ليكى ان تتخيلى عمك نأثر عمل ايه"

هزت مريم رأساً دليلاً على أنها علمت ان
ربما عمها ثار كبركان قاذفا حمم بركانية من
جحيم غضبه وعصبيته المفرطة

مريم بمزاح: "كويس انك لسه سليمة يا
وتين"

وتين: "بتهزى يا مريم"

مريم: "انا قولتلك نقوله انتى اللى رفضتى
وقولتى لاء"

وتين: "واهو لسه زعلان منى وحتى رافض
يكلمنى"

تذكرت عندما ارادت الاقتراب منه فصد
محاولتها فى تلين قلبه تجاهها موليا ظهره
قاطعاً بذلك اى كلام كانت ستقوله معلنا انه
مازال غاضباً منها ولن ينسى فعلتها بعدم
اخباره عما حدث لها فى حينها

مريم: " انتى عارفة عمو صعب وزعله

وحش "

وتين بغیظ: " عارفة يا اختى عارفة دا الحجر

يلین وهو لاء "

مريم بدهاء: " یعنی انتى يا وتين مش عارفة

تهديه دا حتى عيب فى حقك "

وتين: " اه ماشى يا مريم افرحى فيها

براحتك "

مريم: " ههههه هو انا اقدر برضه يا وتين على

العموم عمو مش هيفضل زعلان كتير بس

انتى وشطارتك بقى "

وتين: " ادعيلى يا مريم اه نسيت اقولك مش

عمك خلاص لقى الارض اللى هنعمل عليها

دار الرعاية "

مريم: "اه ماهو رمزى قالى حتى قالى

هيمضوا العقود النهاردة"

وتين: "ان شاء الله على خير وتبقى دار

رعاية على مستوى كويس"

مريم بتفاؤل: "ان شاء الله انا متحمسة جدا

للموضوع"

وتين: "مش اكتر منى والله يا مريم "

هى لم تفكر فى انشاء دار رعاية لاطفال الا

بسبب انها ذاقت مرارة الفقد واليتم أيضاً

كانت تريد توفير ولو شئ بسيط يسعد

هؤلاء الاطفال الذى حرمتهم الحياة من

النشئة فى جو اسرى دافئ. لتتركهم تتقاذفهم

المحن والضياح

""*

يجلس خلف مكتبه امامه صديقه وتلك
المرأة التى لم تتفوه بكلمة واحدة منذ ما
يقارب النصف ساعة منذ ان قام بامضاء
العقود النهائية للأرض وذهاب السمسار
بالمال الذى قبضه ثمنها لها

ظلوا ثلاثتهم ينظرون لبعضهم البعض لا
يجد احد منهم ما يقوله فهم كمثلث بثلاثة
اضلع خرساء

فتح رمزى فمه يقول اى شئ يكسر هذا
الصمت القاتل ابتسم بابتسامة خفيفة
تختلج على ثغره

رمزى: " اخبارك ايه يا سلاف عاش من
شافك "

سلاف : " الحمد لله شكرا يا رمزى صدفة
سعيدة ان انا شوفتكم النهاردة "

نظرت اليه بعيون امتلأت بذكريات الماضى
فهو مازال مثلما كان كأنها تركته بالأمس
القريب وليس من سنوات قد يأسى من
عدها ولكن ملامحه اضفت عليها السنوات
مسحة قاسية مع قسماوات وجه مليحة
واصبحت عيناه حادة كعين صقر مهين حتى
شعر رأسه اصبحت اكثر كثافة فهو من المؤكد
لم يعد ذلك الفتى الذى كانت تعرفه فى
سنوات عمرها الماضية

ثائر: " احنا اسعد يا سلاف بس هو انتى
رجعتى مصر امتى "

سلاف: " رجعت من اسبوع "

رمزى: " وهو جوزك رجعتى معاكى ولا لسه فى
دبى "

سلاف بجمود: " انا جوزى مات من سنتين "

ثائر: "الله يرحمه"

رمزى: "اسف يا سلاف مكنتش اعرف"

سلاف: "ولا يهملك يا رمزى عن اذنكم لازم

امشى"

ثائر: "الحمد لله انك بخير يا سلاف"

لا تعلم هل تشكر الظروف انها قابلته الآن او

تلعن حظها الذى جعلها تتقابل معه ويثير

فى نفسها كل الحنين الى ذكريات الماضي

.تلك الفترة الوحيدة التى ظلت مخبأة فى

قلبها ترفض ان تمسها الحياة. تلك الحياة

التى غرقت فيها ومازالت غارقة

سلاف: "شكراً يا ثائر عن اذنكم"

ثائر: "مع السلامة"

سلاف: "الله يسلمك"

اخذت حقيبتها خرجت من المكتب بل من
الشركة بأكملها تريد الذهاب من هذا المكان
سريعا فدموعها اصبحت تلح عليها ان تخرج
من مقلتيها

بعد خروجها جلس على كرسيه يزفر بضيق
من تلك المفاجئة التي حدثت اليوم .
اغمض عينيه غارزا يده في شعره الكثيف
شد عليه قليلا كأنه بذلك سيتخلص من
توتره

رمزى: "مالك يا نائر "

نائر: "صدفة عجيبة ان اشوفها بعد السنين
دى كلها "

رمزى: "انا كمان والله مش مصدق يا نائر
بس يا نائر عايز اسأل سؤال "

نائر: "سؤال ايه يا رمزى "

رمزى: " انت مضايق ولا مبسوط انك شوفت
سلاف النهاردة "

ثائر بتنهيده: " مش عارف يا رمزى "

فهو لا يعلم حقا ما يشعر به الآن ولكن شيئا
واحدا فقط يعلمه ان الأيام القادمة ستشهد
على نيران ستندلع ربما ستطاله هو اولا قبل
اى احد اخر

*" * " *

ينهى ارتداء ملابسه للذهاب إلى منزل صديق
والده لعقد خطبته على تلك الفتاة فهو حتى
الان لم يفهم ما يحدث فهو كأنه شخص اخر
لا يحسب خطواته يتصرف بألية كأن عقله
اصبح الان بداخل صندوق معتم رافضا
الخروج

دلف والده الى الغرفة بابتسامة فهو منذ
علمه بموافقة صديقه على خطبة ابنه لابنته
والابتسامة لا تفارقه

زاهر: " خلاص يا يحيى خلصت علشان
نمشى "

يحيى: " خلاص يا بابا "

لم يتفوه باكثر من ذلك فى حين ان والده
مازال مبتسما

فربما هو وضع حجر الاساس فى بناء اصلاح
ابنه الوحيد فهو يأمل ان تستطيع رقية ان
تثنيه عن طريق الفساد وان تقوم اخلاقه
تجعل منه رجل اخر نافعا لنفسه قبل ان
يكون نافعا لغيره

نانى: " احنا مش هنمشى بقى ولا ايه مبروك
يا عريس "

دلفت الى الغرفة بفستان لا يليق بأن تخرج
به من غرفة نومها تسبقها رائحة عطرها
الملعون يزين عنقها عقد مرسوم كرسمة
حية صغيرة به عينان من زمرد احمر كجمرة
من نيران تطلّى شفيتها بلون صارخ كأنها
ذاهبة الى احد الملاهى الليلية

التوى ثغرها بابتسامة جانبية من رؤية
الغضب والحنق على وجهه فهي مصرة على
افساد حياته

زاهر: "يلا بينا"

ركبوا تلك السيارة الفارهة التى تتسع لمزيد
من الركاب حاول جهده الا ينظر اليها فربما
عقله يوسوس اليه الآن ان يقوم بفتح احد
ابواب السيارة ويلقيها خارجاً فهي تجلس
واضعة قدم على الاخرى تهز قدميها تظهر

المزيد من ساقها مع حركة ثوبها التي

تتزامن مع حركة قدميها

وصلوا الى المنزل استقبلهم ممدوح

بابتسامة قائلا

ممدوح: " اهلا بكم نورتونا وشرفتونا"

زاهر: " دا نورك انت يا ممدوح ازيك يا مدام

فردوس"

فردوس: " الحمد لله اتفضلوا"

مازال ممدوح مبتسماً في حين ان زوجته

تشعر الآن بالغضب فهي لم تنسى شجارها

مع زوجها وابنتها واعتراضها على تلك

الزيجة ولكن زوجها استطاع ان يحتوى ذلك

الموقف لانه علم بموافقة ابنته على زواجها

من يحيى بعد ان استخارت الله .

بعد عدة دقائق دخلت رقية باستحياء
شديد تتزين بحجابها الابيض الرقيق الذى
تناسب مع فستانها السماوى الذى يشبه
زرقة السماء فى يوم صافى

رقية بخجل: " السلام عليكم "

...: " وعليكم السلام "

لمحت نظراته الى ابنتها ففردوس لم
تستوعب ما يحدث هل ابنتها تلك الفتاة
الملتزمة والجميلة التى يتمناها افضل شاب
تصبح زوجة لذلك الشاب العايب الذى لم
تسمع عنه شئ حسن. فحياته عبارة عن
فساد تخشى ان تنغمس ابنتها فيه تحولها
من فتاة ملتزمة الى فتاة مسلمة فقط
بالاسم فهى حرصت طوال حياتها على ان
تنشأ ابنتها نشأة سليمة سوية فهى اعلمتها
حدود الحلال والحرام لتأتى الآن وتوافق على

ذلك الشاب. فهي تتمنى ان تكون في حلما
بل كابوسا ويوقظها احدهم الآن

زاهر: " بسم الله ماشاء الله زى القمر يا
رقية "

رقية: " شكرا يا اونكل زاهر "

شعرت بجفاف فى حلقها فهي تريد شئ
يرطب من جفاف حلقها فهي تشعر بحرارة
قوية فى وجهها من فرط خجلها نظرت اليه
من طرف عينيها وجدته شاردا كأنه ينظر فى
الفراغ او كأنه لم يشعر بما يجرى حوله

زاهر: " انت عارف يا ممدوح احنا جايين ليه
النهاردة "

ممدوح: " ايوة عارف يا زاهر "

زاهر: " ما تتكلم يا يحيى "

انتبه على كلام والده حمحم قليلا ريثما
يستعيد توازنه لينطق بذلك الكلام الذى كان
يرتبه فى عقله كأنه احد النصوص الواجب
حفظها وحان الوقت ان يتلوها عليهم

يحيى: " انا يشرفنى يا عمى ان انا اطلب ايد
بنت حضرتك الانسة الانسة "

حاول ان يسعفه عقله باسمها ولكنه كانه
فقد الذاكرة ولم يتذكر شئ

ممدوح: " هو انت متعرفش اسمها "

يحيى باحراج: " لاء طبعا عارف اسمها الانسة
رقية "

تنفس بارتياح انه استطاع ان يتذكر اسمها
فهو كان يخشى ان يحفظ اسمها كأنها
ستكون اهانة لها اذا ظل اسم فتاة مثلها
بداخل عقله الفاسد

*"***

عاد إلى منزله شاردة حتى انه لم ينتبه على
زوجته التي استقبلته بحفاوة كبيرة مقبلة
عليه بابتسامة

وتين: " حبيبي "

اقتربت منه تضع قبلة رقيقة على وجنته
لاحظت انه متصنماً كأنه فقد روحه مرة
واحدة واصبح جسدا يابساً فهو حتى لم
يحتويها كعادته فهو عندما كان يحتضنها
تشعر بأنه على وشك تحطيم عظامها من
لهفته اليها ولكن اليوم حتى لم يرفع ذراعيه
ليضمها اليه .فكرت هل ما زال غاضبا منها
فاقتربت اكثر حتى اختلطت انفاسها الدافئة
بانفاسه الحائرة همست من بين شفثيها

وتين بهمس: " حبيبي انت لسه زعلان منى "

ثائر: "ها بتقولى ايه يا وتين"

وتين: "مالك يا ثائر فى ايه فى حاجة تعباك"

ثائر: "لاء يا حبيبتى مفيش فين الاولاد"

وتين: "يلعبوا فى اوضتهم"

لمح مجئ اطفاله يهرولون اليه بابتسامات
طفولية بريئة

جوانا: "باي وحشتنى"

ثائر: "وانتى كمان يا حبيبة بابا"

رؤوف: "بابا مش احنا النهاردة ماما حفظتنا
قرآن"

ثائر: "شطور يا حبيبى وانت يا رائد حفظت
قرآن"

رائد: "ايوة يا بابا حفظت وماما قالتلى بابا
هيجبلكم حاجة حلوة لو حفظتم"

جوانا: "هتجبلنا ايه بقى يابابى"

ثائر بابتسامة: "كل اللى انتوا عاوزينه يا

حبابى هجبهلكم"

لاحظت ان نبرته فاقدة الدفع فهو كأنه
يحمل بداخله همّاً او وجعاً يألمه فخشيت
ان يكون مريضاً او ربما اصابه شئ لم
تعلمه

وتين: "ثائر مالك فى ايه انت تعبان ولا ايه"

ثائر: "مفيش بس شوية ارهاق وعايذ انام"

وتين: "مش هتاكل"

ثائر: "لاء كلوا انتوا انا مليش نفس"

ذهب قاصدا غرفته تاركها مكانها متعجبة
من حاله فهذه اول مرة منذ معرفتها به تراه
هكذا تائهاً ولا يبوح بما يشغله

دلف الى الغرفة سحب ربطة عنقه كأنها
على وشك ان تخنقه فهو بحاجة الى الهواء
قام برميها على ارضية الغرفة جلس على
الفراش وضع رأسه بين يديه يغمض عينيه
يضغط باصابعه على فروة رأسه يزفر بضيق
هب واقفا قاصدا الحمام لعل حمام دافئ الآن
هو ما يحتاجه قام بتشغيل المياة تتساقط
على راسه بقوة فهو يريد ان تتغلغل الماء
بداخله وليس فقط تجرى على جسده . ظل
شاردا حتى شعر ببرودة مفاصله، قام بغلق
الماء الذى ظل مسلطا على رأسه وقتا
طويلا لم يشعر هو به ارتدى ملابسه ثم
توضأ ليؤدى صلاته لعله ينسى ما هو فيه
.خرج من الحمام بسط سجادة الصلاة بدأ
صلاته وحاول نفض ما فى عقله ولا يتذكر
شئ سوى انه الآن يؤدى صلاته بخشوع .بعد
الانتهاء ظل جالسا مكانه حالة من السكون

غزت جسده وحواسه بأكملها ظل بعض
الوقت ثم نهض من مكانه قاصدا فراشه
تمدد عليه هاجمته ذكرى تلك الليلة التي
ظن انه قد نسيها ولكنها عادت إليه اليوم
وكأنه عاشها منذ بضع دقائق وليس منذ
سنوات طوال

فلاش باك

أتت اليه تحمل بيدها حقيبة ملابسها تذرف
من الدموع مايكفيها تصدر منها شهقات
بصوت مسموع

سلاف: "ثائر احنا لازم نتجوز دلوقتى"

ثائر: "سلاف انتى بتقولى ايه نتجوز ازاي وهو
جداك هيوافق اصلا ان نتجوز"

سلاف: "ميهمنيش جدو يوافق ولا لاء المهم
انت عندى يا ثائر انا بحبك"

ثائر: " سلاف مينفعش كده ولا اللى انتى
بتعمليه ده "

سلاف: " يعنى انت عايزنى ارجع علشان
يجوزنى الراجل اللى بيقول عليه ده انت
بتتخلى عنى يا ثائر "

ثائر: " انا مبتخلاش عنك بس مش حابب
نعمل حاجة من ورا اهلك "

سلاف: " بس جدى رافض ان احنا نتجوز يا
ثائر ومصمم على رأييه "

ثائر: " انا هروح له تانى يا سلاف وهكلمه
ممکن يوافق يلا بينا "

اخذها معه قاصدا منزل جدّها دلف إلى
الداخل رآه يجلس بهيبة كعادته ينفث
سيجاره تعتلى قسّمات وجهه امارات
الغضب

جابر: "اهلا اهلا يا ابن العمرى منور"

ثائر بهدوء: "انا مش جاى اضايف يا جابر بيه
انا جتلك ودى تانى مرة اجى لك فيها انت
المرة اللى فاتت رفضت تسمعنى فلازم
تسمعنى المرة دى"

جابر بسخرية: "وعايز تسمعنى ايه بقى يا
ابن العمرى ها قول سامعك"

غضب يغلى بداخله حاول ان يدارى غضبه
خلف قناع الهدوء والبرود فذلك الرجل لن
يجدى معه نفعاً اذا تحدث بصوت على او
بنبرة غاضبة

ثائر: "انا جاى المرة دى علشان اطلب ايد
سلاف رسمى لان هى معندهاش رغبة
تتجوز العريس اللى انت مصمم عليه"

جابر: " وهى عندها الرغبة بقى انها تتجوزك

انت مش كده يا حفيد الغجرية"

سلاف: " ايوة علشان انا بحبه يا جدو"

خرجت عن صمتها الذى كان يكتنفها منذ
دلوفها بصحبته الى المنزل فهى تتعلق بحبه
كتعلق الغريق بقشة ظناً منه انها ستنجيه
من الغرق

جابر: " وعلشان كده كنتى هربانة يا سلاف "

نهض من مكانه اقترب منها حال ثائر بينه
وبينها فهو يعلم انه الآن لابد ان يريد صفعها

ثائر: " اهدى يا جابر بيه علشان نعرف نتكلم"

جابر: " ابعد عن طريقى يا ابن العمرى"

ثائر: " لاء مش هبعد ومش هسيبك تضربها"

جابر: " انت بترد عليا كمان "

رفع يده وهوى بها على وجه نائر في صفة
قوية تردى صداها بين جدران المنزل .

انتهاء الفلاش باك

مسح وجهه بيده كأنه يزيل بذلك تلك
الملامح التى اعترت وجهه من اقتحام تلك
الذكريات لعقله حاول غلق عينيه الا انه
فشل حتى فى فعل ذلك . بعد مرور بعض
الوقت دلفت الى الغرفة رأتها ممددا على
الفرش ولكنه لم يكن نائماً .نظر بجواره
وجدتها تقترب منه بابتسامة

وتين: " ايه يا حبيبي مالك فى ايه "

نائر: " مفيش حاجة يا وتين انا كويس هم
الاولاد ناموا "

وتين: " ايوه انت مش جعان اجبلك حاجة
تاكلها "

ثائر: "لاء مش جعان "

مد يده اليها وضعت يدها في كف يده
العريض اغلق اصابعه على كفها جاذبها اليه
حتى اجلسها بجواره نظرت اليه متعجبة من
سلوكه اليوم فهو كأنه يخفى عنها شيئاً

وتين: "مالك يا ثائر بجد في ايه حاسة زى ما
يكون في حاجة تعبأك او مزعلاك هو انت
لسه زعلان منى"

قام بوضع يدها على وجنته يمررها على خده
يغمض عينيه يريد ان يظل أثرها عالقا به
فهمس بحرارة قوية

ثائر: "وحشتينى اوى انا محتاجلك اوى يا
وتينى"

وتين: "فيك ايه بس يا حبيبى قولى "

ثائر: "قربى منى يا وتين"

دنت منه أطبق عليها ذراعيه بيأس شديد
فأفكاره مشتتة مبعثرة في كل الانحاء ولكنه
يعلم شئ واحد ان تلك الراقدة بين ذراعيه
هى فقط من تولت امور وزمام قلبه وستظل
كذلك

وتين بهمس: " مش هتقولى بقى مالك وايه
اللى مخليك كده ساكت حتى مش راضى
تاكل "

ثائر: " انتى بتحبينى اوى يا وتين "

ابتسمت فى وجهه دنت منه اكثر حتى بات
يشعر بحرارة انفاسها فهمست له بصوت
يحمل نبرة لا تقبل الشك او الجدل

وتين: " انت لسه بتسأل يا ثائر انت مش
حاسس مش شايف ان انا بعشقك مش
بس بحبك "

ثائر: "وهتفضلى تحبينى كده على طول"

وتين: "لحد اخر نبضة من نبض قلبي
هفضل احبك واعشقتك يا ثائر بس غريبة
بتسأل الاسئلة دى ليه دلوقتى"

ثائر: "بلاش يعنى اسأل يا وتينى"

وتين: "لاء اسأل براحتك يا عيون وتين"
صدق نبراتها جعلت الطمأنينة تسكن قلبه
زارعة به بذور الأمان فهو يكفيه ان يسمع
منها انها مازالت تحبه . صار قلبه الآن يتحرق
للحصول على ميثاق من موثيق العشق
المهلك الذى اودى بقلبه الى غياهب الحب .

ثائر: "وتينى"

ناداها بلهفة وشوق يجذبها الى عالمه الذى
كان ومازال ذلك العالم الذى لم يدخله احد
غير صاحبة العينان الآسرة لكل جوارحه

كيف ترفض هى حرارة وصدق صوته
فتركت نفسها للشوق الجارف الذى أطل من
عينيه التى أسرت عينيها فى عناق عازفاً
أنشودة غرام الوتين

""*

منذ عودتها من شركته وهى جالسة فى
غرفتها حولها صور عدة والبومات وخاصة
تلك الصورة التى كانت رفيقتها فى لياليها
وأيامها. قارنت بينها وبين ملامحه التى رأتها
اليوم فهو تحول من شاب يافع الى رجل
بملاح وجه وسيمة ومليحة تجذب الناظر
اليه . رأت صورهم معا منذ ان كانوا اطفالا
فى المدرسة ابتسمت على احدى الصور التى
تظهر بها وثائر يطعمها احدى قطع
الشيكلات التى كان يجلبها لها دائماً. ظلت
تفكر لماذا شاء القدر ان يتقابلوا اليوم ؟

سمعت طرق على باب الغرفة فعلى الاغلب

الخادمة هى من اتت لتخبرها بشئ ما

سلاف: " ادخل "

فتحت كريمة الباب نظرت وجدتها تجلس

على الأرض كطفلة صغيرة حولها صور

واغراض صغيرة على هيئة العاب ودمى

سلاف: " ايوه فى ايه "

كريمة: " جاية اقول لحضرتك ان الاكل جاهز "

سلاف: " مليش نفس دلوقتى "

ولكن قبل خروج كريمة من الغرفة لمحت

صورة تعرف من يكون صاحب تلك الملامح

فنطقت بدون وعى منها

كريمة: " هو مش ده يبقى ثائر بيه العمرى

هو شكله كان لسه صغير "

تعجبت سلاف من كلامها فمن اين تعرفه ؟

التفتت لها تسألها عن ذلك الأمر

سلاف: " انتى تعرفى نائر العمرى "

كريمة: " ايوه يا هانم اعرفه عز المعرفة "

سلاف : " وتعرفيه منين يا كريمة "

كريمة: " اعرفه علشان انا.....

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت السابع

ولكن قبل خروج كريمة من الغرفة لمحت
صورة تعرف من يكون صاحب تلك الملامح

فنطقت بدون وعى منها

كريمة: " هو مش ده يبقى نائر بيه العمرى

هو شكله كان لسه صغير "

تعجبت سلاف من كلامها فمن اين تعرفه ؟

التفتت لها تسألها عن ذلك الأمر

سلاف: " انتى تعرفى ثائر العمرى "

كريمة: " ايوه يا هانم اعرفه عز المعرفة "

سلاف : " وتعرفيه منين يا كريمة "

كريمة: " اعرفه علشان انا بنت عمى اسمها

سيده بتشتغل عنده فى البيت ورحت هناك

ليها كذا مرة وشوفته هو راجل كويس اوى "

سلاف: " وتعرفى مراته هى كمان "

كريمة: " اه أعرفها اسمها وتين هانم "

ارادت سلاف معرفة المزيد عن من تكون

زوجة ثائر ففضولها ورغبتها فى معرفة من

تكون تلك المرأة التى تمكنت من دخول

قلب ثائر

سلاف: "وتبقى شكلها ايه يا كريمة هي
حلو ولا شكلها عادى ومتعرفيش هو عرفها
منين"

كريمة: "هي بسم الله ماشاء الله عليها
جميلة ومحترمة اوى لاء والله معرفش
عرفها ازاى بس اللي عرفته من سيدة ان
مراته من اسكندرية مش منها "

سلاف بفضول: "وهي صغيرة ولا كبيرة سنه
قد ايه كده تقريبا"

كريمة بتفكير: "هو والله على ما اظن انها
مكملتش 30 سنة بس اللي يشوفها يقول
عليها بنت 18 "

سلاف: "وهو بجد عنده اولاد منها"

كريمة: "مخلف 3 توائم ولدين وبنت ولاده
طالعين شبه وشبه امهم زى البدر المنور"

لم تقوى على سماع المزيد فاغمضت
عينها كأنها بذلك تمنع تسرب الدموع من
مقلتيها فتحشرح صوتها ولكنها حاولت ان
توازن نبراتھا التي خرجت تحمل بعض من
الغيرة

سلاف: "وولاده اسمهم ايه"

كريمة: "رؤوف ورائد وجوانا"

سلاف: "مسمى ولاده على اسم اخوه وجدته

لسه زى ما هو متعلق بيهم"

تتحدث كأنها تخاطب نفسها غير منتبه ان
كريمة مازالت واقفة مكانها عاقدة حابيها
تريد ان تعرف كيف وصلت صور نائر الى هنا
كريمة بفضول: "الا يا ست سلاف هي الصور
دى بتعمل ايه هنا هو انتى تعرفى نائر بيه"

انتبهت على كلامها نظرت اليها بعيون

غاضبة فهتفت بها بنبرة عالية

سلاف: " انتى مالك انتى اتفضلى اخرجى برا

برااااا"

فزعت كريمة من حدة صوتها حتى اهتز

جسدها من شدة اضطرابها فهولت تخرج

سريعا من الغرفة

عادت سلاف الى تأمل تلك الصور بابتسامة

جانبية على ثغرها ولكن تلك الدمعة التى

فرت نزولا من عينيها حتى شعرت هى بها

على شفتيها

سلاف: " الله يسامحك يا جدى كان زمانى انا

دلوقتى اللى مراته والاولاد دول ولادى انا

وئائرا"

ضمت صورته الى صدرها تحتضنها ذاهبة الى فراشها تأوى اليه فاليوم بأكمله كأنه استنزف طاقتها فهي بحاجة الى الراحة الآن

بقلم سماح نجيب - سمس

تقوم بترتيب بعض الاغراض في غرفتها
تسلل الى الغرفة على اطراف اصابعه لا
يصدر صوتا يبتسم ابتسامة مأكرة فاقتررب
منها هاتفًا بصوت عالى

رمزی: "مررررریم"

فزعّت من صوته ومن وجوده دون ان تعلم
حتى تناثرت الاغراض من يدها وصرخت
بصوت عالي

مريم: "اعاااااااااا"

عندما التفتت ووجدته زوجها نظرت اليه
بعينان اصبحت تقدح شرار بسبب اخافته
لها

مريم: "ايه اللي انت عملته ده حرام عليك
خضتنى يا شيخ"

رمزى: "بعد الشر عليكى يا مريومتى امال
بقى لو كنت جبت كيس ونفخته وفرقته
جمب ودنك كنتى عملتى ايه بقى"

مريم: "كيس كمان! وماله علشان تجبلنى
سكته قلبية واروح فيها أنا وابقى ربى العيال
انت بقى"

رمزى: "يالهوى بعد الشر على الجميل ان
شاء الله العدوین هو انا اقدر اعيش من
غيرك يا قلبى"

ابتسمت على مزاحه فهي لا تعرف متى
يصبح جادا؟ ولكنها هي تعشقه اكثر بسبب
لطفاته ومزاحه الدائم

مريم: "ههههه انت مبتكلمش جد ابدى يا
رمزى"

رمزى بمزاح: "بعد الشر عليا "

مريم: "حلو كده يعنى الهدوم اللى وقعت
على الارض دى"

رمزى بمكر: "ما تيجى نلمها سوا يا مريم
ونكويها ونطبقها اقولك تعالى ناخدهم
فومين من تانى يمكن منصفوش ولا حاجة"

فهمت مقصده من كلامه فتلك النظرة فى
عينيه تبوح صراحة بمدى اشتياقه اليها
معلنة عن شوقه لها

مريم: "اااا ناخدها فومين قولتلى بقى"

رمزی: "اه ویاسلام لو طشت کده نقعد
نغسل علیه یا مریم وتعملیلی فیها نانسی
عجرم"

مریم: "هههههه لا یا راجل بجد الکلام ده"
رمزی: "جرې بس مش هتخسری حاجة اهو
تغییر"

مریم: "ماشى یا حبیبى استنانى هنا هجیب
الطشت واجیلك على طول"

رمزی: "ما تتأخریش بقى یا مریومتى انا
مستنیکى أهو"

غمزة من عینیه جعلت الدماء تکاد تنفجر
من وجهها فتلك السنوات برفقته لم تجعلها
تتخلی عن خجلها منه ومن غزله الصریح
لها

مریم: "مش هتأخر یا عیون مریومتک"

بعد ذهابها تملك الحماس منه وجد نفسه
ينتظرها كمن يجلس على جمراً حارقاً .رفع
عيناه لمحها تخرج اليه اشبه بقمر مضئ
ينير ليلته تسبقها رائحة عطرها التي تناثرت
في المكان .ازدادت ابتسامته اتساعاً وجد
نفسه يهب واقفاً يقف أمامها ممسكاً بيدها
رمزى: " ايه الجمال ده كله جنتيني يا بنت
العمرى "

مريم: " وانت روح بنت العمرى "
اقترب اكثر منها كأنه القى عليه تعويذة
العشق حتى انه لم ينتبه الى ذلك الطرق
على باب الغرفة

مريم: " رمزى الباب بيخبط "
رمزى بعدم تركيز: " باب مين يا روح رمزى "

مريم: "ابنك شكله بيعيط وواقف على

الباب برا"

عاد الى وعيه بعد سماع كلامها اتجه الى باب

الغرفة يفتحه لا يخفى عليها انفاسه

الساخطة كأنه ابعد عنوة عن دفء حلم

جميل. فتح الباب نظر الى ذلك الصغير الذى

يبكى ويفرك عينيه بيده

رمزى: "مالك يا ادم بتعيط ليه يا حبيبى"

ادم ببكاء: "انا خايف يا بابا وعائز انام معاكم"

رمزى: "حبيبى انت لازم تنام فى اوضتك انت

مش صغير تعال هنيمك واحكيلك حدوة

كمان"

اخذ صغيره ذاهبا الى غرفته قام بوضعه فى

فراشه تمدد بجواره اخذه فى أحضانه يهدئ

من روعه ربما كان يحلم بحلم سيئ الأمر

الذى ادى الى ابكائه .ظل يهدده حتى غفى
الصغير اخيرا فى النوم قام بتقبيله ثم عاد إلى
غرفته مرة اخرى يريد العودة الى تلك
الحورية التى تركها رغما عنه.دلف الى الغرفة
وجدها قد غفت هى أيضاً فاقترب من
الفراش هامسا باسمها

رمزى: " مريم مريم انتى نمتى "

مريم بنعاس: "ايوة يا حبيبي "

رمزى: " اصحى يا مريم احسنلك "

مريم: " ما انا صاحبة اهو يا رمزى "

رمزى بمزاح: " دا انتى نائمة على نفسك "

خالص دول كام يا مريم "

رفع اصبعين امام وجهها ليرى اذا كانت حقا
مستيقظة ام مازالت تحت تأثير النعاس

مريم: "دول صوابعك يا حبيبي"

رمزى: "تصدقى مكنتش عارف انهم

صوابعى"

حاولت كتم ضحكتها فهى لم تكن نائمة

فهى تريد المزاح معه لا أكثر

مريم ببراءة: "مالك يا حبيبي بس فى ايه"

رمزى: "مفيش نامى تصبى على خير"

قام بسحب الغطاء باستياء شديد حتى انه

قام بتغطية وجهه اقتربت منه قامت بسحب

الغطاء من على وجهه تبتسم له

مريم بهمس: "رمزى"

همست باسمه قامت بادارة وجهه لها تنظر

اليه رافعة احدى حاجبيها

مريم: "يعنى انت خلاص كده اعلنت
استسلامك ونمت امال فين روح الاصرار يا
عم المحامى"

رمزى: "يعنى مش كفاية اللى عمك بيعمله
فيا جاية انتى كمان تكملى المسيرة فى
البيت ايه الناس دى "

مريم بهمس ناعم: " مالنا بقى يا حبيبي ها
قولى يا رمزى"

من الافضل له الا يجادلها فيكفى همس
شفتيها القادر على القاءه فى أتون العاطفة

*"***"

تململت فى نومها تشعر بحركة فى الغرفة
فتحت عينيها نظرت بجوارها لم تجده
اعتدلت فى جلستها وجدته ينتهى من ارتداء

ملا بسه للذهاب الى عمله فهو لم يوقظها
كعادته

دينا: " مصحتنيش ليه زي كل يوم "

أسامة: " مش عايز اتعبك معايا كفاية اللي
انتى فيه يا دينا "

لاحظت بعض السخرية فى لهجته فهو منذ
ان تحدثوا بشأن عملها وهو أصبح يتصرف
معهها هكذا بدون تبرير او تفسير.ضمت
شفتيها بتبرم من سلوكه معها فهى لم
تفعل شئ خاطئ فلما كل هذا؟

دينا: " وهو ايه اللي انا فيه يا أسامة ها وضح
كلامك "

أسامة: " دينا احنا مش هنتخانق على الصبح
ماشى "

دينا: "انا مبتخانقش انت اللى من ساعة ما
اتكلمنا فى موضوع شغلى وانت قالب وشك
عليا وعامل فيها زعلان"

اسامة: "قالب وشى ! حاضر يا ستى
هفرد هولك علشان تنبسطى تمام"

دينا: "لا حول ولا قوة الا بالله دا مكنتش
وظيفة دى اللى هتخليك بالشكل ده يا
اسامة"

اسامة بانفعال: "انتى عايزة ايه دلوقتى يا
دينا ها عايزة ايه فى يومك ده"

دينا: "عايزة اقولك ان النهاردة ميعاد المقابلة
ولازم اروح الشركة علشان اعمل انترفيو"

اسامة: "وبتقوليلى ليه ها مش انتى واخدة
قرارك خلاص ايه لازمة انك تقوليلى"

دينا: "انا بقولك علشان تبقى عارف وانت

جوزى والمفروض تعرف كل حاجة"

اسامة بسخرية: "اعرف كل حاجة جاية

دلوقتي وتقوليلي اعرف كل حاجة"

زفرت بضيق قامت برمى الغطاء من عليها

تترك الفراش تتجه الى خزانة ملابسها تأخذ

ملابس لها لتذهب الى الحمام فهذا النقاش

اصبح عقيماً ولن يقتنع بأى شئ تقوله فهو

حكم عليها واصدر الحكم بأنها كانت قاصدة

ان تفعل ما فعلت. ولكن قبل دلوفها الى

الحمام التفتت اليه

دينا: "على فكرة يا اسامة لو فضلت

باسلوبك ده انا هروح عند بابا"

اسامة: "انتى كمان بتهددينى يا دينا"

دينا: "انا مش بهددك يا اسامة وانت عارف
بس انا مش هقدر اقعد وشيفاك بتعاملنى
بالطريقة دى زى ما يكون قتلتك قتيل ولا
عملت حاجة غلط"

اسامة: "وهو يعنى انتى شايقة اللى عملتيه
صح وعلى فكرة خروج من البيت مش
هتخرجى يا دينا ولا حتى هتشتغلى وده اخر
كلام عندى"

خرج من الغرفة معلناً انتهاء الحديث الى هذا
الحد شعرت بمزيد من الاستياء فقامت
برمى الملابس من يدها تجلس على حافة
الفراش تفكر فى عناد زوجها وحرمانه لها بأن
يجعلها تشغل تلك الوظيفة المعروضة
عليها

""*

في الشركة..طرق رمزي باب غرفة مكتب ثائر

ودلف بعد سماع صوته يأذن له

بالدخول،رفع ثائر حاجبه تعجباً فمئذ متى

ورمزي يطرق الباب قبل الدخول"

ثائر:" ايه ده معقولة انت بتخبط على الباب

زي الناس المؤدبة يا رمزي انت عيان ولا

ايه"

تقدم رمزي وبيده ملف به أوراق وضعه أمام

ثائر بدون ان ينطق كلمة واحدة

ثائر:" مالك يا ض انت في ايه انت كويس

مريم والاولاد كويسين انطق كاتك نيلة

بوشك الخشب اللي داخلي بيه ده

جلس رمزي على احد المقاعد رفع قدميه

على تلك المنضدة الصغيرة الموضوعة

أمامه

رمزی: " یعنی اخبط على الباب مش عاجبك
مخبطش مش عاجب انت عايز ايه يا غجرى
انت قولت تغيير اخبط المرة دى "

قذفه ثائر بالملف الذى وضعه أمامه فهو
كان يظن ان هناك خطب ما به فهو كان
يشعر بالقلق ولكن وجده يمزح كعادته
ثائر: " انت قلقتنى افتكرت فى حاجة وانت
مكنتش بترد عليا ونزل رجلك احسن ما
اقوم اكسر هالك فاكر نفسك قاعد فى بيتكم
هنا "

تمدد رمزی بارتياح: " انا مرتاح كده اه يا
عضمك يا رمزی عايز حد يعملى مساج
والله "

ثائر: " بس كده من عينيا الاتنين يا حبيبى "

لمحه رمزی ينهض من مكانه اعتدل سريعاً
يحاول الفرار قبل ان يصل اليه نأثر

نأثر: "رايح فين استنى هعملك مساج يا
رمزى"

رمزى: "لاء انت ايدك ثقيلة اوى يا نأثر على
العموم امضى بقى على الورق ده علشان
يروح البنك"

التقط نأثر الملف من على الأرض يسحب
قلمه يدون اسمه على تلك الأوراق وبعد ان
ناوله لرمزى وقف امام تلك النافذة الزجاجية
لمكتبه

رمزى: "انت مالك يا نأثر اليومين دول من
ساعة ما شوفت سلاف وانت مش على
بعضك"

التفت اليه نائر يضع يده بجيبه فأشار لرمزى
بالجلوس فهو بحاجة ان يتكلم الآن ورمزى
كان دائما وأبدا كاتم اسراره وصديقه الوفى
نائر: " اقعد يا رمزى انا محتاج اتكلم معاك
شوية"

نظر اليه رمزى بقلق خشية ان يكون حدث
شئ لا يعرفه

رمزى: " هو فى حاجة حصلت معرفهاش يا
نائر ولا ايه"

نائر: " مفيش حاجة حصلت بس خايف حاجة
تحصل يا رمزى"

نظر اليه رمزى بعدم فهم من تلك الالغاز
التى يتحدث بها

رمزی: "انا مش فاهم حاجة يعنى ايه خايف
حاجة تحصل هو ايه اللى ممكن يحصل
يعنى"

ثائر: "خايف ظهور سلاف يأثر على علاقتى
بوتين"

رمزی: "قولى يا ثائر بصراحة هو انت حبيت
سلاف زمان"

أشار ثائر برأسه علامة الرفض: "لاء يا رمزی
محبتهاش انا مكنتش معتبرها اكر من
واحدة اعرفها وغالية ليا "

رمزی: "ازای يعنى وانت روحت لجدها مرتين
علشان تتجوزها"

ثائر: "انت كنت عارف هى متعلقة بيا ازای
فلما لقتها بتحبني كده قولت عادى ان احنا
نتجوز وجايز بعد كده تقدر تخلىنى احبها زى

ما بتحبني بس محصلش نصيب وكمان لما
عرفت سبب العداوة اللي كانت بين جدھا
وجدى واللى رؤوف اخويا الله يرحمه قالى
عليھا بعدت عنها بس ھى كانت مصرّة
تقرب منى مكنتش حابب اكسر قلبھا حتى
محدث يعرف ان روجت لجدھا غيرك
خوفت اقول لرؤوف يزعل منى وهو كان
محذرنى ابعد عنها علشان المشاكل ولما
كانت ھرانة وجاتلى اخلاقى مسمحتليش ان
اتجوزھا من ورا جدھا بس رفض تانى ولما
اتجوزت بعتتلى المذكرات بتاعتھا وجواب
معھا وكتبتلى فى الجواب ان ذنبھا فى رقبتي
انھا هتتجوز واحد مش بتحبھ و ان انا
اتخليت عنها وفعلا ضميرى أنبنى جامد بس
مكنش بايدى اعمل حاجة والمصيبة كمان
ان وتين لقت المذكرات دى بس من حسن

الحظ انها كانت باهتة ومفهمتش منها
حاجة"

رمزى: " انت مش كنت بتقول المذكرات دى
ضاعت"

ثائر: " طلعت بالصدفة فى شقة إسكندرية
لقيتها وتين لما كنا هناك"

رمزى: " وانت محكييتش لوتين على موضوع
سلاف ده"

ثائر: " لاء انا عارف وتين كويس وتين بتغيير
جامد حتى لو عملت نفسها ان الموضوع
مش فارق معاها بس انا بحس بيها انت
متعرفش لما سافرنا اسبانيا فى شهر العسل
وشافت كارمن بتهزر معايا اتجننت ساعتها
وفضلت تزعق وعندت معايا عايزنى اقولها
ان المذكرات كانت بتاعة واحدة بتحبنى

وكننت هتجوزها اقربها انها هتفكر ان انا
محتفظ بالمذكرات دى علشان بحب واحدة
تانية ولسه بفكر فيها وتين بالرغم من
هدوعها ده الا انها ساعات بتعند بتبقى
عاملة زى جوانا بنتنا بالظبط"

رمزى: "علشان كده لما شوفت سلاف
اتلغبطت ومبقتش على بعضك"

ثائر: "علشان سلاف كانت مهوسة بيا انت
مكنتش معنا فى الكلية دى لما كانت اى
بنت تقرب تكلمنى كانت بتتخانى معاها
وتقولى انت بتاعى انا وبس كلمتها كتير بس
مفيش فايده فمش عايز دلوقتى ترجع
وبسبب هوسها ده تبوظلى حياى وخصوصاً
وبعد ما لقيت السعادة اللى كنت محروم
منها انا قلبى ده اول دقة فيه للحب كانت
من نصيب وتين وبس وهى اول عشق

وحب في حياتي بالرغم من كنت أعرف سلاف
ولما كنت خاطب سيلا بس مفيش واحدة
قدرت تحرك قلبها غيرها قلبى متفتحش الا
ليها هي وبس ولا اى واحدة تانية تقدر تدخله
انا كل خو في بسبب غيره وتين وهي برضه
زى اى ست بتغيير على جوزها وانا عارف ان
سلاف ممكن متسكتش حتى لو بس رغبة
منها انها تنتقم منى ازاي هي تتعذب في
جوازها وانا اتجوز واعيش مبسوط"

رمزى: "هتعمل ايه يعنى ده موضوع وانتهى
وانت دلوقتي مش ثائر بتاع زمان اكيد هي
لازم تفهم كده"

ثائر: "أتمنى يا رمزى وانت اكيد عارف معنى
انك تحب واحدة وتخاف حاجة تكسر الحب
اللى ما بينكم حتى لو بسبب حاجة ملهاش
وجود او بسبب الغيرة"

رمزى بمزاح: "متخافش ان شاء الله مش
هيحصل حاجة يا غجرى صحيح الحب
بهدة"

ثائر بابتسامة: "بس بتبقى احلى بهدة مع
اللى بتحبه"

رمزى: "انت هتقولى يلا بينا نكمل شغلنا
احنا رغبنا كثير "

عاد كل منهم لانهاء عمله قبل ان يحين
موعد عودته الى منزله يزفه شوقه الى
معشوقته وفاتنته

" "

قد أطل الصباح وهو مازال راقدا على فراشه
يحملق فى سقف الغرفة فهو لم يغمض له
جفناً فهو منذ ان ذهب لخطبتها وهو فى حالة
اشبه بالذهول ولم يعد يستطيع النوم

فأصبح يعانى من الأرق يكاد عقله ينفجر
من كثرة التفكير فكيف لفتاة مثلها تمتلك
من الجمال والاخلاق ما تستطيع به ان
تقترن بأفضل رجل فلماذا وافقت عليه هو
والكل يشهد له بالاخلاق الفاسدة وسوء
الخلق . أطلق تنهيدة قوية يزفر انفاسه
بضيق فهو لا يعلم ماذا يفعل؟ فهو كان يريد
ان ترفض الزواج منه لعل بذلك يتخلص من
تأنيب ضميره الذى ينهشه .قام من على
فراشه ذهب الى الحمام وبعد الانتهاء ارتدى
ملابسه ولا يعرف تلك الرغبة المتملكة منه
بأنه اليوم يجب ان يكف عن النوم لوقت
متأخر وان ينهض باكراً،هبط الى الاسفل وجد
والده وزوجة ابيه يتناولون طعام الافطار
يحيى باقتضاب: " صباح الخير عليكم"

ارتسمت علامات الدهشة على ملامحهم
فمنذ متى ويحيى يستيقظ باكرا .ولكن
ارتسمت ابتسامة خفيفة على ثغر والده
زاهر بابتسامة: " صباح الخير يا يحيى "

يحيى: " صباح النور "

لم يزد كلمة اخرى جلس بهدوء ليتناول
طعامه ولكنه لم ينتبه لتلك التى ترمقه
بنظرات التعجب والدهشة

نانى: " غريبة انك صاحى بدرى النهاردة يا
يحيى هى القيامة هتقوم ولا ايه "

يحيى: " هو حرام يعنى اصحى بدرى ولا انا
مضايقتك فى حاجة "

زاهر: " اصلك مكنتتش بتقوم من نومك الا
العصر "

نانى: "الظاهر كده العروسة سرها باتع"

ارتسمت ابتسامة السخرية على محياها .
إمرأة لا تتوانى عن اثاره اعصابه واخراج اسوأ
ما فيه ولكنه فضل تجاهلها

زاهر: "هى فعلا رقية مفيش فى ادبها وجمالها
هى جوهرة للى يقدرها ويحافظ عليها"

نانى بحقد وغيرة: "اه الدكتورة رقية"

اراد ان يسمعها ما يغضبها فوجد الفرصة
سانحة فربما بما يتفوه به الآن سيجعل
الدماء تغلى فى عروقها

يحيى: "شوفتى بختى حلو ازاي احسن ما
كنت اقع فى واحدة ساقطة اعدادية فربنا
عوضنى بدكتورة"

زفرت انفاسها بغضب عارم نظرت اليه
بعيون امتلأت بالحق والشر تنذره بسيل
من الوعيد حاولت تصنع الهدوء

نانى: "اه مبروك عليك يا يحيى"

زاهر: "ابقى جهز نفسك بقى آخر الاسبوع

ده"

يحيى بعدم فهم: "اجهز نفسى لايه مش

فاهم"

زاهر: "لكتب كتابك انت نسيت ولا ايه ان

احنا اتفقنا انه هيبقى اخر الأسبوع"

نانى: "الى واخذ عاقلك يا عريس يتهنى بيه"

يحيى: "اكيد هتتهنى بيه"

نانى بهمس: "ابقى قابلنى يا يحيى"

زفر يحيى بخفوت لماذا تسرع الأيام في
مرورها فكل يوم يقربه من الاقتران بتلك
الفتاة لم يزد الا خوفاً عليها من نفسه قبل
أى شئ آخر

يحيى: " ان شاء الله مش يلا علشان نروح
على شغلنا"

زاهر بابتسامة وعدم تصديق: " وكم ان
هتيجى معايا الشغل "

يحيى بضيق: " بلاش يعنى اطلع انا ولا
اعمل ايه دلوقتى "

زاهر: " لاء بلاش ايه يلا بينا دا انا ما صدقت
اسمع منك الكلمة دى يلا بينا سلام يا نانى "
نانى: " مع السلامة يا حبيبي "

خرجوا من المنزل تتبعهم نظرات تلك المرأة
التي تقسم بداخلها الآن ان تجعله يعانى وان
لا يجد لحظة سعادة واحدة

""*

حركت رأسها بتململ من تلك الانفاس
الدافئة التي شعرت بها على عنقها فتحت
عينها بتمهل وجدته مازال يحاصرها بين
أحضانها، حاولت ان تتخلص من اثار نعاسها
فربما اليوم تأخر عن موعد نهوضه ليذهب
الى عمله ، رفعت أصابعها الرقيقة تمررها
على وجنته بعشق جارف ذلك العشق الذى
قبض على قلبها وكبله بقيود ربما من
المستحيل كسرهما ، حرك رأسه ببطء
مستمتعا بلمسة يدها على وجهه،
وتين: " حبيبى اصحى بقى انت كده هتتأخر
على شغلك "

شقت الابتسامة شفثيه فتح عيناه يطالعها
بعينيه ذو الزرقة الخلافة التى تشعر قلبها
بالتحليق فوق غمام وردية

ثائر: " صباح الخير يا وتينى "

اردف بكلماته ودفن وجهه اكثر فى عنقها
كأنه يريد اكمال نومه،ابتسمت على تصرفه
تهتف به بصوت هامس

وتين: " صباح النور يا حبيبى مش هتقوم
علشان تروح شغلك "

ثائر: " ما انا قومت اهو "

ولكنه لم يتحرك من مكانه ،بل يزداد فى
ضمه لها يضرب حولها حصاراً من ذراعين
فولاذتين وانفاس حارة وشوق رابض بقلبه

وتين: " انا هقوم علشان اشوف الاولاد
والفطار "

تركها بمضض تنسل من بين يديه ،قامت
من مكانها ظل هو مكانه كأن جسده يرفض
ان يطيع عقله ،زفر أنفاسه بضيق نوعا ما ثم
ترك الفراش ليبدأ تجهيز نفسه للذهاب الى
عمله بالرغم من انه لا يرغب في فعل شيء
اليوم وكأنه أصاب بحالة من الملل او فقدان
الرغبة في فعل اي شيء سوى ان يكمل نومه
وان تظل زوجته معه وأمام عينيه

دلفت إلى غرفة أطفالها وجدتهم مازالوا
يغطون في نوم عميق فلم تشأ ازعاجهم
فخرجت من الغرفة تتجه الى الاسفل لعمل
روتينها اليومي وتقوم بتحضير طعام الافطار
لزوجها بنفسها فهي تجد متعة في فعل
الاشياء التي يحبها كانت تقوم بتحضير
الطعام بحماس شديد فهي تجد متعتها
عندما تعتنى بكل شيء خاص به حتى إذا

كان الطعام الذى سيتناوله بالرغم من اصرار
الخادمة على مساعدتها الا انها ترفض ذلك

سيدة: "ياست وتين متتعبيش نفسك انا

هحضر الفطار ارتاحى انتى"

ابتسمت لها ابتسامة خفيفة تمسك بيدها

احد الاطباق ذاهبة لوضعه على مائدة

الطعام

وتين: "انا مش تعبانة يا سيدة والله

وقولتلك بلاش ست وتين دى "

سيدة بخجل: "طب عيزانى اقولك ايه ياهانم"

وتين بابتسامة: "ولا هانم دى كمان ناديلى

باسمى متعرفيش تقولى يا وتين"

سيدة: "مقدرش يا هانم اناديلك باسمك كده

ميصحش"

وتين: " خلاص لو مصرّة قوليلي يا ام رؤوف
بلاش تقولى يا ست هانم دى "

سيدة: " ربنا يباركلك فيهم ويحفظهم
ويجعلهم ذرية صالحة وتفرحى بيهم يارب "
وتين بابتسامة: " تسلمى دعواتك الحلوة
رصى بقية الاطباق على ما اشوف نائر
خلص ولا لاء "

سيدة بتلقائية: " حاضر ياست هانم "
وتين: " ههههه برضه مفيش فايده فيكى
أبدا "

ابتسمت الخادمة من مزاح وتين معها فهي
لم تعمل لدى اناس يمتلكون مثل هذه
الأخلاق الحميدة من قبل فمن كانت تعمل
لديهم سابقا كانوا مصرين على الحفاظ على
اللقاب

سيدة: "الظاهر لسانی واخذ على كده الهانم
اللى كنت بشتغل عندهم قبل ما اجى هنا
كانت بتصر ان لازم اقولها ياست هانم"

وتين: "اديكى قولتيها اللى كنتى عندهم
دلوقتى انتى هنا وانا مبحبش شغل الالقاب
ده انا لا كنت بنت بهوات ولا بشوات ولا
مولودة فى بوقى معلقة ذهب لو تعرفى ان انا
قبل ما اتجوز تقريبا كنت زيك كده يا سيدة"
لم تصدق سيدة ما تسمعه فهى لم تقابل
احد من قبل يحب التصريح عن ماضيه او
ذكره

سيدة: "كنتى زى ازاي يعنى مش فاهمة"
وتين بابتسامة: "كنت عايشة عند ناس
قرايى بس مكنوش بيعتبرونى اكثر من

خدامة تطبخ وتغسل وتشوف شغل البيت

وبس"

سيدة بتعجب: "ياااه معقولة"

وتين: "ايوة علشان كده متتغريش بالمظاهر

مش علشان انا دلوقتي بقيت عايشة في

مستوى معين يبقى خلاص انسى الماضى

واحاول ان انا اتجمل قدام الناس واخلى

الناس تحترمى وتقولى يا هانم والكلام ده من

تواضع لله رفعه"

سيدة باعجاب: "هو الصراحة مشفتش في

اخلاقك ولا اخلاق نائر بيه ربنا يباركلكم يارب

انا عمري ما حبيت ان اخدم حد زى ما انا

حابة ان اخدمكم بعينيا بسبب كرمكم معايا

ومعاملتكم الكويسة حتى نائر بيه لما

قصده يشغل ابني في الشركة شغله

والحمد لله اشتغل واتجوز كمان ربنا

يفرحكم بولادكم يارب"

وتين:" ويباركلك يارب انا الكلام اخدنى

ونسيت اطلع اشوف نأثر"

سيدة بابتسامة:" اتفضلى وانا هحط بقية

الاطباق على السفرة"

خرجت من المطبخ سعدت الى غرفتها

وجدته يغلق ازار قميصه قبل ان يعقد رابطة

عنقه

وتين:" خلصت يا حبيبي ولا لسه"

نأثر:" خلاص اهو الاولاد لسه مصحيوش ولا

ايه"

وتين:" لاء لسه نايمين صعبوا عليا اصحيهم

سبتهم يكملوا نومهم"

فاقتربت منه بابتسامة تمد يدها تغلق هي
ازرار قميصه تعقد له رابطة عنقه ابتسم لها
وتملكها بقوة حتى كاد ان يشعر بدقات
قلبها تكاد تنفذ الى صدره

وتين: " خلاص خلصت كده تمام "

ثائر: " تسلملى ايدك الحلوة دى "

نظرت اليه بتمعن تجيل نظراتها على وجهه
وعلى ما يرتديه فهتفت به

وتين: " ثائر "

ثائر: " نعم يا عشق ثائر "

وتين: " اقلع البدلة دى "

عقد حاجبيه تعجبا من كلامها فلماذا تطلب
منه ذلك الآن ؟ ولكنه وجدها فرصة سانحة

فهو لا يريد الذهاب اليوم الى عمله فربما هي
ما زالت مشتاقة اليه

ثائر بحماس: "بس كده من عنيا الاتنين بس
عيزانى اقلعها ليه مش عيزانى اروح الشغل
صح انا اصلا مكنتش عايز اروح"

شرع فى خلع ملابسه وهى حتى الآن تحاول
ان تفهم مقصده من انه لا يريد الذهاب إلى
عمله

وتين: "حبيبي انت بتفهم بمزاجك شكل
دماغك كده بتصور لك حاجات غريبة"
ثائر: "حاجات غريبة ازاي يعنى ما انتي
عيزانى اقلع اهو"

وتين: "ههههه انا عيزاك تقلع البدلة علشان
انت الصراحة عسول اوى فيها وممكن
واحدة تشوفك وتحلو فى عينها"

ثائر بمزاح: " لا يا شيخة وانا اللي فاكر نيتك

مش سليمة"

ازداد احمرار وجهها من كلامه خفضت وجهها

تعض على شفيتها مد يده يرفع وجهها اليه

ينظر في عينيها

ثائر: " مش قولتلك مليون مرة يا وتين

متبصيش في الارض كده وانتى بتكلمينى "

وتين بخجل: " هروح اجبك بدلة غير دى

علشان تلحق تروح شغلك"

فرت هاربة الى غرفة الملابس وقفت تجيل

ببصرها فى الملابس المعلقة، تفكر فى اختيار

احدهم حتى وجدته يحاصرها بين ذراعيه

يضع رأسه على كتفها

ثائر: " ها خلاص يا وتينى لقيتى اللبس اللي

هلبسه ولا لسه"

وتين: "الصراحة كل الهدوم دى هتبقى حلوة

عليك وهتخليك حلو بزيادة"

ثائر: "ما انا بقول مرووحش الشغل النهاردة

اتنى اللى مش موافقة"

وتين: "فى ايه يا ثائر مالك اليومين دول انت

مكنتش بتاخذ اجازة الا للشديد القوى

اشمعنا النهاردة عايز تقعد أجازة"

ثائر: "مش عارف عايز تفضلى النهاردة معايا

اصلك لسه وحشاني يا وتينى"

وتين: "بس بقى يا ثائر".

ثائر بهمس: "بس ايه يا عشق ثائر"

يهمس لها بهمس رجولى مفعم بعاطفة

جياشة تسربت من نبرة صوته قاصدة كل

خلايا جسدها جعلتها خاضعة لسطوته .قبل

ان تتمكن من الرد عليه سمعوا صوت طرق

على باب الغرفة كأن الطرق اعادها الى
الواقع فهي كادت ان تصبح كالمخدرة
بسبب غزله لها . اصدر صوتا يحمل نبرة
متأففة فهو كاد ان يخضعها لكلامه ليأتي
طرق الباب ليعيدها الى الواقع . ابتعدت عنه
قامت بفتح الباب وجدت صغارها استيقظوا
من النوم فابتسمت لهم انحنى اليهم
لتأخذهم في احضانها بابتسامة مشرقة
وتين: " صباح الخير والنور على حبايب ماما "

.... " صباح الخير با ماما "

جوانا: " بابي فين "

خرج نائدر من غرفة الملابس بعد ان ارتدى
ملابسه يبتسم لصغيرته

نائدر: " انا اهو يا روح بابا "

سمعت الصغيرة صوته فهرولت اليه سريعا
تحاول احتضانه ولكن بسبب طوله الفارع لم
تصل اليه

جوانا: "بابي انزل شوية علشان احضنك"
ابتسم على كلامها فقام هو بحملها على
ذراعه تلف يدها حول عنقه تقبله على
وجنته

جوانا بابتسامة: "صباح الخير يا بابي"
ثائر: "صباح الورد والفل والياسمين عليكى
يا أميرة بابي"

لمح طفليه الاخرين ينظرون اليه ينتظرون
هم أيضاً ان يقوم والدهم باحتضانهم
ثائر: "تعالوا انتوا واقفين ليه كده تعالوا"

تسابق رؤوف ورائد في الوصل اليه بعد ان
قام بانزال جوانا من على ذراعه ولكن بسبب
قوة اندفاعهم اليه سقطوا ثلاثهم على أريكة
خلفهم رأّت وتين ذلك لم تفلح في كبت
ضحكتها .فابتسم نائر ايضا على أفعال
صغاره

نائر: " دا انتوا بقيتوا اقوياء قوى "

رائد: " اه يابابا انا بلعب كاراتيه وبضرب
العيال كلهم "

نائر: " ليه كده بقى تضرب حد معملش فيك
حاجة ليه مش كده عيب "

رؤوف: " دا ضربنى انا كمان يابابا "

نظر نائر اليه بغضب طفيف فتراجع رائد عن
احضان والده يشعر بالخوف من نظراته

ثائر: " كده كويس يعنى بتضرب اخوك كمان

يا رائد "

رائد: " احنا كنا بتلعب يا بابا "

ثائر: " مفيش حاجة اسمها بتلعب وتضرب
حد كده عيب ومتنساش ده اخوك فأنت لازم

تبقى كويس مع اخواتك ومع اى حد
معملش فيك حاجة مش تضرب حد من
غير سبب او ذنب مفهوم يا رائد "

احنى الصغير رأسه يهزه باشارة الموافقة
على كلام والده فقام بسحبه من يده يجلسه
على ركبته

ثائر: " حبيبي رؤوف اخوك يعنى انتوا تبقوا
سند لبعض وتحبوا بعض ومتنساش رؤوف
اكبر منك "

رائد: " بس احنا الثلاثة تؤام اكبر منى ازاي "

ثائر بابتسامة: " علشان رؤوف هو اللى اتولد
الاول يلا بقى علشان الحق اروح شغلى
زمان عمكم رمزى جاى دلوقتى "

اخذ صغاره وزوجته وهبط إلى الاسفل يتناول
طعامه قبل مجئ رمزى كعاداته . وماهى الا
دقائق حتى دلف رمزى وزوجته واطفاله
مريم: "ايه ده لسه بتفطروا ينحرق الدايت
اكثر ماهو محروق "

ثائر بابتسامة: " بالهنا والشفاف يا حبيبتى "
تقدمت مريم منه طبعت قبلة خفيفة على
وجنته تبسم له

مريم: " تسلملى ياعموا احلى عم فى الدنيا
دى ولا ايه "

رمزى: " انا جيت هو ايه انا شفاف للدرجة
دى "

ثائر: "ياريتك ما جيت"

رمزی: "بتقول ايه انت ها"

ثائر: "ولا حاجة يلا كاتك نیلة خلینا نشوف

شغلنا"

رمزی: "غجری وشوارعی ومش عایز تحترم

نفسك ابدأ"

جوانا بتساؤل: "بابی یعنی ایه غجری

وشوارعی دی"

تصنم ثائر من سؤال طفله على معنى كلام

رمزی له فلم یجد ما یقوله

رمزی: "انا هقولك يا جوانا غجری وشوارعی

یعنی ان ابوكى ده مترب...."

لم يكمل كلامه فوجد ثائر ينظر اليه بغضب

يهتف به بنبرة حادة

ثائر: " انت هتقول ايه يا متخلف انت "

رمزي: " في ايه يا ثائر هشرحلها يعنى ايه

معنى كلامى "

ثائر: " طب يلا احسن ما اشرحك انا فاهم "

كل هذا ومريم ووتين يكتون ضحكاتهم

على شجارهم المعتاد

وتين: " على فكرة هتتأخروا على شغلکم "

مريم: " فعلا يا دوب بقى تلحقوا تمشوا "

رمزي: " هم شكلهم كده بيوزعوننا فنمشى

بكرامتنا أحسن "

ثائر: " على رأيك يلا بينا احنا ماشيين عاوزين

حاجة "

وتين: " عايزين سلامتکم مع السلامة "

خرج نأئر ورمزى من المنزل متجهين الى
عملهم واصطحبت مريم وتين والأطفال
ذاهبين إلى النادى لتأدية الاطفال تمارينهم
الرياضية فكل منهم يمارس رياضة مختلفة

*"!**

تقف امام المرأة تنهى ارتداء فستانها ولف
حجابها الذى لم يزدها الا جمالاً فالיום كتب
كتابها نظرت فى المرأة لمحت تلك التى
تجلس بسخط شديد على السرير خلفها
بملامح وجه مكفهرة من الاستياء أغمضت
عينها قليلا ريثما تهدأ ثم التفتت اليها
رقية:" هو حضرتك جاية جنازة النهاردة ولا ايه
يا آية"

رفعت آية راسها بعد سماع كلام صديقتها
نظرت اليها نظرة شفقة اكثر منها نظرة
عتاب

آية: " في ايه يا رقية انتى مش خلاص نفذتى
اللى فى دماغك وخلاص "

زفرت رقية انفاسها بتمهل رسمت ابتسامة
خفيفة على ثغرها اقتربت منها تجلس
بجوارها

رقية: " يعنى انتى مش حابة ان ربنا يجعلنى
السبب فى هدايته واخذ ثواب يا آية "

آية: " حبيبتى انا مقولتش كده انا خايفة
عليكى يارقية انتى عارفة انا بحبك قد ايه
انتى مش بس صحبتى انتى اقرب واحدة ليا
احنا متربيين مع بعض من واحنا لسه
بنمشى عيزانى دلوقتى اشوفك بترمى

نفسك في النار ومبقاش زعلانة وخايفة
عليكى"

رقية:" هو لو اتجوزت يحيى هبقى برمى
نفسى فى النار"

آية:" واكثر كمان يا رقية تخيلي كده انتى
معايا لما تتجوزى واحد كل يوم يرجعك
سكران ومش حاسس بنفسه ولا يرجعك
من عند واحدة تانية ولا يتهدف فى دماغه
ويرجعك البيت وهى فى ايده"

اغلقت رقية عينيها فى وجه تلك الصورة التى
رسمتها لها صديقتها عن مستقبلها مع
يحيى فهى تعلم انه ليس من المستبعد ان
يحدث هذا ولكن لا تعلم سر هذا الاصرار
لديها فى ان تكون سبب فى هدايته فهى قبل
اى شئ استخارت الله فالله لن يخيب

رجاءها من ان تصنع من يحيى رجل صالح

رقية: " عارفة كل الكلام اللى بتقوليه ده بس

انا استخرت الله وربنا اراد الموضوع يتم "

يأست آية من ثنيها عن رأيها فحاولت رسم
ابتسامة على وجهها بالرغم من ذلك الخوف
الذى يملأ قلبها على مستقبل صديقتها

آية: " مبروك يا رقية "

رقية بمزاح: " افردى وشك وانتى بتقوليهما

مش كفاية ماما كمان نفسها تولع فيا

علشان وافقت "

آية: " ليها حق وربنا انتى اصلا جبتلنا صدمة

من موافقتك عليه "

رقية: " تانى يا آية "

آية: " خلاص سكت اهو قومی کملی لبسک
قبل عريس الغفلة ما ييجى "

سحبت رقية وسادة صغيرة ترميها فى وجهها
فهى لا تتوانى عن السخرية من تلك الزيجة
.فابستمت آية على فعلة صديقتها فقامت
هى من مكانها لتساعدها فى ارتداء حجابها
فهى كانت تنتظر اليوم التى تساعدها فيه فى
زفافها ولكنها لم تتخيل ان يأتى هذا اليوم
وهى خائفة عليها وليست سعيدة .دلفت
فردوس الغرفة بملامح وجه لا تفسر فمن
المفترض ان اليوم اسعد يوم بحياتها لزواج
ابنتها ولكنها لم تكن سعيدة وبالرغم من
ذلك لم تشأ ان تكسر فرحة ابنتها فهى لم
يخفى عليها ملامح السعادة المرسومة على
وجه ابنتها فاقتربت منها تحتضنها تحاول ان
تخفى حزنها

فردوس: "مبروك يا حبيبتي يلا بينا العريس
وصل والمأذون كمان عقبال عندك يا آية"

آية: "تسلميلي يا طنط"

رقية: "انتى فرحانة بجد يا ماما"

ابتلعت فردوس ريقها تحاول ان تسعف
شفتيها بكلمات تطمئن بها ابنتها

فردوس: "المهم انتى تكونى مبسوفة يلا بينا
يا حبيبتي"

خرجت رقية وآية من الغرفة بصحبة فردوس
، شعرت رقية بتوتر شديد حتى بدأ يؤثر على
أعصابها حتى شعرت بثقل فى قدميها الا انها
اخيرا جلست على احد المقاعد قبل ان
تخونها قدميها

المأذون: "مين وكيلك يا عروسة"

خافضة نظرها تشعر بأن احبالها الصوتية قد
فقدت النطق تزدري لعابها مرارا وتكرارا
،فاعاد عليها السؤال مرة أخرى

المأذون:" مقولتيش مين وكيلك يا عروسة "

حالة من الترقب اصابته جميع الجالسين
كأنهم بانتظار قرار حاسم ، فركت رقية يدها
بتوتر شديد لا تعرف ماذا أصابها فجأة فهي
كانت من داخلها تشعر بالسعادة لماذا الآن لا
تقوى على الرد او فعل اى شئ ؟ ظل
الحاضرين ينظرون لبعضهم البعض
متعجبين من صنيعها

ممدوح:" رقية حبيبتي انتى مبتريديش ليه "

رقية:" بابا انا.....

.....

غرام الوتين

(دمية فى يد عجرى 2)

البارت الثامن

خافضة نظرها تشعر بأن احبالها الصوتية قد
فقدت النطق تزدرى لعبها مرارا وتكرارا
،فاعاد عليها السؤال مرة أخرى

المأذون: " مقولتيش مين وكيلك يا عروسة "

حالة من الترقب اصابت جميع الجالسين
كأنهم بانتظار قرار حاسم ، فركت رقية يدها
بتوتر شديد لا تعرف ماذا أصابها فجأة فهي
كانت من داخلها تشعر بالسعادة لماذا الآن لا
تقوى على الرد او فعل اى شئ ؟ ظل
الحاضرين ينظرون لبعضهم البعض
متعجبين من صنيعها

ممدوح: " رقية حبيبتى انتى مبترديش ليه "

رقية: " بابا انا "

ممدوح: "مالك في ايه يا حبيبتى"

نظر إليها يحيى يتمنى ان تثور حقا ان تصرخ
وترفض تلك الزيجة حتى يتخلص من
تأنيب ضميره إلا ان قلبه بداخله يصرخ به أنه
يريدها هى فقط

رقية: "ها لاء مفيش حضرتك بابا هيبقى
وكيلى"

كأن الكلمة خرجت منها تحمل معها ارتياح
لقلوب كانت بانتظار هذه الكلمة وتحمل
ايضا غضب وخوف شديد لقلوب أخرى
وضع يحيى يده فى يد والد العروس شرع
المأذون فى كتب الكتاب فمن بين الحضور
والد سعيد بزواج ابنه، وزوجة أب تشعر
بغليان الحقد والغضب بداخلها، وام تشعر

بالخوف على ابنتها، وصديقة تشعر بالشفقة
على ما ستؤول اليه حياة صديقتها الوحيدة

المأذون: "بارك الله لكما وبارك عليكما

وجمع بينكما في خير مبروك"

اخترقت تلك الجملة مسامعها شعرت
بهروب الدماء من عروقها و ببرودة تزحف
اليها تغزو أوصالها فهي الآن اصبحت زوجته
زاغت نظراتها في كل الانحاء تحاول استيعاب
ماهى مقدمة عليه .هتف والده بفرحة عارمة

زاهر: " الف مبروك ربنا يتمم بخير"

كأنه اصيب هو ايضا بحالة من التيه لا يفقه
شئ مما يحدث حوله فكأن كل شئ صار
وهو فى عالم اخر ولكنه يفقه حقيقة واحدة
فقط ان تلك الفتاة اصبحت الآن زوجته...هل
قال زوجته ؟ هل بدأ عقله يستجيب إلى تلك

الوخزة الصغيرة التى يشعر بها قلبه ؟
لا...هتف به عقله ان يكف عن ذلك فهى لا
تستحق ان يجرها معه الى ذلك الفساد الذى
يعيش به فهى فى نقاءها تشبه ثوب ابيض
يخشى عليه من الدنس ..ولكن تلك الوخزة
تهمس له ...لماذا لا تحاول انت ان تتبع
مسارها فتلقى روحك مما اصابها من
الخراب والدمار...لماذا لا تمنح نفسك فرصة
تخرج بها من عالمك الفاسد بدأ يشعر بأمل
وانتشاء من كم التخييلات الوردية التى بدأ
يصورها له عقله ...فهو يتخيل نفسه الآن
زوجا وهى زوجته لديه اطفال يعيش حياة
طبيعية وسعيدة ، ولكن بعد ثانية واحدة
وجد نفسه ينفذ ذلك التفكير عنه يعقد
حاجبيه كأنه بذلك يحارب ما يجرى بداخله
من صراعات اوشكت على الفتك بقلبه

وعقله .انتبه على كلام صديقه له فهو الوحيد

الذى اصر على حضوره معه

خالد: "مبروك يا يحيى ربنا يتمم بخير"

يحيى: "شكراً يا خالد عقبالك"

وجد خالد نظره يلتفت الى تلك الفتاة
الجالسة عاقدة ذراعيها كأنها مكرهة او
مجبورة على الحضور فلم يخفى عليه
جمالها الذى تواريه خلف قناع الغضب
المكبوت الذى ترتديه الآن . رفعت وجهها
وجدته يناظرها بعينيه زمت شفتيها بتبرم
فعلى ماذا ينظر هو الآخر؟ الا يكفى تلك
الكارثة التى ستحل بصديقتها ، اشاحت
بوجهها عنه بضيق كأنها تخبره ان يكف عن
النظر اليها هكذا فلو بيدها الآن كانت قامت
بطرده هو ومن اصبح يسمى زوج صديقتها

اقترب خالد يهمس ليحيى يريد معرفة من
تكون تلك الفتاة التى تأبى عينيه ان تنظر الى
شئ اخر سوى هذا الوجه الغاضب

خالد بهمس: " يحيى مين البنت دى اللى
قاعدة جمب عروستك "

يحيى: " دى باين صاحبته "

خالد: " بس حلوة اوى يا يحيى متفرقش عن
عروستك الاتنين يهبلوا "

امتعض يحيى من ان خالد ربما لاحظ جمال
زوجته لايعرف ماهذا الشعور الذى تسلل الى
عروقه الآن مطالبا بصفع خالد على انه نظر
اليها

يحيى: " هبل لما يهبلك احترم نفسك يا خالد
انت مش شايف اصلا بتبصلى انا وانت
بقرف ازاي فاضل شوية بس وتولع فينا "

خالد: "الله الله انت بتغيير ولا ايه يا يحيى

هو حصل"

يحيى بعدم فهم: "هو ايه ده اللى حصل"

خالد: "انك وقعت على بوزك يا ابن زاهر

صفوان"

تجاهل كلامه الذى ربما يحمل بعض

الحقيقة الذى يحاول هو جاهدا على ان

يخفيها ان يقمع هو ذلك الإحساس الذى

يعاوده كلما تطلع فى هذا الوجه الجميل

.انصرف الحاضرين لا تعرف كيف وجدت

نفسها جالسة بمفردها معه لاترفع رأسها

مدت يدها تمسح وجهها وكأن وجهها اصبح

غارقا بعرق وهمى لم يكن موجوداً من

الأساس تنحنح قليلاً يصدر صوتا خافتا لايجد

هو الاخر ما يقوله

يحيى بتلعثم: " انا انا..."

نفخ بضيق فمن يراه الآن لا يصدق انه
يمتلك رصيد من الكلام قادرا على اغواء
عقول الفتيات الا انها لا تشبه هؤلاء الفتيات
اللواتي يعرفهن . نظرت اليه تريد ان تعرف
ماذا يريد ان يقول؟ وجدت نفسها تهتف
بنبرة هادئة

رقية: " انت ايه يا يحيى "

ما اجمل ان يسمع اسمه منها فهو استمع
له من افواه كثيرة ولكن لماذا شعر
باضطراب عندما سمعه منها وجد نفسه
قائلا

يحيى: " انا لازم امشى عن اذنك "

نهض من مكانه تتسارع خطواته للخروج من
هذا المكان نظرت لاثره بحزن فهي تعلم ان

مهمتها ليست سهلة ولكن يجب ان تتحلى
بالصبر وقبل ذلك ثقتها بالله

""*

فى الشركة... سمع طرق على باب مكتبه اذن
للطارق بالدخول .انفتح الباب دلفت منه لا
يصدق انها أتت الى هنا مرة اخرى ولكنه لم
يجد مفر من الترحيب بها

ثائر: " اهلا يا سلاف اتفضلى "

ابتسمت له ابتسامة عريضة فهى منذ ان
قابلته مرة اخرى لم تمنع نفسها من المجئ
اليه

سلاف: " شكرا يا ثائر انا عطلتك ولا حاجة "

ثائر: " لا ابدا اتفضلى "

جلست امامه تضع قدم على الاخرى تجلس
بهدهوء ولكنه لا يصدق ان تلك المرأة
الجالسة امامه هى تلك الفتاة التى كان
يعرفها فى الماضى فكأن الحياة نزعّت عنها
قشرة البراءة التى كانت تغلفها لتجعل منها
امراً قوية لا تخشى ما تفعل

ثائر: "تشرى ايه يا سلاف"

سلاف: "ميرسى يا ثائر شكراً انا جيتلك
علشان كنت محتاجة اتعاقد معاك على ان
تورد للشركة بتاعتى اجهزة الكترونية من
اللى انت بتستوردها"

ثائر: "هو انتى خلاص نقلتى شغلك هنا
خلاص"

سلاف: "ايوة ناوية استقر هنا ان شاء الله"

حاول رسم ابتسامة على وجهه الا انه من
داخله يعلم ان ربما مجئ سلاف اليوم لم
يكن بغرض العمل فقط فهو ربما مازال
قادرا على قراءة تعبيرات وجهها

ثائر: "مبروك هكلم رمزى يحضرلك عقد
للتعاقد وان شاء الله الطلبية توصلك"

سلاف: "هتأخذ وقت كثير"

ثائر: "اسبوع بالكثير فى شحنة هتوصل بكرة
فيها افضل اجهزة الكترونية وهتعجبك"

سلاف: "اكيد مفيش حاجة هتيجى منك
ومش هتعجبنى يا ثائر"

وكأنها تركت العنان للسانها يخرج ما بداخلها
من كلمات دفيئة ظلت حبيسة الذكريات
سنوات طويلة

ثائر: "شكرا على ذوقك يا سلاف"

سلاف: " ممكن نشرب مع بعض قهوة لسه

زى زمان بتحب شرب القهوة"

ثائر: " الظاهر انها بقت ادمان عندى ثوانى

هطلب القهوة من البوفيه"

قام من مكانه يتجه صوب الباب تعجبت

لماذا سيخرج من المكتب

سلاف: " هو انت رايح فين"

ثائر: " هطلبك القهوة واكلم رمزى يحضر

العقد عن اذنك"

خرج من المكتب اتجه صوب البوفيه

الخاص بالشركة رآه العامل العجوز ذو الوجه

البشوش

صالح: " أوامر يا ثائر بيه"

ثائر: "الأمر لله يا عم صالح عايز فنجانين
قهوة مطبوط"

صالح: "من عنيا الاثنين"

ثائر: "تسلم عينيك ابقى هاتهالى على
المكتب"

صالح: "حاضر"

ثائر: "يحضرك الخير"

بعد ذلك وجد نفسه يذهب الى مكتب رمزى
الذى كان منغمساً وسط العديد من الاوراق
ولكنه رفع رأسه عندما سمع صوت خطوات

رمزى: "فى ايه يا ثائر"

ثائر: "عايزك تحضرلى عقد توريد اجهزة
إلكترونية"

رمزى: "مين الطرف التانى"

ثائر بهدوء: " سلاف المنصوري "

رمزی: " انت بتقول مين يا اخويا "

ثائر: " سلاف المنصوري يا رمزی "

رمزی: " وانت شفتها فين تاني "

ثائر: " قاعدة عندي في المكتب دلوقتي "

رمزی: " هو اللي بيحصل ده بجد ولا تهیئات "

يا ثائر "

ثائر: " مش عارف يا رمزی بس هي جت "

تکلمنی فی شغل زی ای عمیل بییجی هنا "

قام رمزی من مكانه يقف مواجه له يضع

يده بجيوبه يحاول ان يستوعب كلماته

رمزی: " انا مش مرتاح للموضوع ده يا ثائر "

ثائر: " ولا انا كمان يا رمزی مش عارف ايه "

اللي بيحصل "

رمزی: "المصيبة ان احنا عارفين سلاف
كويس وهو ده اللى مخوفنى من ردود
افعالها وتصرفاتها"

ثائر: "انا كنت فاكرا ان نسيت بس ظهرت
دلوقتى وفكرتنى باللى حصل زمان من
جدها"

بعد ان أردف بكلماته وجد نفسه يضع يده
على وجنته يتحسسها بنظرة ساخطة وكأنه
لم ينسى تلك الصفعة التى صفعها له جابر
المنصورى

نفخ رمزى بضيق فحياتهم مستقرة على
أفضل حال لماذا اصبح وجود سلاف يهدد
هذا الاستقرار؟ هل بسبب انه كان يعلم
مدى تعلقها وهوسها بثائر؟

*"*****"

في قسم الشرطة...كان يجلس في انتظار
التقرير اليومي للمراقبة التي فرضها على
تلك الفتاة فهو جعل احد رجاله يتتبعها اينما
ذهبت ليأتى له بتقرير مفصل عن كل
تحركاتها اليومية سمع طرق على الباب اذن
للطارق بالدخول

أيمن: " ادخل "

دلف رجل الى المكتب قام بتأدية التحية
العسكرية له ثم مد يده له ببعض الاوراق
متولى: " اتفضل يا افندم تقرير المراقبة بتاع
النهاردة "

أيمن: " شكراً يا متولى ايه الاخبار النهاردة "

متولى: " هي حضرتك خرجت من البيت
الساعة 10 راحت المعرض لحد الساعة 3
وبعدين خرجت مع جماعة اصحابها "

أيمن: "كان في شباب معاهم يا متولى"

متولى: "لاء يا افندم كانوا بنتين معاها بس"

أيمن: "ها وبعدين"

متولى: "راحوا مطعم اتغدوا وقعدوا شوية
وبعدين راحت المستشفى لباباها وبعد كده
روحوا هم الاتنين وجيت لحضرتك"

أيمن: "ماشى شكراً يا متولى روح انت"

متولى: "بس حضرتك ممكن اسألك سؤال"

نظر اليه أيمن في حالة تمعن يريد معرفة
ماذا يريد؟ او ماهو السؤال الذى يريد ان
يسأله

أيمن: "سؤال ايه ده يا متولى"

متولى: "حضرتك انت مخلينى اراقبها ليه دى

باين عليها بنت ناس مش زى الناس

المشبوهة اللى بنراقبهم هى عملت ايه"

حاول ان يجد ما يسعفه من اعذار ولكنه لم

يفلح فلم يجد مفر سوى ان يتهرب من

اجابته على سؤاله

أيمن: "مش لازم تعرف يا متولى خليك فى

شغلك وبس"

متولى: "انا اسف يا باشا عن اذنك"

أدى التحية العسكرية مرة اخرى قبل

خروجه من المكتب. نظر ايمن الى الاوراق

التي كتب فيها كل خطواتها بالتفصيل

يبتسم ابتسامة خفيفة يستند بظهره على

كرسيه بهتف باسمها

أيمن: "نورين"

اغمض عينيه يتذكر اخر مرة رآها فيها فهو
منذ ان قابلها وهى اشعلت فى قلبه فتيل
الحب فأصبحت لا تبارح ذهنه تستحوذ على
تفكيره يرفض التفكير فى أمر اخر فتذكر ان
رقمهااتف منزلها بحوزته وجد نفسه يتصل
بها حتى يسمع صوتها ولكن جاءت النتيجة
مخيبة لاماله فمن قام بالرد على الهاتف
صوت انثوى اخر

الخادمة: "الو ايوة مين"

أيمن: "ممكن اكلم انسة نورين"

الخادمة: "ثوانى حاضر"

ظل ينتظر بضع دقائق حتى جاءه صوتها
على الطرف الاخر يحدث ثورة بداخل قلبه

نورين: "الو ايوة مين حضرتك"

أيمن: "انا أيمن يا انسة نورين"

نورين: "اه حضرة الظابط خير في حاجة"

ماذا يقول لها ؟ فكأن كل افكاره وكلماته
هربت من عقله فجأة ولكنه وجد عذر وهمى
أيمن: " بكلمك علشان تيجى نقفل المحضر
بتاع سرقة شنطتك "

نورين: " هو المحضر مكنش اتقفل "

أيمن: " لاء لسه لو ممكن حضرتك تيجى
بكرة "

نورين: " ان شاء الله ممكن اجى لحضرتك "

على الضهر قبل ما اروح المعرض "

أيمن: " وانا في انتظارك مع السلامة "

نورين: " الله يسلمك "

اغلقت الهاتف ظلت تبتسم على تصرفه
وتفكر ماذا يريد منها هذا الرجل ؟ فتلک
الحجج الواهية لم تقنع هى بها

""*

عاد إلى المنزل اليوم متأخراً عن عادته دلف
الى الشقة ينادى على زوجته فهو لا يسمع
صوتها او صوت أطفاله فالشقة غارقة في
الظلام الدامس قام بإضاءة الانوار

أسامة: " دينا دينا انتى فين "

ولكنه لم يجد ما يجيب ندائه فخشى ان
يكون حدث لها او لاطفاله مكروه فاخرج
الهاتف سريعا من جيبه يهاتفها

اسامة: " دينا انتى فين انتى كويسة الاولاد
كويسين انا رجعت البيت ملقتش حد "

دينا: " انا عند ماما "

أسامة: "عند ماما بتعملى ايه دلوقتى
الوقت اتأخر"

دينا: "انا هبات عندها النهاردة"

جز على أسنانه بقوة بعد ان تفوهت بهذا
الكلام تحدث بغضب مكبوت يحاول أن
يسيطر على اعصابه

اسامة: "وحصرتك تباتى عندها ليه ملكيش
بيت وراجل تسأليه قبل ما تخرجى"

دينا: "اسامة انا محتاجة اريح اعصابى شوية
اذا سمحت"

اسامة: "تريحى اعصابك براحتك يا دنيا ولو
مش عايذة ترجعى خالص برضه براحتك"

صدمتها كلماته التى ألقاها على مسامعها
الآن حتى شعرت بدموعها تفر من عينيها

دينا: "شكرا يا اسامة عن اذنك"

قامت بغلق الهاتف لم يدرك فداحة كلمته
الا عندما شعر بتغير نبرة صوتها فهي
ولاشك ربما تبكى الآن ولكن حاول أن
يخرص صوت ضميره بأقناع عقله انه على
صواب وانه لم يخطئ بحقها بل هي من
اخطأت من البداية بعدم اخباره بنياتها في
العودة إلى العمل مرة أخرى وجد نفسه
يخرج من الشقة قاصداً منزل والده فتحت
له والدته الباب بابتسامة

نادية: "اهلا يا حبيبي"

دلف اسامة الى الداخل وجد والده يجلس
يشاهد البرامج الإخبارية ابتسم له ابتسامة
خفيفة

رفعت: " اهلا يا اسامة امال مراتك وولادك

فين "

نادية: " اه انت مجبتش دينا وجنة وياسين

معاك ليه "

جلس بجانب والده يضع يده اسفل ذقنه

يغمض عينيه بارهاق

اسامة: " دينا بايطة هى والاولاد عند خالتي

النهاردة "

نادية: " ليه فى حاجة خالتك فيها حاجة ولا ايه

انا مكلمها النهاردة الصبح كانت زى الفل "

أسامة: " دينا زعلانة "

رفعت: " زعلانة من ايه ايه اللي حصل خلاها

تزعل "

ظل اسامة صامتاً فتعجب والديه من صمته
ولكن والدته جلست بجواره تريد معرفة
ما حدث؟

نادية: " ما تنطق يا ابني بقى فى ايه "

اسامة: " زعلت علشان انا رفضت انها
تشتغل "

رفعت: " وانت رفضت ليه يا اسامة "

اسامة: " علشان هى مقلتلش الا بعد ما
خلاص ضمنت الوظيفة "

نادية: " هى كانت قاصدة تخبى عليك "

اسامة باندفاع: " اكيد هى قاصدة امال
عملت ليه كده يا ماما "

نادية: " هو انت لسه زى ما انت بعد السنين
دى كلها ولسه برضه بتتهور فى قراراتك "

اسامة: " انا متهورتش هى قالتلى وانا رفضت
كان المفروض تسمع الكلام وهى ساكتة
مش تعمل زعلانة وتسيب البيت "

رفعت: " هى يا ابنى شغالة عندك علشان
تقولك حاضر ونعم وبس انت عمرك
شوفتنى كلمت والدتك باسلوب مش
كويس او فرضت عليها رأى بالعافية "

اسامة: " بابا انا مغلطتش وعن اذنكم انا
داخل انام "

قام من مكانه معلن عن انتهاء حديثه مع
والديه يدلف الى غرفته القديمة التى كان
يسكنها قبل زواجه

""*

مر وقت طويل ومازالت جالسة ترتشف ربما
الفنجان الخامس من القهوة منذ مجيئها إلى

الشركة فنظر الى ساعة يده وجد انه حان
موعد ذهابه من الشركة ليعود الى المنزل
ولكن كيف يخبرها بذلك فربما هى سعيدة
بجلوسها معه فهى تحدثت معه فى مواضيع
عديدة تذكره ببعض المواقف التى كانت
تحدث معهم وهم صغار

سلاف:"فاكر يا ناثر اليوم اللى وقعت فيه من
على السلم فى المدرسة ودراعتك انكسر"
ناثر:" فى اليوم ده انتى قعدتى تعيطى كتير"
سلاف:" علشان خفت عليك يا ناثر"

تهدج صوتها عندما اخذها الحنين الى تلك
الذكريات . لم يخفى عليه هو تغير نبرة
صوتها فاراد حدوث معجزة الآن تخلصه من
هذا المأرق، ولكن انفتح الباب فجأة تدلف

منه زوجته بابتسامة هي وأطفاله هتفت
بابتسامة

وتين: "ثائر احنا جينا"

لم تكن تعلم انه يوجد احد معه في مكتبه
فاعتذرت عن اندفاعها في الدخول

وتين: "اسفة مكنتش اعرف ان في حد
معاك"

ولكن اندفع اليه أطفاله يرتمون في أحضانه
يطبق عليهم بحب وابتسامة

ثائر: "ولا يهمك يا حبيبتي اعرفك مدام
سلاف المنصوري دي وتين مراتي"

وتين: "اهلا وسهلا بيكي يا مدام سلاف"

سلاف: "اهلا بحضرتك يا مدام وتين"

مدت سلاف اليها يدها تصافحها بابتسامة لم
تصل الى عينيها فنظراتها تشمل كل أنش في
وجهها تريد التعرف على زوجته تتفحص كل
ملامحها من رأسها حتى أخمص قدميها، ثم
نقلت نظراتها لترى أطفاله ،ثلاثة أطفال
بملامح وجوه جميلة يحملون بعض الشبه
منه

سلاف: " هم دول ولادك يا نائر "

نائر: " ايوه "

سلاف: " حلوين اوى تعرف ان فيهم شبه
منك وانت صغير وخصوصا الولد ده انت
اسمك ايه "

رائد: " انا مسميش ولد اسمى رائد "

سلاف بابتسامة: " حتى وارث عن ابوك
الشخصية القوية هو كان كده برضه وهو

صغير اى حد يقوله حاجة لازم يرد عليه

ومكنش بيسكت لحد خالص"

فركت وتين يدها بعصبية طفيفة من كلام

تلك المرأة عن

زوجها فمن الواضح انها تعرفه معرفة قوية

ولكنها حاولت جاهدة ان تخفى تلك الغيرة

التى بدأت فى الاشتعال فى قلبها من لهجة

التودد فى صوت سلاف وهى تتحدث عن

طفولة نائر

وتين:" هو انتى تعرفى نائر من زمان"

سلاف:" اعرفه من ايام ما كنا فى المدرسة

مع بعض"

وتين:" اه انتوا معرفة قديمة يعنى"

سلاف:" حاجة زى كده عن اذنكم سلام يا

ناير اشوفك وقت تانى"

ثائر: " مع السلامة "

اخذت حقيبتها تبتسم له ابتسامة فاتنة
زادت في اشعال لهيب الغيرة في قلب وتين
تابعت وتين مشيتها التي تشبه عارضات
الازياء فهي كأنها مثال للغواية يتجسد في
هيئة امرأة ، خرجت سلاف و اغلقت الباب
خلفها . كانت وتين مازالت انظارها عالقة
بالباب لم تفيق من شرودها الى على يده
التي ضغطت على كتفها لتعيدها إلى الواقع

ثائر: " مالك يا وتين مسهمة كده ليه "

وتين باستفسار: " مين الست دى يا ثائر "

ثائر: " ما قولتلك ان اسمها سلاف المنصورى

ودى عميلة "

وتين: " بس باين عليها انها تعرف كل حاجة

عنك "

ثائر: "علشان زى ما قالتلك كنا مع بعض فى

المدرسة من واحنا صغيرين"

وتين: "ااه من وانتوا صغيرين قولتلى بقى"

لايخفى عليه تلك النبذة الممزوجة بالغيرة

بالرغم من محاولاتها اخفاء نبذة صوتها

الغيورة الا انه شعر بكم الغيرة التى ربما

نشبت فى قلبها الآن فهى مازالت كما هى

تغار بجنون بالرغم من محاولاتها الفاشلة فى

اخفاء غيرتها حتى لا يتطور الأمر بينهم

ثائر: "مقولتليش ايه المفاجأة الحلوة دى"

وتين: "الاولاد هم اللى زنوا عليا علشان

نيجى احنا هنمشى"

عندما تقدمت خطوة مبتعدة عنه مد يده

يمسك معصمها التفتت اليه ترمش بعينيها

عدة مرات

وتين: " في ايه "

ثائر: " استنى يا وتين "

ثم نظر الى أطفاله الذين كانوا يعبثون في
اوراق عمله يحدثون فوضى على مكتبه

ثائر: " حبايى يلا بينا علشان نروح "

وتين: " انت خلصت شغلك ولا لسه في
عملاء تانين "

طغت نبرة سخرية طفيفة على كلامها ، رفع
احدى حاجبيه يطالعها بصمت ولكنه لا
يعرف لماذا شعر بشئ مسلى في غيرتها؟
هل لأنها تغار عليه بسبب حبها الجنونى
والعاصف له ؟ فهو يريد ان تظل هكذا تحبه
وتعشقه وتغار عليه تملأ قلبه وكيانه تشغله
عن أى شئ اخر

ثائر بتسليية:" لاء مفيش عملاء تانين يا

وتينى"

اللعة على ضعفها الذى هاجم حواسها من
مجرد لفظ تحببى يناديهها هو به دائما ، فهذا
الرجل يعرف كيف يجعلها تنسى ماذا كانت
تريد؟ او ماذا كانت ستفعل؟ من مجرد كلمة
هو ينطقها لها . ولكنها نهزت نفسها بقوة
حتى لا تخضع أكثر. فهى منذ ان رأت تلك
المرأة المدعوة سلاف وهى تحاول ان تعيد
الى قلبها الهدوء بعد ان صار ملتاعا بالغيرة
.عادوا الى المنزل سعدت الى غرفتها فهى
منذ خروجهم من الشركة لم تتفوه بكلمة
دلفت الى الغرفة قامت بخلع حجابها تحاول
ان تتنفس بقوة فهى كأن الهواء نقص من
رئتيها فجأة بعد دقائق وجدته يتبعها يدلف
هو الاخر وجدها تجلس على حافة الفراش

ثائر: "مالك يا وتين في ايه"

وتين: "لا ابدا مفيش حاجة يا حبيبي"

ثائر: "امال ليه من ساعة ما خرجنا من
الشركة وانتى متكلمتيش كلمة واحدة"

وتين: "هتكلم اقول ايه يعنى يا ثائر"

اقترب منها جلس بجوارها على الفراش
سحبها لاحضانه استكانت لاتأتى بأى حركة
حتى شك انها ربما غلبها النعاس فنظر اليها
ولكن وجدها مستيقظة قام برفع وجهها
ينظر اليها

ثائر بحنان: "انتى غيرانة يا عشق ثائر"

لم تجيبه على سؤاله ولكن نظراتها تفصح
عما تشعر به فشعورها بالغيرة مسطر على
جبينها بكل وضوح، زاغت بنظراتها عن عينيه
ربما بذلك تحاول ان تخفف من حدة تلك

الدموع التى بدأت تلح عليها واوشكت على
السقوط من عينيها

ثائر: "مبتدئش ليه ها ردى عليا"

وتين: "مفيش حاجة يا ثائر انا كويسة"

ثائر: "مش باين يا وتين بس انا هقولك على
حاجة وقولتها لك كتير قبل كده انا عيني
مش بتشوف غيرك انتى وبس"

وتين: "انا حسيت فى نبرة صوتها انها بتتكلم
بحنين وشوق للذكريات بتاعتكم وده اللى
ضايقنى "

ثائر: "هى بس سلاف طريقة كلامها كده
متشغليش بالك انتى يا وتينى"

اراحت رأسها على كتفه اطلقت تنهيدة قوية
شعر هو بحرارة انفاسها على عنقه ، حاوطها

بحنان بالغ فهو الآن يخشى ان يتزعزع ذلك
الاستقرار الذى يسكن علاقته بزوجه وأبنائه

")"

فى افخم فندق بمدينة الاسكندرية وفى احدى
الغرف كانت آية تحمل فستان زفاف
صديقتها وربما سقطت دمعة من عينيها
الان لأن صديقتها الوحيدة ستزف اليوم فهى
كانت تتمنى ان تزف الى رجل يضعها فى
المكانة التى تستحقها فهى فتاة تستحق ان
تعيش حياة سعيدة بقرب زوج يعاملها بحب
ومودة وليس رجل ربما لن يتوانى فى جعل
حياتها مأساة بسبب سلوكه السيئ
آية: " يلا يا رقية علشان تلبسى الفستان"
نظرت اليها رقية بابتسامة متوترة بعض
الشئ فهى تعلم شعورها الآن ولكنها

حاولت ان تتجاهل ذلك حتى لا تبدأ آية في
اسماعها كلام ربما سيسبب لها وجعا والمأ
فهي تعلم مدى خوف صديقتها عليها
ولكنها لا تعرف سر هذا الاصرار المتملك
منها

رقية: " تسلميلى يا اية وعقبال عندك ان
شاء الله "

آية بابتسامة مهزوزة: " تسلمى يا حبيبتى
ربنا يتمم بخير "

ساعدتها اية فى ارتداء فستان الزفاف فكم
كانت حقاً عروسة فاتنة تشع براءة وجمال ،
دلفت امها الى الغرفة لم تمنع دموعها التى
انسابت على وجهها من رؤية ابنتها ترتدى
فستان الزفاف فتلك اللحظة تتمناها كل أم
منذ ان تضع صغيرتها فتحلم باليوم الذى
تراها به عروس ، اقتربت منها تحاول جاهدة

السيطرة على دموعها احتضنتها بقوة وكأنها
تريد ان تذهب بها الى المنزل ولا تدع ذلك
الشاب يأخذها منها

فردوس: " الف مبروك يا حبيبتي ربنا يتمم
بخير ويسعدك يا قلبى "

رقية: " تسلميلى يا ماما وربنا ميحرمنيش
منك ابدأ "

فردوس: " ولا يحرمنى منك يا نور عينى "

انهت رقية زينتها كانت فى ابهى طلة يتمناها
اى رجل سمعوا طرق على باب الغرفة
فتحت آية الباب وجدت والد رقية اتى
ليأخذها ليسلمها الى عريسها وزوجها
المستقبلى

ممدوح بابتسامة: " عقبال عندك يا آية رقية
خلاص خلصت "

آية: " الله يبارك فيك يا اونكل ممدوح ايوة
خلاص اتفضل "

دلف ممدوح الى الغرفة رأى صغيرته ترتدى
فستان زفافها لم يمنع دمعة فرت من عينيه
فرحة برؤية ابنته اقترب منها يقبل مقدمة
رأسها

ممدوح: " الف مبروك يا حبيبة بابا ربنا
يجعلها جوازة سعيدة يارب "
رقية: " تسلملى يا بابا وربنا يباركلى فيك
انت وماما "

ممدوح: " يلا بينا يا حبيبة بابا "
تأبطت رقية ذراعه ترفع بيدها الأخرى
فستانها قليلا حتى لا يعيقها فى مشيتها
كانت تتبعها اية تحمل اناء به اوراق ورد
تقوم بنثره عليها وهى تدعو من داخلها ان

يسعد صديقتها، انفتح باب القاعة تعالت
الاصوات والزغاريد فى القاعة لدخول
العروس برفقة والدها ، كان يحيى يرتدى
بدلة سوداء أنيقة جدا ااضفت عليه وسامة
وجاذبية كان ينتظرها بجواره صديقه خالد
الذى لا يقل وسامة عنه ،

رأها تدلف الى القاعة كاحدى الاميرات تغطى
وجهها بالوشاح الخاص بالفستان وصل اليها
قام والدها بوضع يدها فى يد عريسها يبتسم
لهم

ممدوح:" خلى بالك منها يا يحيى انا
معنديش فى حياتى غير رقية دى بنتى وكل
دنيتى عايزك تحافظ عليها ومتزعلهاش ابدأ

"

يحيى:" ان شاء الله يا عمى "

لم تتفوه بكلمة واحدة فكل الكلام هرب منها
لن تشعر سوى بدفء يده وهم ممسك
بيدها جلسوا في اماكنهم رفع وشاحها عن
وجهها نظر اليها فهي حقا جميلة جدا لا
يستحقها شخص مثله جلس بدون ان يتفوه
بكلمة او يأتي بأى حركة كأنه اصبح جسد بلا
روح يتابع الحضور كأنهم أطيفاف او اشباح
،ظلت تسترق اليه النظر وهو جالس بجوارها
لم يوجه لها اى كلمة واحدة ، فما تلك
الزيجة التى لا يتكلم فيها الزوج مع زوجته ،
فهي تخشى انه لا يعلم اسمها كما فعل
عندما أتى لخطبتها ، رفعت رأسها لاحظت
اقتراب زوجة ابيه منهم تتهاذى فى مشيتها
بفستان يظهر اكثر مما يخفى ، ضيقت رقية
ما بين عينيها ولكن حاولت رسم ابتسامة
على وجهها

نانى بXBث: " الف مبروك يا يحيى الف
مبروك يا دكتور ة رقية "

رقية: " الله يبارك فيكى يا طنط "

تغيرت ملامح وجهها على الفور عندما
سمعت رقية تناديه ا هكذا ، ابتسمت نانى
من بين اسنانها ومن داخلها يثور بركان ربما
على وشك الانفجار

نانى: " طنط ايه يا حبيبتى دا انا من سن
عريسك "

رقية: " حضرتك عيزانى انا ديلك بايه "

نانى: " قوليلى يا نانى عادى مش لازم القاب
ولا رسميات يا..عروسة "

ينظر يحيى اليها بتشفى ولو قليلا فهو
سعيد ان رقية استطاعت ازعاج نانى حتى

وان كان عن طريق الكلام فقط . اقتربت منه
همست له

ناني: "مالك يا عريس ساكت ليه خايف دا
حتى يبقى عيب في حق يحيى زاهر صفوان
هى اول مرة يعنى دا انت ضحياك كتير يا
دنجانو عسرك وأوانك"

غرام الوتين

(دمية في يد غجرى 2)

البارت التاسع

ينظر يحيى اليها بتشفى ولو قليلاً فهو
سعيد ان رقية استطاعت ازعاج ناني حتى
وان كان عن طريق الكلام فقط . اقتربت منه
همست له

ناني: "مالك يا عريس ساكت ليه خايف دا
حتى يبقى عيب في حق يحيى زاهر صفوان

هـى اول مرة يعنى دا انت ضحياك كـثير يا
دنـجوان عـصرـك وأوانـك"

زم شفتيه ،كور قبضة يده كأنه على وشك
ضربها لماذا لا تتوانى عن تذكيره بحياته
الفاسدة؟ فهو خير من يعلمها فهى ايضا لم
تكن سوى نقطة سوداء فى سجل حياته
الحافل ولكنها ربما كانت اكثر ذكاء من
غيرها اذ استطاعت ان تغوى ابيه وتتزوجه
وتصبح زوجة والده تدخل الى منزلهم لتجعل
حياته بائسة اكثر فأكثر .همس هو ايضا وهو
يشدد على كل حرف ينطقه كأنه يريد ان
يمزقها اثناء بكلماته

يحيى بهمس: " انتى مفكرة انك ممكن
تقدرى تضايقينى ولا انتى هتموتى من
غيظك وقهرتك علشان كنتى بتحلمى تبقى

مكانها وانك معرفتيش يبقالك مكان في
حياتي سوى انك مرات ابويا"

ناني بابتسامة خبيثة: "اه انا مرات ابوك
وتلاقيك انت اللي هتموت علشان زمان
مقدرتش تحطني في قائمة ضحيك"

يحيى: "اصلك متستاهليش احطك في
القائمة بتاعتي انتي كبيرك اوى خروجة
فسحة بالعربية اكر من كده لاء يا ناني
اصلك مش النوع اللي بيعجبني"

تغيرت ملامح وجهها كلياً أصبحت قسماتها
مظلمة بشكل مخيف من حديثه معها
،ارتعشت شفيتها بغیظ ، لم ينقذ هذا
الموقف سوى قدوم والده لتهنئتهم،فاقترب
منهم بابتسامة ففى ذلك الوقت رقية كانت
منشغلة بحوار مع صديقتها آية ولم تنتبه
لما يحدث بين زوجها وزوجة ابيه

زاهر: " الف مبروك يا حبايبي ربنا يتمم بخير "

رقية بخجل: " الله يبارك فيك يا اونكل زاهر "

يحيى بجمود: " الله يبارك فيك "

زاهر: " عقبال كده ما افرح بذريتكم "

وجدت رقية نفسها تنظر اليه تلقائياً ،
فالتقت العيون في حوار صامت ، فامعن
النظر الى تلك العينان التى تشبه جرة من
العسل الصافي، تصنمت ملامحه على
قسمات وجهها فكأن نظراتهم تشابكت ولا
سبيل الى التحرر ولكن كلام من حولهم
اعادهم الى واقعهم

زاهر: " يلا يا نانى فى ضيوف لازم نرحب بيهم "

سارت نانى بجواره ومن داخلها تريد ان
تصبح تلك الليلة كارثية ، ابتسمت بتمهل
تضع ذلك المخطط الخبيث برأسها.

اثناء ذهاب آية الى طاولة والديها وجدت ذلك
الشاب يعترض طريقها كأنه غير متعمد

خالد: "انا اسف يا آنسة"

آية: "حصل خير"

خالد: "هو انتى قريبة العروسة"

آية بامتعاض: "وحضرتك بتسأل ليه عايز

منى ايه"

ازداد كلامها حدة لانها تعلم ان هذا الشاب

هو الصديق المقرب لزوج صديقتها فهم

نفس الشاكلة فالطيور على اشكالها تقع

خالد: "اهدى مالك طلعتى فيا ليه كده انا

بسأل عادى"

آية: "بص يا استاذ انت انا عارفة كل

الحركات القرعة اللى بتعملها دى وشغل

الافلام الهابطة بس احسنلك متخليش
خيالك يسرح اكتر من كده ماشى انا أساساً
لا طيقاك ولا طايقة عريس الغفلة ده انتوا
الأتنين عينة واحدة"

بعد ان انتهت كلامها ذهبت لتجلس على
الطاولة بغضب شديد ، ومازال هو واقفا
مكانه كأن أحد صفعه على وجهه ما هذه
الفتاة فهي كأنه جلدته بكلماتها فكل هذا
من اجل سؤال سألها اياه، فماذا تفعل اذا
اخبرها باعجابه؟ فربما لن تتوانى عن تسليمه
لأقرب قسم شرطة، وجد نفسه يبتسم على
ذلك التخيل ولكنه ايضا لا يعلم سر السعادة
التي غزت قلبه من طريققتها في الحديث معه
هل لانه اول مرة يجد فتاة تعامله هكذا
فمعظم الفتيات كانوا يتعاملون معه بتودد
نظرا لوسامته وثرأه فهو ايضا والده من

اصحاب الطبقة المخملية ، عندما وجدت انه
مازال ينظر اليها رفعت احدى شفتيها
بشمئزاز فلم تزده فعلتها هذه سوى اتساع
ابتسامته أكثر فحولت نظرها عنه

اصوات عالية صخب يملأ القاعة وجوه
مبتسمة واخرى متجهمة عروسان كل منهم
فى عالمه لايعرف يحيى كيف ستنقضى تلك
الليلة يفكر ماذا سيفعل عندما يكونوا
بمفردهم فعقله ما زال رافضاً الاقتراب منها
.اقترب منهم احد العاملين بالقاعة يحمل
بيده كوب من العصير قد سبق يحيى وقام
بطلبه فهو يشعر بظماً شديداً كأنه فى يوم
شديد الحرارة يريد ان يروى ظمأه، اخذ منه
الكوب ارتشف منه حتى انهاه ، كانت زوجة
ابيه تتابعه بتلك الابتسامة الشامتة على
ثغرها المطفى بذلك اللون الصارخ

فربما مخططها سيأتي بثماره الآن، اقترّب منه
صديقه

خالد: "مبروك يا يحيى"

يحيى: "الله يبارك فيك"

قام بسحب ربطة عنقه قليلا كأنه على
وشك الاختناق لاحظ خالد ذلك فاقترّب منه
اكثّر يسأله عما به

خالد: "مالك يا يحيى في ايه"

يحيى: "مش عارف في ايه حاسس ان الجو
حر اوى ويخنق"

خالد: "حر ايه القاعة مكيفة والجو زى الفل"

يحيى: "مش عارف"

قام بمسح وجهه بيده كأنه يشعر كأن الجو
اصبح شديد الحرارة ظل يبتلع ريقه مرات

عدة لا يشعر بالارتياح في جلسته فقام سريعا
يذهب الى الحمام يتبعه خالد دلف الى
الحمام ظل يغترف من الماء يرشقه على
وجهه

خالد: " فيك ايه يا ابني ايه اللي جراك "
يحيى: " مش عارف يا خالد حاسس اني مش
مضبوط خالص مش قادر "

خالد: " مش قادر ايه بالضبط "
يحيى: " اخرج خليههم يتموا الفرحة مش هقدر
اكمل الفرحة وانا كده "

خالد: " انت اهيل يا ابني اتم الفرحة ازاي طب
اخرج ونهيه الفرحة "

حاول ان يستعيد بعض من هدوئه عاد الى
القاعة مرة اخرى وماهى الا دقائق واعلن

انتهاء الزفاف صعد إلى الجناح المخصص
لقضاء ليلتهم برفقة عروسته يرافقهم اهلهم

فردوس: " الف مبروك يا ريت تخلصي بالك
منها"

يحيى بنبرة مسرعة: " اه اه حاضر يا طنط
متقلقيش "

ممدوح: " الف مبروك يا حبيبتي وربنا
يسعدكم"

رقية: " يباركلى فيك يا بابا"

زاهر: " مش يلا بينا ونسيبهم براحتهم"

نانى بخبث : " اه يلا بينا مبروك يا عريس ليلة
سعيدة ان شاء الله"

هو لا يسمع اى كلمة مما تقال فهو يحاول
التماسك أمامهم فجبينه اصبح متعرقاً

بشكل ظاهر ، خرجوا جميعاً وكأنه كان
بانتظار ذلك فذهب مسرعاً إلى الحمام .
اندهشت رقية من تصرفه ظلت جالسة
بفستان زفافها على حافة الفراش فربما
انقضت الآن ساعة كاملة وهو مازال بالحمام
تسمع صوت الماء ، لم تجد مفر سوى أن
تقوم لتبديل ملابسها وقفت أمام المرأة
قامت بخلع حجابها قامت بفرد شعرها
وعندما كانت على وشك خلع فستانها
لمحت خروجه من الحمام يرتدى مئزر
الحمام ارتبكت بشدة تعتلى وجهها نظرات
رعب وخوف وذعر وهى تراه يخرج يتساقط
الماء من رأسه يبلل جبهته

بقلم سماح نجيب سمس

حاولت ان تمحو ذلك الوسواس الذى تملك
من أفكارها فهى تعرف خير المعرفة عشق

زوجها لها ومرات عدة اثبت لها كيف هو
يعشقها ولا ينظر لأى امرأة اخرى لماذا الآن
غير قادرة على الشعور بالراحة والطمأنينة
كعادتها فأرادت معرفة من تكون تلك المرأة
فثائر لم يخبرها عنها شئ سوى القليل
الذى لم يشفى فضولها ففكرت ان ربما
مريم تعلم أى شئ عن تلك المرأة المدعوة
سلاف المنصورى

وتين:" مريم انتى تعرفى واحدة اسمها سلاف
المنصورى"

مريم بتفكير:" سلاف المنصورى! لاء
معرفش مين دى ليه بتسألنى يا وتين"
وتين:" علشان كنت عند عمك مرة فى
الشركة وشوفتها وقالتلى انها تعرف ثائر من
ايام ما كانوا فى المدرسة"

مريم: "طب وايه الغريب فى كده"

وتين: "مش عارفة يا مريم مش مرتاحة
شكلها وكلامها ولبسها كلها على بعضها كده
مش مريحانى"

مريم: "ليه يعنى هى عملت ايه خلتك تقولى
كده"

وتين: "لما كانت بتتكلم عن ذكرياتهم
حسيت فى صوتها كده انها مشتاقة للايام دى
او ان كان فى حاجة بينها وبين نائر مش
عارفة ولما سألت عمك مقلش حاجة "
مريم: "ما جايز فعلا مفيش حاجة وانتى
اللى مكبرة الموضوع يا وتين"

وتين: "انا خايفة يا مريم انتى عارفة انا
بحبك عمك قد ايه وبغير عليه"

مريم: "يعنى انتى مش عارفة عمو وانه
ملوش فى السكة دى وان مفيش حد فى
حياته غيرك انتى و حضرتك مش شايفة هو
مغرم بيكى ازاي بطللى بطر بقى يا شيخة
ههههههه"

وتين بابتسامة: "اقول عليكى ايه بس و مين
هيشهدله غيرك هو مش عمك"

مريم بحب: "دا احلى عم فى الدنيا دى كلها
ربنا ما يحرمنا منه ابدًا"

ثائر: "ولا يحرمنى منكم أبدا يا حبيبة عمو"

نظرت وتين ومريم خلفهم وجدوا ثائر
ورمزي فهم كانوا يجلسون فى المكتب لانهاء
بعض الاعمال بينما جلست مريم ووتين
والاطفال فى حديقة المنزل ابتسمت وتين

فهي لا تعرف متى يكون حاضرا عند ذكر
اسمه

وتين: "ابن الحلال عند ذكره ببيان"

رمزی: "لاء وحياتك دا جوزك اللي عامل زی
عفرکوش بیظهر فی ای وقت وفی ای مکان"

ثائر: "بس یاض انت احترم نفسك"

مریم: "عفرکوش ایه بس هو عفرکوش کان
حلو وقمور کده"

ثائر: "حبیبة قلب عمک انتی مش زی
الحيوان جوزک"

رمزی: "ایوة یا اختی انفخیه علینا اکثر ما
اهو منفوخ"

ثائر: "والله لو ما سکت لانفخک انا"

اراد نأثر ائارة اعصاب رمزی فارتسمت
ابتسامة على جانبى ثغره ثم هتف قائلا

نأثر: " مريومة ما تجيبى حزن لعمو "

مريم بابتسامة: " بس كده "

قامت من مكانها ولكن قبل ان تصل اليه
كان رمزی يسحبها هو لجواره

رمزی: " راحة فين انتى ها "

نأثر: " فى ايه ياض انت ما تسيبها "

رمزی: " لاء خلاص هى بقت بتاعتى انا لازم
تاخذ تصريح منى الاول وتستحايلى عليا
كمان "

نأثر: " نعم يا اخويا دا انا هجبلك تصريح دفن
دلوقتى "

رآه رمزى يقترب منه ففر هاربا وثائر يركض
خلفه جلست وتين ومريم يتابعون ما
يفعلون بابتسامات وضحكات عالية

مريم: "مش هيبطلوا ابدا اللى بيعملوه ده"
وتين: "الصراحة مشفتش اتنين اصحاب كل
ما يتقابلوا يجروا ورا بعض"

مريم: "بس بالرغم من كده هم الاتنين سند
لبعضهم ومفيش واحد فيهم يقدر يعيش
من غير التانى"

وتين: "ربنا يديم المحبة بينهم"

لاحظوا وصول رمزى اليهم وهو يلهث من
كثرة الركض يلتقط انفاسه بصعوبة

رمزى: "الحمد لله هربت منه قطع نفسى
الغجرى دى الله يسامحه ولا كأنى بجرى فى
الماراثون بس الحمد لله توهته فى الجنيئة"

نظروا وجدوا ثائر يقف خلف رمزی يضع يده

بجيبه يبتسم على كلامه

وتين: " انت متأكد يا رمزی انك توهت ثائر

في الجنينة "

رمزی: " اه دا زمانه دلوقتى قالب عليا الدنيا

ومش لقينى "

مريم: " اه قالب عليك الدنيا يا حرام كده يا

رمزی "

رمزی بهيام: " دا حرام اللى انتى بتعمله فيا

دى يا بنت العمرى يا قشطة يا مربي يا حلو

انت يا حلو "

ثائر: " مش شاطر الا في طولة اللسان وقلة

الادب "

نظر رمزی خلفه وجد ثائر ينظر اليه يضيق

ما بين عينيه يجز على أسنانه

رمزی: "لیه ها لیه"

ثائر: "هو ایه الی لیه انت اهل یا ض انت
ولا ایه"

رمزی: "انت بتطلع منین انت مخاوی یا ثائر
مبتحیش الا وانا بستم یا بعاکس مریم"

ثائر: "حظك الاسود بقى اعملك ایه"

رمزی: "یلا بینا یا مریم خلینا نروح اقول
الکلمتین الی محشروین فی زوری فی بیتنا
براحتنا"

ثائر: "یلا تصبح علی وجع بطنك "

رمزی بمزاح: "ان شاء الله انت یا وحش یا
ثائر"

لم يتمالك ثائر نفسه تعالت صوته ضحکته
علی طريقة رمزی فی الکلام

رمزى: "كفاية ضحك هتوقع علينا البيت

بصوتك ده"

ثائر: "يلا يا ض غور من هنا"

اخذ رمزى مريم وأطفاله عائدين الى منزلهم

بينما ذهبت وتين بأطفالها الى غرفتهم

وذهب وثائر الى غرفته

""*

اغمض عينيه يحاول ان يبت بداخله بعض

الهدوء عوضاً عن ذلك الصخب الذى اصبح

الآن يحدث ثورة عارمة من الشوق ، وجد

نفسه يقترب منها بدون تفكير يقوم بفك

سحاب فستانها فر بما كان على وشك

تمزيقه بين أصابعه المتلهفة، حاولت ابعاده

عنها قليلا فابتلعت ريقها

رقية بخوف شديد: "انت بتعمل ايه"

يحيى: "بساعدك بلاش يعنى"

رقية بخجل: "شكرا انا مش عايزة مساعدة"

حاولت ثنيه عما يفعل وان تبعده عنها
فتصرفاته اصبحت تقلقها فربما هو الآن فى
حالة غريبة اصابتها بالذعر

يحيى: "متتكسفيش انتى مراتى وانا جوزك
والنهاردة فرحنا يلا بقى بلاش تضيع وقت"

فهو لم يكن فى وعيه فهو كل ما يعيه الآن
انه يريدھا وبشدة يشعر ببراكين حارقة
بداخله تجعله غير متزنناً حتى ھى لا يخفى
عليھا ما اعتراه فهو كأنه وقع تحت تأثير احد
المخدرات التى غيبت عقله جعلته غير واعيا
لما يفعل .

رقية: "مالك فى ايه انت شارب حاجة"

يحيى بلهفة: " شارب من شهد عينيكي انتى
عينيكي حلوة اوى يا رقية انا مشفتش
عينين بالجمال ده "

رقية بغضب: " يحيى انت شارب ايه بالضبط "
زفر بضيق فهو فى حالة لا تسمح له بأن
تجادله فهى يجب ان تجاريه فهو بدأ الان
يشعر بالسخط الشديد

يحيى: " انتى هتفضلى طول الليل تقوليلى
شارب ايه مشربتش حاجة فخلصى فى
ليلتك دى انتى مش هتحققى معايا "

خافت اكثر من نبرة صوته الحادة فتراجعت
الى الخلف حتى ارتطمت بكرسى خلفها
فكانت على وشك السقوط الا انه امسكها
من ذراعيها قبل ان يحدث لها شئ ، عاوده
ذلك الإحساس بالشوق مرة اخرى عندما

وجدتها بين يديه قامت بدفعه عنها ولكنه
كصخرة قوية لم تفلح في ابعاده عنها ،
امتلاّت عينيها زعرها وخوفاً فكانت على
وشك البكاء أيضا فتسللت دموعها من
عينيها وجد نفسه يقترب منها يقبل وجنتها
التي تناثرت عليها الدموع كحبات اللؤلؤ
رقية برجاء: " ارجوك يا يحيى ابعد عني "

يحيى: " مش قادر صدقيني مش قادر ومش
عارف ابعد عنك يا رقية انا مش عارف ايه
اللى بيحصلى "

غمغم بتلك الكلمات وهو مازال يمحو اثار
دموعها بشفتيه وجدت فستانها يتساقط
عند قدميها كبركة بيضاء تغوص بها قدميها
بعدما قام بفتح سحب الفستان او ربما قام
بتمزيقه ، اتسعت عيناها ذهولا ولكن عندما
حاول ان يحملها وجدها تفر منه كغزالة

صغيرة تفر من صياد قاسى او وحش
مفترس على وشك افتراسها ، فهى لم تكن
تتخيل ان يحدث كل هذا ان يتصرف معها
بتلك الهمجية فهى بالرغم مما تعرفه عنه
الا انها كانت تأمل ان يتصرف معها بشئ من
التهذيب وان يكون مراعيّاً لها فى تلك الليلة
العصيبة، عندما فرت من بين يديه زاد جنونه
أكثر فهو لم يعد يتحمل تهروبها منه

يحيى: "بقولك ايه انا مش هفضل طول
الليل اتحايل عليكى انا صبرى ابتدا ينفذ او
هو نفذ اساسا مبقاش عندى طاقة للصبر
اكثر من كده"

رقية: "انت اكيد مش فى وعيك انت واخذ
نوع مخدر او منشط لان انت مش فى حالة
طبيعية"

يحيى بحدة: " حتى لو واخذ زفت انا مش
جوزك والنهاردة فرحنا ولازم تسمعى كلامى "

رقية: " اسمع كلامك لما تبقى واعى للى
بتعمله لكن انت ممكن تأذينى وانت مش
حاسس "

يحيى: " انتى شكلك هتزهقينى بقى "

وصل الى نقطة اللاعودة فى نفاذ صبره قام
بازاحة كل ما يعيق طريقه يقترب منها فهى
كانت تقف فى احد اركان الغرفة ترتجف بقوة
وهى ترتدى ملابس خفيفة كانت ترتديها
اسفل فستان زفافها ، تنظر اليه كفرخ طير
بلله المطر فى يوم ممطر وعاصف ، حتى
بكاءها لم يعد يجدى نفعاً ،

رقية: " يحيى اعقل ارجوك بلاش كده "

يحيى بابتسامة: "انا عاقل يا عيون يحيى
اعقلى انتى علشان الليلة تعدى على خير"
رقية: "انا هطلبك حاجة من الروم سيرفس
علشان تشربها جايز تفوق من الحالة اللى
انت فيها"

يحيى: "انا مش عايز اشرب حاجة انا مش
عايز غيرك انتى وبس يا رقية "

وصل اليها حملها بين ذراعيه تلبط الهواء
بقدميها تضربه بقبضة يدها على كتفه
قامت بخدشه فى عنقه الا انه لم يتأثر بذلك
وصل الى الفراش وضعها عليه يحاول كبت
كل محاولاتها فى الفرار ، صرخات خرجت من
جوفها حتى شعرت ان احبالها الصوتية قد
انقطعت،

رقية بصراخ: "لااااااااااا بس بقى سيبنى"

يحيى: "بس بقى صوتك زمانه كل اللى فى
الفندق سمعوه هيقولوا علينا ايه بس اهدى
يا رقية متخافيش منى"

رقية بذعر: "حرام عليك يا يحيى"

أصابه الصمم لايسمع صوت توسلاتها ولا
صوت بكاءها الذى ربما لو سمعه حجراً ربما
كان رحم ضعفها وخوفها

""*

كان يقف بشرفة الغرفة عندما سمع صوت
رنين هاتفه نظر الى الرقم الذى ينير شاشة
الهاتف عدة ثوانى ثم أجاب بنبذة صوت
عملية

ثأثر: "الو"

سلاف: " اهلا نأئر كئت عايضة اكلمك فى
موضوع بخصوص الاجهزة اللى اشتريتها من
عندك "

نأئر: " ليه فى حاجة الاجهزة فيها مشكلة "
سلاف: " ايوه ومش جهاز ولا اتنين دا حوالى
10 اجهزة فيهم مشكلة "

نأئر بتفكير: " ازاي انا كل الاجهزة بتمر
باختبارات تشغيل قبل ما نسلمها للعميل "
سلاف: " اللى حصل انت فاضى بكرة علشان
اشوفك ونتكلم "

حاولت ان تضيف على صوتها نبرة متزنة
ولهجة عملية حتى لا يشك بأمرها
نأئر: " اوك يا سلاف اشوف بكرة "

اخترقت تلك الجملة مسامع وتين التي
قطبت حاجبيها بغيرة فلماذا يها تفها الآن ؟
وماذا تريد منه ؟ ولماذا سيقابلها ؟ اسئلة
وافكار تزا حمت بداخل عقلها وغيرة طافت
بقلبها، انهى مكالمته نظر خلفه وجدها تقف
غير بعيد عنه تنظر اليه بعينان ربما تندلع
منها نيران على وشك حرق ما حولها ، حل
الصمت عليهم فهم يقفون فى مواجهة
بعضهم البعض بدون ان يبادر احدهم
بالكلام فنظرة عينيه متسائلة بينما نظرة
عينيهام معاتبة ولكنه بادر هو بالحديث قائلا

ثائر: " مالك يا وتين واقفة ليه كده "

وتين: " كنت بتكلم مين يا ثائر "

ثائر: " دى عميلة بتقول فى مشكلة فى الاجهزة

اللى اشترتها من عندنا "

وتين:" اه والعميلة دى اسمها سلاف
المنصورى مش كده"

علم انها ربما سمعت كلامه معها فهو كان
لايريد اخبارها لانه يعلم مدى غيرتها فهو
لايريد ان يضايقها ولكنه اردف بنبرة هادئة
ثائر:" ايوه هى سلاف المنصورى يا وتين فى
مشكلة"

لم تتفوه بكلمة استدارت ذاهبة الى غرفة
الملابس قامت بتغيير ملابسها وعادت الى
الغرفة تذهب الى الفراش بدون ان توجه له
كلمة واحدة ، نفخ بضيق فما تلك التصرفات
التى تفعلها ولماذا تضع فى رأسها وساوس
ليس لها أساس من الصحة، تمدد بجوارها
كانت توليه ظهرها تغلق عينيها ولكنه علم
من صوت انفاسها انها مازالت مستيقظة
ولم تغفو بعد ، اقترب منها حتى اصبح

ملاصق لها يحاوطها بحنان كعادته يهمس
لها

ثائر: "مالك يا وتيني في ايه"

وتين: "مفيش بس عايضة انام تصبح على
خير"

ثائر: "وتين انا بكلمك"

وتين: "في ايه يا ثائر بقولك عايضة انام هو
حرام"

علا صوتها قليلا يحمل نبرة حادة اصابه
الضيق من طريقتها في التحدث اليه حاول
ان يهدأ من ثورة أعصابه التي ربما على
وشك الاندلاع الآن

ثائر: "وتين احنا مش كل شوية تزعلى
وافضل احايل فيكى انتى مكبرة الموضوع
ليه نفسى اعرف انا قولتلك سلاف كنت

اعرفها من زمان ومفيش حاجة بينا من اللي
فى دماغك دى"

لكنها أيضاً لم تجيب على كلامه فالتزمت
الصمت ولكنه قام بادارتها حتى تواجهه
ثائر: "انتى مبترديش عليا ليه انا مش
بكلمك"

وتين: "انت عايز ايه يا ثائر هو انا كلمتك ولا
قولتلك حاجة انا ساكتة اهو"

عندما حاول الاقتراب من وجهها اشاحت
قليلا بوجهها عنه كأنها ترفض عناقه لها
ثائر: "انتى مش شايفة نفسك بقيتى
اليومين دول بتتصرفى ازاي اى حاجة تحصل
تزعلى واجى على نفسى واصالحك وانا فى
الأساس معملتش حاجة بس بقول وماله
مراى وليها حق تدلع عليا بس الدلع لما

بيزيد عن حده مببيقاش حلو يا وتين ياريت
تكونى فهمتى كلامى "

ترك الفراش بل ترك الغرفة بأكملها اعتدلت
فى جلستها تضع رأسها بين يديها ظلت تفكر
هل هى حقا تعطى الأمر أهمية اكثر من
اللازم ؟ هل ما بين زوجها وتلك المرأة لم
يكن سوى علاقة عمل فقط ؟ هل هى زادت
فى تصرفاتها التى اغضبته ؟ فهو مازال مثلما
كان يعاقبها بطريقته القاسية وهى حرمانها
منه ومن قربه

*" * " *

فى الصباح... فتحت رقية عينيها تنظر حولها
وجدته نائم على وجهه يغوص بوجهه فى
الوسادة ، نهضت من على الفراش نظرت الى
نفسها فى المرأة نظرت الى ملابسها الممزقة
الى شعرها المشعث الى ذلك اللون الاسود

الذى لطح عينيها نزولا الى وجهها بسبب
كثرة بكاءها ، الى شفيتها التى عانت من
همجيتها، بكت على حالها وضعت يدها على
فمها تكتم صوت شهقاتها فهو هدم كل
أحلامها التى كانت ترسمها فى خيالها ان ربما
ستكون ليلتهم بداية جديدة له فهى كانت فى
نيتها ان تجعله يأمرها فى الصلاة ان تبدأ اول
خطوة معه وبعد ذلك سيتوالى ما كانت
تخطط له ، ولكن كل شئ انهار وانهار عالمها
الوردى أيضا فهى فى اسوء تخيلاتها لم تكن
تتوقع ان يكون هكذا كذئب مفترس لا يرحم
ضحياه ، استفاق من نومه يشعر بصداع
عنيف ، نظر بجواره ولكنه لم يجدها اعتدل
فى جلسته وجدها تجلس امام المرأة كتمثال
من رخام لا تأتى بأى حركة تأمل هيئتها التى
كان هو السبب فى حدوث كل تلك الآثار بها
وجدها تنظر امامها بجمود كأن عينيها قد

تحجرت وتحجرت كل حواسها ، وجد نفسه
يترك الفراش يجثو بجوارها، رفع عينيه اليها
بندم فتلک الفتاة التي كانت تشبه الوردة
بالأمس اصبحت الآن كاحدى الدمى المرعبة
بهيتها تلك

يحيى: " رقية "

رقية: "....."

يحيى: " رقية انا آسف على اللى حصل انا
مكنش قصدى اعمل كده او ان اخليكى
تخافى منى انا مكنتش ناوى اقرب منك
اصلا بس مش عارف ايه اللى جralى وايه
اللى خلانى اعمل كده "

لم تنطق بكلمة فهي مازالت فى تلك الحالة
من الشرود والذهول

يحيى: " رقية ردى عليا "

عندما حاول ان يضع يده على ذراعها وجدها
تنأى بنفسها عنه فهي لا تريد ان يضع يده
عليها ، لاحظ انكماشها فأعاد يديه الى جواره ،
يلعن نفسه مراراً وتكراراً على غباءه

يحيى: " طب قومي غيرى هدومك زمان
اهلك جايين ومينفعش يشفوكى كده "
رقية بسخرية: " خايف انهم يعرفوا انت
عملت ايه فى بنتهم اللى هم استأمنوك
عليها، اللى هم سابوها معاك وهم مفكرين
انك هتحافظ عليها، اللى زمانهم فاكرين انها
عاشت احلى ليلة فى عمرها ان جوزها
هيعاملها زى ما تكون أميرة زى ما ابوها كان
شايلها فى عينه، خايف يعرفوا ان انت
مرحمتش ضعفها ولا جهلها فى ليلة زى دى
ان كل اللى كان يهملك انك تاخذ اللى انت
عايزة حتى لو بالغصب ان انت زرعت جوا

بنتهم رعب وخوف وان الليلة دى هتبقى
اسوء ذكرى فى عمرها، انك اتصرفت معاها
زى الحيوان اللى عايز يرضى غريزته وبس ،
ان دموعها وتوسلاتها مأثرتش فيك ، انت
عارف الكل حذرنى منك انك انسان فاسد
وهمجى بس انا اللى رفضت اصدق ،
افتكرت ان يمكن لسه جواك بذرة صالحة
جايز تكبر مع الوقت وتتغير جايز تبقى
انسان صالح ، عملت فيها مصلح اجتماعى
وقولت يمكن حبي ليك يقدر يغيرك"

رفع رأسه بعد سماع تصريحها بحبها له لم
يصدق ما سمعه منها هل سبب موافقتها
عليه هو حبها هل هى تحبه حقاً؟ ، ولكنه
وجدها تضحك بهستريا ودموعها على
وجهها فهى كأنها اصببت بالصدمة جعلتها
تتصرف بشكل جنونى وهستيرى

رقية بهستريا: "ههههه افكرت ان انا
هغيرلك حياتك يا يحيى هههههه اه حبي
ليك هيغيرك. تبقى انسان جديد هههههه
شوفت عبط اكر من كده ههههههه قال انا
اللى هغير يحيى زاهر صفوان "

تحولت ضحكتها الهسترية الى نسيج ودموع
فهى ولا شك ربما ستصاب بانهيار عصبي
الآن ، مزقت قلبه بكلماتها ،بكاءها، بشهقاتها
 . وجد نفسه يعتدل فى وقفته يسحبها تقف
مواجهة له قام بضمها اليه يحاول الاعتذار
عما فعله بها ولكن توالى ضرباتها على
صدره تركها تنفث فيه جام غضبها لم تقوى
قدميها على حملها فهى كأنها استنفذت كل
طاقاتها فتهاوى جسدها أرضاً وهو مازال
يحتضنها ، علا صوت بكاءها

رقية ببكاء: "ليه عملت فيا كده ليه هدمت
كل حاجة حلوة حلمت بيها ليه ليه رد عليا"
يحيى بأسف وندم: "انا اسف سامحيني يا
رقية انا اسف والله ماكان قصدى ولا كنت
حاسس انا بعمل ايه"

فرت دمة من احدى عينيه حسرة وندما
عَلَى تَلْكَ الْفَتَاةِ الَّتِي رُبَّمَا هِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي
شعر بقلبه يميل اليها ولكنه بسبب رعونة
تصرفه فهو قضى على ذلك الخيط الدقيق
الذى ربما كان سينجيه ، قامت بدفعه عنها
فهى كأنها اصبحت تشمئز منه ومن قربه
منها تحاول الفكاك من حصار ذراعيه تبعده
عنها ترجع بجسدها للخلف كأن ارتسمت
ليلة البارحة أمامها الآن وتذكرت تلك الليلة
الماضية التى كانت مأساة بكل ما تحمله
الكلمة من معنى

*"***"

تذرع غرفتها ذهاباً وائاباً تريد ان تعرف ماذا
حدث ليلة البارحة فظلت تقضم اظافرها
بتوتر جلى ارتسمت علامته على وجهها ،
فهى حتى الآن لم تقبل فكرة كونه اصبح
لديه زوجة ربما ستكون سبباً فى إصلاحه،
فهى لم يخفى عليها نظرات تلك الفتاة له
فهى قرأت فى عينيها السبب الذى جعلها
تقبل الزواج منه ، لمحت تململ زوجها فى
نومه يفتح عينيه يطالعها بغرابة

زاهر: " ايه اللى مصحيكى بدرى كده يا نانى "

نانى: " لاء يا حبيبى مفيش حاجة "

زاهر: " انتى تعبانة ولا ايه ولا منمتيش من

امبارح "

نانى: " لاء نمت وقلقت الصبح "

فهي تريد ان يكف عن الكلام يعود الى نومه
مرة اخرى فهي ليست بمزاج يسمح لها
بسماع كلام من احد فهي لديها ما يشغلها
حالياً

نانى: "كمل نومك انت يا حبيبي متشغلش
بالك"

زاهر: "لاء خلاص طالما صحيت مش هعرف
انام تانى خليههم يحضروا الفطار علشان شوية
كده ونروح نشوف يحيى قبل ما يسافر هو
ومراته يقضوا شهر العسل"

نانى: "حاضر يا حبيبي"

هبطت الى الاسفل طلبت من الخادمة اعداد
الفطار جلست هي وزوجها تتناول طعامها
بصمت مطبق تأكل طعامها بشرود انتبه
عليه زوجها

زاهر: " في ايه يا ناني مالك "

ناني: " ها بتقول حاجة يا حبيبي "

زاهر: " لا دا انتى مش معايا خالص في حاجة
حصلت "

ناني: " لا ابدأ بس الصداع من دوشة الفرخ
امبارح لسه وجعلى دماغى "

زاهر: " الف سلامة عليكى يا حبيبتى "

ناني: " الله يسلمك مش يلا بينا ولا ايه خلينا
نروح لابنك "

زاهر: " ماشى يلا بينا "

في الفندق..مازالت رقية جالسة في مكانها
على الأرض تضم ركبتيها بيديها تضع راسها
بينهم تنظر امامها كأنها تنظر في الفراغ وفجأة
سمعت صوت جعلها تنتفض من مكانها...

يتبع!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت العاشر

فى الفندق..مازالت رقية جالسة فى مكانها
على الأرض تضم ركبتها بيديها تضع راسها
بينهم تنظر امامها كأنها تنظر فى الفراغ وفجأة
سمعت صوت طرق على الباب فانتفضت
فى جلستها ، كان يحيى يجلس على حافة
الفرش رآها هكذا اقترب منها يطمئنها
يحيى: " رقية متخافيش دا تلاقيه الروم
سيرفس "

سمعت كلامه وعادت مرة اخرى تدفن
وجهها بين ذراعيها ، اتجه ناحية الباب يدير
المقبض فتحه وجد احد العاملين فى الفندق

العامل:" اتفضل حضرتك الحاجات اللى
طلبتها"

يحيى:" ماشى متشكر ثوانى"

دلف الى الداخل اخرج عدة اوراق نقدية وعاد
اليه مرة اخرى

يحيى:" اتفضل وخلي الباقي علشانك"

نظر اليه العامل بسرور فهو أعطاه مبلغ كبير
من المال نظر اليه بامتنان

العامل:" تسلم يا باشا ربنا يسعدكم عن
اذنك"

انصرف العامل تمنى يحيى ان يستجيب
الله لدعوته ان يرزقهم السعادة التى قضى
هو عليها حتى قبل ان تبدأ عاد اليها ثانية
جثى بجوارها قام بسحب يدها يرفع رأسها
ليرى وجهها ، نظراتها قاتلة ترديه قتيلا حتى

وان كان مازال على قيد الحياة مد يده
يمسح تلك الدموع التى لم تكف عن ذرفها
منذ البارحة

يحيى: " رقية قومى خديك شاور وتعالى انا
طلبتك أكل علشان تاكلى انتى ماكلتيش
من امبارح "

ولكنه لا تتكلم تنظر اليه فقط كأنها بعالم
آخر لا تعى ما يحدث حولها اغمض عينيه
فلو بيده ان يمحو تلك الذكري لكان فهل
بدون تردد ولكن ماذا يفعل ؟فهو لا يملك ان
يفعل شئ ، ذهب الى الحمام قام بملاً حوض
الاستحمام بالمياه الدافئة وبسوائل
الاستحمام وعاد اليها ثانية

يحيى: " انا حضرتك الحمام قومى يلا علشان
تاخذى شاور "

قامت من مكانها بصمت توجهت صوب
حقيبة ملابسها قامت باخراج ملابس لها ثم
ذهبت الى الحمام جلست في المغطس
ودموعها مازالت تجرى على وجنتيها قامت
بفرك جسدها بقوة كأنها تريد نزع او فصل
جلدها عن لحمها فهي تريد ان تمحو اثار
تلك الليلة الكارثية التى حلت على رأسها،
بعد ان انتهت من حمامها وارتدت ملابسها
توضأت ثم خرجت لتؤدى صلاتها قامت
بإخراج اسدالها ارتدته وجدت علامة بالغرفة
تحدد موقع قبلة الصلاة وقفت لتؤدى
صلاتها وكل هذا وهو يتابع ما تفعله ، بعد ان
انتهت جلست تدعو وتبتهل الى الله بصوت
هامس ترفع يديها تتضرع لله بالدعاء
رقية بهمس: " يارب دلنى على الطريق الصح
يارب ارزقنى القوة والصبر "

بعد أن لاحظ انتهاءها من صلاتها ، اقترب

منها يريد لها ان تتناول طعامها

يحيى: " يلا علشان تاكلى يا رقية"

قامت تتناول طعامها بصمت فهي تريد اى

شئ يمنحها القوة فقوتها الجسدية قد

انهكها التعب الذي رافقها منذ الأمس ،

رقية بصوت منخفض: " الحمد لله شبعنا انا

هنا"

بعد ان انتهت اتجهت صوب الفراش،

تمددت على الفراش تضم ركبتيها الى

صدرها تحاوطها بيديها تنام بتلك الوضعية

التي تشبه وضع الجنين فى بطن أمه،

يحيى : " انتى عايزة اى حاجة اجبهالك

تشربيها اجبلك عصير"

رقية: " شكراً مش عايذة حاجة انا محتاجة

انام"

يحيى: " ماشى لو عوزتى اى حاجة نادى عليا

"

نظرت اليه نظرة اخيرة قبل ان تطبق جفونها

لتحجب رؤيته عن عينيها ،سمع صوت

انتظام انفاسها فعلم انها ربما الآن قد غرقت

فى سبات عميق وجد نفسه يقترب منها

يجثو بجوار الفراش لمح تلك العبرات التى

مازالت عالقة برموشها مد اصابعه يمسح

دموعها بحنان ربما يتعجب هو منه ،فمنذ

متى وتأثر به تلك الدموع فهو كان السبب

فى ذرف دموع فتاة فى الماضى بسبب خسته

ودنائه ولكنه لم يكن متأثرا بذلك، فربما

حان الآن ليتجرع من ذلك الكأس الذى

اسقى منه الآخرين فربما الله ارسل له تلك

الفتاة لتجعله يعرض انامله من الندم على ما
اقترفه من افعال مشينة،

يحيى بهمس: " انا اسف على اى حاجة
عملتها من غير قصد وغلاوة امى الله
يرحمها ما كنت اقصد ان اذيكى او ازعلك او
ان انا اجبرك على اى حاجة انا مش عارف
عملت كده ازاي وانا أساساً مكنتش ناوى
اقرب منك ولا المسك انتى اغلى من ان
تبقى مرات واحد زى يا رقية"

اقترب منها بتردد وضع قبلة خفيفة على
وجنتها لاحظ تمللمها فى نومها فابتعد
مسرعاً فيكفى ما فعله بها ، فهو الآن يكاد
ان يصاب بالجنون من كثرة التفكير فيما
حدث فماذا تناول او شرب حتى يصاب

بتلك الحالة الهمجية فهو لم يكن متحكماً
بتصرفاته فهو كأنه اصيب بحالة من الجنون

*"***

استرقت السمع الى صوت حركته بالغرفة
فهى تتظاهر بالنوم ولكنها لم تكن نائمة
ظلت تراقبه من بين اهدابها النصف مغلقة،
فهو منذ ان تركها بالأمس لم يعد الى الغرفة
الا لى يرتدى ملابسه ليذهب لعمله ،
نهضت من الفراش كأنها مستيقظة للتو

وتين: " صباح الخير"

ثائر: " صباح النور"

لم يزد كلمة اخرى بل عاد الى تمشيط شعره
أمام المرأة وكأنه لم يفعل شئ او كأنه لم
يتركها بمفردها تغزو اوصالها ببرودة الفراق
التى جعلتها تنكمش تتلمس الدفء من

خاطرة انه سيعود اليها يضم جسدها إليه
يغلفها بحنانه المعهود وحرارة عشقه، تلكأت
في الذهاب الى الحمام لعله سيناديها الآن او
ربما تجده يكبل حركاتها بذراعيه القويتين
يعانقها كما يعانق الندى اوراق الورد في
الصباح الباكر ، ولكن لم يحدث شئ مما
تتمناه ، طغى عليها الغضب وعندما وصلت
الى باب الحمام تدير مقبضه لتدلف للداخل
سمعت صوته يناديها

ثائر: "وتين"

ارتسمت ابتسامة جميلة على شفثيها ،
فر بما هو أيضاً يفكر فيما تفكر به، اجابته
دون ان تلتفت إليه

وتين: "نعم"

ثائر: " اعملى حسابك احنا النهاردة معزومين
على العشا مع عميل مهم "

بهتت بعد سماع كلامه فهو لم يناديها الا
ليخبرها بشأن العشاء مع هذا العميل،
تهاوى صرح أمانيتها فالتفتت اليه بعيون
ربما على وشك البكاء ولكنها أبت ان تظهر
دموعها الآن فلا تعرف لماذا تملكها رغبة
قوية ان تتحداه ربما لتثير اعصابه قليلا
وتين: "معنديش حاجة اروح بيها العشا"

ثائر بهدوء: " مفيش مشكلة روحى اشترى
فستان "

وتين ببرود: " مليش مزاج اشترى فساتين ولا
اتعشى مع حد "

حاول ان يتمالك ثائر أعصابه فهي تعرفه
خير المعرفة فهو لا يحب ان يثير احد

اعصابه وخاصة في الصباح ولكن تلك
العنيدة ربما تجد متعة في اثاره غضبه
ثائر: "ليه يا مدام وتين حضرتك ملكيش
مزاج"

وتين: "اهو كده بقى وخلاص يا ثائر وانت
مش هتغصبنى ان اروح العشا"

ثائر: "وتين انا مش هكرر كلامى تانى"
وتين بعند: "ولا انا كمان هكرر كلامى مش
رايحة يعنى مش رايحة"

انتفخت اوداجه ، تحولت زرقه عيناه الى لون
مخيف ، تراه يكور قبضة يده بعصبية تبرز
عروق يده ، ابتسمت بداخلها .. حسناً فهو
الآن ربما سيقترب منها يقبض على ذراعها
يعتصره بين أصابعه فشعرت ببعض
الخوف منه ولكنها تسلحت بتلك الشجاعة

الواهية ، رفعت رأسها بتحدى تناظره
برماديتها ، تلاقت العيون في صراع عنيف
خسرته عيناها فهي ليس لها سبيل ان
تتحدى تلك القوة الرابضة خلف مقلتيه
ثائر: " انتى قولتى ايه يا وتين سمعيني تانى
كده "

ابتلعت ريقها ، اخذت نفسا عميقاً تحاول ان
تعوض نقص الهواء الذى شعرت به في
رئتيها فجأة

وتبن: " بقول مش رائحة يا ثائر "

ثائر: " اه انت شكلك قايمة وناوية على
خناقة "

وتبن: " وانا هتخانق معاك ليه ربنا ما يجيب
خناق بس مش لازم كل حاجة اقولك حاضر
وأمين "

يستمتع لكلامها بحيرة ، هل اصابها الجنون
فمنذ متى وهم يتشاجرون هكذا ، بدون تردد
اقترب منها يحدث ما كانت تخشاه ان تراه
يقبض على ذراعيها ففعلته تلك تظل هي
تعانى من اثار اصابعه على بشرتها الرقيقة
ثائر: " انتى ايه حكايتك بالظبط ايه اللى
جرالك يا وتين "

وتين بآلم: " ثائر بطل تمسك ذراعى كده
بتعملى كدمات بسبب ضغط صوابك انت
مش هتسكت الا لما تكسرلى ذراعى ده مرة "
ترك ذراعها احاط رأسها بين يديه يحنه الى
الخلف لكى ينظر فى عينيها بهيمنة وتسلط
ثائر: " انتى فيكى ايه بالظبط قوليلى ها ايه
العند وشغل العيال بتاعك ده ردى عليا يا
وتين "

فهى لم تسمع كلمة واحدة مما يقول لم
تعى شئ سوى تلك الانفاس الحارة
المحمولة بغضبه العارم تلفح صفحة وجهها
، فربما هو على وشك إحراقها فى بركان
غضبه المستعر

ثائر: "مبتريش ليه ردى عليا"

وتين: "عايزنى اقولك ايه يا ثائر"

ثائر: "تقوليلى ليه بتتصرفى كده وبتكبرى
المواضيع بنا بتفرحى انتى بخصامنا بتبقى
مبسوطة لما ابعد عنك خلاص زهقتى منى
لدرجة ان كل شوية تعمليك موال وتزعلى
منه وانا اساسا معملتش حاجة ، خلاص
مبقتيش حابة قربى منك فبتعمللى اى حجة
علشان نبعد عن بعض"

تستمع لكلامه بذهول فكيف له ان يفكر
هكذا ؟ فهي لا تحيا في هذه الدنيا الا بسبب
عشقه ، فهي تعشقه حد الهوس

وتين بذهول: " انت بتقول ايه يا نائر ازاى
تفكر كده "

ناثر: " قوليلي انتى تصرفاتك تتفهم ايه غير
كده "

وتين: " تتفهم انها غيرة انها حب انها عشق
تتفهم انها اشتياق لحبيب قلبي اللى بحبه
يصالحنى لما ابقى زعلانة انه يراضينى
ويعاملنى زى بنته اللى بتدلع عليه انا
اتحرمت من اهللى معرفتش احساس ان انا
ادلع وحد يراضينى غير لما عرفتك انت انا
اتحرمت سنين طويلة من الحب والحنان
بقيت عايزة اعوض ده كله معاك يا نائر
عيزاك تعاملنى زى ما بتعامل جوانا بنتنا

لما انت بتشوفها زعلانة وتفضل تراضيها
لحد ما تضحك وتنسى زعلها ومتقدرش
تقسي عليها ، مش عيزاك تقسي عليا
عيزاك تاخذنى على قد عقلى اللى جواه
طفلة كانت محرومة من العطف والحنان
ومعرفت هوش الا لما بقيت مراتك "

خانتها دمة فرت من عينيها انسكبت على
يده الموضوعة على وجنتها

ثائر بحنان: " وهو انا قصرت معاكى يا وتين "

وتين: " مقصرتش يا ثائر بس انا اللى طمعانة
فى حبك وحنانك وعطفك مش من حقى "

ابتسم لها ابتسامة خفيفة مد إبهامه يمسح
دموعها المتساقطة

ثائر: " حقك تطمعى يا قلبى براحتك بس فى
اوقات الراجل ييبقى هو اللى محتاج العطف

ده لما ببقى مضغوط من الشغل ومن اللى
بيشوفه فى يومه بيبقى عايز يرجع بيته يلاقى
الراحة اللى معاها بينسى بيه كل اللى شافه
انه يلاقى دفا وزوجة حلوة مستنياه بابتسامه
ولهفة انه ينسى معاها كل حاجة الا انها
حبيبته ومراته تبقى واحة الراحة بالنسبة له"

اقتربت منه تريح رأسها على صدره تجعل
رائحته تنفذ الى رثتها فهي مازالت تعشق
رائحته المميزة التى تجعلها غير راغبة سوى
ان يسجنها بين أحضانه

وتين:" ثائر بلاش العقاب القاسى بتاعك ده

تانى"

ثائر:" عقاب ايه"

وتين:" انك تبعد عنى وتحرمنى من قربك"

ثائر: " انا مبعملش كده غير علشان مش عايز
ان الموضوع يكبر اكثر من اللازم فببعد
علشان أهدي نفسي علشان مش حابب
اسببك أذية وانا متعصب انتى لسه مش
عارفة غلاوتك عندى يا وتينى "

وتين بهمس : " ثائر "

ثائر بحنان: " نعم يا قلب ثائر "

وتين بابتسامة: " أنا بعشقك يا حبيبي "

بعد سماع كلامها لم يسعه سوى ان يضمها
اليه يجعلها قريبه من قلبه ، يبتسم لها
ابتسامة ليست قادرة على اذابة قلبها فقط
بل قادرة على جلب تيارات من المشاعر
التى توقدت فى قلبها جعلتها تحلق فوق
سماء العشق

* " * " *

يصطحب طفله معه ليذهب به الى منزل
جده ولكنه نظر بجواره وجده ينظر من نافذة
السيارة باحباط وشرود فاراد سؤاله عما
اصابه

علاء: "مالك يا فادى يا حبيبي"

فادى باحباط: "مفيش يابابا"

علاء: "انت مش مبسوط علشان هتروح
تشوف جدك وجدتك"

فادى ببراءة: "انا بحب جدو سعد بس مش
بحب تيتة زينات بتفضل تزعقلنى يا بابا"

علاء: "طب تحب ارجعك البيت لماما
واخواتك"

فادى: "جدو سعد هيزعل وانا مش بحبه
يزعل"

علاء: " خلاص هوديك تشوفه واخر النهار

هرجع اخذك مش لازم تبات هناك "

تهلل اسارير الصغير فرحة من انه لن يبيت

في منزل جدته التي تتسم معاملتها له

بالجفاء وبعض القسوة

فادى: " ماشى يا بابا وانا هستناك "

علاء: " ماشى يا حبيبي حتى شنطة هدومك

خليها في العربية متخدهاش معاك "

فادى بسعادة: " حاضر يا بابا "

وصل الى المنزل خرج من السيارة يصطحب

طفله في يده قام برن جرس الباب ، فتحت

زينات الباب التي اصابها القليل من الدهشة

من وجود زوج ابنتها الراحلة في وقت مبكر

علاء: " السلام عليكم "

زينات: "وعليكم السلام"

علاء: "انا جيت فادى علشان تشفوه"

زينات: "غريبة ما انا اللى كنت بروح اجيبه"

علاء: "ما انا مش عايزك تتعبى نفسك"

فجبتة انا"

زينات من غير نفس: "طيب فين شنطة"

هدومه"

علاء: "ماهو مش هييات علشان انا اخر النهار"

هعدى عليكم اخده معايا"

نظرت اليه بغضب قمت بخبط الباب براحة

يدها تصدر صوت فزع له الصغير قليلا

زينات: "هى الهانم مراتك مش عيزاه كمان

يبات هنا مش كفاية مش عيزانى اجى اخده

وخلتك انت اللى تجيبه علشان انا مدخلش
شقتكم "

علاء: " حضرتك فاهمة غلط وهيام مراقى
ملهاش علاقة بالموضوع "

زينات بسخرية: " او مال مين اللى له علاقة يا
باشمهندس علاء "

وجدت زوجها يخرج من الغرفة بسبب علو
صوتها فخرج ليرى على ماذا تتشاجر تلك
المرأة التى تتسم بحدة الطباع

سعد: " فى ايه يا زينات بتزعقى ليه كده على
الصبح "

زينات: " تعال شوف يا سعد اللى بيحصل "

سار بخطواته حتى وصل اليها وجد فادى
ووالده يقفون على عتبة الباب

سعد: "علاء اتفضل يا ابني ادخل"

علاء: "تسلم يا عم سعد بس عايز الحق
شغلى فادى اهو وان شاء الله اجى اخر
النهار اخده"

سعد: "ليه هو مش هيبات هنا"

زينات بحدة: "لا ما انت متعرفش الظاهر ان
الهانم مراته لعبت فى دماغه هو والواد ومش
عيزاه يبجى هنا النهاردة يجيبه يوم بعد كده
نص ساعة لحد مش هنشوفه خالص وهلم
جرا"

تأفف علاء من عصبية هذه المرأة التى
قامت بتأليف سيناريو من عقلها لا يمت الى
الحقيقة بصلة فهذه عاداتها دائما

علاء: "عن اذنكم"

ترك الصغير الذى تعتلى قسّمات وجهه
علامات الخوف والرعب من غضب جدته
ولكنه وجد بعض الأمان فى وجود جده الذى
لا يترك لها مناسبة لتزعج ذلك الصغير،
وجد نفسه يقف بجوار جده يرفع يده
الصغيرة يتمسك بيده ينظر اليه بعيون
تنشد منه الخلاص مما سيحدث له من
جدته، ابتسم له ابتسامة مطمئنة قام باخذه
الى الغرفة تارك زوجته مازالت عند الباب
وهى تغلى من غضبها وغيظها تقسم
بداخلها على ان لا تمرر ما حدث مرور الكرام
زينات: " ماشى يا هيام انا وانتى والزمن
طويل مبقاش زينات الا لما خليت عيشتك
اسود من السواد"

""*

تمشى بخطوات رشيقة تضع نظارتها
الشمسية على وجهها تحمل بيدها حقيبتها
تصفف شعرها القصير تصفيفة جذابة
اضفت على ملامحها الجميلة جاذبية
ونعومة وقفت امام مكتبه تحدث العسكرى

نورين: " لو سمحت انا معايا معاد مع
المقدم أيمن "

العسكرى: " ثواني اديله خبر "

دلف العسكرى الى الداخل وماهى الا دقائق
لا تعد الا وكان خارجا يعلمها بانتظاره لها
العسكرى: " اتفضللى حضرتك هو مستنيكى
جوا "

نورين: " شكرا "

دلفت الى الداخل وجدته جالسا خلف مكتبه
رفع راسه بجدية

أيمن: " اتفضلى يا انسة نورين ثوانى وهبقى
معاكى "

نورين: " شكرا "

جلست على احد الكراسى قامت برفع
نظارتها الشمسية الى منتصف رأسها تجلس
بهدوء كان يراقبها بدون ان تشعر فهو لم
يفعل ذلك سوى لتخفيف ذلك التوتر الذى
اصبح يصيبه لى رؤيتها ، حمحم قليلا
يتحدث بنبرة هادئة

أيمن: " تشربى ايه يا انسة نورين "

نورين: " شكرا مش عايزة حاجة انا جيت
لحضرتك زى ما طلبت علشان نقفل
المحضر بس ياريت بسرعة علشان ورايا
مشاوير كتيرة النهاردة واصحابى مستنينى "

أيمن بغيرة: "اصحابك مين دول بقى ان
شاء الله وبنات ولا ولاد"

نورين باستنكار: "افندم"

تدارك نفسه فما الذى يعنيه اذا كان
أصحابها بنات ام اولاد ولكن وجد الغيرة
تسكن قلبه تجعله يتصرف بدون حساب او
مراعاة انه لا يربط بينهم اى صلة

أيمن: "انا بسألك اصحابك دول بنات ولا
ولاد"

نورين: "هو فى ايه يا حضرة الطابط هو انا
مجبرة اجاوبك دى حياى الشخصية وانت
دخلك ايه بيها"

أيمن: "طب ايه رايك انتى النهاردة مش
خارجة منها"

نورين: "والله ما تحطنى فى الحجز بالمرة
اقولك لفقلى قضية يكون أحسن هو فى ايه
بالظبط"

أيمن: "انا فعلا هحطك فى الحجز ومعايا امر
بالقبض عليكى"

اتسعت عيناها بدهشة فهل ما يتفوه به الآن
حقيقة ظلت تفكر ماذا فعلت حتى يتم
القبض عليها فنبرة صوته ثابتة لا تحمل
الشك انه ربما حقا سيزج بها فى السجن
نورين: "امر بالقبض عليا! ليه هو انا عملت
ايه لكده"

شعرت بتجمع الدموع فى عينيها وجدت
نفسها تسحب هاتفها من حقيبتها
أيمن: "انتى. هتعملى ايه"

نورين: "هكلم بابى علشان ييجى"

أيمن: "ملوش لزوم لأن انا اللي هروحله"

نورين: "تروحله تعمل ايه"

أيمن: "علشان اطلب ايدك منه وفعلا
هدخلك الحجز بس الحجز بتاعى اللي هو
عش الزوجية"

ربما صدمتها الآن فاقت صدمة ظنها انه
سيلقى القبض عليها ، فنظرت اليه بعيون
جاحظة ، فاغرة فاها ربما وصل الى حد
البلاهة

نورين بصدمة: "انت بتقول ايه"

أيمن بابتسامة: "مسمعتيش يا نورين انا
قولت ايه"

نورين: "وهو اللي عايز يخطب واحدة يقولها
مطلوب القبض عليكى ويرعبها كده يا
حضرة الظابط"

أيمن: "انا كنت بهزر معاكى مش اكتر"

نورين: " هزار بايخ يا حضرة الطابط"

أيمن: " مقولتليش بقى رأيك ايه"

نورين: " بالخضة اللى انت خضتها الى دى انا

مش موافقة"

قامت بأخذ حقيبتها تغادر مكتبه ، وهو ما

زال جالسا مكانه لا يصدق انه اوصلها

بمزاحه معها الى حد رفضها له

~~*

كانت عيناه تتطوف فى وجوه هؤلاء

الاشخاص الذين يقفون امامه صفا واحدا

كأنهم فى عرض عسكري بعد ان طلب من

مدير الفندق انه يريد رؤية العاملين بالقاعة

التي أقيم بها حفل زفافه ، فهو يريد ان

يتعرف على ذلك الشاب الذى ناوله كوب

العصير وحدث له ما حدث ، توقفت عيناه إلى
ذلك الشاب الذى لاحظ توتره

يحيى: " انت "

الشاب: " انا يا باشا "

يحيى: " ايوه انت خليك هنا ولو سمحت يا
سيادة المدير تسيبنى معاه شوية "

المدير: " حاضر يا يحيى بيه "

انصرف المدير وبقيه العاملين ، ظل ذلك
الشاب يفرك يده بتوتر شديد ، يزوغ بنظراته
من ذلك الذى يحدق به بشراسة كأنه على
وشك الفتك به

يحيى: " قولى بقى انت كنت حاطط ايه فى

العصير اللى شربته "

الشاب: " والله يا باشا محطتيش حاجة "

يحيى بغضب: "متلفش وتدور عليا وتصيع
انت فاهم انا صايع قديم يعنى حوراتك دى
متدخلش دماغى بتعريفة فاحسنلك تقول
حطيت ايه فى العصير"

الشاب بخوف: "والله العظيم يا باشا
ماحطيت حاجة دى هى واحدة ست قالت
ان حضرتك بتاخذ دوا فى ميعاد معين
ومينفعش ما تاخدوش وعلشان انت
مشغول فى الفرح فطلبت منها انها تدوب
البرشام فى العصير وتشربه علشان محدش
ياخذ باله والله العظيم هو ده اللى حصل"

يحيى: "شكلها ايه الست دى"
الشاب: "هى طويلة وحلوة وشعرها لونه بنى
لا طويل ولا قصير وعينيها سمرا وعنهما
حسنة فوق شفتها"

فكر يحيى فى كلام ذلك الشاب فمن تنطبق
عليها هذه المواصفات هى نانى زوجة ابيه
فقام باخراج هاتفه يبحث فى الصور حتى
وجد لها صورة برفقة والده فقام بوضع
الهاتف امام وجه ذلك الشاب لعله يتعرف
عليها

يحيى: "هى دى"

نظر الشاب بامعان الى شاشة الهاتف فهتف
بنبرة مؤكدة ان هى نفسها تلك المرأة

الشاب: "ايوة يا باشا هى دى هى"

لعنها يحيى تحت انفاسه فهى مارست عليه
احدى الاعيبيها الدنيئة

يحيى بهمس: "اه يا بنت الكلب والله
لاوريكى"

الشاب: "تؤمر بحاجة تانية يا باشا"

يحيى: " لاء خلاص روح انت "

انصرف الشاب سريعا من امامه يحمد الله
على خروجه من ذلك الموقف الذى ربما
يهدد عمله فى ذلك الفندق الفخم

صعد يحيى الى غرفته ، فتح الباب بهدوء
دلف الى الداخل وجدها مازالت نائمة كأنها
لم تنم منذ زمن جلس على الكرسي
الموضوع بجوار السرير ينحن قليلا للأمام
يتأمل ملامح وجهها فأغرته نفسه بأن ينام
بجوارها وبالفعل تمدد بجوارها وضع احدى
يديه تحت رأسه والاخرى مدها برفق يزيح
خصلاتها عن عينيها وجدها تفتح عينيها
تنظر اليه بذعر وخوف تبعد يده عنها

رقية: " انت بتعمل ايه "

يحيى: " مبعملش حاجة متخافيش يا رقية "

رقية: " لسه عايز تكمل اللى عملته فيا
امبارح"

سأل نفسه هل كان حقا بالأمس وحشا
مفترسا جعل كل ذلك الخوف والرعب
يسكنها ؟، ولكنه تذكر تصريحها اثناء بكاءها
من انها تحبه فأراد ان يتحقق من صدق
كلامها

يحيى: " رقية انتى فعلا بتحبينى "
باغتها بسؤاله ، فهل هى اخبرته بحبها له
فهى لاتتذكر ما قالته فى نوبة بكاءها و
عصبيتها ، فربما تكون باحت له بما داخلها
وهى لم تشعر

رقية بتوتر: " ومين قالك ان انا بحبك "
يحيى: " انتى اللى قولتيلى لما كنتى
بتعيطى وجاتلك حالة هستريا "

رقية بهدوء: " ادبك قولتها كنت فى حالة
هستريا يعنى مكنتش واعية بقول ايه "
يحيى: " طب انتى وافقتى تتجوزينى ليه اذا
مكنتيش بتحبينى "

رقية: " اتجوزتك شفقة واثواب يا يحيى "
كلامها كأنه مطرقة ضربت قلبه قبل رأسه ،
فهو شعر كأنه كالتائه الذى وجد ضالته
المنشودة ولكنه عندما وصل الى نهاية
الطريق وجد ان ذلك لم يكن سوى سراب
تهدج صوته كأن به غصة غير قادر على تكرار
كلامها كأنه اذا نطقه سيزداد مرارة
يحيى: " وليه تعملى فى نفسك كده "
حاولت ان تجد من اعذارها الواهية ما
يسعف شفتيها فلو هو قادر على قراءة

العيون ربما لقرأ عبارات الحب الساكنة
بداخل مقلتيها

رقية: " ما قولتك علسان اخذ ثواب يا يحيى
افتكرت ان انا بقى هصلح حالك وتبقى
انسان كويس شوية حماس غريب ركب
دماغى بس عرفت ان انا فعلا غلطانة "
اغمض عينيه بقوة يريد لها ان تكف عن
الكلام الذى اصبح يمزق روحه ، هل شعر
الآن كيف يكون كسر القلوب شئ صعب
ومؤلم .

يحيى: " طب مش ممكن تدينى فرصة ثانية "
نظرت اليه بريية وشك هل هو يريد فرصة
أخرى ام ربما يفعل ذلك ليصل الى مبتغاه
منها ،

رقية: " وعايز فرصة ثانية ليه "

يحيى: "علشان اتغير على ايدك يا رقية
علشان ابقى يحيى تانى عايزك تمديلى
ايدك تشدينى من الفساد اللى انا فيه "

لاتعلم هل هو حقا صادق في كلامه ، ام
يفعل ذلك ليستميلها ويجعلها تغفر له
فعلته بحقها ثم يعود ويكرر ما يفعله. ظلت
في حيرة من أمرها اتستمع لعلقها الذى
اصبح يحثها على تركه ام قلبها الذى تعلق
بكلامه ويريدها ان تصدقه ، ظلت تفكر حتى
حسمت أمرها

رقية: "وانا موافقة اديك فرصة ثانية يا يحيى
بس هتبقى الفرصة دى وبس "

أنارت ابتسامة عريضة وجهه الوسيم فهى
وافقت على اعطائه فرصة اخرى ، فهو
سيعمل جاهدا على ان لا يضيع تلك

الفرصة بل ستكون حبل نجاته من مستنقع
حياته

يحيى: " صدقيني مش هخليكى تندمى
حتى انا مش هفرض نفسى عليكى ومش
هقرب منك الا اذا انتى كنتى موافقة "

رقية: " هنشوف يا يحيى هتلتزم بكلامك ولا
هترجع تانى تعمل اللى كنت بتعمله من
محرمات "

محرمات...كأنه اول مرة يعى معنى تلك
الكلمة فهو ينظر لحياته من منظور اخر،
منظور التمدن وان هكذا أمور اصبحت شئ
عادياً يحدث فى هذا الزمان ، ولا يعقب احد
على تلك الأمور ، فهم يريدون العيش على
النمط الاوروبى لايأخذون من الغرب سوى
المفاسد والمحرمات يقلدون طريقة
معيشتهم تقليد أعمى

فهمس بتلك الكلمة يعيدها مرة أخرى كأنه
يزنها داخل عقله يرى فداحة افعاله

يحيى: "محرمات"

وصلت الكلمة الى مسامعها برغم حرصه
على ان يتحدث بصوت منخفض فوجدت
ان ربما الفرصة سانحة لتخبره ولو القليل
عن تلك الذنوب والمآثم التى يرتكبها تحت
غطاء المدنية

رقية: "ايوة محرمات انت مش عارف ان
شرب الخمرة حرام انك تلمس واحدة مش
محللة ليك ده زنا انك تنظر لمفاتن واحدة
ست وتتأمل فيها ومتغضش بصرك ده
يبقى زنا العين ، انك تستحل عرض واحدة
وتغدر بيها وانها تحمل طفل عن طريق
الحرام كل الحاجات دى من الكبائر يا يحيى
الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام قال

لأهون على احدكم ان يضرب بمخييط في
رأسه على ان يمس امرأة لا تحل له " متخيل
انت حجم الذنب اللى انت عملته مش بس
لمستها لاء انت اخدت منها حقوق الزوج "
يستمتع لكلامها يرتسم فى ذهنه كل اعماله
المشينة فهو كأنه يغوص فى بحر من الرزيلة
، عندما كان يهم بالرد عليها سمعا طرق
على باب الغرفة

يحيى: " ياترى مين اللى بيخبط هشوف
مين "

اومأت له رأسها بالموافقة فنهض من مكانه
ذاهبا لمعرفة من الطارق ، ارتسمت ابتسامة
صغيرة على جانبى ثغرها الوردى ، فربما
بتلك الفرصة التى منحته إياها ستكون
السبب فى ان يعود الى طريق الصواب

*"***"

في الشركة...أتت لتقابله حسب الموعد
المتفق عليه ، تمشى تتمايل كزهرة
الكاميليا تفوح رائحة عطرها يستنشقه
القاصى والدانى وصلت الى مكتبه وجدت
السكرتيرة منكبة على اعمالها

سلاف:" هو ثائر موجود"

رفعت السكرتيرة رأسها لترى من يحدثها
فتذكرت تلك المرأة فهى أتت الى هنا اكثر
من مرة

السكرتيرة:" ايوة حضرتك هو موجود جوا"

سلاف:" شكرا"

قامت بطرق باب غرفة المكتب أتاها صوته
يأذن لها بالدخول قامت بفتح الباب تدلف

بابتسامة واثقة ربما تحمل في طياتها اغراء
قادر على اغواء الشيطان بذاته

سلاف: "هاى نأثر"

نأثر: "اهلا سلاف اأفضلى"

ألسأ أضع أأببأها على المنضدة
الصغيرة امامها قامت بسأب أأدى
السأئر من علبأها لأشعلها أنفأ أأانها
ببأى؁ كل هذا وهو ينظر إليها بأرابة ولكنة
لا يعلق على أصرأأها فهى أرة نفسها فهو
ليس برقيب عليها

سلاف: "سورى نسأأ اعزم عليك سأأارة"

نأثر بهدوء: "شأرا ما بأأنش"

سلاف: "معقولة ! بس أصدق كدة أأسن انا
أأولأ كذا مرة أبألها بس مبأأرش زى
ماأولأ أبأل أأبك كدة بس مأأأرأش"

.....

يتبع!!!!!!

بعذرلكم ان الحلقة مش طويلة بس
علشان عندى ظروف حتى ملحقتش
اراجعها فسامحوني بشكركم جدا على
دعمك وبشكر كل الفائز اللولين اللى
اهتموا انهم يكتبولى كومننت لطيف وقدروا
تعبى فى الكتابة وبعذرلهم ان ساعات
مبقدرش ارد على الكومننتات دا بس علشان
بنشر فى كذا جروب فمبقدرش ارد على الكل
وكمان علشان تعب عينى مبقدرش أمسك
الموبايل وقت طويل

بحبكم جدا والله ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت الحادى عشر

جلست تضع حقيبتها على المنضدة
الصغيرة امامها قامت بسحب احدى
السجائر من علبتها لتشعلها تنفث دخانها
ببطء، كل هذا وهو ينظر اليها بغرابة ولكنه
لا يعلق على تصرفاتها فهي حرة نفسها فهو
ليس برقيب عليها

سلاف: " سوري نسيت اعزم عليك سيجارة"
ثائر بهدوء: " شكرا ما بدخنش "

سلاف: " معقولة ! بس تصدق كده أحسن انا
حاولت كذا مرة ابطلها بس مبقدرش زى
ماحاولت ابطل احبك كده بس مقدرتش "
رفع رأسه ، اتسعت حدقتيه ، انتفضت
عروقه ، يهدر بداخله فهذا ما كان يخشاه ان
تعود اليه الآن تخبره بذلك

ثائر: " انتى بتقولى ايه يا سلاف ازاي تقولى
كده "

نفثت دخان سيجارتها ، تلوى ثغرها
بابتسامة ، تحرك يدها التى تحمل السيجارة
بشئ من الاستخفاف

سلاف: " هو انا قولت حاجة غلط يعنى يا
ثائر "

هب واقفا من على كرسيه يترك مكانه يقف
مقابل لها يضع يده بجيبه يردف بحلق

ثائر: " اه قولتى حاجة غلط يا سلاف انا
مبقتش ثائر بتاع زمان اللى كنتى تعرفيه "

قامت هى الاخرى من مكانها تعقد ذراعيها
امام صدرها تنظر اليه بهدوء

سلاف: " امال انت بقيت ايه يا ثائر "

قلب عينيه بملل يحاول ان يخمد تلك
العواصف الرعدية التى نشبت فى حواسه
فخرج الكلام منه حادا

ثائر: " بقيت راجل متجوز وأب لـ 3 اطفال "

مطت شفتيها قليلا تكمل سحب دخان
سيجارتها التى قامت بنفثه فى وجهه تلك
المرة مخلفة سحابة تغطى وجهه

سلاف: " ومبسوط مع مراتك يا ثائر "

قام برفع يده يلوح بها يزيح ذلك الدخان عن
وجهه فلو ربما كانت شخص اخر ربما لكان
قام بطردها

ثائر: " طبعا مبسوط جدا فى قمة سعادتي
كمان يا سلاف "

عادت لتجلس على الكرسي فكلامه جعل
ماضيها مع زوجها يرتسم امام عينيها
كشريط الفيلم السينمائي

سلاف: " انت دلوقتى متجوز ومبسوط
وسبتنى زمان لواحد ورانى العذاب الوان "

جلس مقابل لها فهذا ما كان يخشاه ان
تجعله يشعر بتأنيب الضمير ، سحب نفسا
قويا يردف بهدوء

ثائر: " انا مغلطتش يا سلاف روحك لجدك
مرة واتنين وهو اللى رفض كنتى عيزانى
اعمل ايه "

ابتسمت بسخرية انحت قليلا للأمام تنظر
اليه بعينان ربما تحمل بداخلها صورة من
الماضى الحزين الذى عاشته

سلاف: "بس انا جتلك كان فى امكانك اوى
ان احنا نتجوز ونحط جدى قدام الأمر الواقع
مكنش حصلى كل ده انت شايفنى دلوقتى
بقيت عاملة ازاي جسم من غير روح"

نقر باصابعه على طرف مكتبه الذى يستند
عليه بذراعه

ثائر بهدوء: "مكنتش اقدر ان انا اعمل حاجة
زى دى واخالف مبادئ اللي اتربيت عليها
وان اتجوز واحدة من ورا اهلها "

سلاف بسخرية: "عظيمة اوى مبادئك يا
ثائر"

اصابه الضيق من لهجة السخرية فى صوتها
فهو فى حالة لا تسمح له الآن بسماع ذلك
الكلام فهو ظل وقتاً طويلاً يبت الأمان بداخل

قلب زوجته التى يصيبها الغيرة من رؤية اى
امراة تحدثه

ثائر: " انا اتربيت كده يا سلاف "

سلاف: " بس ليه روح الغجر عندك كانت
نايمة فى الوقت ده ليه محابتش تغامر ان
احنا نتجوز حتى لو هتعدى جدى وتقف
قصاده "

ثائر ببرود: " يمكن علشان مكنتش بحبك يا
سلاف "

ناظرته بعينان تحمل جحيماً ، فهى شعرت
بالإهانة من كلامه ، هل حقاً كان لا يحبها وانه
كان سعيد بعدم زواجه منها

سلاف: " يعنى انت مكنتش بتحبنى يا ثائر "

ثائر: " سلاف انتى كنتى جاية علشان الاجهزة
ايه اللى خلاكى تفتحنى موضوع مر عليه
سنين "

سلاف: " انا بسألك سؤال يا ثائر وياريت
تجاوبنى عليه انت فعلا مكنتش بتحبنى "

ثائر: " سلاف انا اعرفك من واحنا صغيرين
وفضلنا سنين عارفين بعض فطبيعى انك
تبقى غالية عليا ولما صارحتينى بحبك ليا
ما منعتش ان يبقى فى بينا فعلا حب او ان
احنا نتجوز بس مكنش جويا العشق اللى
ممکن يخلينى اتحدى اى ظروف تواجهنا ،
انا فى الوقت ده محبتش اكسرلك قلبك
واقولك ان انا معتبرك صديقة عزيزة عليا
مش اكتر من كده لكن لما شوفتك متعلقة
بيا قولت جايز لو فعلا اتجوزنا ان انا اقدر

احبك بس ربنا مكنش رايد ان يكون في
حاجة ما بينا "

تستمع لكلامه تحاول ان تضبط اعصابها
التي صارت على وشك الانهيار الآن ، فهو
يسمعه الحقيقة التي حاولت ان لا يأتي
الوقت وتسمعها منه فهي لم يكن يخفى
عليها انه كان يتعامل معها بطريقة كانت
خالية من العشق والوله الذي كانت تبادله
إياه

سلاف: " وانت دلوقتى عايش العشق والحب
اللى مقدرتش انا اخليك تحس بيه "

ثائر: " ايوة يا سلاف انا بعشق وتين مراتى ولا
عمرى عشقت ولا هعشق غيرها "

نطق كلماته بهدوء لعلها الآن تتفهم انه لم
يعد ذلك الشاب الذى كانت تعرفه في

ماضيها فهو لا يربطه بها سوى عقد عمل
فقط

ثائر: " نرجع لموضوعنا بخصوص الاجهزة
انتى قولتى فى 10 اجهزة طلع فيهم مشكلة
ممکن تقوليلى هى ايه المشكلة "

سلاف: " نتكلم وقت تانى يا ثائر عن اذنك "

اخذت حقيبتها تهرول سريعاً الى الخارج
تحاول ان تتماسك والا تذرف دموعها الآن ،
فكلامه قد مزق ذلك النسيج الواهى الذى
كانت تحيط به قلبها من ان ربما ثائر كان
يكن لها بعض المشاعر، نفخ ثائر بضيق فهو
كان لا يحب ان يجرحها بكلامه ولكن هى من
اضطرته لذلك لمح دلو ف رمزى الذى نظر
اليه بتعجب

ثائر: " مالك يا ض انت بتبصلى كده ليه "

رمزی: " هو انت ضربت سلاف ولا ايه خارجة

تجرى وبتعيط ايه اللى حصل "

ثائر بتنهيذة: " واجهتها بحقيقة ان مكنتش
بحبها علشان تشيلنى من دماغها انا دلوقتى
مش عايز وجع دماغ ولا حاجة تبوظلى حياتى
وياريت تكون فهمت ان انا فعلا مبحبش
غير مراتى وبس "

هز رمزی رأسه بتفهم مردفأً: " أحسن أنك
عملت كده يا غجرى "

ابتسم ثائر ابتسامة خفيفة فهو يعلم ان
رمزی يفعل ذلك ليخفف عنه ضيقه الذى
اصابه من الحديث مع سلاف

ثائر: " انت عارف ياض يا رمزی "

رمزی بمزاح: " لاء لسه معرفتش فى ايه "

ثائر: "دمك يلطش يا اخى بس مش عارف
اعيش من غيرك زى البلوة اللى لو بعدت
عنى هحس ان فى حاجة نقصانى"

رمزى: "هو يعنى كلامك زى الزفت ده اولاً
ثانياً فى مدح سيكا وقلة أدب كتير بس برضه
انا والله معرفش اعيش من غير ما اشوف
شكلك ده اللى يعطل المراكب السائرة"

نطق رمزى ذلك وفى لمح البصر كان فر
هارباً من غرفة المكتب قبل ان يصيبه ثائر
بتلك الاوراق التى حملها بيده يريد ان يقذفه
به

بقلمى سماح نجيب "سمسم"

عندما فتح يحيى باب الغرفة وجد تلك
اللعينة المسماه زوجة ابيه هى من تقف
على الباب نظر إليها بعينان ربما كانت على

وشك حرقها حية بسبب ما فعلته به ولكنه

لم يجد أباه برفقتها

يحيى: " هو بابا فين "

نانى: " قابل واحد يعرفه تحت وقف يسلم

عليه فقولتله هسبقك انا وتعال صباحية

مباركة يا عريس "

كان رده عليها صفة قوية هوى بها على

وجهها حتى انها اتسعت عيناها ذهولا مما

فعل

نانى: " ايه اللى انت عملته ده انت اتجننت "

يحيى: " بقى مفكرة يا بنت الكلب ان مش

هعرف اللى عملتيه فيا امبارح والحبوب

اللى حطتيها فى العصير دا انا هخلى أيامك

جحيم بس اللى هينقذك منى ان مسافر

النهاردة بس لما ارجع هصفى حسابى

معاكى يا زباله ومبقاش يحيى بن زاهر
صفوان اللى لو ندمتك على اللى عملتيه"
نظرت إليه بابتسامة جانبية فهى لم تتأثر
بصفعه لها بل اقتربت منه بجرأة
نانى: " ضرب الحبيب زى اكل الزبيب يا
يحيى "

نظر اليها بتقزز فما تلك المرأة التى لم يعد
لديها ولو قدر ضئيل من الحياء فهو يحمده
الله ان زوجته بالداخل ولم تراها وهى تقف
قريبة منه الى هذا الحد فقام بدفعها عنه
ترنحت فى وقفها الا إنها لم تهتز عندما هم
بصفعها مرة أخرى وجد رقية تخرج إليهم
رقية: " فى حاجة ولا ايه دا كله بتفتح الباب "
نظرت رقية وجدت نانى تقف عاقدة ذراعيها
بشماتة تنظر اليها نظرة شاملة

نانى: "مبروك يا عروسة صباحية مباركة ان
شاء الله"

رقية: "يبارك فيكى اتفضلى"

ولكن قبل دلوف نانى كان والديها وصديقتها
ووالد زوجها قد حضروا أيضاً فاقتربت
فردوس من ابنتها تحتضنها بشوق كأنها
غائبة عنها ليس من ليلة واحدة فقط وانما
كأنها غائبة منذ سنوات

فردوس: "حبيبة ماما عاملة ايه يا قلبى"

رقية بخجل: "الحمد لله يا ماما اتفضلوا"

تقدم والدها منها ايضا يحتضنها بحنان ابوى
يليه صديقتها آية

زاهر: "اخباركم ايه كويسين الحمد لله"

يحيى: "الحمد لله يا بابا"

ذهبت رقية للجلوس مع والدتها وصديقتها
وجلس يحيى مع والده ووالد زوجته وزوجة
أبيه التى لم تذهب للجلوس مع النساء
مفضلة ان تجلس لتثير أعصاب يحيى
تخرجه عن طوره أحياناً بكلامها المبطن
واللاذع

لم يخفى على فردوس وجه ابنتها فمن
الظاهر انها كانت تبكى فأنتفاخ عينيها يدل
على انها ربما بكت لوقت طويل

فردوس: " رقية انتى كنتى بتعيطى "

رقية بتوتر: " لاء يا ماما بعيط ليه يعنى "

آية: " باين على وشك وعينيكى هو عريس
الغفلة عملك فيكى حاجة قولى يا رقية "

رقية بابتسامة: " معملش حاجة يا آية يحيى
كان كويس معايا انا اه كنت بعيط زى اى

بنت بتسيب بيت باباها وبتبعد عن حضن
مامتها دى كل الحكاية بس انا كويسة الحمد
لله اطمنوا ومتقلقوش عليا "

""*

منذ قدومها الى منزل والدها وهى تقضى
معظم يومها بداخل غرفتها ، فزوجها لم
يكلف نفسه عناء ان يأتى إليها ليراضيها
فكأنه كان بانتظار ان يحدث ذلك وتترك
المنزل، فرت دموعها سريعا على وجنتها
مسحتها بكف يدها عندما لمحت دلوف امها
الى الغرفة

أمنية: " يلا يا حبيبتي تعالى كلى "

دينا: " مليش نفس يا ماما "

ثم عادت ثانية تنظر من النافذة التى تجلس
بقربها تتأمل السماء الذى يغطيها السحاب
يجعلها مزيج من اللون الابيض والازرق
أمينة: " مينفعش كده يا حبيبتي بس لو
تقوليلي مالك فى ايه "

جلست بجوارها فاقتربت منها دينا تضع
رأسها بأحضان والداتها التى مسدت على
رأسها بحنان

دينا: " شوفتى يا ماما اسامة واللى عمله
حتى مكلفش نفسه ييجى هو كان
مستنينى اسيب البيت ولا ايه "

ربت أمينة على كتفها بحنان تضمها اليها ،
فهى ايضا متعجبة من موقف زوج ابنتها
أمينة: " انا مش عارفة ايه اللى جرالكم انتوا
اتحسدتوا ولا ايه "

دينا: "اسامة هو اللي دايم كده ظنان مفكر
ان كنت قاصدة اخبى عليه ان هشتغل مع
ان والله كنت مستنية اعرف هشتغل ولا لاء
مكنش فى نيتى حاجة وحشة"

أمينة: "عارفة يا حبيبتي بس هو بقى زمانه
فكر انك مخبيه عليه علشان تحطيه قدام
الأمر الواقع"

اعتدلت دينا فى جلستها قليلا تنظر لوالداتها
بأعين قد بهتت قليلا بسبب بكاءها

دينا: "يعنى اعمل ايه دلوقتى"

مدحت: "هتعملى ايه يعنى يا دينا انتى
قاعدة فى بيت ابوكى معززة مكرمة وهو
يجيلك لحد عندك"

دلف والدها يهدر بهذا الكلام يشعر بالعصبية
ان هناك احد استطاع ان يبكى ابنته الوحيدة

أمنية: " بقولك ايه يا مدحت متولعش

الموضوع اكر ما هو والع اصلا"

مدحت: " انتى قصدك ايه ولا بتدافعى عنه

علشان خاطر هو ابن اختك"

أمنية بمزاح: " فى ايه يا راجل انت اهدى

شوية هو انا قولت ايه داخل علينا زى

المخبرين كده"

افلتت ابتسامه من دينا رغما عنها عندما

سمعت كلام امها لأبيها ، نظرت اليها امها

بحنان

أمنية: "ايوة يا حبيبتي ابتسمى مفيش

حاجة مستاهلة تزعلنى كل شئ هيتصلح"

مدحت: " وهو لو جه يصالحها مش هديها له

هطلع عينه علشان يعرف ان زعل بنتى

مش بالساهل"

أردف بكلامه وخرج من الغرفة ممتعض من
فكرة ان هناك من تسبب فى حزن ابنته
وايضا من كلام زوجته التى ربما هى منحازة
لزوج ابنتها بحكم انه ابن شقيقتها

أمينة:" هههه ابوكى مش هيتغير ابدا هو كان
اصلا مجوزك وكان يوم الفرح عايز يرجع
بيكى معاه "

ابتسمت ابتسامة واهنة عندما تذكرت يوم
زفافها وتذكرت ايضا زوجها الذى طاعه قلبه
ان يتركها هنا فى منزل والدها بدون ان
يطمئن عليها او يأتى اليها لتصفية ذلك
الخلاف السخيف الذى لا يستحق كل هذا

#بقلمى سماح نجيب" سمسم" #

تسير فى الشارع تحمل العديد من الأكياس
البلاستيكية التى تعج بمختلف متطلبات

المنزل الشهريّة ، شعرت بوجع مفاصل
أصابعها من كثرة الاحمال عليها

هيام:" هو ايه اللي خلاى اعمل فيها فالحه
وانزل اجيب طلبات البيت من غير علاء مش
كان زمانى دلوقتى مرتاحه وهو شايل معايا
شويه"

لم تنتبه لذلك القادم الذى اصطدمت به
فانفلتت منها تلك الأكياس لتتبعثر
محتوياتها فى الشارع ، نظرت بصدمة الى
ذلك المنظر الذى امامها

هيام بصدمة:" يا خبر"

....:" انا اسف جدا والله مكنش قصدى"

ثم انحنى أرضا يلطم ما قد بعثره بدون قصد
منه ، اقتربت هيام هى الاخرى تعيد ترتيب
محتويات الأكياس ومن داخلها تهتف بغیظ

الايكفى انها تحمل كل هذه الأعباء لياتى هذا
الرجل ويزيد من ضيقها ، نظر اليها وجدها
تضع الاغراض بغیظ فربما هى الآن تلعه
تحت أنفاسها

....: "انا بجد اسف جدا والله مكنش قصدى
انا عارفة ان حضرتك اتضايقتى"

هيام بضيق: "محصلش حاجة عن اذنك"
اخذت اغراضها تسرع خطواتها مبتعدة عنه ،
نظر لاثرها وهى تمشى تكاد تدب الأرض
بقدميها فلو لم تكن فى الشارع ريما لفعلت
ذلك ،وصلت الى الشقة التى تقطن بها
فتحت الباب تدلف باستياء وهى لم تتخلص
من غضبها قامت بوضع الاكياس على
السفرة تفرز محتوياتها لترى الاشياء
المتضررة

هيام:" يادى النيلة الخضار باظ والطماطم
اتفعصت انا اصطبحت بوش مين النهاردة
بس"

دلفت الى غرفتها قامت بخلع حجابها وابدلت
ملابسها بملابس بيتية وخرجت مرة اخرى
ذهبت الى غرفة اطفالها وجدتهم يشاهدون
احد البرامج الكارتونية ابتسمت لهم ثم
عادت الى المطبخ لتجهيز الطعام لهم كانت
منهمكة فى تحضير الاكل عندما سمعت
صوت جرس الباب عقدت حاجبيها من
سيأتى الآن ، وقفت خلف الباب نظرت من
العين السحرية ، اتسعت عيناها بدهشة
فالتارق لم يكن سوى الرجل الذى
اصطدمت به فماذا يريد؟ ذهبت سريعا الى
غرفتها ترتدى اسدالها قامت بفتح الباب
لايظهر منها سوى رأسها

هيام: "افندم فى حاجة"

....: "حضرتك ازازة الشامبو دى الظاهر

نستيها"

هيام: "اه شكر"

....: "العفو انا حضرتك جاركم الجديد هنا فى

الشقة اللى قصادكم اسمى سراج"

هيام: "اه اهلا تشرفنا اسفة مش قادرة

اقولك اتفضل جوزى مش موجود"

سراج بابتسامة: "لا ابدأ المدام بتاعتى

هتبقى مبسوفة لو اتعرفت عليكى"

هيام: "ان شاء الله"

هى تريده ان ينصرف الآن فرائحة الطعام

تدل على انه ربما على وشك الاحتراق

هيام: "طب عن اذنك يا استاذ سراج"

سراج: "اتفضلى"

ابتعد قليلا اغلقت الباب تنفست الصعداء
ذهبت سريعا الى المطبخ كشفت الإناء
حمدت الله ان الطعام لم يحترق

هيام: "الحمد لله الاكل كان هينحرق"

عادت لتكمل ما كانت تفعل فزوجها على
وشك المجيء من عمله ، بعد ان اغلقت
الباب ظل سراج واقفا مكانه بضع لحظات
ثم وضع المفتاح في باب الشقة ليديره
ويدلف الى الداخل يغلق الباب خلفه صافقه
بشده ارتعدت لها تلك المسكينة الجالسة
على الأريكة تنظر اليه بخوف فهي لم تكن
سوى زوجته

بهيرة بخوف: "ححمد الله على السلامة"

خالد: "السلام عليكم يا دكتورة آية"

التفتت الى مصدر الصوت تلتقط انفاسها
تنظر اليه نظرة كارهة لرؤيته هنا الآن فلماذا
هو أتى الى هنا؟

آية: "وعليكم السلام افندم"

خالد: "والله يا دكتورة قلبي بيوجعنى وجيت
اسأل على دوا عندكم"

آية: "ااه قلبك بيوجعك بس هنا مش عيادة
هنا صيدلية روح لدكتور قلب ولما يكتبك
دوا تعال اصرفهولك"

خالد: "ماهو الدكتور قالى ان انتى دوايا "

فهمت مقصده نفخت بضيق فربما هو لا
يجد ما يشغله ليأتى اليها الآن ليشغلها عما
تفعل

آية: " اه قالولك ان انا دواك وتاخذه قبل
الأكل ولا بعده"

خالد بغمزة: " قبل الأكل وبعده وكل وقت "

آية: " تمام"

تركت مكانها وقفت مواجهة له تراه يبتسم
ابتسامة عريضة ، وبدون تفكير قامت برفع
يدها تهوى بها على وجهه في صفة قوية
ربما تردى صداها في ذلك السكون الذي
يغلف المكان

آية: " ها خفيت كده ولا لسه قلبك بيوجعك"

نظر اليها بعيون غاضبة يضع يده على
وجنته على اثر صفعتها له صدره يعلو
ويهبط من شدة تسارع انفاسه الغاضبة

خالد: " انتى بتمدى ايدك عليا كمان"

آية بتهديد: " احمد ربنا انه قلم بس
ومتصلتش بالبوليس ييجى يلم اشكالك
الضالة اللى معرفش بتتحدف عليا مين
وياريت ما اشوفش وشك هنا تانى ولا فى اى
مكان اروحه فهمت ولا تحب افهمك اكتر"
يكاد عقله لا يستوعب ما يحدث الآن هل
قامت فتاة بصفعه على وجهه ، فالفتيات
دائما ما يتوددون اليه ،فهو صاحب باع
وصيت فى العلاقات الغرامية فلم يقابل بعد
تلك الفتاة التى تتحداه

خالد: " انا مش هنسالك القلم ده ابدا "
آية: " ياريت فعلا متنساهوش علشان كل ما
هتقابلنى هضربك بالقلم وبص بقى من
الاخر كده حدوة انك تشوفنى وتعمل
نفسك كازانوفاجاى وفاكر نفسك عنتر
زمانك بقى وعايذ تعلقنى والكلام اللى ما

بيجبش همه ده تبقی غلطت فى العنوان
مش أنا ومش علشان صاحبتى اتجوزت
صاحبك الفاسد ده يبقى انا كمان هقبل
بيك لاء جايز هى علشان بتحبه لكن انا
بكرهك وبكرهه وبكره كل الشباب اللى
عايشين زيكم كده ومقضيئها حرام فى حرام
والواحد فيكم عايز فى الاخر يتجوز واحدة
ملاك وطاهرة وقطة مغمضة والكلام ده،
شغل الافلام ده مليش فيه وياريت تكون
فهمت كلامى مع السلامة"

بعد ان انتهت من كلامها عادت الى ما كانت
تفعله ، ظل واقفا مكانه كأنه تسمر فى مكانه
غير قادر على الحركة ، تمهل بضع لحظات
ثم وجد نفسه يجر رجله قسراً ليخرج من
ذلك المكان الذى تلقى فيه كل انواع
الاهانات من ضرب وكلام

*"***

وجد نفسه أمام ذلك المتجر الذى يبتاع منه
دائما ملابس زوجته ، دلف الى الداخل وجد
صاحبة المكان تبتسم له ترحب به فهي
سيدة فى منتصف الخمسينات تعمل بالازياء
منذ زمن بعيد تدعى جيهان

جيهان : " اهلا اهلا نائر نورتنا"

نائر: " شكرا يا جيهان"

جيهان بابتسامة عريضة: " ايه سبب الزيارة
السعيدة دى عايز فستان للمدام"

نائر: " ايوه بس عايز حاجة بريفكت يا جيهان
حاجة محصلتش"

جيهان بلؤم: " عايز الفستان محجات ولاه"

ابتسم نائر على كلامها فتلك السيدة يتعامل
معهـا منذ سنوات فاحيانا تفهم طلبه قبل ان
يطلبه

نائر: " ولاه يا جيهان "

جيهان: " عيد ميلاد مش كده "

نائر: " عرفتى ازاي "

جيهان: " ماهو لما بيبقى الفستان ولاه
بيبقى مناسبة خاصة "

نائر: " طب بطلى لؤم بقى وورينى الفساتين
اللى عندك "

جيهان: " بس كده من عنيا نشرب القهوة
على الكوليـكش ما يجهز واختار اللى
يعجبك "

جلس يتجاذب معها أطراف الحديث ،
يرتشف قهوته لمح دلوف فتيات يحملن
العديد من الفساتين الخاصة بالسهرات
جيهان: "الفساتين اهي شوف اللى يعجبك
بس المرة دى مجبتش وتين معاك ليه"
ثائر: "علشان عملها مفاجأة"
جيهان بابتسامة: "ربنا يسعدكم يارب"
ثائر: "تسلمى يا جيهان"
ظل يجيل بنظره فى تلك القطع المعروضة
أمامه حتى وقع اختياره على فستان باللون
الاسود الذى سيجعل من زوجته تضىء
كنجمة لامعة فى افق حياته
ثائر: "حلو ده يا جيهان"

جيهان باعجاب: " طول عمرك ذوقك لا يعلى
عليه يا نائر بتعرف تختار اللى يناسب مراتك
ووتين هتبقى فى الفستان دى زى الاميرات "

نائر: " شكرا يا جيهان شوفى حسابه كام
واعملى الفاتورة "

جيهان: " عيب عليك يا نائر انت زبون قديم
خليها عليا المرة دى "

نائر: " تسلمى يا جيهان ويلا بقى خلىنى
الحق اروح "

جيهان: " ههههه ماشى حقك عايز تطير
علشان الحورية بتاعتك "

قامت بوضعه الفستان فى حقيبة ملائمة له
بعد ان قام بدفع المبلغ المطلوب ابتسمت
له فهى تعرف مدى عشقه لزوجته

جيهان : " اتفضل الفستان وسلملى على
وتين وبوسلى القطط الصغيرين وخصوصا
جوانا "

ثائر بابتسامة: " تسلمى يا جيهان يوصل ان
شاء الله سلام "

جيهان: " مع الف سلامة "

اخذ الفستان ، يستقل سيارته قاصداً منزله
فهو لا يعرف لماذا ذهب لشراء الفستان؟
فلايوجد مناسبة لذلك ولكنه لا يعرف لماذا ؟
وصل الى منزله دلف الى الداخل وجد زوجته
تجلس مع أطفاله تساعدهم فى مذاكرتهم

ثائر: " السلام عليكم "

وتين بابتسامة: " وعليكم السلام حمد الله
على السلامة "

ثائر: "الله يسلمك يا حبيبتي حبايب بابا
عاملين ايه "

.....: "الحمد لله"

جوانا: "بابي انا ذاكرت احسن من رؤوف
ورائد"

رؤوف: "لاء انا سمعت لماما كويس انتي
غلطتي"

جوانا: "لاء مغلطتش انت اللي غلطت"

رائد ببرود: "انتوا الاتنين اساسا غلطتوا انا
اللي مغلطتش مش صح يا ماما"

ظل ثائر ينقل نظراته بين اطفاله يستمع الى
شجارهم الطفولي الذي ربما يستمع اليه
يومية

ثائر بمزاح: "متزعلوش نفسكم يا حبايبي انا

اللى غلطت وهسمع تانى لماما"

قضمت شفتيها من ذلك التصريح المبطن

في كلامه ، فمنذ متى واثائر يمزح هكذا؟

وتين: "بقولك ايه يا بابا اطلع غير هدومك

ويلا علشان نتعشى واياه الشنطة اللى في

ايدك دى"

ثائر: "دى مفاجأة"

مجرد غمزة واحدة من عينيه جعلت الدم

الحار يندفع في شرايينها من فرط ذلك

الخلل الشديد الذى تملك منها قامت من

مكانها تذهب مسرعة الى المطبخ لاختبارهم

بشأن تحضير العشاء

وتين: "سيده"

سيده: "اؤمرى حضرتك"

وتين: " حضروا العشا علشان نأثر وصل "

اقتربت وتين ايضاً لتساعدهم في تحضير
العشاء فابتسمت سيدة على تصرفها فهي
دائماً تصر على ذلك فهي تشعر بالسعادة
عندما تقوم بكل شئ من أجل زوجها
الحبيب وأطفالها. هبط نأثر بعد ان قام بتغيير
ملابسه جلس على رأس مائدة الطعام بدأ
بتناول طعامه الذي يشعر بلذة في أكله كون
ان زوجته هي من اعدته من أجله

نأثر: " الله تسلم ايدك يا وتينى "

وتين بابتسامة: " تسلم يا حبيبى "

رائد: " بابا انت بتقولها وتينى ليه هي اسمها

وتين "

نأثر: " وانت مالك انت يا لمض انا ديها زى ما

انا عايز "

رائد: "علشان ماما بتاعتى لوحدى"

رؤوف بهدوء: "هى مامتنا كلنا مش مامتك

لوحذك بطل انانية بقى"

ترك رؤوف الطعام يغادر بامتعاض من

تصرفات وكلام شقيقه

ثائر: "كويس كده زعلت اخوك"

جوانا: "هو كده على طول يا بابى يقعد على

رجل ماما وميرضاش يخلينا نقعد زيه وكل

حاجة ماما ماما"

تركت جوانا الاكل شأنها شأن اخيها رؤوف ،

لم يتوقع ثائر ان وصل الامر بأطفاله الى تلك

الحالة، فهو يعرف ان رائد متعلق بأمه ولكن

وصل الحال الى استياء اشقاءه منه قامت

وتين من على كرسيها تذهب لطفليها

تسترضيهم ليعودوا ليكملوا طعامهم

وتين: " حبايب ماما متزعلوش تعالوا كملوا
اكلکم "

رؤوف: " لاء مش عايز اكل كفاية رائد هو
ياكل "

ترك نائر مكانه قام بسحب يد رائد بهدوء
ليجعله يترك مكانه هو الآخر

ثائر: " حبايبي رائد هو مش قاصده حاجة بس
هو بيعحب ماما زيادة بس كمان بيعحبكم
وبيعبني انا كمان مش كده يا رائد "

رائد بتأكيد: " ايوة يا بابا بحبكم كلکم "

جوانا: " طب ليه بقى مش بتخلينا نقرب من
ماما وعايز انت بس اللي تقرب منها وتلعب
معاك "

ثائر: " معلىش يا حبايبي هو مش هيعمل كده
تاني ويزعلكم مش كده يارائد "

رائد: "حاضر يا بابا مش هعمل كده تانى
وهخلى ماما تلعب مع رؤوف وجوانا"
رؤوف: "يعنى مش هترجع فى كلامك تانى"
رائد: "لاء خلاص"

اقترب رائد من رؤوف وجوانا يبتسم لهم
فابتسموا له هم أيضاً
ثائر: "يلا تعالوا انتوا الثلاثة هاتوا حضن كبير
لبابا"

ارتقى الصغار الثلاثة فى احضان أبيهم يطبق
عليهم بحنان ابوى رأت وتين ذلك مدت هى
الأخرى ذراعيها تحاوط صغارها وجدت كف
يده يحتضن وجهها يداعب وجنتها بابهامه
ينظر اليها بوله وعشق جارف انتبه على
أطفاله المحاصرون بين ذراعيه وذراعى
زوجته

ثائر: " يلا بقى علشان تكملوا اكلكم "

وتين: " وانا النهاردة هحكيلكم حدوتة جديدة "

بعد انتهاء جلستهم المسائية ونوم اطفالهم ،
دلف إلى غرفتهم وهو يحملها بين ذراعيه من
غرفة اطفاله الى غرفتهم تدفن وجهها بين
عنقه وكتفه، قام بانزالها في وسط الغرفة
ولكنه لم يتركها تبتعد

ثائر: " انا جبلك هدية "

وتين بتفكير: " ايه المناسبة يا حبيبي "

ثائر: " من غير مناسبة هو لازم الهدية
بمناسبة "

نبرته الهامسة تجعلها تكاد تفقد عقلها فماذا
سيفعل بها أيضاً ؟ فقلبها لم يعد تحت
سيطرتها ، فهو اخضعه له بسطوة العشق

وتين: " وجبتلى ايه بقى "

ثائر: " عندك الهدية اهى افتحىها وشوفىها "

اخرجت الفستان من علبتة الخاصة شهقت
بصوت خافت إعجاباً به اقتربت منه
بابتسامة

وتين: " الله يا ثائر ايه الفستان الحلو ده "

ثائر: " عجبك يا وتينى "

وتين: " اوى اوى دا تحفة "

ثائر: " خلاص البسيه وخطى برفان غرام

الوتين "

وتين: " اه على فكرة البرفان قرب يخلص يا

حبيبي "

ثائر: " ولا يهملك يا حبيبتى هخليهم يبعثولك

غيره "

وتين بابتسامة: " ماشى "

ذهبت سريعا لترتدى ذلك الفستان الذى
اضفى عليها جمالاً ورونق، تضع عطرها على
معصميهما تتناثر رائحته عليها كرزاز من مطر
ينعش حواسها بأكملها خرجت اليه هب
واقفا يمد يده اليها يجعلها تدور حول نفسها
يتفحص تلك القطعة الفنية التى ترتديها

ثائر: " واو حورية فى جنتى "

ولكن عندما هم بعناقها سمع رنين هاتفه
برقم غريب.....

.....

يتبع !!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت الثاني عشر

ذهبت سريعا لترتدى ذلك الفستان الذى
اضفى عليها جمالاً ورونق، تضع عطرها على
معصمها تتناثر رائحته عليها كرزاز من مطر
ينعش حواسها بأكملها خرجت اليه هب
واقفا يمد يده اليها يجعلها تدور حول نفسها
يتفحص تلك القطعة الفنية التى ترتديها

ثائر: " واو حورية فى جنتى "

عندما هم بعناقها سمع رنين هاتفه برقم
غريب.رأت علامات التعجب التى ارتسمت
على قسماات وجهه الوسيم فهتفت بنبرة
هامسة

وتين: " حبيبى فى حاجة ولا إيه "

ثائر بتفكير: " مش عارف ده رقم غريب
معرفوش "

وتين باهتمام: " طب رد ليكون فى حاجة
مهمة "

جلس على أحد الأرائك الموجودة بالغرفة
يجلسها بأحضانها فهو لا يريد أن تباعد
وضعت يديها حول عنقه تريح رأسها على
كتفه يشعر بأنفاسها الدافئة يحاول أن
يستجمع شتات نفسه التي قد بعثرتها هي
بتلك القبلة التي وضعتها على تجويف
عنقه، اذرى ريقه عدة مرات غير منتبه الى
ذلك الرنين المزعج ولكنه انتبه فى الاخير
عندما سمع همسها الناعم فى أذنه
وتين بهمس ناعم: " التليفون مبطلش رن
هترد ولا مش هترد يا حبيبى "
ثائر: " ها بتقولى ايه "

ابتسمت ابتسامة خفيفة على تلك الملامح
التي تسمرت على وجهها فربما هو الآن
لايعى بشئ سوى تلك الحورية المبتسمة
تلك الابتسامة الوضاعة التي زادت من
خفقان قلبه الولهان الذى صار يرتجف بين
أضلعه يحدث ثورة عارمة من الاشتياق

وتين:" التليفون يا ث ا ئ ر"

فليكن الله فى عونہ...فهذا ما كان ينقصه ان
تبعثر حروف اسمه بهمسها كما بعثرت
أيضاً ذرات عقله ،فنطقها لتلك الحروف بهذه
الطريقة المتقطعة والمتمهلة قد قضت
على اخر ذرة تعقل موجودة به الآن ،فليذهب
اى شئ الى الجحيم فهو لا يريد سوى تلك
الحورية ، ولكنها احثته على ان يجيب على
هاتفه الذى تردى صوته فى الغرفة اكثر من
مرة فليجيب ولينتهى من هذا الازعاج ، فتح

الهاتف على مضض ، يلعن تحت انفاسه
ذلك المزعج الذى هاتفه فى هذا الوقت ،
حمحم قليلا ليحيب بنبرة هادئة

ثائر: " الو ايوة مين معايا"

جاءه الصوت على الطرف الآخر ، صوتا كان لا
يريد سماعه ، صوتا احيى فى نفسه ذكرى
حاول ان يوارىها تحت رماد الماضى

جابر: " اهلا يا ابن العمرى انا جابر

المنصورى "

غضب ونفور تملك منه سرى الدم حار فى
عروقه ضغط بدون قصد منه على خصر
زوجته التى لم تتحمل ذلك فسمع صوت
أنينها المتألم

وتين بألم: " ثائر فى ايه"

ارخى يده من عليها فهو لم يدرك ما فعل الا
بعد ان هتفت به هى بصوت متألم ، نظر
اليها بأسف ولكنه عاد إلى من يحدثه

ثائر: " اهلا خير ايه سبب المكالمة اللى مش
جاية فى وقتها دى "

جابر: " لسه زى ما انت يا حفيد الغجرية
لسانك طويل وقليل الأدب "

ثائر بسخرية: " والله حضرتك متصل بيا
تقولى الكلمتين دول عايز ايه يا جابر يا
منصورى "

جابر: " جابر منصورى حاف كده بس هقول
ايه ما انت قليل الادب يا ابن العمرى "

زفر بضيق وغضب عارم فأنفاسه تحمل فى
طياتها نغم شديد

ثائر: "استغفر الله العظيم من كل ذنب
عظيم انت عايز منى ايه بالظبط علشان انا
خلقى ضيق وبتخنى بسرعة فقول عايز ايه
وخلص"

جابر بغضب: "عايزك تبعد عن حفيدتى يا
ابن العمرى والا مش هيحصلك طيب"
عندما سمع ذلك وجد نفسه تلقائيا ينظر الى
زوجته التى ربما تستمع الآن لصوت ذلك
الرجل الغاضب فهو لا يريد ان تفسر
الموضوع تفسير خاطئ ، ولكن وجد
ملاحها هادئة فهل هذا هو الهدوء الذى
يسبق العاصفة ام ماذا ؟ فهو صار يلعن جابر
المنصورى فى خاطره ربما للمرة الألف
ثائر: "انت غلطان مفيش حاجة من اللى انت
بتقول عليها دى"

جابر: " اتمنى يكون كلامك جد والا محدش

هيخسر غيرك يا حفيد الغجرية "

سمع ذلك الصوت الذى اعلن عن انتهاء
المكالمة لينتهى معها ذلك التهديد الاخرق
الذى هدد به فهو خير من يعلمه فهو لا
يهتم بتلك التهديدات الفارغة ، قام بقذف
هاتفه فى الحائط المقابل له ليتهشم الهاتف
ويسقط متحطماً على أرضية الغرفة ، شعر
بارتجاف جسدها بسبب خوفها من ذلك
الغضب المتملك منه ، احتواها بين ذراعيه
يطبق عليها بقوة يمسد عليها بحنان يقبل
رأسها يهتف بهمس

ثائر: " انا آسف يا وتينى "

رفعت وجهها الى وجهه تنظر اليه باستفهام
فهى تريد ان تعرف ماذا حدث ؟ ولماذا هو
غاضبا هكذا ؟ ومن كان يحدثه؟ اسئلة عدة

تجول بخاطرها ولكن عندما همت بفتح
فمها لسؤاله

وتين: "ثائر مين دا اللي..."

لم تكمل كلامها فأثاها عناق حار منه فابتعد
قليلا ارادت سؤاله ثانية ولكنه اعاد ذلك
العناق مرة اخرى فهو يفعل ذلك حتى لا
تتمكن من سؤاله عن شيء ربما تفسره هي
بطريقة خاطئة، ولكنها مدت يدها تبعده
عنها قليلا

وتين: "ثائر في ايه بجد قولي"

ثائر: "مفيش ياقلبي متفكريش في حاجة"

وتين: "مين جابر المنصوري ده"

ثائر بعدم اهتمام: "واحد اعرفه يا وتين"

وتين: "مش ده جد سلاف برضه"

نظر اليها بدهشة ، كيف عرفت ذلك؟هل
سمعت كلامه له ؟ فهذا ما كان يخشاه ان
تستمع الى كلامهم وتظن به الظنون الآن فلم
يجد مفر سوى ان يصارحها فهو لا يريد ان
يزيد من تعقيد الأمور

ثائر:" ايوه هو يا وتين بس عرفتى ازاي"
وتين:" علشان انا قاعدة قريبة جدا منك
فسمعت كلامه لانه كان بيتكلم بصوت على
وعصبية وبيقولك ابعد عن حفيدتى وانت
قولت اسمه وعلى ما اتذكر انك قولتلى ان
الست اللى شفتها عندك فى المكتب اسمها
سلاف المنصورى"

فهى قامت بربط كل تلك الاحداث ببعضها
البعض لتخرج منها بنتيجة واحدة تخشى
حتى ان تصدقها، لأنها ربما ستقضى عليها

اذا صحت تلك الوسوس التي عادت اليها
الآن

ثائر: "وتين انتى بتفكرى فى ايه دلوقتى"

وتين: "تفتكر هكون بفكر فى ايه يا ثائر"

ثائر: "لو بتفكرى فى حاجة تعكس علينا
حياتنا احسنلك متفكريش"

وتين: "طب قولى انت ايه الحكاية بالظبط
وايه السر ورا الست دى انا عايزة اعرف كل
حاجة يا ثائر"

ربما الآن لن يجد طريق او مهرب ليفلت من
ذلك المأزق الذى وُضع فيه، تنهد بيأس فهو
كان يخطط لتلك الليلة بشكل اخر وليس ان
تكون تلك الليلة ليلة البوح لزوجته بماضيه

بقلم سماح نجيب _ سمس

بعد عودته من عمله دلف إلى الغرفة ليغير
ملابسه جلس على حافة الفراش وضع رأسه
بين يديه يفكر ماذا يفعل؟ فهو قد اشتاق
اليها وإلى طفليه، سمع صوت خطوات والدته
تقترب منه رفع رأسه يناظرها بصمت

نادية: "ها وبعدين يا أسامة"

أسامة: "وبعدين في إيه يا ماما"

نادية: "فيك يا حبيبي انت مش ناوى بقى
تروح لمراتك"

جلست بجواره على الفراش ربت بيدها
على ظهره

أسامة: "ما انتى شوفتى عمى مدحت عمل
فيا إيه لما روحت اصالحها"

نادية: "حقه"

أسامة باستنكار: " حقه انه يزعم فيا

ويخلينى امشى قفايا يقمر عيش "

نادية: " انت عارف حماك بيحب بنته قد ايه

ومبيطقش حد يزعلها وان بنته تروحله

غضبانه وجوزها مزعلها فأكيد يعنى مش

هيرحب بيك فلازم يسمعك كلمتين "

أسامة: " طب واعمله ايه ده بقى "

نادية: " روح له تانى وتالت انت مش بتحب

مراتك وعاييزها ترجع البيت هى وولادك "

أسامة: " ولو رocht وكسفننى كالعادة "

نادية بابتسامة: " متخافش انا هروح معاك انا

وابوك وهو بيحب ابوك وبيحترمه ومظنش

هيكسفنا المرة دى "

أسامة: " ماشى يا ماما يلا نروح دلوقتى "

شعر بالحماس فربما اليوم ستعود معه ،
وجد نفسه يرتدى ملابسه بلهفة، يحث
والديه على الانتهاء سريعا من تجهيز
أنفسهم ، وصلوا الى بيت والد زوجته قام
بطرق الباب فتحت دينا الباب نظرت وجدت
زوجها وخالتها وزوجها ، فتنحت جانبا
تدعوهم للدخول

دينا: " اهلا اتفضلوا"

نادية: " عاملة ايه يا حبيبتى "

دينا: " الحمد لله يا خالتو "

دلفت نادية يتبعها زوجها تلكأ اسامة في
الدخول وجد نفسه يقف مواجه لها، لايجد ما
يقوله ، نظر في ملامح وجهها الجميلة ولكن
هناك هالة من الحزن تسكن عينيها فهو
يعلم انه السبب في ذلك هتف بنبرة خافتة

أسامة: "ازيك يا دينا"

دينا بغصة: "الحمد لله اتفضل"

دلف يجلس بجوار والده لمح خروج والد
زوجته اليهم ربما تعتلى ملامح وجهه تجهم
يحاول ان يخفيه خلف تلك الابتسامة
البسيطة التى يرسمها على ملامحه

مدحت: "اهلا وسهلا نورتونا"

رفعت: "دا نورك يا مدحت"

أمينة: "اهلا بيكم تشربوا ايه دينا هاتى حاجة
ساقعة"

اومات دينا برأسها توافق على كلام والداتها
بدون ان تتكلم ذهبت سريعا الى المطبخ ،
جلبت الاكواب قامت بسكب المياه الغازية
فيها، حملت الصينية بين يديها خرجت اليهم
قامت بوضعها على المنضدة وكل هذا

تجاهد نفسها حتى لا تنظر اليه، الى ذلك
الرجل الذى كان السبب فى ان يسكن الحزن
بعينيها ، طلبت منها خالتها ان تجلس معهم
بعد ان رأتها تهتم بالذهاب الى غرفتها

نادية: " استنى يا دينا اقعدى "

نظرت دينا اليهم رأت امها تومئ برأسها
موافقة بينما ملامح وجه ابيها تحمل بعض
العبوس ولكنه لم يقل شيئاً ، جلست دينا
بجوار والدها رآها أسامة تذكر كيف حرم
نفسه من قربها كل تلك المدة الماضية،
خرج اسامة عن صمته ولكن اول شئ تفوه
به هو السؤال عن أطفاله

أسامة: " جنة وياسين فين "

دينا بخفوت: " نايمين من بدرى "

نظر اليه مدحت لا ينكر اسامة خوفه من
نظرته فربما اذا كانوا بمفردهم لن يتوانى عن
صفحه

مدحت: "ولادك كويسين وشايلنهم فى عينينا
يا استاذ اسامة"

سمع كلام والد زوجته الذى يحمل تأنيباً
خفياً، حمحم أسامة قليلاً

أسامة: "عمى انا جاى النهاردة علشان عايز
مراعى وولادى"

نظرت اليه نظرة معاتبة على انه سمح لها
بالابتعاد كل هذا فهي كانت تمنى نفسها
بأنه لن يتركها فى منزل والدها يوم واحد
ولكنها حولت بصرها عنه

رفعت: " خلاص يا مدحت هو جالك لحد
عندك وعايذ مراته وولاده وده سوء تفاهم
وراح لحاله وخلاص "

فكر مدحت فيما سمعه هل يعطيها له ام
يظل على رفضه وجد زوجته تنظر اليه
نظرات رجاء كأنها تحته على الموافقة فهي
تعرف خير المعرفة حب ابنتها لزوجها
فيكفى فراق بينهم الى هذا الحد

مدحت بتردد: " والله يا رفعت انت عارف
غلاوتك عندي وعلشان خاطرك انت بس
هخليها تروح معاه بس ياريت ابنك يفهم ان
دموع بنتى غالية ماشى "

أسامة: " فاهم يا عمى "

ابتسمت أمينة على تلك اللمحة المضيئة
التي رأتها في عين ابنتها بالرغم من محاولة
إخفاءها

أمينة: " خلاص قومي يا دينا جهزي نفسك
وجنة وياسين سبيهم نايمين وبكرة تعالى
خديهم ماشى "

تهللت اسارير أسامة من سماع كلام خالته
فتلك الليلة ستكون ليلة المسامحة بينهم
فهو قد اشتاق اليها كثيراً

""*

تجلس على حافة الفراش منكسة الرأس
بعد سماعها كلام زوجها تفكر فيما قاله ، كان
يجلس هو الآخر واضعا يديه تحت ذقنه
يستند بذراعيه على ركبتيه ينظر اليها
بصمت قد طال منذ حوالى النصف ساعة

تقريباً، لم يجد مفر سوى ان يبدأ هو

الحديث

ثائر: "ها وبعدين يا وتين"

رفعت رأسها عندما سمعته يهتف بأسمها

نظرت اليه تحاول ان تعدل من وضعية

جلوسها فكانها اصبحت تجلس على اشواك

تنغرز بجلدها

وتين: "تقصد ايه يا ثائر"

نهض ثائر من مكانه اقترب منها يجلس

بجوارها يضع يده تحت ذقنها ليجعلها تنظر

اليه

ثائر: "انا قولتلك كل حاجة عايزة تعرفيها ان

سلاف كنت اعرفها من زمان وانها كانت

بتحبني بس جدها رفض جوازنا وهى

اتجوزت والموضوع انتهى على كده عايزة
تعرفى حاجة تانية"

حركت رأسها ببطء دليلا على رفضها سماع
اى كلام اخر فهى لا تتخيل ان هناك امرأة
اخرى كانت تحب زوجها بهذا الشكل الجنونى
مثلما اخبرها

وتين:" لاء مش عايزة اعرف حاجة تانية بس
عايزة اسألك سؤال يا نائر"

نظر اليها باهتمام ينتظر ذلك السؤال الذى
ستلقيه على مسامعه الآن

نائر:" اسألى يا قلبى اللى انتى عيزاه"

ضمت شفتيها بقوة ربما لتوقف ذلك
الارتجاف الذى اصبح يشوب صوتها إلا انها
هتفت بصوت خافت

وتين: " انت كنت بتحبتها يا ثائر زى ماهى
كانت بتحبك "

كان يخشى ان تسأله هذا السؤال بالاختص
فهو يعلم ان اول شئ سيتبادر الى ذهنها هو
انه كان يعشق غيرها فى ماضيه ولكنه هتف
بنبرة هادئة

ثائر: " لاء يا وتين مكنتش بحبها لاهى ولا
غيرها عمري ما حبيت وعشقت غيرك انتى
يا وتينى "

رفعت احدى حاجبيها تعجباً من كلامه
فكيف لا يحبها وهو كان يريد الزواج منها
وتين: " ازاي يعنى مكنتش بتحبتها وانت كنت
عايز تتجوزها "

ثائر: "لما لقتها بتحبني ومتعلقة بيا قوت
يمكن لو فعلا اتجوزنا احبها زي ما بتحبني
بس هي دي كل الحكاية"

تركت مكانها اتجهت ناحية الشرفة قامت
بفتح بابها لتدلف إليها تريد استنشاق هواء
منعشا يلطف من انزعاجها الذي تحاول
جاهدة ان تخفيه ، اغمضت عينيها ترفع
رأسها تجعل الهواء يضرب صفحة وجهها ،
قامت برفع يدها لكي تزيح خصلات شعرها
التي غطت وجهها بفعل الهواء ، وجدت يده
تسبقها في فعل ذلك، فتحت عينيها تطالعه
بصمت فهي تعلم ان ماضيه ملك له وحده
فهي لن تحاسبه على شيء حدث قبل ان
يراها بسنوات عدة، شقت ابتسامة خفيفة
شفتيها ، تقترب منه تهمس له

وتين: " مقولتليش بقى الفستان بمناسبة

إيه يا حبيبي "

اتسعت ابتسامته لدى سماعه كلامها

فهمس لها هو ايضا

ثائر: " بمناسبة انك حبيبتي وانك عشق ثائر "

وتين: " فاكر يا ثائر لما خلتنى اعدلك النجوم

فى اول جوازنا وكنت بتتعمد تلغبطنى فى

العدد علشان اعيد من الأول "

ابتسم على تلك الذكرى التى كانت فى بداية

حياتهم الزوجية

ثائر: " بس النهاردة معايا القمر مش

محتاجين نعد النجوم لأن النجوم اختفت

قدام جمالك يا وتينى "

ناظرته بعيون امتلأت بذكريات جميلة

وبعشق جارف فمازال قادراً على ان يثير فى

نفسها حنيناً الى تلك الذكريات التى ما تزال
حية بداخلها كأنها عاشتها معه بالأمس
وليس منذ سنوات

وتين: " لسه زى ما انت يا تائر بحس ان قلبى
هيقف من كلامك الحلو ده وانا قولتها لك
انت مش هتسكت الا ما تجبلى سكتة قلبية
من حلاوتك دى "

قهقه بصوت مسموع على كلامها فهى ما
زالت تخبره بهذا الكلام كلما أقدم على
مغازلتها

تائر: " اه منك انتى يا وتينى "

وتين: " وانت غرام الوتين يا قلب وتين "
اختلطت الأنفاس المحبة ببعضها البعض،
ترسم عالم مملوء بشذى العبير الفواح الذى
يفوح منها فهى زهرته النادرة والرائحة التى

لا يوجد مثلها يسكره رائحة عطرها ،تجعله
متيماً بها، تتوج ملكة على عرش قلبه الذى
يهفو اليها في كل وقت وحين، وجدت نفسها
تدخل ذلك العالم الذى شيده لها من عشق
وشوق تسقيه الحب من أنهار عينيها حتى
غفت على صوت تلك النبضات الهاتفة
باسمها من قلب عاشق لها مغرماً بقربها

""*

ربما تلك هى المرة العاشرة التى ينظر فيها
الى ساعة يده خلال دقيقة واحدة ، فهو ينتظر
خروجها من ذلك المعرض الفنى الذى
تملكه فهو يحاول استرضاءها منذ سخافة
ذلك الموقف فى مكتبه عندما ازعجها بطلبه
للزواج منها بطريقة اشبه بالقبض عليها ،
ارتسمت ابتسامة عريضة على شفثيه
عندما لمح خروجها تقترب من سيارتها

ولكنه حال بين وصولها الى باب السيارة
عندما وقف امامها بقامته الطويلة التى
ترهب الخارجين عن القانون ولكن لن ترهب
تلك التى تقف أمامه عاقدة ذراعيها امام
صدرها تنظر اليه بثبات

نورين: " افندم حضرتك عايز حاجة "

رفع يده حك رأسه يحاول استجلاب كلام
منمق يقوله ولكن كيف ذلك وهو الذى
اعتاد على مخاطبة المجرمين فمن اين له
ان يأتى بتلك العبارات الرومانسية التى من
المفترض ان يقولها

أيمن: " هو انا كنت عايز اعتذرلك عن
الموقف السخيف اللى حصل فى القسم "
نورين: " خلاص محصلش حاجة عن اذنك "

عندما حاولت ان تتخطاه تقترب لتفتح باب

سيارتها وجدته يناديها

أيمن: "نورين استنى"

هل نادى اسمها مجردا الآن، التفتت اليه بعد

ان كانت توليها ظهرها تنظر اليه باستفهام

نورين: "هو انت عايز منى ايه"

أيمن بابتسامة: "عايز اتجوزك يا نورين وانا

بجد اسف على الهزار البايخ اللى قولته انا

عايز اعرف رأيك بجد"

نورين: "عايز تعرف رأيى بجد"

أيمن: "ايوة"

فتحت باب السيارة ولكن قبل ان تستقل

سيارتها تذهب بها هتفت به بنبرة هادئة

نورين:" اظن ان تعرف توصل لبابا ازای يا
حضرة الطابط"

ابتسمت ابتسامة خفيفة قامت بادارة
سيارتها تذهب سريعاً حتى قبل ان تعرف
اذا كان فهم ما لمحت اليه ام لا

أيمن بفرح كبير:" معقولة هي موافقة
وعيزاني اقابل باباها ولا انا اللي بفهم بمزاجي
لاء هي كلامها واضح هو انا اللي بقيت غبي
ليه كده دا انا هروح لابوكي حالا حتى لو كان
في اوضة العمليات"

يسرع خطواته للذهاب الى سيارته فهو
سيذهب الى والدها في المشفى الخاص به
يخبره بنيته في الزواج من ابنته. وصل الى
المشفى سأل احد العاملين عن غرفة
المكتب الخاص بالدكتور فريد ، وصل اليها

على حسب وصف العامل له ، قام بطرق
الباب سمع صوت يأذن له بالدخول

فريد: "ايوة اتفضل"

دلف أيمن الى الداخل يبتسم له عقد فريد
حاجبيه بسبب عدم معرفته من يكون ذلك
الزائر ولكنه ظن انه ربما قريب لاحد المرضى
بالمشفى

أيمن: "السلام عليكم دكتور فريد"

فريد: "وعليكم السلام اهلا اتفضل خير"

جلس أيمن على احد الكراسى يحاول تهدئة
نفسه من ذلك الحماس المتملك منه منذ
سماع كلام نورين له

أيمن: "هو انا حضرتك المقدم أيمن
السباعي كنت جاي بخصوص بنتك الانسة
نورين"

نظر فرید الیه باهتمام فهو یخشی ان یرکون
اصاب ابنته مکروه

فرید: " نورین بنتی مالها حصلها حاجة فی
ایه "

أیمن: " اهدی حضرتک هی کویسة انا کنت
جای اطلب أیدها "

تنفس فرید بارتیاح فابنته بخیر وذلك الرجل
لم یأتی الا لطلب یدها فنظر الیه بتفحص

فرید: " هو انت تعرف نورین بنتی منین "

أیمن: " شوفتها فی القسم لما جت تعمل
محضر سرقة لشنطتها ومکدبش علی
حضرتک هی عجبتنی من اول ما شوفتها "

فرید: " بس نورین کانت رافضة الجواز "

أيمن: "انا كلمتها وهى قالتلى انت تعرف
توصل لبابا ازاي واطن كده يعتبر موافقة
أولية على الموضوع"

ظل فريد يفكر فى كلامه هل قالت ابنته ذلك
حقا فهو يعلم اصرارها على عدم الزواج،
ولكن هل بدأت بتغيير تفكيرها وربما هى
الآن تريد تأسيس أسرة وتوافق على الزواج
منه، نظر اليه بطيف ابتسامة شابكاً أصابعه
ببعضها يردف كلماته بهدوء

فريد: "حضرتك اتفضل شرفنا فى البيت
واللى فيه الخير يقدمه ربنا"

أيمن بحماس: "اجى لحضرتك امتى"

فريد: "بكرة ان شاء الله الساعة 8 مساءا "

وقف أيمن يضافحه بحماس تجلى على
وجهه من سماعه موافقة فريد على زواجه
من ابنته

أيمن: "ان شاء الله هكون عندك من الساعة
6 عن اذنك"

اردف بكلماته وخرج مسرعاً ابتسم فريد
على تصرفه وهو يفكر هل حقا ان الاوان لان
تبدأ ابنته حياتها من جديد فهذا الرجل يبدو
الحب واضحا على محياه

بقلمى سماح نجيب "سمسم"

تسير بابتسامة عريضة كطفلة صغيرة وهو
يقوم بتصويرها العديد من الصور فمنذ
قدومهم لامضاء شهر عسلهم وهو لا يتوانى
عن ان يراضيها من بعد تلك الليلة الكارثية
التي تعرضت لها فهو اوفى بوعده لها انه لن

يقترب منها الا بموافقتها ، كانت سعيدة
بتلك المهلة التي منحها لها للتعرف اليه عن
قرب وان تساعد في تغيير نمط حياته التي
كان غارقا بها بين المنكرات والرزيلة اشار
اليها بيده باتخاذ وضعية مناسبة للصورة

يحيى: " رقية تعالى يمين كده شوية"

اطاعت كلامه فانحازت يميننا كما طلب منها

تبتسم ابتسامة صافية

رقية: " ها كده كويس"

يحيى: " تمام كده الضحكة الحلوة بقى"

رقية: " يحيى كفاية بقى حرام عليك انا

جوعت اوى"

يحيى: " يا نهاري جعانة ازاي كده احلى اكل

لاحلى دكتورة رقية فى الدنيا"

اصطبغ وجهها بالون الاحمر الذى يحاكى لون
فستانها فهي لا تحتمل غزله لها وخاصة
عندما يبتسم تلك الابتسامة التى تزيد من
خفقان قلبها العاشق ، حاولت ان تخفف
من إحراجها فابتعدت قليلا عنه تسبقه فى
مشيتها التى كأنها تسير على نياط قلبه
تعزف به الحان الغرام

يحيى: " طب استنى بس كده مش هلهحك
يا دكتورة رقية "

رقية بخجل: " يحيى بطل بقى ويلا بينا "

يحيى: " يلا بينا يا قمر "

يسير بجانبها وجد نفسه يمد يده يحتضن
كف يدها الرقيق ، لمسة من يده الدافئة
ارسلت رجفة فى قلبها قبل اوصالها خففت
وجهها تشعر بالحرارة كأنها فى يوم صيفى

شديد الحرارة ، نظر اليها ابتسم على ذلك
الخلج الذى تجلى على وجهها مخلفا
احمرار فى وجنتيها يشبه احمرار الورد اليانع،
وصلوا الى احد المطاعم الفاخرة فهو يرى انها
لا يليق بها سوى كل شئ فاخر ، طلب
الطعام الذى أتى اليهم على وجه السرعة ،
بدأت فى تناول طعامها ، رفعت رأسها وجدته
يضع يده على وجنته ينظر اليها بهيام ،
عقدت حاجبيها

رقية: " يحيى يحيى هااااا "

قامت بالتلويح بيدها امام وجهه ليفيق من
تلك الحالة التى اصابته

رقية: " يحيى "

يحيى: " نعم يا قلب يحيى "

اتسعت عيناها بدهشة من كلامه فمئذ متى
وهو يناديها بتحبيب هكذا ؟ ولكن لا تخفى
سعادتها التي رققت بين ثنايا قلبها ولكنها
تخشى انه يفعل ذلك حتى يتمكن منها مرة
أخرى

رقية: " انت مش بتاكل ليه "

يحيى: " انا لما بشوفك بشبع يا رقية "

رقية: " انت ايه اللي جراك النهاردة "

يحيى: " مش عارف يا رقية بس بجد كانت "

احلى حاجة ان عرفتك واتجوزتك "

قامت برفع الملعقة مملوءة بالارز تضعها في
فمه حتى يكف عن ذلك الكلام فهو لو نطق
حرف اخر لربما تخبره هي بحبها له ولكنها
لاتريد فعل ذلك حتى تتيقن من صلاحه ،

سعل بشدة بسبب تلك الكمية من الطعام
التي وضعتها في فمه

يحيى: "حرام عليكى هتفطسينى يا شيخة"

رقية: "ههههه بعد الشر عليك بس لازم تأكل
الاكل هيبرد"

يحيى بغیظ: "ماشى يا رقية هاكل"

بدأ بتناول طعامه بغیظ شديد فمئذ
قءومهم لقضاء شهر العسل وهى تتهرب
منه عندما يبدأ فى مغاللتها

رقية: "اأنا هنرجع مصر امئى"

يحيى: "ايه خلاص زهقئى منى يا رقية"

رقية: "هو انت بتفهم بمزاجك يا يحيى انا
بسأل عادى يعنى"

يحيى: "المفروض نرجع بعء أسبوع"

رقية: " ان شاء الله على خير زمان آية

مضغوطة في الصيدلية لوحدها"

يحيى: " هو لما نرجع مصر هترجعى شغلك

في الصيدلية"

رقية: " ايوه طبعا هو انت عندك اعتراض

على شغلى"

يحيى: " لا ابدا بسأل عادى ولو ان حابب ان

مراقتى تفضل قدامى على طول ومتفارقنيش

أبدا"

رقية: " ليه حضرتك مش ناوى تروح شغلك

انت كمان ولا إيه"

خفف رأسه قليلا فهو كان لايهتم بالعمل

مطلقا الا منذ ان قام بخطبتها وتزوجها فهي

كأنها سلطت عليه سحر أبيض جعله انسان

اخر

يحيى: " لاء طبعاً هروح تعرفى انا منتظمتش
فى الشغل الا من ساعة ما خطبتك حتى
بابا كان مستغرب ان بصرى بدرى وبروح
الشغل معاه"

رقية بابتسامة: " ربنا يوفقك ان شاء الله "
كأن ابتسامتها ارسلت ماس كهربائى اصاب
قلبه يسرى فى عروقه، يجعله يريد هدم ذلك
الجدار الذى أقامه بعهدده لها بعدم الاقتراب
منها

*" * " *

دلفت وتين إلى ذلك المطعم تتأبط ذراع
زوجها يرافقه رمزى ومريم ذهبوا الى
الطاولة التى سبق وحجزها نادر لهم فهو أصر
على ان يتناولوا العشاء اليوم خارج المنزل

رمزى: " هو انت مجر جرننا وراك كده واحنا
مش فاهمين حاجة ليه كده"

ثائر: " انا غلطان يعنى ان هطفحك النهاردة
على حسابى "

رمزى: " تطفحنى كاتك نيلة فى ملافظك يا
اخى "

وتين بابتسامة: "بجد ايه مناسبة العشا
النهاردة دا احنا حتى سيبنا الاولاد فى البيت "
مريم: " الله يكون فى عون دادة حسنية دول
زمانهم جننوها "

اصروا جميعاً على معرفة سبب دعوته لهم
على العشاء اليوم فابتسم لهم ابتسامة
خفيفة

ثائر: "تصدقوا انا فعلا غلطان ان عزمتمكم ما
تتعشوا وتنبسوا وانتوا ساكتين ايه الدوشة
دى"

وتين: "لا بجد ايه المناسبة"

ثائر: "والله من غير مناسبة لو زهقانيين
قوموا نروح"

رمزى: "استنى اكل الأول علشان فعلا انا
جعان"

ثائر: "طفس طول عمرك"

رمزى: "بس يا غجرى"

عندما رفع رمزى رأسه لمح وجه يعرفه
اتسعت عيناه على آخرها اقترب من ثائر
يهمس له

رمزى: "يا عزومتك المنيلة يا نائر بص وراك
كده شوف من اللى لسه داخله"

التفت نائر خلفه فوجد سلاف تدخل برفقة
شاب تذكره نائر من ملامح وجهه فهو على
الأغلب شقيقها

رمزى: "عامل فيها جنتل وعازمنا دا اللى
هتاكله بط بط وتين هتطلعه على عينيك وز
وز لما تروح ولما تشوف سلاف وانت
قولتلى انها عرفت انها كانت بتحبك"
نائر: "دى صدفة منيلة"

رمزى: "بستين نيلة كمان"

مريم: "انتوا بتتكلموا بصوت واطى ليه كده"
ولكن قبل ان يجيب نائر عليها سمع ذلك
الصوت الانثوى الضاحك على تلك الطاولة
التي توجد على بعد مسافة منهم

ثائر: " قوموا بينا نروح "

وتين: " طب والعشا يا ثائر خرينا نكمل

العشا ومتقلقش انا شوفتها"

نظر اليها وجدها تنظر اليه بابتسامة هادئة

تربت على كف يده بتفهم

ثائر: " وتين "

وتين بابتسامة: " متقولش حاجة ويلا بقى

اطلبلنا العشا عصافير بطنى صوصوت من

الجوع مش انتى جعانة يا مريم "

مريم بمزاح: " اه جعانة اوى وحياة

الساندوتش اللى لسه ضرباه قبل ما جى "

ابتسم لهم ثائر طلب لهم العشاء جلسوا

يتناولوا عشائهم بهدوء و عندما رفع رأسه

لمح سلاف تنظر اليه نظرة مبهمة لا

يستطيع احد ان يفسرها سواها هى فقط

")"

دلف عمار إلى مكتب جده لايعرف كيف
يخبره بما حدث فهو عندما سيسمع ذلك
سيثور الآن ، يقدم قدم ويأخر الاخرى لاحظ
جده ذلك نظر اليه مستفهما عن سبب
حالته تلك

جابر:" في ايه يا عمار داخل تقدم رجل وتأخر
رجل ليه كده في ايه"

عمار بتلعثم:" هو هو يا جدى اصل"

جابر بحدة:" في ايه ما تقول انت هتفضل
تتهته كده كثير انطق"

ارتجف من داخله بسبب حدة صوته حاولت
ان يستجمع شجاعته ويخبره بما حدث
ولينتهى من ذلك

عمار: " هو الصراحة الصفقة اللي احنا كنا
داخلينها متمتش اتعاقدوا مع حد تانى "
جابر باستنكار: " ايه ما متمتش واتعاقدوا مع
مين بقى ان شاء الله "

زفر عمار انفاسه ببطء ليهدأ من روعه قليلا
فربما جده الآن سيرتكب جريمة اذا علم من
هو الذى تعاقد مع تلك الشركة الاجنبية
عمار: " اتعاقدوا مع شركة العمرى جروب "
حاول جابر استيعاب ما سمعه الآن فتلك
الصفقة كان يركض خلفها منذ اشهر لياتى
الآن ويأخذها احد اخر

جابر: " انت قولت مين يا عمار "
عمار: " العمرى جروب اتعاقدوا مع ثائر
العمرى "

جابر: " وازای ده حصل کنتوا نایمین علی
ودانکم مشغل شویة اغبیاء فی الشركة
علشان صفقة زی دی تروح مننا بس ده
مش هیحصل ابدا ابن العمری مش
هیأخذها حتی ولو اضطریت ان ازیحه من
طریقى

.....

یتبع!!!!!!

اللى عجبتة الروایة مینساش الفولو
والتعلیق علشان تتابعوا روایتی الجديدة ان
شاء الله

غرام الوتین

" دمية فی ید غجرى2"

البارت الثالث عشر

حاول جابر استيعاب ما سمعه الآن فتلك
الصفقة كان يركض خلفها منذ اشهر ليأتى
الآن ويأخذها احد اخر

جابر: " انت قولت مين يا عمار "

عمار: " العمرى جروب اتعاقدوا مع ثائر
العمرى "

جابر: " وازاي ده حصل كنتوا نايمين على
ودانكم مشغل شوية اغبياء فى الشركة
علشان صفقة زى دى تروح منا بس ده
مش هيحصل ابدا ابن العمرى مش
هياخذها حتى ولو اضطررت ان ازيحه من
طريقى "

استمع عمار إلى كلام جده ببعض الذهول
فماذا يقصد بكلامه فهو يعرف عن جده

القوة والجبروت ولكن ليس الى الحد الذى
يصل به الى اىذاء شخص اخر

عمار: " جدى بتقول ايه تزيح نأثر العمرى
من طريقك ازاي يعنى دا بيزنس النهاردة لنا
بكرة لحد تانى الدنيا منتهتش يعنى "

نظر اليه بعينان غاضبة فهو منذ سماعه ان
تلك الصفقة اصبحت من نصيب نأثر
واشتعلت بقلبه نيران الكره القديمة ذلك
الكره الذى بدأه مع عائلة العمرى منذ عقود

جابر: " انت تسكت خالص وملكش دعوة
بالموضوع مش كفاية الهانم اختك واخدة
جمب لوحدها ولا كأن لها كبير "

مسح عمار وجهه بسأم زفر ببعض الضيق
فهذا الحديث لا يكف عنه جده ابدا

عمار: "جدي احنا مش كل شوية هنتكلم في
الموضوع ده سلاف هي حرة ومبقتش
صغيرة وعارفة مصلحتها كويس"

دب بعكازه الأرض في حركة غاضبة منه يترك
مكانه من خلف مكتبه يقف امام عمار الذي
هم واقفا احتراماً له

جابر: "عارفة مصلحتها وراحت اتعاقدت مع
ابن العمرى على اجهزة الكترونية وهي
عارفة ان ممكن تاخذها من عندنا بس
عملت كده فاكدة انها تقدر ترجع الماية
لمجاريها وانها تقدر دلوقتى ان يكون حفيد
العجيرة من نصيبها"

فكر عمار قليلاً في كلام جده فربما كلامه
يحمل بعض الحقيقة فهو يعلم مدى تعلق
شقيقته بذلك الماضى الذى كان يجمعها
بثائر في يوم من الايام

عمار: "جدى كفاية بقى اللى بتعمله ده
واظن ان سلاف عاقلة بما فيه الكفاية
علشان تعرف مصلحتها وهى مش هتاخذ
راجل من مراته دى مش اخلاق سلاف يا
جدى"

جابر: "ساعات الحب بيخلى الست تتصرف
من غير عقل يا عمار"

هز عمار رأسه يأساً من مجادلة جده بشأن
شقيقته التى كان السبب هو فى تعاستها

عمار: "خلاص يا جدى نخلينا فى موضوعنا
بخصوص الصفقة"

نقر بعصاه الأرض يحدث صوتا على تلك
الأرضية، يفكر كيف يخرج من هذا المأزق
فهو كان يريد تلك الصفقة بأى وسيلة،
ولكن حدث ما حدث

*"***

في الشركة...دلف رمزي الى مكتب ثائر متهلل
الوجه بنجاحهم في اقتناص تلك الصفقة
التي كانت تتصارع عليها العديد من
الشركات ، ولكن كان الحظ حليفهم في
فوزهم بتلك الصفقة، ولكنه دلف كالعادة
بدون طرق الباب

رمزي: "ثاااااثر مبروك"

انتفض ثائر بسبب صراخ رمزي فهو كان
مستغرقاً بعمله ولم ينتبه على دخوله الا
عندما صرخ باسمه بذلك الصوت العالي
الذي ربما سيصيبه بالصمم يوماً

ثائر: "منك لله يا اخي صرعتني وداني
صفرت"

وضع ثائر يديه على أذنه يغمض عينيه
للتخفيف من حده انزعاجه من تصرفات
صديقه

رمزى بمزاح: " انت مالك بقى قلبك خفيف
كده ليه يا غجرى انت الجواز والخلفة جابوك
ورا ليه كده "

ثائر: " بطل هزارك اللى يقرف ده ماشى
ومالك داخل عليا زى العيال اللى فرحانة
انها رايحة المراجيح كده ليه "

رمزى: " مراجيح! شوارعى ماعلينا احنا
خلاص اخدنا الصفقة يا ثائر "

نظر اليه ثائر بانتباه فهو كان لديه بعض
الشكوك فى عدم حصوله على تلك الصفقة
عندما علم من يكون ذلك المنافس الذى
يسعى إليها

ثائر: " انت بتتكلم جد يا رمزي "

رمزي: " اه والله حتى مستنين نمضى
العقود النهائية اه ونسيت اقولك زمان جابر
المنصورى نفسه يولع فيك دلوقتى "

سَعت ابتسامه ماکرة الى ثغره استند بظهره
الى كرسيه ، يتلاعب بأحد الاقلام بين أصابعه،
يتخيل الآن وجه جابر المنصورى المحتقن
بالدماء من فرط غضبه وغيظه

ثائر: " دا مش بعيد تلاقيه جايلى دلوقتى
يهددنى "

رمزي: " انت ليه لما عرفت ان هو عايز
الصفقة دى دخلتها يا ثائر "

وضع ثائر القلم من يده يستند بذراعيه على
طرف المكتب ينظر لرمزي بتفكير ولكنه
أردف أخيراً

ثائر: "لأن هو اللي جر شكلى فى الأول لدرجة
انه كلمنى فى التليفون يهددنى ان ابعد عن
حفيدته وانا أساساً مفيش بينى وبينها اى
حاجة غير شغل حتى هى فهمتها كده
وفعلا من ساعتها مشفتهاش غير لما كنا فى
المطعم لكن هو مش ساكت عايز يخرجنى
عنى شعورى ويستحمل بقى اللي هيجراله
من حفيد العجرية"

سمعوا صوت طرق على الباب أذن ثائر
للطارق بالدخول فانفتح الباب تدلف منه
السكرتيرة بابتسامتها الهادئة المعهودة
تخبره بقدوم ضيف يريد رؤيته على وجه
السرعة

السكرتيرة: "ثائر بيه فى ضيف عايز يقابل
حضرتك ضرورى"

ثائر بتفكير: "مين ده"

السكرتيرة: "يقول انه اسمه جابر
المنصوري"

نظر رمزي لثائر باندهاش ولكن ملامح وجهه
ثائر هادئة كأنه كان على علم بقدومه
فابتسم ابتسامة خفيفة يخبرها بموافقته
على مقابلة هذا الضيف

ثائر: "خلية يدخل"

السكرتيرة: "حاضر يا افندم"

خرجت السكرتيرة وماهى إلا ثوانى حتى دلف
جابر المنصوري تسبقه نقرات عكازه، تقدم
الى منتصف الغرفة ولم يتقدم خطوة أخرى
استند بيديه على طرف عكازه، ظل ينظر
رمزي وثائر الى بعضهم البعض بسبب
صمته الذى طال لعدة دقائق، حمحم ثائر
قليلا يبدأ هو الكلام

ثائر: " اهلا يا جابر بيه خير ايه سبب الزيارة
السعيدة دى "

أكمل جابر طريقه حتى وصل الى أحد
الكراسى يجلس عليه بارتياح فبالرغم مما
يحيطه من هالة القوة والجبروت الا انه لا
ينكر تأثير العمر الذى اصاب جسده بالوهن
جابر: " انت ازاي تاخذ الصفقة وانت عارف ان
كنت عايزها "

حك ثائر طرف ذقنه بإصبعه، رفع احدى
حاجبيه، نظر اليه بلامبالاة لتلك العداوة التى
تنضح بها عين ذلك الرجل الذى يجلس
أمامه

ثائر: " وفيها ايه يعنى يا جابر بيه دا شغل
وكل واحد وشطارته "

جابر: " وانت شاطر يا ابن العمرى مش كده "

ثائر: "عندك شك يا جابر يا منصورى"

حاول رمزى تخفيف ذلك الجو المشحون
الذى بات يدل على ان ربما هناك معركة
كلامية فى طريقها الى الاندلاع

رمزى: "تحب تشرب ايه يا جابر بيه"

جابر: "بس اسكت انت"

رمزى: "تصدق انا غلطان عن اذنكم هجيلك
يا ثائر لما تخلص"

خرج رمزى من المكتب يشعر بفوران دماؤه
بسبب استيائه من مخاطبة هذا الرجل له
باستهجان تجلى فى نبرة صوته، أصاب ثائر
الضيق فهو لا يحب ان يرى صديقه المقرب
يعامله احد هكذا

ثائر: " انت بتكلمه ليه كده انا رمزي بالذات
مش هسمحلك انك تضايقه بكلامك كفاية
انا ساكتلك احتراماً لسنك "

جابر: " لسانك طول اوى يا ابن العمرى "
ثائر بحدة: " انت جاى عايز ايه منى دلوقتى
بالظبط "

جابر: " عايزك تتنازل عن الصفقة دى
لشركتى "

ثائر باصرار: " مش هيحصل واللى عندك
أعمله انا مبخافش من حد "

جابر بتهديد: " يبقى هتخاف من النهاردة يا
ابن العمرى وانت اللى جبته لنفسك "

بعد ان انتهى من تهديده له خرج من
المكتب، نظر ثائر لاثره بغضب عارم ،قام

بازاحة تلك الاوراق الموضوعه أمامه فى حركة
غاضبه لتتناثر على الأرضية.

بقلم سماح نجيب سمسم

عادوا إلى مصر بعد انقضاء شهر عسلهم
الذى كان عبارة عن هدنة وفرصة ليتعرف
كل طرف على الآخر، لا ينكر ضيقه أحياناً من
عدم مقدرته على الاقتراب منها ولكنه قطع
عهدا على نفسه بعدم الاقتراب منها الا اذا
كانت رغبة فى هذا القرب، دلفوا إلى المنزل
وجد والده وزوجته فى استقبالهم

زاهر بابتسامة: "ألف حمد الله على السلامة

نورتوا البيت نورق البيت يا بنتى"

رقية: " بنورك يا اونكل زاهر"

اقتربت ناني بابتسامة خبيثة على ثغرها
تناظره بتحدى، تحاول ان توارى حقدھا
خلف تلك الابتسامة المصطنعة

ناني: " حمد الله على السلامة يارب يكون
شهر العسل كان حلو"

يحيى: " كان احلى مما تتخيلي كان بجد شهر
في الجنة عن اذنكم هنطلع نرتاح شوية "
زاهر: " اتفضلوا"

اخذ يحيى زوجته متجه صوب غرفته التي
ستشاطرہ إياها لمح قدوم زوجة ابيه خلفهم
على بعد مسافة بينهم فتح باب الغرفة
ولكنه لم يدلف الى الداخل نظرت اليه رقية
باستفسار ولكنها وجدته يقترب منها يحملها
بين ذراعيه شهقت بصوت خافت من فعلته
لم تجد مفر سوى ان تضع يدها حول عنقه

رقية: " يحيى انت عملت ليه كده "

يحيى: " علشان لازم اول مرة تدخل اوضتى

لازم اكون شايلك "

دلف إلى الداخل وقام بغلق الباب باحدى

قدميه فى وجه تلك المتطفلة التى نظرت

اليهم بكره وحقد

ظل حاملها بين يديه كأنه يرفض ان يتركها

فهو يريد لها ان تظل قريبة منه

رقية بخجل: " يحيى نزلنى بقى "

نظر اليها مطولا تفضح نظراته ذلك الحب

الذى سكن قلبه وجد نفسه يخبرها بتلك

الكلمة التى باتت تحرق جوفه

يحيى: " رقية انا بحبك "

جحظت عينيها صدمة وذهولا من ذلك
التصريح الذى القاه على مسامعها الآن
رقية بتلعثم: "يحيى انت بتقول ايه"
يحيى: "بقول بحبك والله العظيم بحبك
والكلمة دى ما اتقالت لحد غيرك بصدق"
رقية: "يحيى انت بتقول كده بجد ولا علشان
تقدر تملكنى"

يحيى: "اعمل ايه علشان اثبتلك يارقية
اطلبى"

رقية: "عايزة يحيى جديد ،عيزاك تقطع
صلتك بحياتك اللى فاتت ،عيزاك ترجع
لربنا، عيزاك تبعد عن الحرام ، تتقى الله فى
تصرفاتك، تصلى وتحفظ قرآن، تشتغل
وتبقى ناجح فى شغلك"

يحيى: "حاضر يا حبيبتي هعمل كل اللي
انتى عيزاه علشان خاطرك"

رقية: "مش علشان خاطرى يا يحيى علشان
خاطر ربنا وعلشانك انت كمان ، احنا فى
الدنيا ضيوف فلازم نكون ضيوف خفيفة
تسيب اثر طيب وذكرى حلوة وهنبداً من
دلوقتى يلا نصلى"

اوماً برأسه موافقاً على كلامها فابتسم
لحماسها فى تغييره فهو سيفعل ما يرضيها
ويرضى الله قبل اى شئ فانزلها من بين
يديه

يحيى: "ماشى يلا بينا نصلى بس هغير
هدومى الاول واتوضأ"

رقية بسعادة: "ماشى"

ذهبت هى الاخرى لتغير ملابسها وتتوضأ
تنتظره لينتهى هو الآخر من وضوءه، لا يعرف
ما هذا الشعور الذى رجف له بدنه عندما
وقف أمامها ليأمرها فى الصلاة ، وجد تلك
العبرات تتساقط من عينيه كلما قرأ اية من
القرآن ، فهل كان بعيدا كل هذا البعد عن
الله؟ هل عاش اوقاته فى اللهو والمفاسد
والمحرمات؟ كان صوته بكاءه المكتوم
مسموعا لأذنها، ظلت تدعو الله ان يهديه الى
طريق الرشاد، بعد الانتهاء من الصلاة وجدته
يغطى وجهه بكفيه ينخرط فى بكاء شديد
كطفل صغير اقتربت منه وجدت نفسها
تسحبه الى أحضانها فزاد فى بكاءه اكثر ،
تربت على ظهره بحنان

رقية: " اهدى يا يحيى "

يحيى بكاء: " هو ربنا هيتقبلنى بعد اللى
عملته فى حياتى ده "

رقية: " ربنا غفور رحيم وقال يا ابن ادم لو
جأتنى بتراب الأرض خطايا ثم استغفرتنى
غفرت لك ولم ابالى يعنى مهما بلغ ذنبك
بس ندمت واستغفرت ربنا هيغفرلك "

شعر بأمل داخله فهو كان يخشى ان لا
يتقبل الله توبته بعد ما فعله ، فهو صار لديه
اصرار وعزيمة عن انه لابد ان يعبر درب
الصلاح وان ينقى روحه من تلك الموبقات
التى احدثت بداخله خراباً

يحيى: " رقية انت هتفضلى جمبى مش
كده "

رقية بتأكيد: "ايوة يا يحيى لو عندك الرغبة
والنية فى انك تبقى انسان جديد انا هفضل
جمبك"

يحيى: "رقية ممكن اطلب منك طلب"

رقية: "اكيد طبعا اتفضل قول"

يحيى: "عايزك ملكيش دعوة بمرات أبويا
خالص"

تعجبت رقية من طلبه فلماذا يطلب منها ان
تتجنب زوجه أبيه

رقية: "ليه بتقول كده يا يحيى"

يحيى: "اهو كده وخلص لو حاولت تكلمك
عن حياتى اللى فاتت متسمعيش ليها
خالص ماشى"

رقية: "يحيى بجد عايضة افهم فى ايه وفى ايه
بينك وبينها"

لم يكن يريد ان يخبرها بهذا الأمر الآن ولكنه
سيخبرها بما حدث ليلة زفافهم لكى تأخذ
حذرهما منها

يحيى: "علشان عرفت ان يوم الفرح فى حد
حطلى منشط وده اللي خلاى اتصرف
معاكى بالشكل الغريب ده يوم فرحنا"

رقية: "وايه علاقة مرات ابوك باللى حصل"
تنهد بقله حيلة قام من مكانه يسحبها هى
الاخرى تقف امامه قام بامساكها من كتفها
يحثها على الانصات له

يحيى: "هى اللي طلعت حطالى المنشط يا
رقية علشان اعتدى عليكى"

وضعت يدها على فمها من صدمتها من
سماع تصريحه ظلت نظراتها مصدومة حتى
وجدته يهز كتفيها برقة

يحيى: "اتصدمتى مش كده"

رقية: "وهى تعمل ليه كده عايزة منك ايه"

يحيى: "علشان هى بتكرهنى وعايزة تزىحنى
من طريقها علشان تكوش على كل حاجة
لوحدها"

رقية: "يحيى انا كده خوفت جامد"

ضمها إلى صدره ،يحتويها بحنان ورفق ، فهو
لن يسمح لاحد بإذائها

يحيى: "متخافيش يا رقية انا مش هسمح
لمخلوق يعمل فيكى حاجة انا افديكى
بروحى"

لم يسعها سوى رفع ذراعيها تحتضنه هي
الأخرى كأنها تصنع ملاذها من تلك الذراعان
المتلهفة والانفاس الحانية التي ربما هي
ابلق من أي كلام يقال، فربما هي الآن تريد
ان يخل بمبدأ عدم الاقتراب منها، تريده ان
يجرفها معه في ذلك التيار من المشاعر
الجميلة التي لم تشعر هي بها إلا عندما
تنظر اليه، اقترب منها بحذر يريد ان يعرف
هل ستتقبله ام ستنفر منه وجد نفسه
يقترب منها يعانقها، توقع ان تدفعه عنها
بين لحظة والاخرى ولكنها لم تفعل شيئاً،
بدت هادئة مستسلمة تتقبله برحابة صدر،
لم يصدق ما يحدث الآن فربما الليلة
ستكون بداية جديدة لهم

سمعت صوت جرس الباب، وضعت حجابها
على رأسها قامت بفتح الباب وجدت امرأة
تبتسم لها ابتسامة خفيفة

هيام: "ايوة مين حضرتك"

بهيرة: "انا بهيرة جارتك فى الشقة اللى
قصادك دى"

هيام: "اه اتفضللى "

دعتها إلى الدخول ، دلفت بهيرة باستحياء
شديد تقبض على ملابسها بتوتر فهي غير
معتادة على صداقة أحد بسبب ان زوجها
يجعلها حبيسة المنزل طوال الوقت كإنها
احد السجناء المحكوم عليهم بالسجن مدى
الحياة ولكنها لا تعرف لماذا اصر عليها تلك
المرءة ان تتعرف الى جيرانها وخاصة تلك
الجارة

هيام بابتسامة: "اتفضلى اقعدى حضرتك"

بهيرة بتوتر: "شكراً انا آسفة لو ازعجتك"

هيام: "متقوليش كده هجبلك حاجة

تشربيه"

ذهبت هيام إلى المطبخ لتحضير مشروب

للترحيب بتلك الضيفة الجديدة، لمحت

بهيرة خروج الأطفال ابتسمت تلقائياً فكم

كانت تتمنى ان تحظى بأطفال ولكن الله لم

يريد لها بذلك وكل ذلك بسبب ذلك الزوج

القاسى

بهيرة بابتسامة: "تعالوا انتوا اسمكم إيه"

فادى: "انا فادى ودى رهف ورفيف"

بهيرة: "اسمكم جميل اوى"

هيام: "بس دول يجننوا"

اردفت هيام بابتسامة وهى تحمل
المشروبات لتضعها على تلك المنضدة
وتجلس هى أيضاً

بهيرة: "ربنا يباركك فيهم"

هيام بحذر: "هو انتى معنديش اولاد"

ابتسمت بهيرة ابتسامة متوترة تخفف من
وطأة تلك الدموع التى تجمعت فى مقلتيها

بهيرة: "لاء ربنا مش رايد ان يرزقنى بأطفال"

هيام: "انا آسفة"

بهيرة: "ولا يهمك هو انتى متجوزة بقالك

كتير "

هيام: "من حوالى ست سنين كده"

بهيرة: "ست سنين بس فادى..."

بطرت جملتها قبل ان تكملها ولكنها وجدت
هيام تبتسم لها بتفهم

هيام: " فادی خد اخواتك والعب جوا"

فادی: " حاضر يا ماما"

اخذ فادی شقيقته ذاهبين الى غرفتهم ،
التفت لها هيام قامت بأخذ احد اكواب
العصير تناوله لها

هيام: " اتفضلی"

بهيرة: " شكراً انا اسفة لو كنت سألت في
حاجة متخصصينش"

هيام: " ولا يهمك هو فادی فعلا مش انا اللي
ولدته هو ابن جوزی بس بحبه زی ما يكون
ابنی وهو فی الاول والاخر اخو بناتی وان شاء
الله هيبقى سندهم"

بهيرة: " ربنا يكرمك انك بتربى طفل اتحرم
من أمه "

هيام: " تسلمى يارب "

ظلوا يتحدثون وقتاً طويلاً شعرت هيام
بالراحة مع تلك المرأة بالرغم من تحفظها في
الكلام فهي كأنها تخشى ان تتحدث بأى شئ
يخص حياتها فكانت احاديثهم تلك الاحاديث
النسائية والثرثرة حول بعض الأمور التى
تخص البرامج التليفزيونية او المسلسلات
والافلام

""*

تململ فى نومه يشعر بتلك اللمسة
الحديدية التى تتجول على قسماات وجهه،
فتح جفنيه يطالع تلك الجميلة التى تنظر

اليه بخجل شديد، نظر اليها بعشق ارتسمت
ملامحه على وجهه وصوته الخافت

يحيى: " صباح الخير والورد صباح كل حاجة
حلوة"

رقية بخجل: " صباح النور انت مش ناوى
تقوم تروح شغلك ولا ايه"

يحيى: " ما تخليها النهاردة اجازة ونكمل
كلامنا بتاع امبارح"

نظر اليها نظرة عابثة قابلتها هى بنظرة
حازمة، رفعت إصبعها تشير امام وجهه
بتهديد

رقية: " ها انت هترجع فى كلامك ولا ايه هو ده
اتفاقنا"

يحيى: " خلاص يا ستى قايم اهو بلاش
التكشيرة اللى مش لاقية على الوش
الجميل ده "

حاولت ان توارى وجهها عن عيناه ولكن الى
اين تهرب وهى سجينه ذراعيه وعيناه
المسلطة عليها

رقية: " يحيى يلا بقى وعلشان توصلنى
الصيدلية "

يحيى: " بس كده وكمان هاجى اخذك
اعتبرينى السواق الخصوصى "
رقية بابتسامة: " لاء سواق قلبى "

قالت ذلك ثم فرت هاربة الى الحمام قبل ان
تسمع منه اى تعليق على كلمتها، لم تسع
الدنيا فرحته بسماعه تلك الكلمة منها ثانية
فالمرة الأولى التى اخبرته بحبها كانت فى حالة

نفسية سيئة، تعهد لها بصمت انه لن
يخذلها سيجعلها فخورة به لن يسمح لأحد
بايذاءها وخاصة تلك المرأة التي عندما
داهمت صورتها مخيلته انكمشت ملامح
وجهه بغضب، انتهوا من الاستعداد للذهاب
الى عملهم هبطوا الى الاسفل يجلسون
لتناول طعام الافطار

رقية: " صباح الخير عليكم "

....: " صباح النور "

زاهر: " هتيجي معايا الشركة يا يحيى "

يحيى: " ايوة طبعاً وان شاء الله كل يوم "

رقية: " ان شاء الله يا اونكل زاهر يحيى "

هينتظم فى الشغل ومش هيدلع تانى "

ابتسمت بعد ان اردفت بتلك الكلمة
فابتسم لها بدوره رأت زوجة والده ذلك
نظرت اليهم بطيف ابتسامة سخرية
نانى: " ايه ده معقول يحيى ينتظم فى الشغل
هى القيامة هتقوم ولا ايه ولا هترجع من
الديسكوهات بدرى علشان تنام علشان
تروح الشغل "

لمحت رقية ان زوجها كور قبضة يده فى
حركة غاضبة فقامت بوضع كف يدها على
يده تحاول ان تخفف من ثورة ضيقه التى
ربما على وشك الاندلاع الآن

رقية: " ماهو يحيى خلاص مش هيروح
ديسكوهات تانى يا طنط نانى "

شعر بيدها وجده نفسه يلتقط أنفاسه
يحاول ضبط اعصابه، ولكنه لم يفلح فى كبت

تلك الضحكة الخافتة التي صدرت منه على
محاولة رقية في ازعاج زوجة أبيه

نانى: " طنط! انا يا حبيبتي قولتلك بلاش طنط
دى قوليلى يا نانى "

رقية: " عيب ان اكلم حد اكبر منى كده من
غير ألقاب ومتنسيش انك تعتبرى حماقى "

حسناً...فتلك الفتاة تسخر منها ولكن ليست
هى من ستتركها تفعل ذلك ، فهى تملك
من الحيل الخبيثة ما تستطيع بها التغلب
على إبليس بذاته

نانى بخبث: " وماله يا حبيبتي اللى يريحك "

زاهر: " يلا بينا احنا يا يحيى "

يحيى: " انا هروح اوصل رقية الصيدلية
وبعدين هاجى على الشركة "

زاهر بابتسامة: "اللى يريحكم هسبقكم انا"

نهض زاهر من مكانه يستعد للذهاب بعد ان
رأى قدوم السائق الخاص به بينما قامت
رقية بجلب حقيبتها لتذهب برفقة زوجها
قامت بمد يدها تتأبط ذراعه تبتسم له

رقية: "يلا بينا"

يحيى: "يلا يا حبيبتي"

اخذ زوجته وخرج من المنزل تتبعهم نظرات
تلك المرأة التى صارت أنفاسها تعلو منذرة
بقدوم سحابة سوداء ستغيم على ذلك
المنزل، وصل بها الى مكان عملها ولكن قبل
ان تترجل من السيارة وجدته يمسك بيدها
يقبلها قبلة متمهلة جعلتها تبتلع ريقها
خجلاً سحبت يدها سريعاً

رقية: " يلا بقى علشان متتأخرش على
شغلك "

يحيى بغيط: " ماشى يا دكتورة رقية "

ترجلت من السيارة تبتسم على ملامح
وجهه العابسة انتظرت قليلا حتى رأته
ينطلق بسيارته مبتعداً ،دلفت إلى الداخل

رقية: " السلام عليكم "

التفتت آية على مصدر الصوت صرخت
بفرحة من رؤية صديقتها اقتربت منها
سريعاً تحتضنها بقوة

آية: " حبيبتي يا رقية حمد الله على السلامة
وحشتيني اوى انت مقولتيش ليه انك
رجعتى "

رقية: " قولت اعملها لك مفاجئة ها ايه الاخبار

آية بمزاح: " لا تقلقى انا خاربة الدنيا على

الآخر هتنبسطى اوى يا رقية"

رقية: " عملتى ايه فى الصيدلية يا بت وانا

مش موجودة"

آية: " ولا حاجة يا قلبى دى الدنيا حلوة وزى

الفل ماما حلوة على رأى محمد هنىدى

قوليلى عاملة ايه مع عريس الغفلة"

نظرت اليها رقية رافعة احدى حاجبيها ثم

ضيقت مابين عينيها بتوعد

رقية: " انتى مش هتبطللى يابت انتى تشتمى

عليه احترمى نفسك يا آية"

آية: " بجد عاملة ايه معاه"

رقية: " الحمد لله ولعلمك بقى يحيى فعلا

ابتدأ يتغير وان شاء الله هيبقى انسان

كويس"

آية: " يسمع منك انا عايضة ايه غير انك تبقى
مبسوطة اسكتى مقولتلكيش بقى على
اللى حصل "

نظرت اليها رقية بانتباه تتأهب لسماع كلامها
لمعرفة ماذا حدث اثناء غيابها؟

رقية: " ايه اللى حصل فى ايه "

رقية: " صاحب جوزك ده الواد اللى اسمه
خالد مش جه هنا والراجل فاكر نفسه بقى
ان هيدخل عليا بالشويتين بتوعه دول وانه
هيعلقنى وكده "

رقية: " وانتى عملتى ايه "

آية: " ادितه بالقلم على وشه وقولتله لو جيت
هنا تانى هبلغ البوليس مشفتوش من
ساعتها ناس متجيش الا بالعين الحمرا "

لم تتعجب رقية من كلام صديقتها فهي خير
من تعلمها وتعلم أيضاً انها ليست من تلك
الفتيات التى يستطيع احد ان يستميل
قلوبهن بالكلام...

بقلم سماح نجيب "سمسم"

تتفحص تلك الأوراق الموضوعة أمامها
باهتمام شديد لم تخرج عن تركيزها الا بفتح
باب غرفة مكتبها ودلوف شقيقها ابتسمت
له ابتسامة عريضة تنهض من مكانها تقترب
منه تحتضنه يقبلها هو على وجنتيها

سلاف: " اهلا يا عمار نورت الشركة"

عمار: " دا نورك انتى يا حبيبتى اخبارك ايه"

تنهدت بصوت خافت تبتسم ابتسامة خافتة
فأيامها تمر برتابة وملل

سلاف: " الحمد لله كل الايام شبه بعض من
الشغل للبيت ومن البيت للشغل ساعات
بقول يا ريتنى ما رجعت من دى "

عمار: " ليه بتقولى كده "

سلاف: " بسبب جدك اللى ممشى ورايا
جواسيس فى كل حته مفكرنى هبله ومش
عارفة فحييت اريحه "

عمار: " انتى متعرفيش كمان هو اليومين
دول عامل ايه "

سلاف: " ليه ماله "

نظر اليها بحذر مما سيخبرها به فهو يعلم ما
يمكن ان يحدث لها عندما تسمع هذا الكلام
عمار: " جدك حاطط ثائر العمرى فى دماغه
من ساعة ما اخذ منه الصفقة "

ارتسم القلق على ملامحها بعد سماع كلام
شقيقها ازدردت ريقها بخوف فهي تخشى
اقدام جدها على شئ ربما يتأذى بسببه نائر

سلاف: " هو عمل في نائر حاجة يا عمار "

عمار: " لحد دلوقتي لاء بس انتى عارفة

جدك يا سلاف ممكن يعمل ايه "

امسكت ذراع شقيقها برجاء تهتف له بنبرة
ملأها الخوف على ذلك الرجل الذى لم تحب
احد مثلما أحبته حتى اذا لم يكن لها فى يوم
من الايام ولكنها لم تمنع الخوف من ان
يتسرب الى قلبها من أن يصاب بمكروه على
يد جدها

سلاف: " عمار ارجوك حاول تمنعه بأى

طريقه انه يأذيه او يعمل فيه حاجة لو هو

بيعمل كده علشان انا رجعت انا مستعدة
ارجع دى تانى وارичه منى خالص"

عمار:" الموضوع شكله كده كبير يا سلاف
شكل جدك هيطلع العداوة اللى كانت بينه
وبين جد ثائر عليه، العداوة اللى احنا لحد
دلوقتى مش عارفين سببها إيه"

ظلت تدور حول نفسها كالتائهة تفكر ماذا
تفعل لتمنع إيذاء جدها لثائر فماذا تفعل
هى الآن وجدت نفسها تأخذ حقيبتها تخرج
سريعاً من مكتبها يتبعها اخيها الذى لايعلم
الى أين هى ذاهبة؟

عمار:"سلاف سلاف استنى راحة فين"

لم تعباً لنداء اخيها كانت تمشى بخطوات
اشبه بالركض حتى تصل الى سيارتها قامت
بفتح باب السيارة تاخذ مكانها خلف المقود

سلاف: " عمار هات عربيتك وتعال ورايا
بسرعة"

انطلقت بسيارتها مسرعة ومازال عمار
واقفا مكانه لم يفقه شئ مما يحدث ولكنه
لم يجد مفر سوى ان يتبعها فاستقل
سيارته هو الآخر

ترجلت من سيارتها امام ذلك الصرح الكبير
الذي يملكه جدها، دلفت الى الداخل وهى
تشعر بكل شياطين العالم تتراقص امام
عينيهما قامت بفتح باب المكتب بطريقة
أشبه بالاقترحام حتى انه لم يخفى عليها
انزعاج جدها من دخولها بهذه الطريقة، فنظر
اليها نظرة غاضبة يردف بحنق

جابر: " دى طريقة تدخلى بيها مكان يا سلاف
متعرفيش حاجة اسمها استئذان"

كانت السكرتيرة تقف خلف سلاف ولم تعلم
ان هذه المرأة حفيدته فهي كانت تحاول
منعها من الدخول فحاولت ان تبرر موقفها
بعده كلمات مرتجفة

السكرتيرة: "والله يا جابر بيه حاولت امنعها
بس هي زقتني ودخلت على طول"

نظرت اليها سلاف باستهجان من ذلك
الخوف الظاهر في كلامها

سلاف: "متخافيش اوى كده سبيني معاه
شوية"

فقامت بسحبها من ذراعها تخرجها خارج
المكتب تغلق الباب في وجهها

سلاف: "اظن كده نتكلم براحتنا يا جابر بيه"

ترك مكانه يرغى ويزبد من غضبه من
وقاحة حفيدته في التحدث إليه فاقترب منها

بعينان تفيضُ غضباً ولكنها قابلت نظرتَه
تلك بنظرة باردة

جابر: " انتى ايه اللى جراك وانتى اتجننتى
النهارة ولا ايه يا سلاف "

قامت برفع شعرها خلف اذنها تنظر اليه
بتحدى سافر عقدت ذراعيها امام صدرها
سلاف: " بص بقى يا جابر بيه انا شربت من
عمايلك وسكت دمرت حياتى وسكت
جوزتنى واحد ميتقالش عليه راجل أساساً
وبرضه سكت عشت اجمل سنين عمرى فى
عذاب وبرضه سكت لكن الموضوع يوصل
انك عايز تأذى ثائر اهو ده اللى مش هسكت
عليه ابدا مفهوم "

اردفت جملتها بما يشبه التهديد، قابل كلامها
بما يشبه السخرية من تلك الابتسامة التى
ارتسمت على وجهه.

جابر: "والله وبقيتى تبجحى فى جدك كمان
علشان ابن العمرى"

جلس على احد الكراسى يريح جسده يرفع
لها رأسه ينظر اليها باستخفاف فمنذ متى
وهى لديها كل تلك الجرأة التى تهدده بها؟
ولكنه أردف بهدوء

جابر: "اقعدى يا سلاف"

جلست على مفضل تعقد ذراعيها كتلميذة
صغيرة تجلس أمام معلمها، لعنت ذلك
الخوف الذى بدأ يتسرب داخلها فمازالت
تهابه بالرغم من تلك القوة الواهية التى
تظهرها أمامه

سلاف: "افندم عايز منى ايه تانى"

قبل ان يرد عليها انفتح الباب يدلف منه
عمار نظر اليه جده فعلم انه هو من اخبر
شقيقته بأمر نيته فى التخلص من نائر
العمرى

جابر: "اهلا يا استاذ عمار لحقت بسرعة تروح
تبلى اختك عامل زى العيال الصغيرة اللى
مبتحفظش سر"

خفض عمار رأسه حرجاً من كلام جده ولكنه
لم يجد ما يقوله فبادرت سلاف بالكلام

سلاف: "عمار ملوش ذنب فى حاجة
مدخلوش فى الموضوع احنا دلوقتى بنتكلم
بخصوص نائر مدخلناش فى مواضيع فرعية"
هب جابر واقفاً مكانه يقترب من عمار الذى
لو كان بيده ربما كان فر هارباً من أمامه الآن

ظل يفكر ماذا ينوي جده ان يفعل؟ لم
يستغرق في تفكيره كثيرا فوجد جده يرفع
يده يرد ان يصفعه ولكن قبل ان تهوى يد
جده على وجهه وجد من يحول بين وصول
يد جده اليه ، فما كان من سلاف الا انها
امسكت يد جدها بحزم قبل ان يصفع
شقيقها. نظر اليها بذهول فكيف لها ان
تفعل ذلك ؟ قام بسحب يده من يدها
وهوى بها على وجهها هي عوضاً عن اخيها ،
قوة الصفعة جعلتها تترنح في مكانها تضع
يدها موضع الصفعة

جابر: "دى علشان تحترمى نفسك وتبطللى
قلة أدبك دى وانتى مش عاملة احترام ليا
من ساعة ما رجعتى"

لجمت الصدمة لسان عمار الا انه اسرع
يسند شقيقته التى لم تخفى عينيها ذهولها

فجحظت عينيها تنظر اليه بلهيب يتصاعد

بداخلها يزيد من كرهها له

عمار: " سلاف انتى كويسة"

لم تنطق بكلمة واحدة فهي تصنمت في

وقفتها ، تقف تضع يدها على وجهها

تتساقط دموعها على وجنتيها، نظر اليهم

جدهم سوياً يشير اليهم بتهديد

جابر: " اسمع بقى انت وهى ان كان على ابن

العمرى انا مش هسيبه فى حاله وانتوا

الأتنين مش عايز اشوف وشكم"

خرج عمار عن صمته، نظر اليه بقهر على

سنوات تربوا فيها فى كنف ذلك الرجل

القاسى والظالم

عمار: " من غير ما تقول يا جدى انا وسلاف

اعتبرنا اموات خلاص بالنسبة ليك بس الدنيا

مش مستاهلة اللى انت بتعمله ده العمر
مبقاش فيه قد اللى راح يا جدى "

قام بسحب يد شقيقته يسرع للخروج من
هذا المكان فهو قد سأم كل هذا الجبروت
والظلم، وصلوا الى خارج المبنى وسلاف لم
تتخلص من دموعها التى زادت اكثر تغمر
وجنتيها تفسد زينة عينيها

عمار: " اهدى يا حبيبتي خلاص احنا ملناش
دعوة بيه تانى "

مد يده بأحد المناديل الورقية يمسح دموع
شقيقته ولكنه وجدها ترتمى فى أحضانه
تبكى بشدة ظل يربت على ظهرها ليجعلها
ان تكف عن ذلك البكاء الذى أصاب قلبه
بالألم

عمار: " اهدى يا سلاف خلاص كفاية "

حاول تلطيف الجو قليلا فاقترب من أذنها
مازحاً

عمار: "يلا احسن شكلنا كده فى الشارع مش
حلو لحد يفهم غلط ويجبلنا البوليس"

افلتت ضحكة منها لم تفلح فى كبثها فأخيها
يحاول التخفيف عنها نظرت اليه بامتنان
فبالرغم من انها هى الكبرى الا انها تشعر
كأنها طفلة صغيرة تتحامى به

سلاف: "وعلى ايه يلا بينا وانت روح بيت
جدك هات حاجتك وتعال عيش معايا
وسيبك من جدك ده خالص ماشى وكمان
انت تمسك الشغل معايا احنا مش
محتاجين منه حاجة ونبعد عن ظلمه
وجبروته اللى هيقتضى عليه ده"

هز راسه موافقاً على كلامها فهو كان في نيته
فعلا ترك منزل جده فهو لم يعد يحتمل ان
يعيش مع رجل لا يجرى في عروقه دماء مثل
باقي البشر ولكنه ابدل دماءه بقسوة وظلم

وجبروت

""*

دلفت وتين إلى الغرفة تحمل بيدها قدح
القهوة الخاص بزوجها تناوله له بابتسامة

وتين: "حبيبي القهوة بتاعتك"

ثائر: "تسلم إيدك يا وتيني"

اخذه منها وضعه على المنضدة أمامه
يسحب يدها يجلسها بجواره يشدد من
احتضانه لها

وتين: "مالك يا حبيبي اليومين دول حاسة
كأنك مضايق او قلقان في حاجة"

ثائر: "مفيش يا قلبى شوية مشاكل فى
الشغل المهم مش عايزك اليومين دول
تخرجى انتى والاولاد لوحدكم انا كلمت
شركة حراسة علشان يبعثوا ليكم حرس"
استمعت لكلامه بتعجب فلماذا يفعل ذلك
فهمت: "حرس! ليه يعنى يا حبيبى مش
اتكلمنا فى الموضوع ده قبل كده الحارس
ربنا"

ثائر: "ونعم بالله بس فعلا فى مشاكل بينى
وبين ناس بسبب الشغل ومش ضامن
يعملوا ايه فاحنا ناخد احتياطنا"

وتين: "بس بكرة اتفقت مع مريم نروح
نشوف المباني بتاعة دار الرعاية"

ثائر: "بلاش يا وتين"

وتين: "علشان خاطرى بجد نفسى اشوفها
وهنروح ونرجع على طول مش هنقعد كثير
ماشى"

ظلت تلح عليه بالذهاب فقابل طلبها
بالرفض فى بادئ الأمر إلا انه رضى بالاخير
ووافق فنظر اليها بغيط فكيف له ان يرفض
لها رجاءا وهى تنظر اليه بتلك العينين
القائلة والتى دائما ما تشعر قلبه بالضعف
واللين

ثائر: "انتى ايه حكايتك بالضبط بتترجىنى
علشان عارفة ان مش هرفض طلبك"
اقتربت منه بابتسامة تهمس أمام وجهه
ذلك الهمس الذى جعله غائبا عن وعيه
فلماذا تتعمد ان تفعل ذلك؟

وتين: "تسلملى يا قلب وتين بحبك"

ثائر: " بعشقك يا قلبى "

فى اليوم التالى .وصلت وتين ومريم أمام تلك
المنشآت الحديثة العهد بالبناء، ترجلن من
السيارة يصطحبن اطفالهن الذين احدثوا
جلبة بصوتهم الطفولى عند وصولهم الى
المكان

وتين: " العيال دول فضايح ميروحوش فى
مكان الا ما يعملوا دوشة ويقلبوا الدنيا"
ابتسمت مريم التى كانت تركض خلف
طفلها الذى صار يركض فى كل مكان

مريم: " احنا ايه اللى خلانا نجبهم معنا احنا
كنا سبناهم فى البيت "

اقترب منهم المهندس المختص بأعمال
البناء لتلك المشفى ودار الرعاية ابتسم
ابتسامة خفيفة كتحية لتلك السيدتين

المهندس: "اهلا يا مدام وتين اهلا يا مدام

مريم"

وتين: "اهلا بيك يا باشمهندس ايه الاخبار"

المهندس: "زى ما قولت لثائر بيه ان شاء

الله كمان شهرين وتستلموا المكان

متشطب احسن تشطيب وعلى مستوى"

مريم: "ان شاء الله عن اذنك يا باشمهندس"

المهندس: "اتفضلوا"

تجولت وتين ومريم فى المكان لرؤية المباني

وكان الأطفال يركضون كعادتهم فى المكان،

لمح رؤوف اخيه رائد يبتعد ذهب خلفه

ليعيده حتى لا يبتعد اكثر

رؤوف: "رائد تعال هنا متبعدش عن هنا"

التفت رائد على صوت اخيه ابتسم له

بحماس يحثه على القدوم للعب معه

رائد: " رؤوف تعال معايا نلعب هنا نلعب

استغماية مع ماما وجوانا وجورى وادم

وطنط مريم"

ولكن رؤوف تقدم بضع خطوات يجذب اخيه

من يده ليعودوا الى والدتهم

رؤوف: " لاء تعال نرجع لماما يلا"

خلص رائد يده من يد رؤوف يبتسم بمرح

غير منتبه انهم ابتعدوا حقا عن مكان وجود

والدتهم

رائد: " ياعم تعال بس متخافش"

اثناء رجوعه بظهره الى الخلف اصطدم برجل

ضخم الجثة التفت اليه رائد يعقد حاجبيه

بطفولية

رائد: " انت مين يا عمو "

الرجل: " تعال يا حبيبي هوديك لماما"

شعر رؤوف بالخوف فهيئة الرجل غريبة
اقترب سريعاً من شقيقه يسحبه ليركضوا
سريعاً ولكن لم يستطيعوا ان يبتعدوا كثيراً
فقام الرجل بامساكهم قبل ان يفروا هاربين
حملهم كمتاع خفيف ظل الطفلان يصرخان
بخوف وذعر لعل احد ينجدهم من يد هذا
الرجل

رائد: "ماما ماماااا"

لم يكمل كلامه نتيجة المخدر الذى قام
بوضعه على أنف الصغير هو وشقيقه
جاعلهم يذهبون فى غيبوبة مؤقتة قام
بإدخالهم سريعاً الى احد السيارات التى كان
ينتظره بها شريكه، فاردف بصوت جهورى

الرجل: " يلا بسرعة قبل ما حد ياخذ باله "

.....

يتبع!!!!!!

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت الرابع عشر

لم يكمل كلامه نتيجة المخدر الذى قام
بوضعه على أنف الصغير هو وشقيقه
جاعلهم يذهبون فى غيبوبة مؤقتة قام
بإدخالهم سريعاً الى احد السيارات التى كان
ينتظره بها شريكه، فأردف بصوت جهورى
الرجل: " يلا بسرعة قبل ما حد ياخذ باله "

انطلقت السيارة مسرعة تبتعد عن المكان
يبتسم ذلك الرجل بمكر فهو استطاع جلب
الطفلين بدون ان ينتبه عليه احد

بعد ان ألقت وتين ومريم نظرة على المكان
نادت على طفليها ليعودوا الى المنزل

وتين: " رؤوف رائد جونا يلا علشان نروح"

لمحت قدوم طفلتها فقط ومن خلفها جورى
وآدم ولكنها لم تلمح طفليها الآخرين
فاقتربت منهم

وتين: " جونا فين اخواتك فين رؤوف ورائد"

رفعت الصغيرة رأسها تتطلع إلى امها وهى
تمد يدها تحجب الشمس عن عينيها

جونا: " مش عارفة يا مامى انا كنت بلعب
مع جورى وآدم ومشفتهمش"

عقدت مريم حاجبيها تقدمت قليلا من تلك
الصغيرة انحنت اليها تحتضن يدها بين
كفيها

مريم: "هم مش كانوا يلعبوا معاكم يا
جوانا"

جورى: "لاء يامامى مكنوش يلعبوا معانا"

ابتلعت وتين ريقها تخشى ان يكون حدث
مكروه لأطفالها ظلت تتجول فى المكان
بخطوات واسعة تبحث عن طفلها تنادى
عليهم بصوت اصيح يشوبه البكاء

وتين: "رؤوف رائد انتوا فين يا حبايى"

بحثت مريم أيضاً فى كل مكان لم تعثر لهم
على أثر فاستبد بها القلق والخوف هى
أيضاً فاين ذهب ابناء عمها اقبلت عليها
وتين بخوف ولهفة

وتين: " مريم لقتيهم "

حركت مريم رأسها نفيًا مدت يدها تضعها
على ذراع وتين بحالة اشبه بالتيه

مريم: " لاء يا وتين ملقتهمش وسألت
العمال محدش شافهم هيكونوا راحوا فين "

ظلت وتين تدور حول نفسها كالتى اصابت
بمس من الجنون فشرعت فى البكاء

وتين: " هيكونوا راحوا فين ولادى فين "

اخرجت هاتفها تريد اخبار زوجها بما حدث
وان طفليهم اختفوا ولم يعثروا عليهم
انتظرت بلهفة حتى جاءها الرد على الطرف
الآخر

ثائر: " ايوة يا وتين فى ايه "

انهمرت دموعها وتحشرج صوتها فلم تقوى
على ان تقول شيئاً، تعجب نائر من حالها
فاستحثها على الكلام

نائر: "وتين فى ايه مالك انتى بتعيطى فى ايه
يا حبيبتى قولى"

وتين ببكاء: "الحقنى يا نائر رؤوف ورائد
اختفوا مش لاقينهم خالص"

انتفض من مكانه بعد سماع كلام زوجته
شعر بهروب الدماء من عروقه تتابعت
انفاسه بقوة

نائر: "وتين انتى بتقولى ايه ازاي يعنى وفين
حصل ده"

وتين: "تعال بسرعة احنا عند المباني بتاعة
دار الرعاية "

خرج سريعاً من غرفة مكتبه ومازال الهاتف
على أذنه يحدث زوجته فاصطدم برمزي في
طريقه الذي تعجب على حاله

رمزي: "مالك يا نائر في ايه"

تجاوز نائر يسرع خطواته الا ان رمزي تبعه
حتى سيارته يستشعر بحدوث امر سيئ

رمزي: "في ايه يا ابني ما تقول مالك بتجرب
ليه كده"

نائر: "وتين اتصلت بيا بتقول مش لاقية
رؤوف ورائد"

بعد سماع رمزي كلام نائر اسرع هو الآخر
يتخذ مقعده بجواره في السيارة وانطلق نائر
مسرعاً ليصل إلى المكان الذي اخبرته به
زوجته، وصل نائر ورمزي وجدوا وتين جالسة
تنتحب بقوة بجوارها مريم التي لم تمنع

دموعها هي الأخرى وحولهم العاملين

بالمكان اقترب منها بلهفة

ثائر: "وتين في ايه بالضبط"

سمعت صوته هبت واقفة مكانها تقترب

منه تشهق بالبكاء قامت بوضع يدها على

ذراعه ترجوه ان يعيد اليها طفلها

وتين: "الحقنى يا ثائر ولادنا مش لقياهم

رؤوف ورائد ضاعوا ياثائر انا عايزة ولادى "

ثائر: "احكىلى ايه اللى حصل بالضبط"

قصت عليه كل شئ حدث منذ مجيئهم الى

هذا المكان حتى اختفاء الطفلين، جن جنونه

هو الآخر اظلمت قسماات وجهه، اصبحت

عروقه بارزة من شدة غضبه لايعى غير شئ

واحد ان طفلها ربما الآن في خطر شديد

ثائر: "وانتوا مفيش حد منكم شافهم
خالص"

وجه ثائر كلامه الى العاملين بالمكان فهزوا
رأسهم سلبا ولكن وجد المهندس يقترب
منه ربما هناك أمل لمعرفة أين ذهب
الطفلين

المهندس: "هنا في كاميرات محطوبة
علشان منع السرقة لمواد البناء ممكن
نشوفها ممكن نلاقى حاجة تدلنا"

شعروا بأمل فتقدم ثائر منه يطلب منه رؤية
تلك التسجيلات فذهبوا جميعاً الى غرفة بها
شاشة الكاميرا فتح المهندس تسجيلات
كاميرات المراقبة

المهندس: "ده تسجيل الوقت اللي كان
الولدين موجودين فيه"

تقدمت وتين بلهفة عندما رأت طفلها على
الشاشة مدت يدها تلمس الشاشة بعطف
أمومى وحزن شديد حتى جاءت لحظة
اختفاء الطفلين

ثائر: "استنى وقف التسجيل هنا"

تم إيقاف التسجيل على صورة الرجل الذى
تقدم من الطفلين اثناء ابتعادهم عن
والدتهم ، دقق ثائر فى وجه الرجل لعله
يتعرف اليه ولكن من الحظ السيئ أنه كان
ملثم الوجه لا يرى شئ به سوى عيناه، انتبه
ثائر على نحيب زوجته الذى بات يسمعه كل
الحاضرين

وتين: "ولادى خد ولادنا يا ثائر خدرهم
وخدهم "

قبضت على قميص زوجها وهى تبكى
بشدة تنظر اليه بعينان اصبحت بلون الدم
من كثرة البكاء، تريد منه ان يعيد اليها
طفليها

وتين: "نأثر انا عايذة ولادى رجعلى ولادى يا
نأثر"

مد يده يسحب يدها من على قميصه لا
يتفوه بكلمة فهى خالفت كلامه، لم تستمع
الى تحذيره لها من الخروج بمفردهم، نظرته
جحيمية ، نظرة باتت تجلد روحها قبل
جسدها

نأثر: "ياريت تهدى علشان اشوف هعمل ايه
رمزى خدهم رجعهم البيت"

تجمدت عينيها على وجهه لماذا يتحدث
معه هكذا؟ هل لأنها لم تستمع الى كلامه؟
هل باتت عيناه تحمل اليها اتهاما الآن؟
وتين: "ارجع البيت من غير ولادى انت بتقول
ايه"

هبت عاصفة هوجاء من عينيها، فهي اذا لم
تستمع إليه الآن فربما يصل بهم الأمر إلى
الاسوء

ثائر: " اسمعى الكلام يا وتين "

قام بجذبها من ذراعها خارج الغرفة تحاول ان
تجارى خطواته الواسعة وقفت بين يديه
القابضة على ذراعيها بقوة والتى على وشك
تهشيم عظامها ولكنها لاتقوى حتى على ان
تتفوه بكلمة واحدة، لا يصدر منها سوى
نهنات وشهقات

ثائر: " ارجعى البيت يلا وخلي بالك من جوانا
كفاية اللى ضاعوا يا وتين "

ترك ذراعيها دلف الى الغرفة مرة اخرى
ينادى رمزى ومريم يريد منهم العودة الى
المنزل ولكن آبى رمزى ان يعود الى المنزل
ويتركه بمفرده

رمزى: " لاء انا مش هسيبك يا ثائر "
نظر اليه ثائر بضيق فهو لم يعد يحتمل ان
يسمع كلمة من أحد هو يريد ان يفكر
ولكنهم لا يدعوا له مجال لذلك فالكل اصبح
يثير أعصابه

ثائر بغضب: " ياريت تسمعوا الكلام مش
عايز حد معايا يا ريت تسمعوا الكلام انا
مفيش دماغ ولا اعصاب علشان اتكلم
واناهد مع حد فيكم يلا روحوا يلااااا "

صرخ بتلك الكلمة فانتفض الحاضرين من
حدة صوته فربما هو الآن أصبح كوحش نائر
سيفترس من حوله

مريم: " خلاص يا عمو هنمشى يلا يAUTIN يلا
يا رمزى "

حاولت مريم سحب وتين معها الا انها ظلت
مكانها كأن قدميها التصقت بالأرض ولن
تتحرك خطوة واحدة فاقتربت منها مريم
ترجوها

مريم: " وتين يلا بينا بليز بلاش تتحدى كلام
عمو نائر دلوقتى هو مش فى وعيه "

القت عليه نظرة اخيرة قبل ان تترك المكان،
جلست فى السيارة تحتضنها مريم تهدأ من
روعها، كانت تفكر كيف تبدل حالهم اليوم

فهن أتوا الى هذا المكان بسعادة كامنة
بقلوبهن ليعودوا بحزن وتعاسة وأعين باكية

")"

ترجل من السيارة يحمل بيده باقة من أرقى
أنواع الورود ، متأنق بملابسه التي ابرزت
بنيته الجسدية المتناسقة، مد يده يعدل من
ياقة قميصه يحمم قليلا قبل ان يضغط
على زر الجرس، اشتم رائحة الورد الذي
يحملة بيده،فتحت الخادمة الباب بابتسامة
خفيفة

الخادمة: "ايوة مين حضرتك"

أيمن: " انا معايا ميعاد مع دكتور فريد قوليله
المقدم أيمن السباعى "

تنحت الخادمة جانباً تدعوه الى الدخول تشير
بيدها إلى المكان الذي سيجلس به

الخدمة: " اتفضل حضرتك، الدكتور فريد

جای حالا"

دلف أيمن الى غرفة الصالون قام بوضع باقة

الورد على المنضدة.

أيمن: " يا مسهل الحال يارب"

جلس ينتظر مجئ والد العروس بحماس

غير معهود فهو اليوم يشعر بأنه اسعد

الناس خطأ فالיום هو على وشك ان يرتبط

بمن خطفت قلبه منذ الوهلة الأولى التي رآها

بها. هب واقفاً مكانه عندما لمح اقتراب فريد

منه، تقدم منه فريد بابتسامة مد له يده

يصادفه

فريد: " اهلا بيك يا أيمن اتفضل "

أيمن: " تسلم يا دكتور فريد انا حضرتك

جتلك حسب الميعاد وانا جای اتقدم

دلوقتى بشكل رسمى للانسة نورين
وطلباتكم اوامر واحنا بلاش نعمل خطوبة
نخليها جواز على طول مباحش فترة
الخطوبة دى لو هى اصرت على خطوبة
يبقى كفاية شهر"

ابتسم فريد على حماس ذلك الرجل في
الزواج من ابنته فهو تطرق الى الموضوع
مباشرة حتى قبل ان يتكلم هو بأى شئ
فريد: "استهدى بالله يا أيمن انا حتى لسه
مسألتش نورين رأيها ايه انا اديتك الميعاد
على اساس انك تيجى وتشوفها وتشوفك
تبقى جلسة تعارف وبعد كده اشوف رأيها"
مسح ايمن على شعره بحرج فهو أسهب في
أمنياته ولم يترك مجالاً لوالد العروس
للحديث

أيمن: "انا اسف شكلى اتسرعت فى الكلام
بس ده بسبب ان فعلا حابب ارتبط بنورين"

ربت فريد على كتفه باستحسان تقدمت
الخادمة تحمل المشروبات وضعتها أمامهم
ثم انصرفت

فريد: "اتفضل اشرب العصير على نورين ما
تنزل"

اخذ كوب العصير ولكن قبل ان يرتشف منه
قطرة واحدة وجدها تهبط من على الدرج
ترتدى فستان يصل الى اسفل ركبتها بقليل
كاشفا عن ذراعيها فهي آية فى الجمال الا انه
عقد حاجبيه امتعاضا من فكرة كون ان يراها
احد هكذا حتى وإن كان هو، مال بجسده
قليلا يهمس لأبيها

أيمن: "دكتور فريد هو انت سايبها تمشى
كده ازاي بفستانها القصير ده"

نظر اليه فريد بأعين تحمل أملاً ورجاءاً بأن
يجعل ابنته ترتدى الحجاب فهو حاول معها
كثيراً الا انها كانت تتهرب منه بالنهاية

فريد: "صدقنى يا أيمن لو بنتى وافقت
عليك وانت قدرت تغيرها هيبقى جميل
مش هنسأهولك علشان انا غلبت معاها فى
الموضوع ده"

سكنت الفرحة بداخله، تملكه اصرار وعزيمة
بأنه لابد من ان يغير لها وجهة نظرها فهو
يريد ان يجعل جمالها حكراً عليه هو فقط ،
يريد ان يجعلها كالماسة التى لا تستطيع
الأعين المتطفلة من رؤية بريقها

أيمن: "وافق انت بس وسيب الباقي على ربنا

وعليا"

فريد بحماس: "وانا موافق بس المهم هي

توافق"

تقدمت منهم وهي تتعجب من ذلك الهمس

الدائر بين ابوها وبين ضيفهم جلست على

احد الكراسى تنظر اليهم بهدوء

نورين: "مالكم بتتكلّموا على ايه كده بصوت

واطى"

وضع أيمن كوب العصير من يده يعتدل في

جلسته يحمم قليلاً

أيمن: "مفيش الدكتور فريد بيرحب بيا

مقولتيش رايك ايه يا عروسة موافقة ولا

لاء"

اسندت ظهرها الى الكرسي تنظر اليه بهدوء
و ثبات تقيمه بنظراتها التي شملته من
رأسه الى اخمص قدميه، ففي داخلها حطام
تريده ان يرمم ما تم تهشيمه وتكسيه
بداخلها نتيجة ما حدث سالفاً من وفاة
حبيب ورفض اخر لها، هل يمكن ان يعود
قلبها الى الخفقان مرة اخرى على يده ؟
نورين: " عندك ايه تقدمهولى يا حضرة
الظابط "

تعجب من سؤالها لايعرف هل تقصد بما
سيقدمه ماديا ام معنويا هل تريد شئ
مادى ملموس ام تريد دعم وسند وحماية
وأمان

أيمن: " انتى تقصدى باللى هقدمه ماديا ولا
معنوياً "

شعرت بشئ من السعادة لكونه استطاع ان
يفهم مقصدها من كلامها، فربما هذا دليلاً
على انه الزوج المناسب لها

نورين: " انا الماديات متهمنيش قد ما يهمنى
ان الراجل اللى هيبقى جوزى متفهم لكل
حالاتي المزاجية انا فنانة ورسامة وانسانة
دايما متقلبة المزاج فلو انت هتستحمل ده
يبقى انا موافقة"

ارسلت اليها عيناه رسالة بليغة بأنه سيكون
لها زوجاً مثلما ارادت ولكن سيقودها هو الى
ذلك الدرب الصحيح الذي يجب ان تتبعه....

ولكن قبل ان يجيبها سمع رنين هاتفه
سحب الهاتف من جيبيه وجد ان من يهاتفه
هو رمزى

أَيْمَنُ: "أنا آسف بس ده تليفون من واحد
صاحبى عزيز عليا"

فريد: "اتفضل يا ابنى رد عليه"

فتح أَيْمَنُ هاتفه يردف بنبرة هادئة: "ايوة يا
رمزى اخبارك ايه"

رمزى: "الحمد لله أَيْمَنُ انا عايزك ضرورى
فى مصيبة"

أَيْمَنُ بقلق: "مصيبة ايه "

رمزى: "اولاد ناثر اتخطفوا النهاردة وعايذك
تعملى محضر علشان نعرف مين اللى
خطفهم"

أَيْمَنُ: "تمام تمام انا جاى على القسم حالا"
أنهى أَيْمَنُ مكالمته هب واقفاً معتذراً منهم
يهم بالمغادرة

"انا بجد اسف بس دلوقتى حصل مشكلة
ولازم اروح القسم انا هستنى ردكم عليا
وبجد هبقى سعيد لو فعلا وافقتى يا آنسة
نورين"

نورين بابتسامة: "تمام اتفضل شوف
شغلك وبتكلم بعدين ربنا معاك"

ابتسامة كفيلة بجعل قلبه يتراقص بين
ضلوعه إلا انه يجب ان يذهب الآن ، بعد
ذهاب أيمن نظر فريد إلى ابنته يريد معرفة
رأيها حقا بشأن زواجها من أيمن

فريد: "ها ايه رأيك يا نورين فى أيمن انا فعلا
شايفه محترم وراجل وهيحافظ عليكى"

نورين: "هو كويس يابابى ولو مكنتش هوافق
مكنتش خليته جه يقابل حضرتك"

قالت ذلك وفرت هاربة الى غرفتها تشعر
بخجل شديد، نظر والدها الي أثرها بابتسامة
فهو يريد الاطمئنان عليها برفقة رجل
يستطيع الحفاظ عليها
بقلم سماح نجيب "سمسم"

""*

توقفت سيارته أمام ذلك المنزل مخلفة
سحابة ترابية بسبب ضغطه على المكابح
التي جعلت السيارة تقف بعد ان كان
يقودها بسرعة جنونية ترحل من السيارة
يحمل ب صدره غضبا جحيماً ، وعيناه بات
تنذر بشر قريب.

ثائر: " عايز اقابل جابر المنصوري "

الحارس: " هو مبيقابلش حد دلوقتى "

حاول ذلك الحارس ان يمنعه من الدلوف الى
الداخل إلا انه ازاحه من طريقه فهو لن يترك
هذا المكان إلا اذا قابل هذا الرجل الذى بات
يشك بأمره انه هو من قام بخطف طفليه
ثائر: "ابعد عن طريقى لو لسه باقى على
عمرى متخلنيش اطلع غيظى فيك"

كبل الحارس حركة ثائر بذراعيه يعيقه عن
الحركة الا انه قام بتخليص نفسه منه بعد ان
استطاع ضربه على أنفه بقبضة يده، تأوه
الحارس من تلك الضربة سال الدم غزيرا من
أنفه استغل ثائر ذلك وأكمل طريقه الى
الداخل قام بضرب الباب بقدمه الذى انفتح
على مصراعيه يدلف كالطوفان يفتش عن
ذلك الرجل حتى وجده، ضيق جابر ما بين
عينيه وهو يرى ثائر يدلف إلى منزله بتلك

الهمجية كأنه أصيب بحالة جنونية، الا انه لم

يبرح مكانه ظل جالسا لايرف له جفن

جابر: " في ايه يا ابن العمرى دى طريقة

تدخل بيها بيوت الناس محدش علمك

الادب"

أطاح نائر ماكان موجودا من اوانى على تلك

المنضدة الموضوعة امامه يردف بحق

ثائر: " فين ولادى وديت ولادى فين انطق"

نظر اليه باندهاش فبماذا يهذى هذا الرجل

؟عن اى اطفال يتحدث؟ ظل نائر يبحث في

البيت بأكمله ولكنه لم يعثر لهم على أثر

فعاد إليه مرة اخرى

ثائر: " انت وديت ولادى فين انطق"

جابر: " وانا مالى ومال ولادك يا ابن العمرى"

تقدم منه بضع خطوات حتى صار جابر
يسمع تلك الانفاس الغاضبة التي تهدر
بداخله

ثائر: "ولادى اتخطفوا النهاردة واكيد مفيش
غيرك عملها يا جابر يا منصورى فالاحسن
ترجعلى ولادى والا هخليك البيت ده جمرة
نار لان هولعلك فيه وانت جواه"

اصبح غير مبالياً بشئ ، فهو لا يريد سوى
طفليه اللذان منذ ان سمع باختفائهم يشعر
كأنه فى جحيم من الخوف والحيرة

جابر: "اسمع يا ابن العمرى مش جابر
المنصورى اللى يلعب لعب العيال ده
واخطف ولادك انا لو عايز أذك هأذك انت
شخصياً مش ان أأذك فى ولادك مش انا
اللى اتبع الاسلوب الرخيص والاهبل ده انا

برضه جابر المنصوري وانت خير من عرفنى
يا ابن العمرى"

لايعرف لماذا شعر بصدق كلامه، فهو بالرغم
من بحور العداء بينهم الا ان جابر لم يفعل
يوماً مثل تلك الافعال الدنيئة

جابر: "اقعد ارتاح يا ابن العمرى"

جلس نائر حائراً لايعرف أى طريق يسلكه
لمعرفة من قام بخطف طفليه

جابر: "هجبلك مائة تشرب علشان تهدا
شوية"

نادى جابر لاحدى الخادmates التى جلبت له
كوب من الماء ناوله لثائر ، اخذه منه ارتشف
ثائر الكوب بأكمله فهو لو شرب نهر بأكمله
لن يطفئ نيران الخوف التى توقدت بداخل
قلبه

ثائر: "شكراً واسف على الطريقة اللى دخلت

بيها بس انا هتجنن علشان ولادى اتخطفوا"

هب واقفا يريد الذهاب ولكن قبل ان يخرج

من باب المنزل سمع صوت جابر يناديه

جابر: "لو عايز مساعدة انا ممكن اخلى

رجالتى يدوروك عليهم"

التفت اليه ثائر لايصدق ما يسمعه منه

فمنذ متى وذلك الرجل يعرض على احد ان

يساعده

ثائر: "انت اللى بتقول كده"

جلس جابر بهيمنة ينظر اليه بشبح ابتسامة

فهو لا يخفى عليه نظرة التعجب التى ملأت

عين ثائر

جابر: "متستغربش يا ابن العمرى انت عارف

لو انت اللى كنت اتخطفك كنت عادى كنت

قولت بركة يا جامع لكن اللى اتخطف
طفلين صغيرين ملهمش ذنب وانا عارف
احساس الابوة عامل ازاي وخصوصا لما ابني
راح منى احساس اتمنى محدش يجربه
علشان كده بعرض عليك مساعدتى علشان
تلاقى ولادك"

ثائر: "شكرا عن اذنك"

خرج ثائر من المنزل استقل سيارته عائداً الى
منزله بخيبة أمل كبرى فهو لم يعثر على
طفليه، تسأل كيف سيعود الآن الى المنزل
ولا يجد أطفاله يتهافتون فى الوصول اليه،
فرت دمعة ساخنة من احدى عينيه ظل
يضرب مقود السيارة بيده حتى بات يشك
ان يده ربما ستنزف دماً الآن

وصل الى المنزل ترجل من السيارة دلف الى
الداخل وجد زوجته وابنة اخيه وصديقه

يجلسون في انتظاره، عندما لمحتة وتين
ركضت اليه تنظر اليه بعيون راجية ان
يطمئن قلبها ان يخبرها انه وجد أطفالهم
وتين بلهفة: " لقيتهم يا ثائر فين رائد ورؤوف
هم فين ولادى فين "

لم يجيبها على كلامها فتجاوزها ليجلس
على تلك الاركة فقدميه لم تعد تقوى على
حمل جسده الذى ينبأ بانهيائه فى اى لحظة
رمزى: " ثائر طمنا عرفت اى حاجة "

لم يجيبه هو الاخر وضع رأسه بين يديه،
يغمض عينيه بارهاق جاعلهم كمن يسIRON
على جمر حارق من لهفتهم لمعرفة الى ماذا
ألت إليه الأمور؟

تقدمت منه مريم تجلس بجواره، ربتت على
ظهره بتردد فهي تخشى ان يثور عليهم إلا

انها لم تمنع نفسها من الاقتراب منه
لتطمئن عليه

مريم: "عمو"

رفع نائر رأسه عندما سمع صوت ابنة اخيه
رأى على وجهها علامات الأسى والخوف،
لمح أيضاً آثار تلك الدموع على وجهها،
فمريم مازالت مثلما كانت تبكى لاي سبب
سواء كان مفرحاً او محزناً

نائر: "مريم يلا روحى مع جوزك"

زفر رمزى بضيق فلماذا يضع بينه وبينهم
ذلك الحاجز البارد من رغبته فى عدم الكلام
رمزى: "فى ايه يا ابنى ماترد علينا عملت ايه
احنا اعصابنا تعبت حرام عليك انا حتى
كلمت ايمن وعملت بلاغ باختفائهم انت
عملت ايه قولنا"

ترك مكانه يقف أمامهم وضع يديه بجيوبه
ينظر اليه بقلب نازف وروح يائسة مشتتة
حتى اقتربت منه زوجته تقبض على
ملابسه تنظر اليه بعينان اصبحت تلتمعان
بغضب يوازي ذلك الحزن الساكن بها

وتين: " انت مبتكلمش ليه ها رد علينا اتكلم
يا نأثر انت مفكر ان مش عارفة عينيك
بتقول ايه انطق وقولها قولى انتى السبب يا
وتين انتى اللى ضيعتاهم قول قولها يا نأثر
قوول "

صرخت فى وجهه بانفعال فاعصابها لم تعد
تحتمل تلك النظرة فى عينيه التى بدت
واضحة كوضوح الشمس، فنظراته اصبحت
تلومها، تخبرها بمدى ضيقه منها ومن
تصرفها، تخبرها بمدى تقصيرها فى عدم
الحفاظ على أطفالهم، سحب نفسه من

يديها المتشبثة بملابسه اولاهم ظهره يصعد
الدرج متجه الى غرفتهم بدون ان يتفوه
بكلمة واحدة إلا انه قبل ان يدلف الى غرفته
سمع صراخ ابنة اخيه باسم زوجته

مريم: "وتيينين وتين مالك "

التفت اليهم وجد جسد زوجته منطرحاً على
الأرض فاقدة الوعى بجانبها مريم تحاول
افاقتها وجد نفسه يهبط الدرج سريعاً يصل
اليها بخوف شديد

ثائر: "وتين وتين اصحى وتين"

ولكنها لا تستجيب لمحاولة افافتهم لها كأنها
ترفض العودة الى ذلك الواقع المؤلم الذى
فقدت به طفليها وأيضاً ترى به لوم زوجها
لها

ثائر: "كلم الدكتور يا رمزى بسرعة"

قام بحملها بين ذراعيه يذهب بها إلى غرفتهم
تتبعه مريم، قام بوضعها على الفراش، حاول
بيأس شديد ان يجعلها تفيق الا ان محاولته
باءت بالفشل، ظل بعض الوقت حتى دلف
رمزى بصحبة الطبيب الذى هاتفه

رمزى: "نأثر الدكتور وصل"

نهض نأثر من مكانه تقدم الطبيب منها
يفحصها، ظل ثلاثتهم ينتظرون بقلق حتى
انتهى الطبيب من توقيع الكشف عليها

نأثر: "هى مالها يا دكتور هى مبتفقدش ليه"

نظر اليه الطبيب حاول رسم ابتسامة
مطمئنة الا ان نأثر استشعر بأن هناك خطب
ما بزوجته وأن ربما سيخبره بشئ يزيد من
حزنه المتملك من فؤاده فهو الآن ربما اذا

كان بمفرده لصرخ حتى تنقطع احباله
الصوتية

الدكتور: "ممكن تقولى ايه اللى حصل قبل ما
يغمى عليها"

اسرعت مريم فى إجابة الطبيب فهى تعلم
ان عمها ربما لن يقوى على الكلام

مريم: "اصل النهاردة ولادها الاتنين اتخطفوا
واحنا مش لقينهم"

حرك الطبيب رأسه بتفهم اخرج قلما من
جيبه يدون على ورقة بيضاء الأدوية اللازمة
لها

الدكتور: "المدام للأسف شكلها عندها انهيار
عصبى حاد واغمى عليها لان اعصابها
مستحملتش فالادوية دى تدوهاها بانتظام
وان شاء الله خير والف سلامة عليها"

رمزى: "متشكرين يا دكتور"

اصطحب رمزى الطبيب لخارج الغرفة،
تهاوى جسد ثائر على اقرب كرسى وجده،
فهو لم يعد يملك طاقة على الإحتمال اراح
رأسه على طرف الكرسى اغمض عينيه
بقوة، يتمنى ان يكون كل هذا كابوس مزعج
ولياتى احد ويوقظه، يخبره ان ما حدث لم
يكن سوى حلم سيئ مثل تلك الاحلام
السيئة التى كانت تراوده سابقاً

""*

جالساً في احد البارات يحرك كأس شرابه
بشروود ينظر في الفراغ ليرفع الكأس الملىء
يتجرعه دفعة واحدة مسبباً لنفسه في حرق
طفيف بجوفه من أثر الشراب اللاذع، يرفع
يده يتحسس وجنته التى تلقت صفعه قوية
من تلك الفتاة فكلما اغمض عينيه يتذكر

صفعها له ويتذكر ايضا تلك النظره الكارهة
بعينيها كأنه شئ مزرى تتأنف من النظر اليه
او الاقتراب منه، شعر بيد تعبت بشعره
وبرائحة عطر انثوى

ميمى: "ايه يا خالد مالك كده سرحان
وبقالك كام يوم مجتش يعنى"

نظر بجواره وجد إحدى الفتيات العاملات
بهذا المكان ، ابتسمت له ابتسامة تحمل له
دعوة صريحة كأنها طبق طعام شهى تدعوه
لتذوقه، ظل ينظر اليها الى كل انش بها من
شعر الغجرى المموج الى وجهها المطلى
بزينة صارخة الى فستانها الضيق الذى لا
يستر شئ من جسدها الا القليل، عاد لينظر
امامه ثانية متجاهلا تلك المرأة التى مازالت
يدها تعيث فوضى فى شعره ولكن عندما
حاولت مد يدها الى وجهه نأى به بعيدا عنها

ميمى: "مالك يا خالد فى ايه"

خالد: "مفيش يا ميمى واطلعى من دماغى
وشوفيلك النهاردة حد غيرى انا مليش مزاج
ليكى ولا لغيرك"

ابتسمت له بسخرية تمد يدها تأخذ الكأس
من يده تتجرعه ببطء

ميمى: "ومن امتى الكلام ده ولا يكونش
جاتلك نوبة شرف مفاجئة زى يحيى وانك
خلاص هتعتزل مسيرتك المهنية وتعمل
فيها شاب مستقيم وتروح تتجوز واحدة
مؤدبة ومحترمة ومتلمستش ها قول يلا
حاطط عينيك على مين وهنفرح بيك قريب
ولا الحلوة ادتك سكة لما عرفت تاريخك
المشرف"

قبض بيده بقوة على الكأس الاخر الذى
وضع أمامه لم يشعر الا عندما تحطم الكأس
الى فتات من الزجاج الذى انغرس بعض منه
فى باطن يده

ميمى: " خالدا انت ايدك اتعورت "

جلبت احد المناديل الورقية تمسح دماء يده
المتساقطة الا انه سحب يده منها، اخرج من
جيبه عدة اوراق نقدية يلقيها أمامه، يغادر
المكان ، استقل سيارته وجد نفسه يذهب
الى هناك مرة اخرى لا يعرف لماذا ترجل من
السيارة؟ دلف إلى الصيدلية يقف مكانه لا
ينطق بكلمة واحدة، تعجبت آية ورقية من
هيئته ولكن بادرت رقية بالكلام

رقية: " ايوة افندم عايز حاجة "

لم يجيب على سؤالها ظل ينظر الى تلك
الفتاة التى انكملت ملامحها اشمئزازاً منه
وعادت لتحقق فى الاوراق الموجودة امامها
تجاهله عن قصد، اعادت رقية سؤالها مرة
اخرى

رقية: "ايوة يا استاذ خالد انت محتاج حاجة
عايز دوا معين"

خالد: "دوايا هنا بس هى رافضة تدهولى ليه
انتى رفضانى ليه بتبصيلى دايماً كأنى شئ
مقرف ليه مش مديانى حتى فرصة ان
ايبنك ان ممكن اتغير على ايدك ما
صاحبتك اهى اتجوزت صاحبي وهو كان
اسوء منى بس هى بتحاول معاه علشان
تغيره ليه انتى مش عايزة تدينى فرصة انا
كمان هو انتى مبتحسيش معندكيش قلب
زى الناس انتى ايه يا شيخة"

صرخ كلامه بانفعال جعلها تلقى ما بيدها
من اوراق تقف تواجهه بعينان تفيض
تعجب من اصراره عليها فلو يملك ذرة
تعقل لكان رحل قبل ان تسمعه ما يجعله
يكره نفسه اكثر فأكثر

آية: " انت مبتفهمش اقولها لك بأى لغة انك
تبعد عن طريقى افهمها لك ازاي ان أنا بكره
الشباب اللى زيك عايزنى اقولك ايه عملت
انت ايه يخلينى اغير رأيي فيك ها روح
شربت وجايلي سكران علشان تعملى فيها
ضحية انت لو عندك عقل وتمييز كنت بدل
ما تروح تشرب خمرة وقرف كنت روح
صليلك ركعتين يمكن ربنا يتوب عليك ان
بدل ما تسهر فى الديسكوهات والاماكن
الزبالة اللى بتروحها كنت تشتغل وتبقى
انسان عنده طموح ومحترم لاء انت بتختار

دایما الاسهل طالما يا عینی مجروح كده
وقالبك واجعك ملجأتش لله لیه وانك
تستغفره وتتوب علشان يدلك على الطريق
الصح لاسف انت معملتش حاجة كويسة
تخلينى اغير رأيى انت زى ما انت وطالما
هتفضل كده انا برضه هفضل كرهاك"

التقطت انفاسها بعد ان انتهت من قول ما
تريد لعله يفقه اى شئ مما قالت لعل ذلك
الغبی يعلم انها لن تكون سهلة المنال
بالنسبة له فهو يجب ان يبذل قصارى جهده
ليصل اليها فهي ليست متاع رخيص فهي
غالية جدا كماسة لن يفوز بها الا من
يستحقها ، شعر ببارقة أمل من كلامها لعل
بذلك هى تعطيه فرصة لتصحيح اخطائه
ابتسم يهتف بحماس

خالد: " خلاص ادينى فرصة واوعدك ان انا
والله هحاول اتغير هبقى واحد تانى بس
انتى توعدينى انك تصبرى عليا "

نظرت اليه رقية باشفاق فهي رأت بذلك
الشاب صورة زوجها فكلامه جعلها تذهب
بفكرها الى ذلك اليوم الذى طلب منها يحيى
ان تمنحه فرصة ليثبت لها انه جدير ان
تمنحه قلبها وحبها

رقية: " على فكرة ايدك عمالة تنزف آية هاتى
مطهر وقطن وشاش علشان ايده "

جلبت آية ما طلبته رقية، نظرت اليها رقية
بطيف ابتسامة من تلك الملامح العابسة
المرتسمة على وجهها

آية: "اتفضل المطهر ده وروح بيتكم خلى
حد ينصفلك الجرح علشان ميلتهبش ولف
عليه الشاش ده"

تهللت اساريده مما شعر به فى نبرة صوتها
لعلها هى تشعر بميل نحوه ولكنها تكره
أفعاله

خالد: "طب ما تعملينه انتى يا دكتورة آية"
رفعت آية احدى حاجبيها لوت شفتيها
تزمجر فربما هى الآن ستقذفه بكلامها الذى
أشد وقعاً من الحجارة

آية: "يلا يا بابا روح بيتكم مش كفاية ما
اخذتش منك حق المطهر والشاش والقطن
يلا هويانا بقى خلينا نشوف أكل عيشنا"

لم يفلح فى كبت ضحكته من كلام تلك
الفتاة التى لا تنمق كلامها بل تقوله بعفوية

ربما تجعل الآخرين يظنون انها فتاة تفتقد
إلى الذوق، عندما هم بالمغادرة استوقفه
صوتها

آية: استنى انت نسيت تاخذ ده.....

.....

يتبع!!!!!!

كلكم فكروا ان جابر اللى خطفهم عليكموا

واحد□□□□

غرام الوتين

" دمية فى يد غجرى2"

البارت الخامس عشر

لم يفلح فى كبت ضحكته من كلام تلك
الفتاة التى لا تنمق كلامها بل تقوله بعفوية
ربما تجعل الآخرين يظنون انها فتاة تفتقد

إلى الذوق، عندما هم بالمغادرة استوقفه
صوتها

آية: "استنى يا استاذ انت نسيت تاخذ ده"
التفت إليها خالد تقدم منها لمعرفة ماهو
هذا الشئ الذى نسى ان ياخذه فهو لم
يطلب شئ من البداية ولكنه لم يمنع نفسه
من ان يطيل الوقت فى رؤية تلك الفتاة
سليطة اللسان

خالد: "حاجة ايه دى اللى نستها يا دكتورة
آية"

آية: "نسيت تاخذ البرشام ده"
مدت اليه ببعض اقراص الدواء تناوله من
يدها يقلبها بين يديه بجهل فهو لا يعرف ما
فائدة تلك الأقراص

خالد: "برشام ايه ده"

آية: " ده مسكن علشان الالم يلا بقى ورينا
جمال خطوتك يا استاذ"

عادت مرة اخرى الى ما تفعله تتجاهل
وجوده، بالرغم من انه مازال واقفا مكانه
يحدق فى الاقراص ببلاهة، ظلت رقيت تنقل
بصرها بين صديقتها وبين ذلك الشاب الذى
تصنم فى وقفته، لمحت دلوف زوجها فهو أتى
ليعيدها إلى المنزل تعجب من وجود صديقه
فى الصيدلية

يحيى: " السلام عليكم ايه ده انت بتعمل ايه
هنا يا خالد"

انتبه خالد على كلام يحيى فخرج عن صمته
يبتسم ابتسامة خفيفة

خالد: " دا انا ايدى انجرحت فجيت علشان
اشوف علاج ليها"

نظر يحيى تلقائياً الى يده التى غطتها بقع
الدماء، فاقترب منه يسأله بقلق

يحيى: "وايدك اتعورت من ايه يا خالد"

خالد: "اتعورت من ازاز مكسور بس كانت
احلى صدفه"

نظر اليه يحيى بعدم فهم فلماذا يتحدث
بتلك الألغاز الآن؟ الا انه تتبع نظره فوجده
ينظر الى صديقة زوجته

يحيى بلؤم: "الف سلامة عليك يا خالد مش
اخذت الدوا يلا روح بقى"

آية: "ماهو ده اللي بنقوله من الصبح وهو
واقف زى ما يكون رجله لزقت فى الأرض
بلزقة الفيران"

ادار يحيى وجهه حتى لا يرى صديقه ضحكته
التى يحاول ان يواربها عنه حتى لا يضايقه،

وكذلك رقية احنت رأسها تحاول ان تخفى
وجهها تكبت ضحكتها

خالد: "عاش يا دكتورة آية بسم الله ماشاء
الله بتحدثي دبش"

آية: "ولو ممشتش فعلا دلوقتي هقوم اجيب
دبشة من الشارع وافتح بيها دماغك"

تعالص صوت الضحكات فى المكان تزيد من
حنق خالد وغيظه من تلك الفتاة التى تقذفه
بكلامها كأنها قاذفات من لهب حارق

تتساقط على مسامعه، رأى انه من الافضل
ان يذهب الآن فيكفى ما سمعه منها اليوم

خالد: "انا ماشى كفاية عليا كده النهاردة
سلام"

رمقها بنظرة سريعة قبل خروجه،ذهب الى
سيارته وهو لا يستطيع اخفاء تلك السعادة

التي ارتسمت ملامحها في بريق عينيه
وابتسامته

ظل يحيى ينتظر زوجته حتى تنتهى هى
وآية من غلق الصيدلية لتذهب آية الى
سيارتها، وذهبت رقية الى زوجها الذى اعتدل
في وقفته بعد ان كان يستند على السيارة
يهدئها ابتسامة عاشقة جعلتها تخفض
نظرها خجلاً فنظراته اصبحت اشد جرأة
وخاصة بعد ان استطاع ان يزيل تلك
العقبات التي كانت تحيل بينه وبينها

يحيى بهمس: "وحشتينى اوى"

تناول يدها بين يديه الا انها سحبت يدها
سريعا تزجره بنظرة طفيفة غاضبة

رقية: "يحيى احنا فى الشارع"

التفت حوله الا انه لم يجد الكثير من المارة
لايوجد بالشارع أحد سوى فرد او اثنان
يحيى بمزاح: " هو الشارع فى حد ما الشارع
فاضى اهو ومتخافيش بوليس الاداب
مبيمشيش من هنا"

اشارت اليه بيدها ان يذهب الى السيارة فهذا
ليس وقت المزاح

رقية: " يلا يا يحيى خلىنا نمشى مش وقت
هزارك دلوقتى "

يحيى: " حاضر يا قلبى "

فتح لها باب السيارة تستريح فى جلستها
ليدور حول السيارة يتخذ مكانه خلف المقود
لينطلق بالسيارة سريعاً للعودة إلى المنزل،
يحثه شوقه على الإسراع فهو يظل طيلة

اليوم يتحين تلك اللحظة التى يراها فيها
بمفردهم

□□□

فى أحد البيوت المتهالكة فى إحدى المناطق
المعزولة نسبياً عن الأماكن المأهولة
بالسكان، تدلف تلك المرأة إلى غرفة صغيرة
تعج بأطفال من مختلف الأعمار بها ضوء
شحيح لا يكفى ليرى احد الآخر تشدقت
بكلماتها التى خرجت من جوفها بصوت عالى

انشراح: "يلا ياواد انت وهو اصحوا بقى يا
حليتها خلينا نلحق اليوم من اوله يلاااااا"
تثير الرعب فى قلوب هؤلاء الأطفال الأبرياء
كهيتها المرعبة فهى تشبه احدى
الشخصيات الشريرة من تلك الأفلام
الكارتونية التى يشاهدها هؤلاء الصغار

لمحت دلو ف رجلىن خلفها فهم من يقومون
بخطف هؤلاء الأطفال وسلبهم من أحضان
أهليهم تقدم اءهم وىءى شاهين: " ايه يا
معلمة انشراح صوتك جايب اخر الدنيا "

نظرت اليه تمصمص شفتيها امتعاضا من
كلامه لتضع يءها بخصرها تنظر اليه من
رأسه إلى قدميه لترءف بسخرية

إنشراح: " صوتى جايب اخر الشارع من بلاويك
الى انت جيبيها الى يا اخويا جايلى عيال
بترطنلى انجليزى وبتقولى يا طنط "

وضع الرجل الاخر يءه على فمه ليكتم
ضحكته، ولكنها لمحت فعلة فهتفت
بأسمه

انشراح: " فءى بءضحك على ايه انت
ءلوقتى "

نظر اليها حمحم قليلاً ليحلى صوته يتصنع
الجدية الا انه لم يفلح في ذلك فتعالت
صوت ضحكته فاقتربت منه تقبض على
ملابسه تنظر اليه بغضب

انشراح: " انت بتضحك على ايه انت دلوقتى
ها"

فتحى: " ابدا يا معلمة انشراح سامحيني يا
معلمة توبة مش هعمل كده تانى ثم ان
العيال دى لقيناها بالصدفة واحنا معديين
من الشارع اللى كانوا بيلعبوا فيه هو احنا
بنقى حظنا يطلعوا عيال ولاد ناس انا لو
اعرف ابوهم هناخد منه فدية قد كده بس
العيال مش راضية تتكلم وتقول هم ولاد
مين وخصوصا العيل اللمض ده اللى اسمه
رائد"

قامت بدفعه ليترنح في وقفته الا أنه اعتدل
سريعاً يُعدل من هندامه، فأقترب شاهين
من هؤلاء القابعيين بأحد اركان الغرفة
يفترشون الأرض ومازال النعاس عالقا
بأجفانهم، هذين الطفلين اللذان كانوا
ينعمون بثناء أبيهم أصبحوا الآن بملابس رثة
ورائحة كريهة لتكسى وجوههم الجميلة
ذرات التراب لنومهم على تلك الأرضية
المتسخة

رؤوف بإعياء شديد: "انا عايز اروح لبابا وماما
عايز اروح بيتنا"

رائد: "وانا كمان عايز اروح لماما"

جثى شاهين على احدى ركبتيه يمد يده
يمسك بفك ذلك الصغير

شاهين:" الواد ده شكله عيان جسمه ساخن
يا معلمة انشراح"

اقتربت تلك المرأة تتحسس حرارة ذلك
الصغير الا انها لم يرق قلبها ولم يرأف بحاله

انشراح:" لا ساخن ولا حاجة حتى لو عيان
كده البت عطيات هتيجى تاخده دلوقتى
علشان تخرج تشحت بيه وهى كده هتلم
غلة حلوة لأن الناس هتشوفه فعلا عيان
وانتوا يا عيال يلا كل واحد يروح يشوف
هيعمل إيه واخر النهار ترجعوا باللى لمتوه
واللى هيخنصر من الغلة هحرقه بالنار"

ابتلع هؤلاء المساكين ريقهم ليهرولوا سريعاً
من تلك المقبرة المسماة غرفة لتنفيذ ما
طلبتة تلك المرأة منهم، الا ان رائد رفض
ترك شقيقه بمفرده فظل بجواره يحتضنه

بقوة كأنهم جسدا واحدا لا ينفصل، لمح

نظرة تلك المرأة له فاردف بطفولية

رائد: "انا هخرج مع رؤوف مش عايز اخرج

لوحدى"

فأسرع ذلك الرجل المدعو فتحى اليه

يسحبه من يده بدون شفقة فكاد ان يحطم

عظام ذلك الصغير بين كفه الغليظ

فتحى: " قوم ياواد انت يلا روح مع العيال

وبطل وجع دماغ انت من ساعة ما جيت ما

بطلتش لماضة"

نوسة: " سيبه يا فتحى خلى عطيات تاخده

هو وأخوه اهو يعملوا معاها شغل حلو"

خرج ثلاثتهم من الغرفة فعاد رائد إلى جوار

شقيقه يحاصره بذراعيه كأنه يحميه الا ان

دموعه فرت ساخنة على وجنتيه فرفع رأسه

وما زالت دموعه تذرف على حاله وحاله
شقيقه الذى ربما سيضنيه المرض بسبب
سوء المعاملة والمعيشة

رائد: " يارب بابا وماما ييجوا بقى يارب رؤوف
عيان والست دى بتضر بنا احنا عايزين نرجع
البيت يارب بابا يعرف احنا فين وييجى
يارب "

ظل ذلك الصغير يبتهل ويدعو الله وهو بات
الأمّل يتسرب من داخله فربما ستزرع بذور
اليأس فى نفسه الآن من ان ربما يستدل
والده على مكان وجودهم ليأتى لإنقاذهم

□□□□

ما زال جالساً مكانه عيناه ترصد حركاتها
المتملمة وهى نائمة تحرك رأسها على
الوسادة كأنها تشير بالرفض إلى شئ لا يراه

فربما هى تحلم الآن لم يتيقن من ذلك الا
عندما وجدها تهب جالسة من نومها وصوت
صراخها يصم الأذان وهى تهتف باسم
أطفالها

وتین: "رؤؤؤؤؤف راللااااا"

تركت فراشها سريعاً فانتفض من جلسته
يقترب منها قبل ان تفعل بنفسها شيئاً
فهى منذ اختفاء أطفالها وهى بتلك الحالة
فقد مر أسبوعين لم يذق احد منهم طعاماً
للراحة وكيف لهم ذلك وقرّة اعينهم لا يجدوا
لهم طريقاً. اقترب منها رأتة نظرت اليه بأعين
باكية وشفتين أصابها الارتجاف و صوتاً
متوسلاً إليه

وتين: "ثائر انا عايزة ولادى انا عايزة رؤوف
ورائد قلبى بيوجعنى اوى يا ثائر مبقتش
قادرة انا بموت بموت يا ثائر"

لم تعد قدميها قادرة على الوقوف بدأت
تسقط أرضاً تجذبه هو أيضاً معها فهي
متشبثة بملابسه، جثى على ركبتيه بعد أن
تهاوى جسدها على الأرض

وتين: "نأثر أنت مبتكلمش ليه رد عليا قولى
أنك هترجعلى ولادى طمنى يا نأثر قول"

هو حقاً لا يجد ما يقوله فهو يبحث عنهم إلى
الآن فى كل مكان ولكن يعود بخيبة أمل
وفشل فى إيجادهم ، فهو حتى يشعر أنه غير
قادر عن الكلام فلسانه كأنه معقود إلا أن
خرجت كلماته بصوت خافت

نأثر: "ان شاء الله هنلاقيهم يا وتين بس
اهدى انتى "

تجمعت خيوط التعاسة الرمادية على ذلك
المنزل الذى كان يشع سعادة وبهجة بسبب

وجود أطفاله ، أصبح يخيم الحزن والألم بكل
ركن من أركان المنزل ، قام بحملها لوضعها
على الفراش ثانية فهي بحاجة الى الراحة
ولكن كيف السبيل اليها؟، تناول أقراص
دوائها الموضوعة على الكومود بجوار
فراشها يحثها على تناولها الا انها أبت ان
تتناولها

وتين:" انا مش عايزة دوا انا عايزة ولادى "

أطلق تنهيدة خافتة فهو لم يعد يحتمل ما
يحدث معه، ربما لو كان شخص اخر غيرها
الآن فلربما كان نفث فيه جام غضبه ولكنه
حاول ضبط أعصابه، فهو يحتاج الى ان
يتريث فى معاملته معها حتى تمر تلك
السحابة السوداء التى اصبحت تغيم على
أفق حياتهم الزوجية

ثائر: "وتين علشان خاطرى خدى الدوا انا
كمان اللى فى مكفينى وبجد مبقتش قادر
يعنى هو انا مش حزين على ضياع ولادنا لو
وصفتلك احساسى مش هتصدقيه، لما
اشوف ولادى اللى كنت بحلم باليوم اللى
يكبروا فيه ويبقوا سندی الاقيهم ضاعوا
منى ومش لاقِيهم انا كمان قلبى محروق يا
وتين قلبى اللى كل ما أحس انه خلاص
عرف طعم الفرحة والراحة تحصل حاجة
ويرجع يوجعنى تانى"

اسدلت جفونها لتتسلل من بينها دموعها،
تضع يدها على فمها تكتم صوت بكاءها،
فدنا منها أكثر قام بسحبها الى أحضانه،
لتدفن وجهها فى تجويف عنقه تمزقه بأنينها
الباكى الذى لم تعد لها سيطرة عليه، ظل
يربت على جسدها لعلها تكف عن ذلك

البكاء الذى لم يبارح عينيها منذ ماحدث،

ابعد وجهها قليلا عنه لينظر إليها

ثائر: " يلا خدى الدوا يا وتين "

هزت رأسها بالموافقة فتناولت تلك الأقراص

من يده تضعها بفمها ترتشف من ذلك

الكوب الذى ناولها إياه لتضعه على الكومود

مرة اخرى، لتنظر اليه

وتين: " انا اخدت الدوا اهو يا ثائر "

نهض عن الفراش يقف بجوار السرير

لينحنى قليلاً يجعلها تستلقى على فراشها

يدثرها بالغطاء، تنظر اليه كطفلة تنظر إلى

والدها

ثائر: " يلا نامى يا وتين نامى يا حبيبتي "

زحف النوم الى عينيها بفعل ذلك الدواء

الذى تناولته لتغلق عينيها، فطبع قبله

خفيفة على رأسها ومد يده يسمح آثار تلك
الدموع عن وجهها التى بللت وجنتيها، فهى
أصبحت شاحبة لا تتناول من الطعام الا
القليل، حتى هو أصبح لا يفارق منزله
الا عندما يخرج ليستقصى اى شئ او خبر
يدله على مكان وجود أطفاله، وجد نفسه
يدلف الى الحمام ليتوضأ وبعد الانتهاء
افترش سجادة الصلاة يقف يستجمع شتات
نفسه يلجأ الى الله يدعوه ليرد اليه أبناءه فهو
على يقين بأن الله سبحانه وتعالى سيجيب
دعوته عاجلاً غير آجلاً



خرجت لشراء بعض المستلزمات المنزلية
برفقة جارتها التى تعرفت اليها حديثاً يثرثن
ببعض الأحاديث النسائية لتفاجئ بصوت
زوج جارتها يناديهم

سراج: "بهيرة استنى"

نظروا خلفهم وجدوه يقطع المسافة بينهم
بخطوات واسعة ترسم ابتسامة عريضة
على شفثيه تاركاً زوجته متعجبة من سلوكه
فمنذ متى وهو يبتسم بوجهها فهو دائماً
عابس الملامح يجلدتها بنظراته القاسية
وكلماته التى تكون اشد قسوة من نظرتة

سراج: "استنى انا جاى معاكى اساعدك"

فغرت فاها تنظر اليه باندهاش وصل إلى حد
الصدمة، هل قال سيساعدها؟ فمنذ متى
وهو يفعل ذلك؟ فربما هذا الذى يقف
أمامها لم يكن سراج زوجها الذى تعرفه
فتلعثمت فى كلامها

بهيرة: "تتساعدنى انا"

نظر إليها بابتسامة مقتضبة ترافقها نظرة
تحذيرية من عينيه التي ارتسمت بداخلها
تهديدا صريحا بالتعنيف اذا هى لم تجاربه
فى حديثه المهذب معها أمام الآخرين

سراج: "ايه غلطان يعنى ان خايف عليكى
تشيل كل الطلبات لوحذك وتتعبى نفسك"

تقف هيام على بعد مسافة صغيرة منهم
تتابع بعينيها حركات المارة حتى تنتهى
جارتها من الحديث مع زوجها إلا أنها رأتها
قادمة برفقته، فعقدت حاجبيها قليلاً فتقدم
نحوها يلقي عليها السلام

سراج: "السلام عليكم ازيك يا مدام هيام"
هيام: "وعليكم السلام الحمد لله نحمد ربنا"

سرعان ما حاولت ان ترسم البشاشة على
وجهها برغم مما يعتمل بصدرها من ضيق

لوجود هذا الرجل معهم فهي بالرغم من انها
شعرت بالراحة لرفقة زوجته الا انها لا ترتاح
لوجوده ولا تعرف سببا لذلك فهو حتى الآن
لم يفعل ما يثير ريبتها، فابتسمت بهيرة
ابتسامة متوترة كعادتها دائماً

بهيرة: " يلا بينا يا هيام "

هيام: " ماشى عن اذنك يا استاذ سراج "

فهتف بهيرة موضحة: " هو هيجى معايا
يساعدنى "

تفاجأت هيام بكلامها الا أنها لم تعلق بشئ،
فتقدت خطوة تسبقهم سرعان ما أصبحوا
بجوارها، تهدر بداخلها متاففة من وجود ذلك
الرجل التى تنضح ملامحه بالسماجة على
حسب معتقدها، فهي لا تجد سببا لذلك
الكره الذى يتأجج بداخلها من رؤيته، وصلوا

الى احد المتاجر لبيع السلع الغذائية ولكنها
وجدت تكدس من الافراد الذين يتهافتون
على شراء مستلزماتهم

بهيرة: " دا المحل زحمة اوى كده ليه
النهاردة "

هيام: " النهاردة اول الشهر وكله بيجرى
يشترى طلبات البيت دا احنا كده هنقف
كتير "

أشار اليهم سراج بالذهاب الى احد الاسواق
التى من الممكن ان يبتاعوا منها باسعار
منخفضة عن تلك المتاجر

سراج: " تعالوا فى سوق أعرفه بيبيع الحاجات
باسعار اقل من هنا واحسن كمان "

تقدم خطوات قليلة الا ان المراتين لم
يتبعوه، فهيام توجست خيفة من ان تتبع
ذلك الرجل الذى لا تعرفه

هيام: " لو عايزين روحوا انتوا انا هستنى
دورى وهشترى من هنا روحى انتى يا بهيرة
مع جوزك "

تقدمت هيام من احد الصفوف تنتظر دورها
كباقي الأفراد ، باتت تتمنى من قلبها ان
ينصرف ذلك الرجل، الا انه تقدم منها يطلب
منها ان تستريح هى ليجلب هو ما تحتاجه
سراج: " خلاص اقعدى انتى يا مدام هيام
انتى وبهيرة وقوليلى عايزة ايه اجبهولك "

فمد يده لآخذ تلك الورقة التى تحملها بيدها
مدونة بها كل ما تحتاجه، فتلامست اطراف
أصابعها بيده لتسحبها سريعا بغضب

وعندما همت بالكلام وجدت من تنظر اليها
بابتسامة تتلوى على شفيتها

زينات بسخرية: "ازيك يا ام رھف اخبارك ايه
وفادى اخباره ايه والباشمهندس علاء جوزك
فين كده مش شيفاه مين الاستاذ"

فازدرت هيام ريقها تخشى أن تفسر تلك
المرأة ماحدث تفسير خاطئ وخاصة انها لا
تحمل في قلبها وداً لها

هيام: "ده الاستاذ سراج جارنا ودى مراته"

نظرت زينات الى حيث اشارت هيام بيدها
فوجدت امرأة تقف بقربها بعد أن نهضت
من مكانها التى كانت تجلس به

هيام: "بهيرة دى الحاجة زينات تبقى جدة
فادى"

بهيرة: "اه اهلا وسهلا بحضرتك"

مدت يدها تصافحها فمدت زينات يدها
تلامس يد بهيرة بأطراف أصابعها كأنها تتأنف
من مصافحتها

زينات: "عن اذنكم"

غادرت زينات ولكن قبل ان تختفى من
المكان التفتت لهيام مرة اخرى تبتسم
ابتسامة لم تفهم هيام مغزاها ولكنها عادت
الى ما تفعله تريد الانتهاء من شراء تلك
الأغراض لتذهب الى منزلها حتى تتخلص
أيضا من رفقة ذلك الرجل

□□□

دلف عمار الى غرفة شقيقته بعد ان طرق
الباب، لتنظر اليه باستفسار عن سبب
قدومه الى غرفتها في هذا الوقت المتأخر
سلاف: "في ايه يا عمار انت لسه منمتش"

تقدم عمار خطوات ليقف في منتصف الغرفة
ينظر إلى الأرض تعتلى وجهه نظرات الأسف
ليرفع وجهه يناظرها

عمار: " جدو في المستشفى يا سلاف وتعبان
اوى "

كانها لم تستوعب ما قاله فرمشت بعينيها
عدة مرات تحرك رأسها قليلا

سلاف: " انت بتقول ايه يا عمار جدو ماله "

عمار: " في المستشفى وتعبان اتصلوا عليا
وقولولى فجيت اقولك علشان نروح له
المستشفى "

وجدت نفسها تذهب مسرعة الى غرفة
ملابسها تنتقى ثوبا ترتديه تخرج على عجل
تنظر لشقيقها بخوف اعتمل بصدرها

فبالرغم من قسوة جدها معهم إلا انها لم
تمنع نفسها من القلق والخوف عليه

سلاف: " يلا بينا بسرعة يا عمار"

تبعها عمار بصمت برغم من انه كاد ان يجزم
ان عندما تسمع شقيقته بما حدث لجدهم
ستتصنع اللامبالاة ولن تأخذها الشفقة عليه
ليفاجئ بلهفتها في رؤيته وصلوا الى السيارة
اقترح عليها شقيقها ان يتولى هو قيادة
السيارة

عمار: " هاتى المفتاح انا هسوق بلاش انتى"

ناولته مفتاح السيارة تجلس بجواره فهى
تشعر بارتجاف يديها، اغمضت عينيها
تضغط بيدها عليهم لتخفف من وطأة تلك
الدموع التى تجمعت بمقلتيها

سلاف: " بسرعة شوية يا عمار هي

المستشفى لسه بعيد"

عمار: " لاء خلاص شوية وهنوصل بس هو

انتى زعلانة على جدو يا سلاف"

فهى بالرغم ما حدث منه بحقها الا انها لم
تنسى انه من قام بتدريبها هي وشقيقها بعد
وفاة والديهم، ارتسمت في مخيلتها تلك الايام
عندما كانت فتاة صغيرة عندما كان يدللها

سلاف: " ايوه طبعا يا عمار متنساش انه جدنا
وهو اللي اخد باله مننا بعد موت بابا وماما"

ولكن لا تعرف لماذا تبدلت معاملته لها منذ
معرفته بحبها لثائر العمرى ففى ذلك
الوقت أصبح جدها شخص اخر لا تعرفه
تعامل معها بجفاء وقسوة حتى وصلت
الأمر بينهم الا ما صارت اليه.وصلوا إلى

المشفى تحت الخطى على الاسراع حتى
وصلوا الى غرفته بعد ان استدلوا عليها من
احد العاملين، قامت سلاف بطرق باب
الغرفة لتدلف هي وشقيقها

سلاف بخوف: "الف سلامة عليك يا جدو
بعد الشر عليك"

نظرت اليه وهو مستلقى على سرير
المشفى متصل بيده أسلاك بعض الأجهزة
الطبية وموضوع على وجهه قناع التنفس،
مدت يدها تلامس يده فوضع جابر كفه الآخر
على يدها، سحب قناع الأكسجين يبتسم
بضعف

جابر: "كويس انك جيتى يا سلاف كنت عايز
اشوفك سامحينى يا سلاف على اللى
عملته فى حقك"

ينظر إليها بوهن تمتلئ عيناه بعبارات
الأسف ولكنها غير كفيلة بمحو تلك الأيام
العصيبة التي عاشتها حفيدته والذي كان
هو السبب في ذلك المصير، رفعت سلاف
كف يده تقبله ولكن امتزجت قبلتها ببعض
دموعها التي فرت نزولا من عينيها

سلاف: "ارتاح يا جدو بلاش تتكلم كثير
وتتعب نفسك"

أدار رأسه ينظر الى عمار الذي كان مازال
واقفا قرب الباب فهو أيضاً لم يسلم من
قسوته ولكنه اشار اليه بأن يتقدم منه

جابر: "تعال يا عمار قرب منى انت كمان"

اقترب عمار ليقف بجواره على الجهة الاخرى
من السرير يردف بنبرة هادئة ولكنها لم
تخفى ذلك الخوف والقلق الذي يشعر به

عمار:" ألف سلامة يا جدو ربنا يشفيك ان
شاء الله"

حاول جابر الاعتدال في جلسته فأسرع عمار
بوضع الوسائد خلف ظهرته ليسترىح في
جلسته فنظر اليه بشكر وامتنان

جابر:" تسلم يا عمار انا عايزكم تسامحوني
على اللي عملته واللى عارف ان مفيش
حاجة تغفرلى ذنبي في حقكم وخصوصاً انتى
يا سلاف انا هدمت حياتك سامحيني يا
سلاف"

اختلجت شفتيها بابتسامة هادئة فهى لا
تصدق ان جدها يعتذر لاحد ذلك الرجل
القاسى التى كانت تتجسد به كل معانى
القوة والقسوة والجبروت

سلاف: "المسامح ربنا يا جدو المهم انك

تقوم بخير"

فكلماتها لم تزده الا احساسا بدناءة معاملته

لها وحقارة موقفه منها، زادته مرارة ربما

ستظل تلازمه كلما تطلع اليها ويجدها

تتعامل معه بطيبة برغم سوء معاملته لها

جابر: "انا كتبت كل املاكى ليكى انتى وعمار

يا سلاف جايز تسامحونى"

عمار: " احنا مش عايزين حاجة يا جدو المهم

انك تقوم بخير"

سلاف: "ايوة يا جدو المهم انت دلوقتى"

رمق جابر حفيديه بحب يمد لهم يديه

يدينهم منه يطوقهم بحنان كان قد خبا منذ

سنوات فكأنهم عادوا صغاراً الآن فتذكر كيف

كان يشعر بالسعادة فى تلك الأيام السالفة،

فلو تبقى له ساعة واحدة في هذه الدنيا
سيكفر عن اخطائه بحقهم مترجياً الصفح
والغفران

□□□

يهول ذلك الصغير بهذا المكان لبحث عن
شربة ماء يسقيها لشقيقه الذى بات يأن
من المرض حتى عثر على زجاجة بها بعض
القطرات التى لا تكفى ولكن لا يوجد غيرها
اقترب من شقيقه يمد له الزجاجة الشبه
فارغة

رائد: " رؤوف فى شوية ماية اهو اشرب "

نظر إليه شقيقه بنظرات زائغة ووجه اصبح
اشد احمرارا بفعل ارتفاع حرارة جسده، وضع
رائد فوهة الزجاجة على فم اخيه ليبتلع
رؤوف تلك القطرات من المياه ليعود

ويفترش الأرض ثانية يرتجف بشدة، نظر اليه
رائد باشفاق تحرك ناحية ذلك الباب
المتهالك يطرق الباب بشدة لعل احد من
هؤلاء الناس عديمى الرحمة تأخذهم الرأفة
بحال اخيه ويذهبوا به الى الطبيب فرائد بات
يشعر انه هو المريض وكيف لا وتؤامه هو
من يشعر بالمرض

رائد بصراخ: " يا طنط يا طنط رؤوف عيان
وديه للدكتور"

سمع صوت خطوات تقترب من الباب
فابتعد عن الباب، فتحت تلك المرأة الباب
بنظرات نارية من صراخ ذلك الصغير

انشراح: " فى ايه يا واد انت ايه وجع الدماغ
بتاعك ده بطل دوشة"

تقدم منها بنظرات راجية وأعين دامعة

يخاطبها بعينيه البريئة قبل لسانه

رائد: "طنط رؤوف عيان اوى وديه للدكتور"

انشراح: "اوديه لايه يا روح امك يلا يا ض انت

بلاش دوشة اقعد مكانك"

قامت بدفع الصغير الذى لم يتحمل غلاظة

تلك المرأة ليسقط على الأرض لينفجر هو

بالبكاء

رائد: "انا هقول لبابا على اللى عملتية فينا

وهو هيضربك زى ما ضربتينا"

انحنت اليه تجذبه من تلايب ملابسه تنظر

اليه بنظرات حقد وكره من ذلك التهديد

والوعيد الذى يخبرها به

انشراح: "وهو فين ابوك ده خلاص يا حيلتها

مفيش بابا وماما تانى فى انك هتفضل هنا

انت واخوك دا لو اخوك عاش ومماتش من
المرض"

أثارت الرعب فى قلب ذلك الصغير من تلك
الصورة السوداء التى رسمتها لمستقبله
هو وشقيقه، عندما همت برفع يدها لصفعة
لمحت دلوفاً امرأة إلى الغرفة تتضع بفمها
علكة تتشقق بها

عطيات: "صباح الخير يا معلمة انشراح"
التفتت اليها لتستقيم فى وقفها تنظر اليها
بغضب هى الاخرى لتأخرها اليوم أيضاً
انشراح: "هو انتى يا اختى على راس ابوكى
ريشة بتجلى بعد الظهر مبتجيش بدرى
ليه"

تشدقت عطيات اكثر بعلكتها لتهتف :
اعمل ايه يا معلمة على ما بخلص شغل

البيت يلا ما علينا مين هيخرج معايا النهاردة
يا معلمة"

انشرح:" خدى معاكى العيلين دول"

نظرت عطيات الى الصغيرين تقيمهم
تقدمت من رائد وضعت يدها تحت ذقنه
تدير وجهه يميناً ويساراً"

عطيات:" الواد حلو اوى يا معلمة محدش
يصدق انه ابنى الواد شبه الأجانب ثم الواد
التانى باين تعبان ومش هيقدر يمشى وانا
مفiiش حيل اشيل عيال انا عايضة عيل
يمشى معايا"

انشرح:" يعنى افصلك عيل على مزاجك يا
روح امك نا تاخدى الواد وانتى ساكتة"

اذعنت عطيات لكلام المرأة لخوفها منها
ولكنها أبت ان تأخذ رؤوف فأكتفت بأخذ رائد

فسحبته من كفه الصغير تجره معها كالشاه
الصغيرة الضالة، يمشى منكس الرأس
يلتفت خلفه يلقي نظره على شقيقه كأنه
يخشى ان يعود ولا يجده...بقلم سماح
نجيب "سمسم"



بعد ان انتهى من تجهيز نفسه للذهاب إلى
عمله الذى لم يذهب اليه منذ ان حلت بهم
تلك الكارثة، القى نظرة على زوجته النائمة
تحتضن صغيرتهم، تقدم منهن وضع على
جبين كل منهن قبلة صغيرة خرج من الغرفة
ليهبط إلى الأسفل قابلته ابنة اخيه

ثائر: " صباح الخير يا مريم"

مريم: " صباح النور يا عمو هى وتين صحيت
ولا لسه وانت رايح فين"

لم تترك مريم او زوجها هذا المنزل منذ
ماحدث فهم يقيمون بغرفتها التى كانت
تقطنها قبل زواجها فهى لم تشأ ان تترك
عمها او زوجته فى تلك الظروف العصيبة
التى يمرون بها

ثائر: "وتين لسه نايمة وانا رايح الشركة هو
رمزى مشى"

مريم: "ايوة من حوالى ساعة طب ثوانى
اخليهم يحضرولك الفطار"

عندما همت بالذهاب لاجبار الخادمة بتحضير
طعام الافطار له استوقفها بصوته

ثائر: "لاء يا مريم مش عايز افطر انا ماشى"

خرج قبل ان تتمكن حتى من الرد عليه فهو
يعرف انها ستلح عليه بتناول الطعام ولكنه
لا يرغب فى ذلك، كأنه اصبح زاهداً فى كل

شئ، نظرت مريم لآثره بحزن فابتهلت الى
الله ان يفرج تلك الكربة التى ألمت بهم
فهى أيضاً يتفتت قلبها خوفاً وحزناً على
ابناء عمها وخاصة ان من بينهم رؤوف ذلك
الطفل الذى تعشقه لكونه يذكرها دائماً
باسم ابيها الراحل

يقود سيارته بذهن شارد لم يفيق الا على
صوت بوق تلك السيارة خلفه ليسرع
ويتقدم بسيارته قليلاً فى ذلك الزحام حتى
شعر انه غير قادر على القيادة فقام بركن
سيارته جانباً يضغط بيده على مقود السيارة
حتى ابيضت مفاصل يده احنى رأسه الى
الخلف يريحه على طرف مقعده، يغمض
عينيه بتعب شديد وخوف نهش كل إنش
بروحه اليائسة، سمع صوت طرقات على
زجاجة نافذة السيارة القاتم، لم يتبين وجه

الطارق فاخفض زجاج النافذة، لم يصدق ما
يراه فهذا ضرب من الخيال إلا انه هتف
بلهفة

ثائر: " رائد"

.....

يتبع!!!!!!!

والله العظيم لو تعرفوا انا بتعب في كتابة
البارت قد ايه وعيني أساساً بتوجعنى كان
هيبقى في تقدير احسن من كده ده جزائى ان
مبعملش زى كاتبات بتنزلكم بارت كل
اسبوع او شهر وبتبقوا مستنيتها وبتتفاعلوا
لكن انا الظاهر مش قد المقام على العموم
الرواية هحاول انهياها قريب مع ان كان في
افكار كتير جدا ممكن اكتبها بس انا هريحكم
وارتاح انا كمان علشان محدش يقولى ان كل

شوية هتقولينا هتوقفها على العموم مش
هقولكم كده تانى وبشكر كل حد اهتم
وكتبلى كومت وشجعنى شكرااا ليكم بجد

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت السادس عشر

يقود سيارته بذهن شارد لم يفيق الا على
صوت بوق تلك السيارة خلفه ليسرع
ويتقدم بسيارته قليلاً فى ذلك الزحام حتى
شعر انه غير قادر على القيادة فقام بركن
سيارته جانباً يضغط بيده على مقود السيارة
حتى ابيضت مفاصل يده احنى رأسه الى
الخلف يريحه على طرف مقعده، يغمض
عينيه بتعب شديد وخوف نهش كل إنش
بروحه اليائسة،سمع صوت طرقات على

زجاج نافذة السيارة القاتم، لم يتبين وجه
الطارق فأخفض زجاج النافذة، لم يصدق ما
يراه فهذا ضرب من الخيال، فهتف بلهفة

ثائر: "رائد رررائد"

ردد إسم طفله بتلعثم امتزج بحيرته
ودهشته وعدم تصديقه، فإذا كان ما يراه الآن
وهما او سرابا او حلمًا نسجته روحه
المشتاقة الى أطفاله فسيدعو الله الا يفيق
وان يظل في وهمه الذى شعر باسترداد روحه
الغائبة عنه عندما رأى ذلك الصغير ولفظ
اسمه من بين شفثيه، نظر اليه الصغير أيضاً
بفرحة عارمة يناديه يقفز في مكانه من فرط
سعادته

رائد بسعادة وحبور: "بابا بابا"

فتح نائر باب السيارة بأصابع متلهفة وروح
تكاد ان تشق صدره وتسبقه في احتضان
جسد ذلك الصغير، ترجل من السيارة يجثو
على احدى ركبتيه يحتضن صغيره

ناثر: " رائد حبيبي انت كنت فين وفين رؤوف
اخوك وايه اللي مبهدلك كده يا حبيبي هو
اخوك معاك "

لم يمنع الصغير دموعه التي انسكبت على
يد والده الموضوعه على وجنتيه يحتضنها
بحب ابوى ولهفة وأعين مشتاقة لرؤيته

رائد ببكاء: " رؤوف يا بابا عيان وجسمه
ساخن وكان في ست وناس بيضربونا
وبيخلونا نخرج نشحت وكانت بتخلينا ننام
على الأرض "

سمع كلام صغيره شب حريق بداخله من
تصوره فقط للمهانة والذل الذى تعرض له
أطفاله وايضا لسماعه بمرض ابنه
الآخر،فنفسه توسوس له الآن بإبادة من فعل
بهم ذلك من تسبب فى ذرف أطفاله للدموع
ومن أوصل ابنه الى حالة الاعياء التى يتحدث
عنها شقيقه

ثائر: "رائد هو فين اخوك تعرف تودينى ليه
يا رائد انت عارف المكان اللى كنتوا قاعدين
فيه"

عندما هم رائد بفتح فمه للكلام سمع صوت
تلك المرأة التى جلبته برفقتها تناديه بذلك
الاسم المستعار الذى تطلقه عليه

عطيات: "انت ياواد يا زفت الطين ياللى
اسمك سعيد"

التفت رائد خلفه وجدها تقترب منهم بتلك
الملابس المهلهلة التى ترتديها لتستدر
عطف الناس عليها، استقام ثائر فى وقفته
يقبض بكفه على يد صغيره ينظر لتلك
المرأة التى اقتربت منه

عطيات: " يابيه ربنا يخليك ادينا حاجة لله انا
وابنى مكلناش من امبارح اى حاجة راضينا
ربنا يراضيك "

استمع ثائر الى كلامها بذهول هل تقول ان
هذا الطفل هو ابنها فربما هى السبب فى
خطف أطفاله

ثائر: " ابنك! هو ده ابنك انتى "

لم يفقه ما يفعل الا عندما سمع صوت
صراخها من تلك الصفعة التى تلقتها على
وجنتيها والكفيلة باقتلاع أسنانها قبض على

حجابها ينظر اليها بغل وحقد فبفعلتها عانت
زوجته من حالة نفسية سيئة وايضا هو
احترق قلبه على غيابهم، ظلت تتوسله ان
يتركها فهي حتى الآن لا تعرف لماذا يفعل
ذلك فلم يسعفها عقلها البليد بأسباب
تعنيفه لها هكذا

عطيات:" هو انا عملتك ايه يا بيه حرام عليك
سيبني خلاص مش عايضة منك حاجة بس
سيبنا نمشى "

رائد:" لاء يا بابا متسيبهاش دى كانت
بتضربنى وكمان كانت بتضرب رؤوف
اضربها يا بابا وهى اللى تعرف مكان رؤوف "

بابا...طنت تلك الكلمة بأذنها فعلمت انها قد
وقعت فى شرك من صنع يدها وأنها الآن لن
تستطيع الخلاص وربما سينتهى أمرها الى
ان تزج فى السجن فصرخت بصوت عالى

عطيات: " الحقونى يا ناس الراجل ده
بيتحرش بيا الحقونى "

فكرت ان ربما هذا هو الحل الوحيد الذى
تملكه لتستطيع الفكك من ذلك الرجل
الذى ربما أوشك على اقتلاع شعر رأسها
من تحت حجابها

ثائر: " اخرصى خالص اتحرش بيكى ايه يا
بتاعة انتى انا هطلع عينك وعين اللى عمل
فى ولادى كده واكتمى صوتك ده خالص
احسن ما اكتم نفسك انا "

وضع يده على فمها يكتم صوت صراخها
يدخلها سريعاً الى السيارة قبل ان ينتبه
عليهم احد وتضيع فرصته فى ايجاد طفله
الآخر فهو لن يتركها الا اذا وصل الى من فعل
ذلك بأطفاله فربما اليوم سيشهد على
عودته إلى تلك الطباع الغجرية التى تسرى

في عروقه فهو لن يتعامل بتهذيب بل
سيصبح شخص آخر ذلك الشخص الذي
كان فيما مضى يذهب الى مباريات
العصابات للعثور على قاتل أخيه

بقلم سماح نجيب سمس

نهضت من فراشها سريعاً تركض الى الحمام
تضع يدها على بطنها واخرى على فمها من
حالة الغثيان التي هاجمتها هذا الصباح،
قامت بافراغ ما في جوفها حتى شعرت
باعياء شديد ، ظلت بضع دقائق لتهدأ ، ظلت
تغترف من الماء بكفيها تنثره على وجهها
حتى شعرت بتحسن حالتها قليلاً

رقية: "ايه ده معقول اكون حامل"

نظرت الى نفسها بالمرآة ثم حولت بصرها الى
بطنها وهى تمسد عليها بلطف وابتسامة

صغيرة تزين ثغرها الوردى، ولكنها ارادت ان
تتأكد من ذلك اولا لذلك عذمت على احضار
اختبار الحمل لتتيقن هل هى حامل حقا ام
لا؟ لذلك فضلت عدم اخبار زوجها، خرجت
وجدت زوجها استفاق من نومه هو الآخر
فنظرت اليه بابتسامة

رقية: "صباح الخير"

نهض من مكانه اقترب منها يحتضنها يضع
رأسه على كتفها يهتف بصوت غلب عليه
النعاس

يحيى: "صباح النور يا حبيبتي"

هتف بجملته واغمض عينيه كمن يريد
إكمال نومه، ابتسمت رقية على تصرفه
فهزت كتفها التى يضع رأسه عليها

رقية: " هااا اصحى انت هتكمل نوم على

كتفى يلا بقى يا يحيى بلاش دلع "

تثائب بصوت منخفض يتململ برأسه على

كتفها رافضاً الاستماع اليها

يحيى: " طب شوية بس وهصحى على طول

خمس دقائق بس يا رقية "

ابتسمت على كلامه فربتت على ظهره

فاستحسن صنيعها

رقية: " مش عايزنى اغطيك بالمرة كمان يا

حبيبى "

يحيى: " يبقى كتر خيرك واللّٰه "

قامت بدفعه برفق تبعده عنها، فابتعد

متأففا يزم شفتيه كطفل صغير حرمته أمه

من لعبته المفضلة

رقية: " وبعدين معاك بقى يلا علشان تروح
شغلك وكمان انا عايضة اروح اشوف ماما
علشان تعبانة شوية "

فنظر اليها باهتمام: " ليه مالها مامتك الف
سلامة عليها "

رقية: " عندها دور برد بس ثقيل شوية فانا
هروح اطمن عليها وبعدين اروح الصيدلية يلا
سيادتك انت بقى علشان تروح الشغل مع
باباك "

تجاوزته ذاهبة لارتداء ملابسها فشرعت فى
ارتدائها لتقف أمام المرأة تضبط وضع
حجابها على رأسها

يحيى: " حاضر ياستى هروح اهو وابقى
سلميلى على مامتك وبكرة مش عايزك
تروحى الشغل "

أدارت رأسها اليه وهى تغلق ازرار بلوزتها

رقية: " اשמعنا يعنى مش عايزة اروح

الشغل بكرة فى حاجة ولا ايه "

يحيى: " عايز نخرج بكرة نتفسح ونقضى

اليوم برا "

اختلج ثغرها بابتسامة تعقد ذراعيها امام

صدرها تنظر اليه

رقية: " وايه المناسبة بقى فى الفسحة دى "

اقترب منها يضع ذراعيه على كتفها يحاوط

رأسها يقترب من شفيتها يهمس قريبا منها

يحيى: " بمناسبة ان بحبك فى مناسبة احسن

من كده "

ضغط ذراعيه على كتفيها شعرت بأن جلدها

تحت ملابسها على وشك الاحتراق من تلك

المشاعر التي فاضت بقلبها، اخذت انفاسها
بصعوبة، زفرة هواء قوية خرجت منها تحمل
على اجنحتها شوقا جارفا فهمست بضعف
رقية: " يحيى يلا بقى خلص خيلنا نلحق
شغلنا"

نبرة الضعف فى صوتها جعلته يتيقن انه إذا
زاد فى همسه لها فربما ستذوب بين يديه
ستصبح لينة كقطعة من العجين، فاقترب
اكثر منها حتى سمع تلك الأنفاس الحائرة
الصادرة منها

رقية: " يحيى بس بقى "

حزمت أمرها فابعدته عنها قبل ان يكمل ما
هو ناوٍ عليه الآن

يحيى: " خلاص يا ستى متزوقيش ماشى
اهو"

دلف الى الحمام لينتهى من روتينه اليومى
يصطحب زوجته يهبط إلى الأسفل تحسس
جيبه لم يجد هاتفه

يحيى: " انا شكلى نسيت التليفون فى الاوضة
انزلى انتى وانا هجيبه "

رقية بابتسامة: " ماشى يا حبيبى "

اكملت نزولها على الدرج لتهبط إلى الأسفل
ولكن اثناء مرورها من امام المطبخ لمحت
نانى ولكن قبل ان تنطق رقية بتحية الصباح
وجدتها تلتفت يمينا ويساراً قبل ان تضع
بعض نقاط من دواء بيدها فى كوب الشاى
الذى تحمله بيدها، اسرعت رقية تتوارى عن
انظارها لتعرف ماذا تفعل تلك المرأة،
خرجت نانى من المطبخ تحمل كوب الشاى
تذهب إلى زوجها تناوله له بابتسامة مزيفة

نانى: "الشأى بتاعك يا حبيبى اافضل"

تناوله زاهر من يدها يبتسم لها يرتشف منه

بضع قطرات ينظر اليها باستحسان ورضا

زاهر: "تسلم ايدك الشأى مضبوط مبقتش

اعرف اشربه الا من ايدك يا حبيبتى"

زادت ابتسامتها اتساعاً تجلس على مقعدها

تبدأ فى تناول طعامها

رقية: "صباح الخير عليكم"

.....: "صباح النور عليكى"

وضع زاهر فنجان الشأى امامه يبتسم لها

يدهن قطعة الخبر بالمربى

زاهر: "هو يحى فىن هو لسه نايم"

رقية: "لاء هو نسى تليفونه وطلع يجيبه من

الاضوة وزمانه نازل دلوقتى"

سمعت وقع خطوات زوجها فالتفتت اليه
ولكنها لم تستطيع ان تسيطر بعد على
اعصابها من ذلك الخوف الذى سرى فى
عروقها بعد رؤية ما فعلته تلك المرأة
زاهر: " يلا افطر خلينا نمشى يا يحيى "

يحيى: " حاضر "

جلس بجوار زوجته التى رمقته بنظره مبهمه
لم يستطيع هو ان يفسرها
يحيى: " مالك يا رقية فى حاجة ولا ايه مالك
مسهمه وسرحانة ليه كده "

انتبهت رقية على كلام زوجها فحاولت رسم
ابتسامة على وجهها ولكن نظرها لم يبارح
وجه تلك المرأة التى تجلس بلامبالاة

رقية:" لاء مفيش حاجة بس قلقانة على
ماما شوية عن اذنكم علشان اشوفها قبل ما
اروح الصيدلية"

اخذت حقيبتها وخرجت سريعا من المنزل
حتى قبل ان تودع زوجها قبل ذهابه الى
عمله

نانى:" هى مراتك مالها مستعجلة على ايه
كده هى هتتاخر على الديوان"

تلوى شفتيها بسخرية ينظر اليها يحيى
بغضب واشمئزاز التقط هاتفه من امامه
يقف للاستعداد للذهاب الى عمله

يحيى:" مش يلا بينا ولا ايه"

نهض زاهر من مكانه الا انه جلس مرة اخرى
كأنه يشعر بوخز انتبه عليه يحيى اقترب منه
بقلق

يحيى: " في حاجة ولا ايه مالك "

ابتسم له شعر سريعاً بتحسن نهض من
مكانه يستعد للذهاب معه

زاهر: " انا كويس يلا بينا "

يحيى: " لو تعبان خليك مرتاح النهاردة هروح
انا الشركة "

زاهر: " لاء انا كويس يلا بينا "

خرج زاهر يتبعه يحيى تنظر نانى لاثرم
بابتسامة تحوى نوايا شريرة التقطت ذلك
الفنجان الذى احتساه زاهر تقلب ما تبقى
منه فاطلقت ضحكة عالية صاخبة

نانى: " بالهنا والشفاف يا زاهر يا حبيبى "

تركت مكانها تصدر صفيرا من شفيتها تدور
حول نفسها كأنها تتراقص على ايقات احد

النغمات الهادئة، فلاشئ يحدث الا بارادتها
ولا بد ان تخرج من تلك اللعبة بفوز وفير

□□□

تجلس وتين في حديقة المنزل تنظر امامها
بشروء كأنها تعيش بعالم آخر ، اقتربت منها
مريم تحمل بيدها بعض الطعام تريد ان
تطعمها فهي رفضت تناول افطارها

مريم: " وتين حبيبتي يلا انا جبتلك حاجة
تاكليها"

نظرت لمريم ثم عادت تنظر في الفراغ أمامها
فاقتربت منها مريم

مريم: " حبيبتي يلا علشان خاطري كلى يا
وتين مينفعش كده"

جلست مریم بجوارها مدت یدھا سحبت ید
وتین تضمه بین کفیھا تنظر الیھا بأعین
بدأت تلتمع بالدموع

مريم: "علشان خاطر ربنا تفوقی یا وتین"

وتین:" هم ولادی فین یا مریم رؤوف وراڻد
 فین مین خدهم منی انا عمری ما عملت
 حاجة وحشة فی حد لیه بیحصلی کده طب
 الی خدهم لو عایز فلوس یاخدها بس
 یرجعلی ولادی یرجعهم یا مریم"

صرخت صرخة معبأة بجراح قلبها تنظر إلى
السماء بعيون قد ذبلت من كثرة البكاء

وتین:" یااااااااااا انا مش قادرة قلبی
وجعنی یارب ردلی ولادی یارب یارب"

سحبته مريم في أحضانها تربت على ظهرها
تشاركها بكاءها، عاصفة بكاء عصفت

بأعينهن حتى شعروا بتعب يجتاح حواسهن،

سمعت مريم صوت سيدة تناديهـا

سيدة: " ست مريم "

مسحت مريم دموعها تنظر اليها وهى

ما زالت تحتضن وتين كالطفلة الصغيرة

مريم: " ايوة يا سيدة فى ايه "

سيدة: " بنتك عمالة تعيط جامد جوا وعماله

تصرخ جامد "

مريم: " ليه ايه اللى حصل "

سيدة: " مش عارفة انا دخلت عليها هى

وجوانا لقيتها بتعيط جامد وبتصرخ حاولت

اسكتها مش راضية قولت اجى اقول

لحضرتك "

مريم: " خلاص انا جاية اشوفها يا سيدة "

ذهبت الخادمة فابتعدت وتين عن مريم

تحثها على الذهاب لرؤية طفلتها

وتين: "روحى شوفى بنتك يا مريم "

مريم: "طب كلى طيب على ما اشوفها

وارجعلك "

وتين: "ان شاء الله "

ذهبت مريم لرؤية طفلتها وعادت وتين الى

شرودها مرة أخرى.دلفت مريم الى غرفة

الصغيرتين وجدتهم يبكون بشدة اقتربت

منهن بقلق

مريم: " فى ايه مالكم بتعيطوا ليه يا حبايى

فى ايه "

جورى: " مامى انا عايزة رؤوف هو فىن رؤوف

انا عيزاه مليش دعوة "

تنهدت مريم بتعب فهي حقا لا تعرف ماذا
تفعل؟ فمن تواسى هل تواسى وتين ام
تواسى نفسها ام تواسى طفلتها التي لم
تكف هي ايضا عن الصراخ والعيول منذ
حدث ما حدث

مريم: " ان شاء الله هيرجع يا حبيبتي "
جوانا ببكاء: "رؤوف ورائد تعبانين انا حاسة
بيهم"

شعرت مريم بقلق من كلام الصغيرة فهل
حقا جوانا تشعر بما يشعر به شقيقها لأنهم
تؤام

مريم: " لاء يا حبيبتي هم ان شاء الله هيبقوا
كويسين متقلقيش "

فهي تطمأن نفسها قبل ان تطمئنهن فهي
تشعر انها على حافة الانهيار ولكن يجب ان

تتماسك فمن يقف بجوار عمها وزوجته في
تلك المحنة العصيبة

□□□

دلف الى الصيدلية بابتسامة كعادته في تلك
الاونة الاخيرة فهو يأتي لرؤيتها قبل ذهابه الى
عمله

خالد: " صباح الخير يا دكتورة آية "

زفرت آية بتعب ممزوج بضيق من تلك
العادة التي بات يتبعها

آية: " استغفر الله العظيم اصبحنا واصبح
الملك لله نعم "

اقترب خالد قليلا يبتسم بمكر على تلك
اللامح المنزعجة من رؤيته ولكنه اصبح
يتلذذ برؤية ذلك الغضب الظاهر على وجهها

خالد: " دا بدل ما تقوليلى صباح الخير يا

حبيبي "

آية: " حبتك سحلية يا اخى يلا امشى بقى

مش نقصاك على الصبح "

خالد: " الله على لسانك اللى بينقط سم

عسل يا اخواتى "

آية بغضب: " خالد يلا امشى من هنا بقى

شوفك رايح فين "

لم يصدق انه سمع اسمه منها أخيراً حتى

وان قالته بطريقة غاضبة

خالد: " انتى بتقوليلى يا خالد انا مش

مصدق ودانى قولها تانى كده "

هل تشعر بالخجل؟ لماذا تشعر بأن وجهها

اصبح متوهج بفعل تلك الحرارة التى تشعر

بها بسبب خجلها ازدرت ريقها فقالت بتلعثم

آية: " ببقولك ايه يلا امشى "

خالد: " همشى بس قوليلى يا خالد تانى "

آية بعند: " مش هقول يا خالد "

وضعت يدها على فمها فهي نطقت اسمه
ثانية فاقترب منها يضع تلك الوردة التي
بيده أمامها

خالد: " صباحك ورد يا آية سلام "

خرج من الصيدلية مدت يدها بتردد تحمل
الوردة التي ربما اصبح وجهها اشد احمرارها
منها ابتسمت ابتسامة خفيفة تحسست
وريقات الوردة الا انها انتبهت على نفسها
فوضعتها مكانها ...فماذا تفعل؟ هل بدأت
تستجيب لتلك الانثى بداخلها التي تسعدها
الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة ولكنها لن
تظهر ذلك حتى ينتشل نفسه من تلك

البؤرة الفاسدة التى كان يغرق فيها.ثوانى
ولمحت دلوفا رقية القت عليها تحية
الصباح وجلست على المكتب تضع رأسها
بين يديها

آية: " مالك يا رقية فى إيه "

فكرت رقية بأخبار آية بما حدث فأية
صديقتها المقربة ولا تخفى عنها أمرا

رقية: " شكل فى مصيبة يا آية "

ارتعبت آية من كلام رقية سحبت مقعد
تجلس عليه بجوارها تسألها بلهفة وبملامح
وجه قلقة

آية: " ياساتر يارب مصيبة ايه يا بنتى قولى فى
ايه فى حد حصله حاجة "

رقية: " النهاردة الصبح لما نزلت من اوضتى
وانا معدية من قدام باب المطبخ شوفت

نانى مرات اونكل زاهر بتحط نقط فى فنجان
الشاي بتاعه وكانت بتبص حوالها زى
الحرامية كأنها مش عايزة حد يشوفها"

آية: "ياترى نقط ايه دى معرفتيش"

رقية: "بعد ما خلصت حطت الازازة فى جيبها"

حكّت آية جبينها بتفكير فماذا يفعلون الآن
لمعرفة ماذا تفعل تلك المرأة

آية: "طب واحنا هنعرف ازاي يا رقية "

رقية: "انا هخليها برا البيت وادخل اوضتها
وادور يمكن الاقاي الازازة دى واعرف بتاعة
ايه"

مدت آية يدها تلمس ذراعها بقلق فهى
تخشى ان تفعل بها شئ تلك المرأة التى
من الواضح انها امرأة شريرة

آية: " رقية انا خايفة تعمل فيكى حاجة دى
باين عليها مش سهلة فاكدة لما حكتلى عن
يوم فرحك وطلعت هى اللى ادت جوزك
الحبوب المنشطة دى باين عليها مجرمة "
لم تنكر رقية خوفها من تلك المرأة ولكنها
تخشى أيضاً ان تسبب أذى لوالد زوجها
رقية: " ربنا يستر يا آية مقولتلىش ايه الوردة
دى "

آية: " دا الاستاذ المتخلف اللى اسمه خالد
جابهالى ومشى "

ابتسمت رقية رغما عنها ولكنها نظرت اليها
بنظرات مأكرة

رقية: " اه قولتلى بقى "

آية بإحراج: " بس يا بت انتى خلىنا فى
المصيبة اللى انتى قولتهاى "

ظلت رقية تنقر يدها بتوتر على طرف مكتبها
حتى شعرت بألم في أطراف أصابعها ولكن
ماذا تفعل ؟ فهي حتى قد نسيت شكوكها
حول كونها حامل ام لا؟



تنهب سيارته الأرض نهباً ليصل إلى ذلك
المكان الذى يقبع به طفله الآخر ينظر من
حين لآخر لابنه الذى غلبه النعاس نظر اليه
باشفاق ولكنه نظر فى مرآة السيارة الى وجه
تلك المرأة المذعورة التى تقبع بالخلف
تلتفت يمينا ويساراً لعلها تجد مهرب من
ذلك الرجل

ثائر: " ريحى دماغك مش هتعرفى تخرجى
من العربية "

عطيات: "والله يا بيه انا مليش ذنب انا بروح
اخذ العيال من عند المعلمة انشراح الله
يخليك سيبنى انا مليش ذنب مش انا اللي
خطفت ولادك"

نظر اليها بكره شديد يلعن من فعل ذلك
بكل لعنات العالم أجمع

ثائر: "دا انا هخلي عيشتكم سواد على اللي
عملتوه واللى بتعملوه وتحرقوا قلب أهالى
العيال اللي بتخطفوها صبرك عليا "

لطمت خديها تندب حظها العسر الذى
اوقعها فى قبضة ذلك الرجل الذى من
المؤكد انه لن يتوانى على الاقل ان يصفعها
تلك الصفعات المؤلمة من كف يده القاسى
الذى ربما اشد قسوة من المطرقة

عطيات: "والله ماليا ذنب حقاك عليا يا بيه
ربنا يباركلك في ولادك سيبنى"

نظر اليه نظرة تحذيرية ان تكف عن
الاسترسال في التوسل اليه فهو لن يتكرها
حتى لو فعلت المستحيل

ثائر: "اكتفى صوتك ده خالص واسمعى
الى هقولك عليه بالحرف الواحد والا مش
هتعرفى هعمل فيكى ايه"

عطيات: "الى هتقولى عليه هعمله بس
بلاش ضرب"

ثائر: "لو عايزة ترحمى نفسك منى تسمعى
كلامى وانتى ساكتة وتعملى الى هقولك
عليه قوليلى الأول البيت الى رايعين له ده
فى رجالة هناك"

عطيات: "ايوة فى اتنين شاهين وفتحى هم
الى بيخطفوا العيال وفى المعلمة انشراح
والعيال الى بيشتغلوا معنا"

ثائر: "هم كام طفل موجودين عندها"
عطيات: "بولادك الاتنين يبقوا عشر عيال "
شعر ثائر بشفقة على هؤلاء الأطفال وعلى
أهليهم فهو يعرف ذلك الشعور بالفقد
ثائر: "اسمعى الكلام الى هقولهولك ده
كويس ماشى"

عطيات: "قول يا بيه"
اخبرها ثائر بما يريد وكل كلمة يقولها تزيدها
تعجباً الا انها هزت رأسها بالموافقة على
كلامه لعلها تتخلص من مصير مأساوى
ثائر: "فهمتى الى قولتهولك ولا لاء"

عطيات: " فهمت يا بيه وهنفذ كلامك

بالحرف الواحد "

فهو يتمنى ان يمر ذلك الموقف بسلام
سحب هاتفه يطلب رقم هاتف رمزي دقائق
وجاءه الرد

رمزي: " ايوة يا نائر في حاجة "

نائر: " رمزي انا هبعثلك لوكيشن دلوقتي
تجيب أيمن وتحصلني "

رمزي بعدم فهم: " احصلك على فين هو انت
فين اصلا "

نائر: " رمزي انا لقيت رائد ودلوقتي رايح
لرؤوف "

انتفض رمزي في مكانه بسعادة بعد سماع
كلام نائر فهتف بفرحة عارمة تجلت في صوته

رمزى: " بجد يا نائر لقيتهم كانوا فين طمنى "

نائر: " هحكيلك كل حاجة بعدين بس اسمع

كلامى بسرعة مفيش وقت وخلقى أيمن

ضرورى ييجى معاك فاهمنى يا رمزى "

شعر رمزى بالقلق بعد ما كان يشعر

بالسعادة فكلام نائر ليس له معنى سوى ان

أطفاله فى خطر

رمزى: " تمام يا نائر حاضر "

انهى نائر المكالمة ارسل اليه موقع ذلك

المكان الذى ذهب اليه حاول استجماع

هدوءه وشجاعته ورجاحة عقله فخرج

اطفاله من تلك المحنة يعتمد على ذكائه

اولا قبل قوته

تنظر اليه وهو يقف أمام المرأة يصفف
شعره ويضع عطره المفضل ويتأنق بشكل
ربما مبالغ به ولكنها خشيت ان تسأله الى
اين ذاهبا بكل تلك الأناقة، نظر الى انعكاس
صورتها في المرأة وهى جالسة على الفراش
سراج: " انتِ مالك بتبوصيلي كده ليه فى ايه
على الصبح"

ابتلعت ريقها تهتف بتلعثم كعادتها عندما
تكون بمفردها معه

بهيرة: " لا لا مفيش حاجة"

سراج: " عايزة تعرفى انا رايح فين مش كده
وانا هريحك عندى ميعاد مع واحدة"

اغمضت عينيها تمنع تدفق تلك الدموع من
مقلتيها فها هذا العذاب الذى تحيا به
فليتركها بحالها

بهيرة: "طب طلقنى ساينى على ذمتك ليه
كفاية عذاب بقى لحد كده حرام عليك"

سراج: "عيزانى اطلقك يا بهيرة"

نظرت اليه بأمل ورجاء ان يطلق سراحها من
هذا السجن المسمى الحياة الزوجية فهى لم
تعش يوم سعيدا منذ ان تزوجته

بهيرة: "ياريت تطلقنى ينوبك ثواب فيا
ارحمنى"

اقترب منها ينحنى اليها يبتسم ابتسامة
خبیثة يخرج كلامه من فمه كفحيح الافاعى

سراج: "عيزانى اطلقك تتنازلى عن كل
ورثك من ابوكى يا بهيرة"

اتسعت حدقتها ذهولا من طلبه فهو يريد
ان يسلبها كل ما تملكه ان يأخذ منها كل ما
اورثها إياه أباه

بهيرة: " انت بتقول ايه "

سراج: " اللى سمعته يا بهيرة املاكك قصا

طلاقك تختارى ايه هسيبك تفكرى بااااى "

لوح لها بيده قبل خروجه من الغرفة ضمت

قدميها تحاوطها بذراعيها تفكر فيما سمعته

منه فلو وافقت على عرضه لها ستجد

نفسها ربما على الأرصفة تتسول فهو لن

يتوانى عن رميها خارج المنزل بعد حصوله

على ما يريد فهي ليس لديها احد تستنجد

به من بطش هذا الزوج القاسى، تركت

فراشها وجدت نفسها ترتدى ملابسها قاصدة

شقة هيام لتجلس معها قليلا فهي ولاشك

ستصاب بالجنون اذا لم تجد من تتحدث

معه، رنت جرس الباب فتحت هيام بابتسامة

هيام: " اهلا يا بهيرة ادخلى "

دخلت بهيرة باستحياء كعادتها: "انا اسفة ان

كنت جتلك وانتى مشغولة ولا حاجة"

هيام: "لا ابدأ دا انا كنت بعمل كيك يلا

حماتك بتحبك ودعياك"

بهيرة بهمس: "امال لو كانت داعية عليا كان

حصلى ايه تانى من ابنها"

هيام: "انتى بتقولى حاجة يا بهيرة"

بهيرة: "لا ابدأ مبقولش حاجة تحبى

اساعدك"

هيام: "ماشى تعالى معايا على المطبخ"

دلفوا الى المطبخ بدئن فى اعداد الكيك وهم

يتحدثون عن امور شتى خاصة بالمنزل حتى

بادرت هيام بسؤالها

هيام: "بهيرة هو انتى مش بتروحى لأهلك"

بهيرة: "انا اهلى متوفيين"

نظرت اليها هيام بأسف : " انا اسفة مكنتش
اعرف ربنا يرحمهم"

بهيرة: " ربنا يرحم الجميع امال الاولاد فين
مش شيفاهم"

هيام: " بيلعبوا فى اوضتهم هيشموا ريحة
الككة هيخرجوا زى التتار دلوقتى"

ضحكة عالية صدرت عنها لم تصدق انها
تضحك هكذا فهي منذ زواجها وهى لا تعرف
سوى ذرف الدموع

بهيرة: " ربنا يباركلك فيهم يارب ويجعلهم
ذرية صالحة"

هيام بابتسامة: " اللهم امين يارب العالمين"

نظرت اليها هيام بحذر وهى تسألها عن
سبب عدم إجابها حتى الآن فهى علمت
منها انها متزوجة منذ اكثر من ثلاث سنوات
هيام: " بهيرة متزعلش منى بس عايزة اسألك
انتى مخلفتيش ليه لدلوقتى هو انتى عندك
مشكلة "

فرت دموعها ساخنة عندما تذكرت تلك
المصيبة التى أدت الى عدم إجابها
بهيرة: " انا شايلة الرحم يا هيام "

شعرت هيام بالشفقة عليها بعد ان سمعت
منها ذلك وخاصة عندما تكلمت بتلك النبرة
الحزينة وايضا دموعها التى خضبت وجنتيها
هيام: " انا اسفة يا بهيرة مكنش قصدى بجد
اسفة "

مسحت بهيرة دموعها بكفها تبتسم ابتسامة
واهنة فما فائدة ذرف الدموع

بهيرة: " ولا يهملك يا هيام حصل خير شوفى
الكيفة لا تتحرق ولا حاجة "

ابتسمت هيام فى وجهها ولا تعلم لماذا
اقتربت منها تحتضنها تربت على ظهرها
بحنان فهى امرأة مكلومة ، فتذكرت بهيرة
تلك المأساة التى حلت بها عندما كانت
حاملا بجنينها الأول ولكن بسبب قسوة
زوجها وضربه لها أدى إلى اجهاضها وأيضاً
اضطر الطبيب ان يستأصل رحمها لتفريق
بعد ذلك وتعلم ماحدث لها على يد ذلك
الرجل الذى ربما تخلص عن كل معانى
الرجولة

ذهب رمزي مسرعاً لتنفيذ ما أخبره به ثائر
ولكنه لم يجد ايمن فهااتفه فجاءه صوته بعد
لحظات

أيمن: " اهلا رمزي اخبارك ايه "

رمزي: " ايمن انت فين جيت القسم
وملقتكش "

أيمن: " خلاص دقايق وهوصل اهو في حاجة
ولا ايه "

رمزي: " ايوة ثائر بيقول عرف المكان اللي
فيه ولاده وكلمنى وقالى اخذك واروحله
وشكل كده الموضوع في خطر

أيمن: " تمام تمام انا على باب القسم اهو
هناخد قوة من البوليس ونروحله

انهى رمزي مكالمته دقائق ولمح دلوف
أيمن فأقبل عليه باهتمام بالغ

رمزى: "يلا يا أيمن مفيش وقت"

أيمن: "يلا انا جهزت القوة يلا بينا هو المكان
فين"

رمزى: "شكله كده فى مكان فى العشوائيات"

فكر أيمن فى كلام رمزى فهو يجب ان يتخذ
الحيطة والحذر ليمر هذا الموضوع بسلام"

فى ذلك الحين كان ثائر اقترب من ذلك
البيت الذى دلته عليه تلك المرأة المدعوة
عطيات وجد نفسه يسحب مسدسه الخاص
رأت عطيات ذلك صرخت صرخة عالية

عطيات: "ابوس ايدك يا بيه متقتلنيش"

نظر اليها ثائر بتعجب فيماذا تهذى هذه
المرأة ؟ ولكن يبدو عليها انها قليلة الذكاء او
لديها بلادة فى التفكير

ثائر: "اقتلك ايه هو انتى مفهمتيش قولتلك
إيه ولا فاهمة هتعملى ايه"

اسرعت تهز رأسها دليل على ان فهمت كل
ما قاله لها تظن بذلك انها تنقذ نفسها
عطيات: "لاء فهمت يا بيه واللّه فهمت
متقلقش حضرتك "

ثائر: "واللّه شكلك ما انتى فاهمة حاجة
وهتقرفينى معاكى هقولك تاتى تعملى ايه
وانت يا رائد اسمع اللى هقولك عليه ماشى
يا حبيبى علشان نروح البيت انا وانت
ورؤوف"

رائد: "حاضر يا بابا هسمع الكلام"
أخبرهم ثائر للمرة الثانية بما يريد منهم ان
يفعلوا يضع خطة ليستطيع ان ينقذ طفله
الآخر وربما ينقذ معه هؤلاء الأطفال

الآخرين.ترجلت عطيات من السيارة تسحب
معها رائد يتبعهم نائر بخطوات ثابتة بالرغم
من الخوف المستعر بصدرة من رؤية المكان
الذى يحيا به أطفاله الآن ، التفتت اليه
عطيات فأوماً برأسه قليلاً كأنه يخبرها ان
تفعل ما تم الاتفاق عليه، طرقت عطيات
باب المنزل فتح لها شاهين الا انه لمح نائر
يتبعهم

شاهين:" بت يا عطيات مين اللى جاى
وراكى ده انطقى"

سحب من جيبه ميدية أشهرها فى وجهها
فابتلعت ريقها بقوة

.....

يتبع!!!!!!

غرام الوتين

(دمية في يد غجرى 2)

البارت السابع عشر

أخبرهم نائر للمرة الثانية بما يريد منهم ان يفعلوا يضع خطة ليستطيع ان ينقذ طفله الآخر وربما ينقذ معه هؤلاء الأطفال الآخرين.ترجلت عطيات من السيارة تسحب معها رائد يتبعهم نائر بخطوات ثابتة بالرغم من الخوف المستعر بصدرة من رؤية المكان الذى يحيا به أطفاله الآن ، التفتت اليه عطيات فأوماً برأسه قليلاً كأنه يخبرها ان تفعل ما تم الاتفاق عليه، طرقت عطيات باب المنزل فتح لها شاهين الا انه لمح نائر يتبعهم

شاهين:" بت يا عطيات مين اللى جاى وراكى ده انطقى"

سحب من جيبه ميدية أشهرها في وجهها

ابتلعت ريقها بقوة

عطيات بخوف: "متخافش يا شاهين ده خير

جايلنا كلنا متقلقش استنى بس وهتعرف

كل حاجة"

نظر اليها شاهين بعدم فهم فيما تهذى هذه

المرأة وماهو الخير الذى يأتيهم من وراء هذا

الرجل الذى ينظر اليه بنظرات تقيمه من

راسه لقدمه كأنه على وشك دخول عراك

معه

شاهين: "انتى بتخرفى تقولى ايه يا بت انتى

خير ايه ده انا مش فاهم حاجة"

تقدمت عطيات بضع خطوات تريد ان تدلف

الى المنزل تشير لثائر ان يتبعها

عطيات:" تعال بس وهتعرف كل حاجة هى
المعلمة انشراح جوا مش كده اتفضل يا بيه
تعال اتفضل "

عندما هم ناثر بأن يتبعها الا ان الرجل اوقفه
قبل ان يدلف خلفها

شاهين:" استنى عندك هنا لازم افتشك
الأول قبل ما تدخل انا ايش ضمنى انت
حكايتك ايه بالظبط "

وقف ناثر ثابتا لايرف له جفن وذلك الرجل
يبحث بداخل جيوبه ليتأكد من عدم حمله
أى شئ مريب

ناثر:" ها خلصت تفتيش ولا لسه "

شاهين:" خلاص بس التليفون ده هيفضل
معايا على ما نشوف اخرتك ايه "

ناثر:" هتعمل ايه بتيلفونى "

شاهين بسخرية: "لدواعى أمنية يا باشا"

ثائر: "بس احسن ليك متطمعش فيه
علشان مبحبش حد ياخذ حاجة غصب عنى
ياريت تكون فهمت كلامى"

نظر اليه ثائر نظرة عابرة قبل ان يدلف إلى
المنزل الذى يشبه الحظيرة الخاصة
بالحيوانات ظل يجيل ببصره فى المكان
يمشطه بعينه يلعن تحت أنفاسه بسبب
ان قرة عينيه ظلوا فى هذا المكان المقرف
والمقزز كل هذه المدة

انشرح: "بت يا عطيات ايه اللى رجعتك
بدرى ومين اللى معاكى ده"

كان هذا الصوت الذى سمعه ثائر من تلك
المرأة التى خرجت من احدى الغرف تنظر
اليه من رأسه لخمص قدميه

عطيات:" ده خير بالكوم يا معلمة انشراح"

تردف بكلماتها ومن داخلها ترتجف خوفاً مما

سيحدث فهي تعلم ان اليوم لن تغيب

شمسه الا بعد ان تحدث كوارث وخاصة من

ذلك الرجل الذى اتى برفقتها فكف يده كان

على وشك اقتلاع أسنانها فما بال اذا

استخدم قوته الجسدية فى العراق

جلست انشراح على كرسى شبه متهالك

تشعل احد السجائر تنفث دخانها ببطء

انشراح:" انت مين يا أخ انت وعايذ ايه"

تقدم نأثر بضع خطوات وضع يديه بجيبه

ينظر اليها بثبات

نأثر:" انا عايذ اشترى الولد اللى معاها ده

وعايذ ولد كمان ومستعد ادفعلك المبلغ

اللى انتى عيذاه قولتى ايه"

نظرت اليه بريية وشك فهي لم تتاجر
بالاطفال بل تستخدمهم بالتسول فقط،
ولكن لقي الموضوع استحسانا لديها فهي
لن تخسر شيئا بل ستربح مبلغاً باهظاً
وبإمكانها إحضار أطفال آخرين

""*

لم تتحمل غثيان معدتها فافرغت ما بجوفها
ثانية مما اثار القلق في قلب صديقتها التي
كانت تقف بجوارها لا تعرف ماذا أصابها
آية بقلق: "رقية مالك في ايه انتى كنتى
كويسة"

رقية: "متقلقيش يا آية انا كويسة
متخافيش"

ضيق آية عينيها تنظر اليها الا ان الابتسامة
غزت شفتيها فنظرت اليها بتساؤل

آية: "رقية انتى حامل؟"

رقية: "مش عارفة انا لسه شاكة فى الموضوع
وكنت ناوية اخد اختبار الحمل واعمله واتأكد
بس اللى حصل خلانى أنسى اقولك"

آية بفرحة: "الف مبروك مقدما دا انتى
تاخدى 10 اختبارات مش بس واحد انا
هبقى طنط يا نهارى بجد انا فرحانة اوى يا
رقية"

نظرت اليها رقية بابتسامة مدت يدها تربت
على ذراعها بحب

رقية: "تسلميلى يا آية عقبال ما افرح بيكى
يارب بس مش عيزاكى تقولى قدام يحيى الا
لما اتأكد الاول وكمان عايضة اعرف ايه
موضوع النقط اللى بتحطها مرات ابوه دى "

آية: "المهم يا رقية خلى بالك من نفسك
باين عليها مش سهلة ابدأ الست دى عاملة
زى الحية"

هزت رقية رأسها موافقة على كلام صديقتها
فهي من داخلها تشعر بالخوف حقا من تلك
المرأة التي لا تتوانى عن تدمير حياة الآخرين
رقية: "آية انا هروح مش قادرة اقعد اكتر من
كده معلش"

آية: "ولا يهملك يا حبيبتي روحى وارتاحى
واستنى اجبلك الاختبار"

أحضرت آية الاختبار الخاص بالحمل اعطته
لها ، ذهبت رقية واستقلت سيارتها لتعود إلى
المنزل وطوال الطريق تفكر في كيفية كشف
حقيقة تلك المرأة وصلت إلى المنزل دلفت

الى الداخل ولكنها لمحت هدوءا في المنزل
فنادت للخادمة فأتت اليها على وجه السرعة

رقية: "هى نانى هانم فين"

الخادمة: "راحت للبيوتى سنتر هو حضرتك
رجعتى بدرى النهاردة فى حاجة"

رقية: "لا بس تعبانة شوية"

الخادمة: "اعمل لحضرتك حاجة تاكليها او
تشربيها"

رقية: "لاء انا هطلع انام"

صعدت رقية الدرج ولكن اثناء مرورها من
امام غرفة نانى وجدت ان ربما الفرصة
سانحة لمعرفة حقيقة تلك المرأة نظرت
حولها يمينا ويسارا لتتأكد ان لا احد بالمنزل
يراها

دلفت الى الغرفة بحذر واغلقت الباب خلفها
ظلت تبحث في كل مكان بالغرفة لعلها تجد
هذا الدواء حتى عثرت عليه اخيرا بجيب
الملابس التي كانت ترتديها ناني هذا الصباح،
قلبت رقية علبة الدواء بين يديها حتى
اتسعت عينيها ذهولا من مفعول هذا الدواء

*"***

مازالت تفكر في هذا الكلام الذي سمعته منه
للتو ما معنى ان يدفع كل هذا المال من
اجل ان يشتري هؤلاء الأطفال
انشرح:" بقى انت عايز تدفع المبلغ ده كله
في العيلين بس ليه ده كله"

جلس نائر على تلك الأريكة التي ربما لن
تتحمل وزن جسده فهو سمع صوت
أخشابها المتهالك وضع قدم على الأخرى

فهو يجب ان يبدو فى مركز قوة حتى لا يشك
أحد بأمره

ثائر: " اصل انا ومراتى قلبنا وجعنا على
الأطفال دى وهى عيزاهم وانا قولتلها
هجبهم لها بأى تمن "

حديثه المبهم لن يفهم معناه ربما سوى
تلك المرأة التى تقف بأحد الأركان ترتجف
كأنها بانتظار الحكم عليها

انشراح بجشع: " بس انا عايضة اكثر من
المبلغ اللى قولت عليه ده "

ثائر: " هديكى اللى انتى عيزاه واكثر كمان
وصدقيني هتنبسطى أوى بس انا عرفت من
الولد ده ان له اخ تؤام وانا عايضهم الاتنين
وانت هات التليفون علشان اكلم المحامى
بتاعى يجيبلى الفلوس "

اشارت اليه إنشراح بالموافقة اخذ ثائر منه
الهاتف يريد ان يسرع رمزى فى المجئ فهو
حتى الآن يمنع نفسه بقوة جبارة ان يقضى
على هؤلاء الناس جاءه صوت رمزى على
الطرف الآخر

ثائر: "ايوة يا رمزى هات الفلوس بسرعة
وتعال على المكان اللى قولتلك عليه"
رمزى: "ايوة يا ثائر انا خلاص جاى انا وأيمن
اهو هو فى حد جمبك"

ثائر: "ايوة يا رمزى وبسرعة علشان اشترى
الولدين اللى قولتلك عليهم"

قام شاهين بسحب الهاتف من يد ثائر
يضعه على أذنه يريد ان يعلم حقا هل هو
صادق فى كلامه أم ان هذا مجرد فخ ينصبه
لهم

رمزى: "اه تمام هجبلك الفلوس واجيلك
على طول مش هتأخر"

خشى نأثر ان يكون رمزى تفوه بشئ اخر
ولكن عندما وجد شاهين يناوله الهاتف مرة
اخرى حمد الله بداخله

نأثر: "ها اتأكدت من كلامى على العموم عايز
اشوف الولد التانى"

تركت انشراح مكانها تطلب منه ان يتبعها،
تبعها نأثر يحاول ان يهدأ من فوران أعصابه
ولكن عندما دلف الى الغرفة لم يمنع نفسه
من الاقتراب مسرعاً من جسد صغيره الذى
يفترش الأرض يضم ركبتيه إلى صدره يرتجف
بقوة يتحسس جبينه يهتف بصوت
منخفض

ثائر بهمس: "حبيبي انت سامعنى رؤوف
مالك يا قلب بابا خلاص يا حبيبي هرجعك
لحضنى وحضن ماما واللى كانوا السبب
ياويلهم منى"

نظر اليه رؤوف نظرات زائغة فهو كأنه فى
حالة اغماء الا انه ابتسم يهتف بلهفة
رؤوف: "بابا انت جيت انا بردان اوى عايز
أروح لماما"

ثائر: "ايوة يا قلب بابا هنروح لماما بعد الشر
عليك يا حبيبي"

لم تفهم انشراح شئ مما يهمم به ثائر لذلك
الطفل فاقتربت منه

إنشراح: "انت بتقوله ايه بصوت واطى كده"

ثائر: "مفيش بس بطن عليه الولد تعبان
وحرارته مرتفعة انتى مختيش دكتور
يشوفه ليه"

إنشراح: "ابقى وديه انت انت مش خلاص
هتشتريه ابقى اكشف عليه انت وهاتله
الدكتور"

نظر اليها ثائر بغضب يهدر بداخله فنفسه
توسوس له الآن ان يقبض على عنقها ولا
يتركها الا وهى مفارقة للحياة

ثائر بهمس: "وغلاوة ولادى عندى وكل دمعة
نزلت من عين أمهم لاوريكم يا شوية كلاب"
اثناء ذلك لمح ثائر عدة أطفال يدلفون إلى
المنزل وجوه بريئة سقطت بين ايدى من لا
يعرفون للرحمة سيلاً شعر ثائر بالسخط

اكتر فأكثر فلا بد ان أباء وامهات هؤلاء

الاطفال يعانون ما عناه هو وزوجته

ثائر: "هم دول كل الأطفال اللي عندك ولا في

أطفال غيرهم"

إنشراح: "لاء هم دول تحب تشتريهم هم

كمان مفيش مانع بس الحساب هيبقى

عالى أوى"

ثائر: "علشان تخطفى غيرهم وتحرقى قلب

أهاليهم عليهم مش كده وتخلى أمهاتهم

يموتوا فى اليوم 100 مرة من حرقة قلبهم

عليهم صح"

ظلت تتراجع بخطواتها للخلف وهى ترى

ثائر يتكلم هكذا ويقترب منها ولكنه لم

يدرى بنفسه الا وهو يمسكها من تلايب

ملابسها يصفعها على وجهها مراراً وتكراراً

وصوت صراخها انتبه عليه شاهين وفتحى
الذى دلف لتوه هو الآخر

إنشراح: " انت اتجننت يا جدع انت الحقونى
يا شاهين يا فتحى "

عندما وجد ثائر شاهين وفتحى يدلفون إلى
الغرفة وكل منهم يشهر سكيناً بيده قبض
على عنقها بذراعه

شاهين: " انا مش مرتاحلك من ساعة
مشوفتك انت بوليس ياض انت "

ثائر: " اللى هيقرب منكم خطوة هكسر رقبتها
انتوا فاهمين "

ولكنه انتبه على صراخ ابنه رائد الذى قبض
عليه فتحى بيده يضع السكين على عنقه
فتحى: " سيبتها والا هقتل الواد ده قدامك "

بكى الصغير وهو محاصر بين يدي ذلك

الرجل فنظر الى والده برجاء ان ينقذه

رائد: "بابا الحقنى دا هيموتنى"

ثائر: "رائد حبيبى متخافش انا معاك مش

هيحصلك حاجة "

فطن الجميع الآن ان ثائر لم يكن سوى والد

هذان الصغيران

شاهين: "بقى الحكاية كده بقى انت ابوهم

طب سيب المعلمة بقى يا حلو احسن ما

تاخذ ولادك جثث"

أرعى ثائر ذراعه من على عنق تلك المرأة

فمن داخله يشعر بالخوف ولكن ربما كان

القدر به رحيماً اذ اقتحم ايمن المنزل يتبعه

رجال الشرطة ورمى أيضاً استغل ثائر

ارتباكهم فقام بضرب الرجل الممسك بطفله

يطيح بالسكين الذى يمسكه بيده يرديه
أرضا يضربه بكل ما اعتمل بداخله من خوف
وغضب وكره وماهى الا لحظات حتى سيطر
أيمن على الوضع يلقي القبض على إنشراح
وكل المتواطئين فى خطف هؤلاء الأطفال

*"*****"

سمعت طرق على باب غرفة مكتبها رفعت
رأسها عن حاسوبها الشخصى تردف بنبرة
عملية

سلاف: "ايوة ادخل"

دلفت السكرتيرة بابتسامتها المعهودة
تخبرها عن مجئ عميل للشركة

السكرتيرة: "سلاف هانم فى عميل برا عايز
يقابل حضرتك"

سلاف: "خليه يتفضل"

خرجت السكرتيرة تاذن للزائر بالدخول فدخل
ذلك الرجل المتأنق تعتلى قسما وجهه
ملامح هادئة ورزينة بجسد متناسق وبدلة
أنيقة ربما تحمل علامة ارقى بيوت الازياء
الرجالية تقدم إلى الأمام يبتسم ابتسامة
خفيفة

عز الدين: " اهلا يا سلاف هانم انا عز الدين
المنشاوى من شركة المنشاوى جروب "
سلاف بتفكير: "قصدك المنشاوى جروب
بتاعه الأزياء "

عز الدين: " ايوة هى دى وانا عز الدين صاحب
الشركة "

اشارت اليه سلاف بالجلوس قامت بخلع
نظارتها الطبية تعيد خصلات شعرها خلف
اذنها تتحدث بنبرة عملية

سلاف: "أفضل حضرتك أقعد طلباتك"

عز الدين: "أنا عرفت أن حضرتك الشركة بتاعتك اللي في دبي مسيطرة على سوق الأزياء هناك فكنت جاي أعرض عليكى أن ممكن أنا اشتريها أنا أعرف أنك بعتي كل أملاكك في دبي ماعدا الشركة دي فلو كده أنا ممكن اشتريها وبكده افتح سوق لماركة الملابس بتاعتى في دبي"

سلاف: "بس الشركة دي أنا مش عرضها للبيع"

عز الدين: "أنا ممكن أدفعلك فيها المبلغ اللي تطلبه فيها وأنا على أتم استعداد لكل اللي تطلبه"

سلاف: "أنا بجد آسفة بش الشركة مش هبيعها أنا بعذرلك"

عز الدين: "يعنى ده اخر كلامك مش ممكن
تفكرى فى عرضى على العموم ده الكارت
بتاعى لو فى حالة انك غيرتى رأيك ممكن
تكلمينى"

سلاف: "سورى انا الكلام اخدنا ونسيت أسأل
حضرتك تشرب ايه"

عز الدين: "متشكر لحضرتك عن اذنك"
هب عز الدين واقفاً مكانه يتأهب للرحيل
يوماً بابتسامة لها تابعته هى بنظراتها تحمل
الكارت الخاص به فى يدها تنظر لاثره بتعجب
من اصراره على شراء الشركة الخاصة بها ،
لمحت دلوف شقيقها عمار الذى لاحظ
شرودها

عمار: "مالك يا سلاف فى ايه ومين الراجل
اللى كان هنا ده"

سلاف: "ها مفيش ده كان واحد جاى يعرض
عليا انه يشتري شركتى اللي فى دې بس انا
رفضت مقولتليش جدو عامل ايه دلوقتى"

عمار: "الحمد لله بقى أحسن شوية "

سلاف: "طب يلا نروح نطمّن عليه فى
المستشفى"

عمار: "ماشى يلا بينا"

اخذ حقيبتها لتذهب لرؤية جدها ولكن قبل
خروجها ألقت نظرة اخيرة على ذلك الاسم
الذى تم نقشه على الكارت " عز الدين
المنشاوى " كأنه ضوء يتوهج على تلك
الورقة البيضاء

*" * " *

وصل نائر بطفله إلى المشفى يحمله بين
ذراعيه يسرع الخطى يتبعه رمزى ممسك
بيد رائد. وجد احد الأطباء اقبل عليه بلهفة
ثائر: "دكتور ابنى تعبان اوى وحرارته عالية
أوى"

الدكتور: " تعال معايا "

ذهب خلفه نائر دلف الى غرفة الكشف وضع
رؤوف على السرير الصغير الموجود بالغرفة،
تقدم منه الطبيب يفحصه بدقة، فسأله نائر
بلهفة

ثائر: " ابنى ماله يا دكتور فى ايه طمنى
ارجوك "

الدكتور: " اطمن ان شاء الله خير دا دور برد
وسخونية بييجى للاطفال عادى بس ابك
شكل اهملتوا فيه لحد ما كان الموضوع

هيقلب بالتهاب رثوى انتوا ازای تسيبوه كده
وهو ليه هدومه متبهذه كده"

تقدم رمزی يشرح الوضع للطبيب فهو يعلم
ان نائر ربما سيثور في وجهه الآن

رمزی: "هو للأسف كان مخطوف يا دكتور
ولقيناها النهاردة يعنى مكنش موجود مع
باباه ولا مامته بقاله حوالى شهر"

هز الطبيب رأسه بتفهم يرمق نائر بأسف
على ما تفوه به من كلمات سخيصة

الدكتور: "انا اسف على اللى قولته انا
دلوقتى هعلقه محلول وهديله حقن وان
شاء الله هيبقى كويس"

ناير: "أكشف على اخوه ليكون تعبان هو
كمان"

الدكتور: "حاضر انا هنادى لممرضة دلوقتى

الافضل لو فى هدوم كويسة للولد يلبسها"

رمزى: "ثائر هروح اشتريلهم هدوم واجى

بسرعة ماشى"

ذهب رمزى لشراء ما يلزم الاطفال وبعد ان

فحص الطبيب رائد ايضا وجد كل شئ على

ما يرام

الدكتور: "الولد كويس الحمد لله"

ثائر: "الحمد لله"

جلس بجانب رؤوف يتابع المحلول المغذى

المتصل بيده ويحتضن رائد فهو لا يصدق

انهم عادوا اليه ثانية فظل يردد الشكر والثناء

لله، بعد مرور بعض الوقت لمح دلوف

رمزى يحمل بيده ملابس وطعام

رمزى: "ثائر انا جبتلهم أكل وهدوم اهو"

ثائر: "تسلم يا رمزي المحلول قرب يخلص
نادى للممرضة"

دلفت الممرضة بابتسامة بعد ان اخبرها
رمزي بشأن المحلول قامت بفصله من يد
رؤوف بدأ الصغير يستعيد وعيه نظر لابه
ابتسامة واهنة

رؤوف: "بابا"

ثائر: "ايوة يا روح بابا بعد الشر عليك يا
حبيبي خلاص هنروح البيت لماما"

الممرضة: "حضرتك معاك هدوم اغيرله
هدومه دى"

ثائر: "متتعبيش نفسك انا هغيرلهم
هدومهم"

الممرضة: "لا تعب ولا حاجة"

اخذت رائد الى الحمام ولكنه رفض بشدة ان
تساعده فشعر رائد بالخجل ان يخلع ملابسه
أمامها

رائد: " طنط انا هغير هدومي لوحدي انا
بعرف "

المرضة: " انت مكسوف منى انت زى ابني
وعلى العموم اهو هدور وشى وغير لنفسك
بس استنى اغسلك وشك وايدك "

انتهى رائد من تغيير ملابسه بعد ان ادارت
له ظهرها فهتف بها

رائد: " خلاص خلصت "

المرضة: " شطور يا حبيبي "

خرج رائد بعد ان انتهى لتصطحب رؤوف
ولكن بسبب وهن ومرض الصغير لم يقوى
على فعل ما فعله شقيقه فتركها تساعده

وبعد الانتهاء خرج هو أيضاً، سحب ثائر من
جيبه عدة اوراق نقدية وضعها في يد
الممرضة امتنانا على مساعدتها لطفليه
فأخذتهم منه باستحياء بعد ان اصر ثائر
عليها بأخذهم ليصطحب طفليه بعد ان دون
الطبيب الادوية اللازمة لرؤوف ليذهب إلى
سيارته ولكنه جلس بالخلف يضم صغيريه
إلى احضانه يطبق عليهم بحنان

ثائر: " رمزي سوق انت العربية المفتاح
بتاعها اهو"

ناوله مفتاح السيارة ليقودها رمزي متجه
صوب منزل ثائر ينظر بين الحين والآخر
اليهم عبر مرآة السيارة

رمزي: " حمد الله على سلامتهم يا ثائر"

ثائر: " الله يسلمك يا رمزي هو الأطفال ايمن

اخذهم على القسم "

رمزي: " ايوه علشان لو في حد منهم له اهل

ييجي يستلمه "

ثائر: " منهم لله اللي بيعملوا كده ويحرقوا

قلب اهاليهم عليهم "

رمزي: " ربنا ينتقم منهم ان شاء الله بس

انت مخلصيتش اتصل بوتين ومريم ليه

وافرحهم "

ثائر: " لانهم مكنوش هيستنوا وهييجوا

ومكنتش عايز أمهم تشوفهم بالحالة اللي

كانوا فيها كان ممكن يجرالها حاجة ووتين

اليومين دول أعصابها تعبانة فخفت تتعب

اكثر "

تفهم رمزى اسباب ثائر بعدم اخبار زوجته
عن انه وجد أطفالهم، ولكن من داخله
يرقص قلبه فرحة من عودة الابتسامة مرة
اخرى الى صديقه الذى كان قد تلبسه اليأس
والحزن، فهو لمحّه فى مرآة السيارة يحتضن
أطفاله تتسع ابتسامته اكثر فأكثر كلما
تطلع إليهم

""*

سمعت هيام صوت جرس الباب عندما
همت بفتحه وجدت زوجها يخرج من غرفة
نومهم بعد ان استفاق من تلك القيلولة وهو
مازال النعاس عالق بجفونه، فابتسمت
بخفه على شعره المبعثر
هيام: "علاء انت شعرك منكوش ليه كده"

علاء: " من ولادك اللى كانوا قاعدين على
راسى ومسبونيش اكمل نوم هو مين اللى
بيرن الجرس ده "

انتبهت على كلامه فقامت بفتح الباب
بابتسامة تلاشت تدريجياً عندما عرفت من
يكون زائرهم فى هذا الوقت

هيام: " ست زينات اهلا اتفضلى "

زينات: " يزيد فضلك يا حبيبتي أحسن اكون
ازعجتكم ولا حاجة "

علاء: " لا أبداً اتفضلى شرفتى ونورتى "

مد علاء يده الى رأسه يعيد ترتيب خصلات
شعره المبعثرة يحاول ان يفيق من أثر ذلك
النعاس فأشار لزوجته ان تحضر مشروباً
لجدة فادى

علاء: "هيام هاتى حاجة نشربها تشربى ايه
حضرتك"

زينات: "ولا حاجة انا كنت جاية اخد فادى
علشان سعد تعبان شوية وعايذ يشوفه"
نظر اليها علاء باهتمام وقلق فهو يحمل
محبة فى قلبه لذلك الرجل الطيب

علاء: "مالو عمى سعد ألف سلامة عليه
تعبان فيه ايه انا هجيب فادى ونروح له
حالا"

زينات: "ماشى صحيح يا أم رهف هو سراج
جاركم ده عرف يجبلك الطلبات من الزحمة
اللى كانت فى المحل ولا مشيتوا على طول"
اتسعت حدقتها بقوة على كلام تلك المرأة
التي تلقيه بتلك الطريقة المبهمة فهي حتى

لاحظت وقوف زوجها الذى كان فى طريقه
للذهاب إلى غرفتهم ، فاستدار إليهم

علاء: "سراج جارنا!"

زينات: "ايوة دا باين عليه راجل ذوق أوى"

هيام: "تقصدى ايه يا ست زينات بكلامك ده
وانتى عارفة ان مراته كانت معايا"

زينات: "انا مقصدهش حاجة انا بسأل عادى
مش يلا يا باشمهندس مش عايضة اتأخر على
جوزى"

نظرت هيام إلى زوجها لم تستطيع ان تفسر
نظراته إليها ، فهي الآن تلعن تلك المرأة التى
ستسبب فى حدوث خلاف بينها وبين زوجها،
بعد ان انتهى علاء من ارتداء ملابسه لمح
دلوف هيام إلى الغرفة فأقتربت منه بتوتر

هيام: " علاء متصدقش كلامها والله العظيم
مراته كانت معايا فى الوقت ده "

علاء بهدوء: " مصدقك يا هيام من غير ما
تحلفى وانا عارفها كويس هى قاصدة انها
توقع بينا علشان كده سكت قدامها علشان
اخليها تفتكر انها نجحت فى كده يمكن تبعد
عننا "

اقتربت منه هيام تلقى برأسها على صدره
تلف ذراعيها حوله تهتف بنبرة خافتة
هيام: " كنت خايفة تصدقها وانا والله بريئة
من أى تلميح هى بتلمحه "

علاء: " عارف يا هيام ويلا علشان الحق اخرج
ليها واروح اشوف عم سعد الراجل غالى
عليا "

هيام: " ابقى سلميلى عليه "

علاء: " الله يسلمك "

خرج علاء من الغرفة جلست هيام على
حافة فراشها تفكر فيما حدث منها في
الماضى عندما القت بتهم باطلة بحق وتين ،
فهى اليوم علمت كيف يكون شعور
المظلوم عندما يقذفه احد بتهم باطلة وهو
برئ منها

""*

تجلس مريم مضجعة على تلك الأريكة
تريح جسدها بعد أن أصرت على وتين ان
تخلد إلى النوم فوتين تقضى يومها فى البكاء
والعويل إلا انها استمعت إلى صوت خطوات
تقترب منها فأعتدلت سريعاً فربما عمها
وزوجها عادوا من العمل إلا انها لم تصدق ما
تراه بعينيها الآن فعمها يحمل رؤوف وزوجها
يحمل رائد، فأقتربت منهم بلهفة

مريم: "عمو انتوا لقيتوا رائد ورؤف فين انا

مش مصدقة هو ده بجد ولا انا بحلم"

ثائر بابتسامة: "ايوة يا مريم لقيناهاهم الحمد

لله فين وتين"

مريم: "وتين خلتها تنام علشان مكنتش

مبطله عياط"

ثائر: "طب هاتي رائد من رمزي وتعالى معايا"

اخذت مريم رائد تحمله فهو كان غافياً كأنه

لم ينم منذ زمن صعدت الدرج خلف عمها

دلفوا الى الغرفة بهدوء فوضع ثائر رؤوف

بجانب وتين ووضعت مريم رائد بجانبهم

أيضاً

مريم بصوت منخفض: "حمد الله على

سلامتهم يا عمو"

ثائر: "الله يسلمك يا حبيبتي"

مريم: "انا هنزل اشوف رمزى احضرك
العشا"

ثائر: "شوية كده على ما وتين تصحى"

مريم بابتسامة: "تمام هخليهم يحضروا
العشا على ما تنزلوا"

خرجت مريم من الغرفة جلس ثائر بجوار
وتين مد يده يحتضن وجهها يداعب وجنتها

ثائر: "وتينى اصحى جبلك رؤوف ورائد
ولادنا رجعوا لحضننا تانى يا وتين"

تململت وتين فى نومها قليلاً تظن ان ذلك
الهمس لم يكن سوى حلم تتمنى ان
تعيشه، فوجد دموعها تجرى على وجنتيها
وهى مازالت مغمضة العينين

ثائر: "حبيبتي اصحى وبلاش عياط ولادنا
رجعوا بجد "

فتحت عينيها وجدته ينظر اليها بابتسامة
فنظرت بجوارها وجدت أطفالها نائمون حقا
بجوارها مدت يديها تتحسس وجوههم
بشوق ولهفة إلى رؤيتهم يكاد قلبها ان يقفز
من شدة سعادتها من عودتهم إليها سالمين
، فنظرت إليه وهي تبتسم ودموعها تملأ
عينيها ولكن هذه المرة دموع فرح

وتين: "أنت رجعتلى ولادى تانى يا نائر رؤوف
ورائد رجعوا لحضنى تانى"

ثائر: "ايوة ياقلبى المهم انتى روقى وكفاية
عياط يا وتينى"

ارتمت فى أحضانه ولكن زادت فى بكاءها أكثر
فظل يربت على ظهرها ليهدأ من روعها
ثائر: "اهدى بقى خلاص ولادنا رجعوا الحمد
لله بتعيطى ليه تانى يا حبيبتى"

تهدج صوتها بعد ان كفت عن البكاء فهى
لاتعلم لماذا هى تبكى الآن ؟ أبعتها قليلا
عنه يمسح دموعها بأصابع حانية

وتين: " انت لقيتهم فين يا نأثر "

نأثر: " دى حكاية طويلة هقولك عليها بعدين
المهم دلوقتى ان هم رجعوا بخير بس رؤوف
تعبان شوية "

سمعت ذلك اقتربت من طفلها بلهفة
تتحسس بهأهتمام لترى مابه، فنظرت إليه
وهى مازالت تتحسس وجه طفلها

وتين: " تعبان ماله ابنى فيه ايه وتعبان من
ايه يا نأثر قولى "

نأثر: " اهدى يا وتين دا دور برد وان شاء الله
هيكون كويس انا وديته للدكتور قبل ما
نرجع البيت وهو كتبله الدوا وعمله اللازم "

اقتربت من صغيرها تقبله ثم قبلت طفلها
الآخر تمسّد على رأسهم بحنان، فغأن روحها
التي غابت عنها عادت اليها الآن فمدت يدها
الآخرى تقبض بها على يد زوجها تضغط
عليها بحب وامتنان بأنه وفى بعهده لها، فرفع
يدها يقبل باطن يدها إلا انه انتبه على صوت
طفله

رائد؛ "ماما"

وتين: "قلب ماما وروح ماما وحشتنى اوى
يا حبيبي"

ظلت تقبله بلهفة واشتياق تكاد ان تعتصره
بين أحضانها ليفيق رؤوف هو الآخر يبتسم
لها

رؤوف: "وحشتينى يا ماما انتى وبابا"

وتين بسعادة: " حبيب ماما بعد الشر عليك
يا حبيبي الحمد لله رجعتولى بالسلامة ألف
حمد وشكر ليك يارب "

ظلت محتضنة صغيرها فأقترب منهم نائر
أيضاً يحاوطهم بذراعيه كأنه يصنع لهم ملاذ
الأمان والاستقرار بين أحضانه

""*

دلف إلى الغرفة بعد ان عاد من عمله وعلم
ان زوجته عادت إلى المنزل منذ وقت مبكر،
وجدها نائمة نظر في هاتفها وجده مغلق فهو
علم الآن سبب عدم ردها فهو هاتفها اكثر
من مرة قبل ذهابه إلى الصيدلية وعندما
وصل الى هناك أخبرته آية بأنها غادرت منذ
وقت طويل، فتحت عينيها ببطء وجدته
جالساً بجوارها يتسم لها ولكن بعينه قلق
وخوف

يحيى: "حبيبتي مالك في ايه"

اعتدلت في جلستها تستند بظهرها على
الوسائد الموضوعة خلفها ولكن وجدت
نفسها تقترب منه تحتضنه بقوة متشبثة
بملابسه كأنها طفلة صغيرة فأطبق عليها
ذراعيه بحنان

يحيى: "مالك يا رقية في حاجة حصلت"

رقية: "ايوة يا يحيى ومن ساعتها وانا خايفة"

يحيى: "خايفة من ايه يا حبيبتي قوليلي"

روت له رقية كل شئ حدث هذا الصباح
وكل كلمة تزيده تعجباً وذهولاً، حتى انتفض
من مكانه كمن لسعه عقرب

يحيى: "بقى هي بتعمل كده عايزة تموت
ابويا بنت الكلب والله ما هسيبها في حالها
وطلعت النقط دى بتعمل ايه يا رقية"

رقية: "بتضعف عضلة القلب لحد ما ييجى وقت والقلب ممكن يوقف خالص"

يحيى: "وهى فين النقط دى"

قامت رقية بسحب الزجاجاة الصغيرة من أسفل وسادتها تناولها له ، اخذها منها يقلبها بين يده ليفهم أى شئ مما كتب عليها بتلك اللغة الإنجليزية

رقية: "انت هتعمل ايه دلوقتى يا يحيى"

يحيى: "انا لازم افكر لو قولت لبابا مش هيصدقنى هو مبيصدقش عليها كلمة"

رقية : " انا عندى حل "

يحيى: " ايه هو قولى بسرعة"

رقية: " احنا نفصى الازازة من النقط دى ونشطفها كويس ونحط بدالها مائة من

الحنفية ونرجعها اوضة نالى ونصورها من
غير ما تحس وهى بتحطها فى الشاى لباباك
ونوريه الفيديو يمكن ساعتها يصدقنا
وخصوصا انه عارف ان انا صيدلانية وانا
هقوله على اضرار النقط دى وممكن هى
ترتبك وكل حاجة تنكشف"

فكر فى الكلام الذى سمعه للتو من زوجته
فربما هذا هو الحل ، فذهب مسرعاً لتخلص
من محتويات تلك الزجاجاة ليعيد ملئها
بالماء

يحيى: " انا هروح دلوقتى ارجعها فى الأوضة"

رقية: " بس هى ممكن تشوفك"

يحيى: " لما رجعت مكنتش موجودة حتى
بابا لسه مجاش من الشركة كان فى عميل

معه وانا اللي استأذنته علشان اروح اجيبك
من الصيدلية"

رقية: " ماشى هى فى بيجاما على الشماعة
حط العلبة فى جيبها ماشى "

يحيى: " تمام "

خرج يحيى من غرفته قاصدا غرفة أبيه، دلف
بهدهوء حريصاً على ان لا ينتبه عليه أحد وجد
تلك المنامة التى اخبرته عنها زوجته مد يده
بالزجاجة الصغيرة إلا انه تجمد فى مكانه
عندما سمع ذلك الصوت يهتف به

نانى: " يحيى ! انت بتعمل ايه هنا "

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت الثامن عشر

خرج يحيى من غرفته قاصدا غرفة أبيه، دلف
بهدهوء حريصاً على ان لا ينتبه عليه أحد وجد
تلك المنامة التى اخبرته عنها زوجته مد يده
بالزجاجة الصغيرة إلا انه تجمد فى مكانه
عندما سمع ذلك الصوت يهتف به

نانى: " يحيى ! انت بتعمل ايه هنا"

تجمدت الدماء بعروقه الا انه استطاع ان
يضع تلك الزجاجة فى جيب المنامة قبل ان
يستدير إليها يبتسم ابتسامة متوترة الا انه
حاول ان يسعف نفسه بعذر يخبرها به

يحيى: " اصل افكرت بابا رجع من الشركة
علشان انا روحت اجيب رقية من الصيدلية
فدخلت اشوفه رجع ولا لاء علشان اطمئن
عليه اصله كان تعبان شوية"

نظرت إليه بعدم اقتناع فكلامه الغير
متناسق وشعور التوتر البادى على وجهه
يدل على انه هناك خطب ما

نانى: " اه بتدور على باباك قولتلى بقى وهو
باباك هيكون مثلا مستخبى فى البيجاما
بتاعتى اللى انت كنت واقف جمبها

يحيى: " لما دخلت لقيتها واقعة على الأرض
فشلتها علقتها هى دى كل الحكاية وعن
اذنك "

خرج من الغرفة قاصدا غرفته وهى ما زالت
واقفة مكانها عاقدة ذراعيها امام صدرها الا
انها انتبهت بالاخير على انها تركت عبوة
الدواء فى جيب منامتها فأسرعت نحوها
تفتش بها عن هذا الدواء حتى وجدها

نالى: "كويس الازازة اهى شكله ما اخدش باله
منها لو كان فى حاجة مكنش يحيى هيسكت
جايز فعلا كان بيدور على باباه"

ظلت تخاطب نفسها بهذا الحديث وتقنع
ذاتها بأن امورها تسير على ما يرام ولن
يكتشف أحد ما تفعله فأخذت ملابس
نظيفة لها تذهب الى الحمام تدندن تشعر
بالسعادة كونها انها ربما قريبا ستتخلص
من زوجها

دلف يحيى الى غرفته اغلق الباب خلفه
يستند عليه يلتقط انفاسه أطلق تنهيدة
قوية انتبهت عليها زوجته

رقية: "يحيى عملت ايه ومالك كده لونك
مخطوف هو حصل حاجة"

اقترب منها جلس بجوارها على الفراش
يستند بجسده على الوسائد

يحيى: " نانى دخلت الأوضة وانا كنت لسه
هحط الازازة فى جيب البيجاما بس الحمد لله
الموضوع عدا على خير"

رقية: " هى شكت فى حاجة يا يحيى "

هز يحيى كتفيه دليلا على عدم معرفته اذا
كانت نانى شكت بأمره ام لا

يحيى: " مش عارف يا رقية ادعى الموضوع
يعدى على خير"

رقية: " ان شاء الله هيعدى على خير وربنا
هيكشفها"

هى تدعو الله ان يتم الأمر بسلام فهى تشعر
بخوف شديد وجدت نفسها تقترب منه
تلقى برأسها على صدره تحتضنه بخوف

فأطبق عليها ذراعيه يقبل رأسها فهو بات
يشعر بخوفها ولا ينكر هو الآخر خوفه عليها
وعلى أبيه من تلك الحية المدعوة ناني

*"***"

مائدة كبيرة تزخر بكل انواع الطعام من
أطباق شهية وروائح تثير رغبة الجوع يلتف
حولها نائر وزوجته واطفاله ورمزي ومريم
واطفاله حتى العاملين بالمنزل كانت
السعادة والفرحة طاغية على كل الوجوه
وخاصة هي فمنذ عودة اطفالها كأنها عادت
اليها روحها

رمزي: " حلو كده يا ولاد الغجرى تتخطفوا
وتقلقونا عليكم وخوفتونا الله يسامحكم
نشفتوا دمننا"

ثائر: "لم نفسك يا ض انت واحترم نفسك
بقى انا النهاردة مبسوط متخلنيش انكد
عليك"

مريم بسعادة: "حمد الله على سلامتهم انا
مبسوطة أوى النهاردة احلى يوم برجوع
رؤوف ورائد"

وتين: "انا كأن روحى رجعت ليا تانى يا مريم
كنت هموت من غيرهم"

ثائر: "بعد الشر عليكى يا وتين"

نظرت وتين إلى زوجها تحمل بعينيها امتناناً
على انه اعاد اليها طفليها فأهداها ابتسامة
جذابة قادرة على خطف أنفاسها فأخفضت
عينيها هروباً من ذلك السحر الذى دائماً ما
تشعر به عندما تنظر اليه فهو لا يرأف بحال

قلبها الذى تشعر بتسارع نبضاته من مجرد
لمحة او نظرة من عيناه

ثائر بمزاح: " ايه ده يا رمزى شوف بنتك
بتأكل رؤوف بايدها"

رمزى: " طب انا قاعد وعامل عبيط ومش
شايف لازم تقولى يا اخويا مريم سكتى بنتك
الى جبتلنا الكلام دى"

أطلقت مريم ضحكة عالية على كلام زوجها
فالمنزل الذى خيم عليه الحزن الفترة
الماضية اصبح يتلأأ الآن بالضحكات
والسعادة

رائد: " عارفة يا ماما الست اللى كنا عندها
كانت شبه الساحرة الشريرة اللى فى فيلم
روبينزل "

رمزى: "عندك حق يا رائد حتى الرجلين اللى
كانوا معها شبه الاتنين الحرامية اللى كانوا
مع يوجين"

ثائر: "يا حلاوتك هو انت بتتفرج على كارتون
يا رمزى"

حمحم رمزى قليلا: "اه وفيها ايه العيال
بيفرجونى اجبارى اعمل ايه يعنى"

لم يمنع ثائر نفسه من الضحك بصوت على
على منظر وجه رمزى وهو يردف بكلماته
فهو كأنه طفل صغير أيضاً

رمزى: "قولتلك بطل تضحك بصوت على
كده هتوقع علينا البيت "

ثائر: "تصدق انك جزمة"

رمزی بمزاح:" بس یا غجری یا شوارعی
یا للی مشفتش من وراك غیر کوارث
ومصایب"

مريم بنظرة تأنيب: "اخش عليك يا رمزي
كده"

رمزی:" لالالالالال دا كله الا انتی یمكن انتی
الحاجة الوحيدة الحلوة اللى طلعت بيها من
عمك نائرياً مريم دا انتی الحب كله
والعشق والغرام"

يتحدث ولا ينتبه لتلك العيون الناضرة إليه
وحالة الهدوء الذى عمت المكان إلا انه انتبه
بالاخير

رمزی: "معلش یا جماعة اعتبروا نفسکم
مسمعتوش حاجة دا انا بفضفض مع المدام
بکلمتين"

وتين بابتسامة: "ربنا يسعدكم يارب"

مريم: "تسلمى يا وتين"

ثائر: "رمزى هو أيمن عمل ايه فى الأطفال"

لقى اهلهم"

رمزى: "4 رجعوا لاهلهم والباقي مش عارفين"

يوصلولهم فحطوهم فى دار ايتام"

ثائر: "انا كلمت المهندس استعجله فى دار"

الرعاية وقالى على اول الشهر تكون جاهزة"

عايزك تكلم أيمن وتجييب الاطفال دى"

ويقعدوا فى دار الرعاية اللى بنعملها"

رمزى: "خلاص تمام وعلى فكرة ايمن عزمنا"

على فرحه بكرة كويس انك فكرتيني"

ثائر: "اخيرا أيمن هيتجوز ربنا يسعده"

نظرت اليهم مريم جميعاً فارادت إخبارهم
بذلك النبأ السار الذي لم يعلم به احد

مريم: " على فكرة انا فى حاجة عايزة
اقولها لكم "

نظر إليها الحاضرين باهتمام ينتظرون ان
تبوح بذلك الأمر الهام فأخفضت رأسها خجلاً
تبتسم ابتسامة خفيفة

مريم: " انا حامل "

وكأنهم لم يفطنوا ما سمعوا منها فنظرت
إليهم بتعجب هل قالت شئ خاطئ

مريم: " هو أنا قولت حاجة غلطت ولا ايه
مالكم بتبصولى ليه كده "

ابتسمت وتين ابتسامة عريضة تهلل وجهها
بهذا النبأ السار فقامت من مكانها تحتضنها
بقوة

وتين: "ألف مبروك يا حبيبتي مبروك يا

مريم"

أفاق رمزي من حالة ذهوله قليلا اضاء وجهه

فرح عارم يقبض على كفيها بين يديه ينظر

اليها بسعادة

رمزي: "بجد يا مريومتى هكون اب تانى

قصدي تالت هتجيبلى نونو يزن طول الليل

وميفصلش وتصحبنى من احلاها نومة

وانتى بتعيطى وتقولى انا فاشلة يا رمزي"

مريم بضحكة رنانة: "هو انت مبسوط ولا

زعلان ولا بتعايرنى ولا ايه حكايتك بالضبط"

تقدم منها نائر ايشا يحتضنها بحنان يقبلها

على مقدمة رأسها يربت عليها بحب

ناثر: "ألف مبروك يا حبيبتي تقومى

بالسلامة ان شاء الله"

مريم: "تسلملى ياعمو وربنا ميحرمينش
منك ابدًا يارب"

تلقت مريم التهاني من كل الحاضرين ،
يشعر الكل بسعادة غامرة فظلوا وقتاً طويلاً
يتسامرون ويثرثرون يمرح الأطفال يتنقلون
من مكان لآخر ينظر اليهم ثائر بحب جارف
وهو يرى السعادة تشق طريقها إليهم ثانية

*"***"

عندما قامت بفتح باب مكتبها لتخرج منه
لم تنتبه الى ذلك الرجل الذى اصطدمت به
وكانت على وشك السقوط الا انه حال بين
سقوطها فمد يده يمسكها من ذراعها تنظر
اليه بعينان متسعة وهى ترى ادق تفاصيل
وجهه من هذا القرب فانتبهت على حالها
وجدت نفسها تسرع بالابتعاد عنه حمحم عز
الدين يردف بهدوء

عز الدين: "آسف لو كنت خبّطت فيكى من
غير قصد"

ابتلعت سلاف ريقها حاولت ان تبث الهدوء
بداخلها فهى حقا أصابها التشتت من ذلك
الموقف

سلاف: "حصل خير حضرتك كنت جاي في
حاجة"

عز الدين: "هنتكلم واحنا واقفين كده"

سلاف: "اه سورى اتفضل"

دلفت الى الداخل وهو يتبعها ،جلست على
مقعدها خلف المكتب تشير اليه بالجلوس

سلاف: "اتفضل حضرتك اقعد تشرب
حاجة"

عز الدين برفض: "شكراً مش عايز حاجة انا

جاي ليكى فى موضوع مهم"

انصتت اليه باهتمام لمعرفة ماذا يريد منها

هذا الرجل فاستحثته على الكلام

سلاف: "اتفضل حضرتك قول سمعاك"

عز الدين: "هو الصراحة كده انا جاي طالب

ايدك للجواز قولتى ايه"

نظرت اليه بنظرة أقرب للصدمة فماذا

يقول؟ فهى لم تراه سوى مرة واحدة حتى

انها لم تتذكر اسمه جيداً فرمشت بعينيها

عدة مرات

سلاف: "حضرتك بتقول ايه انت مشفتينش

غير مرة واحدة وجاي طالب تتجوزنى"

عز الدين: "ومين قالك ان انا شوفت مرة
بس انا اعرفك من حوالى سنة ومتابع
أخبارك كلها "

سلاف: "وشوفتى فين بقى "

عز الدين: "شوفتك فى دى كان فى عرض
ازياء وشركتك كانت مشاركة فيه وانا كمان
شركتى كانت مشاركة فين ومن ساعتها وانا
معجب بيكى وعرفت كل حاجة عنك بس
عرفت كمان ان جوزك كان لسه متوفى من
سنة مقدرتش اجى اقولك بس لما عرفت
انك رجعتى مصر جيتلك بحجة ان عايز
اشترى شركتك بس انا مجتش الا علشان
اشوفك "

ظلت تنصت اليه وكل كلمة تزيدها تعجباً
حتى اصطبغ وجهها بلون قانى من تصريحه

لها، فنظر إليها بابتسامة ينتظر جوابها على
حديثه

عز الدين: " ساكتة ليه انا قولتلك كل حاجة
بصراحة ووضوح "

سلاف: " استاذ عز الدين انا يعتبر دى تانى
مرة اشوفك فيها حتى لو انت تعرفنى انا
لسه معرفكش علشان اقول قرار فى
الموضوع اللى حضرتك قولته ده "

عز الدين: " انا ممكن اديكى الوقت اللى
تحتاجيه بس تدينى وعد انك تفكرى فى
الموضوع بجدية وانا هفضل مستنى على
أمل انك توافقى لانك متعرفيش انا بحبك
قد ايه يا سلاف "

لمست كلمته مشاعرها وخاصة وهى ترى
ذلك الحنين الذى فاض بعينيه كأنه شخص

وجد ضالته المنشودة ولا يريد ان يضيعها
من بين يديه، فالمرأة عاطفية بطبيعتها
تأسرها دائما الكلمة المحبة والحنونة وهى
إمرأة شأنها شأن كل النساء

""*

طمح كيلها من تصرفات زوجها القاسى لم
يعد لديها القدرة على التحمل اكثر من ذلك
فكفى ما عانته من ظلم وجور على يده الا
يكفى ما يفعله حتى تراه يتطلع الى جارتهم
فما زالت الخسة والدناءة تسير بعروقه

بهيرة: " كفاية بقى حرام عليك احترم نفسك
بقى وبطل تبصلها بنظراتك القذرة دى هيام
لو جوزها عرف هيهده الدنيا على دماغك "

ناظرها ببرود وعاد إلى مشاهدة التلفاز غير
عائٍ بكلامها فهو منذ ان رأى هيام وهو يريد
استمالتها اليه بأى سبيل كان

سراج: " انتى غيرانة منها علشان احلى منك
هى الصراحة موزة جامدة اوي "

ماهذا الرجل الذى تجرد من كل معانى الأدب
والأخلاق حتى باتت يتطلع الى جارته وهو
يعلم انها امرأة متزوجة حتى وان كانت غير
ذلك فلا يحق له ان يرمقها حتى بنظرة

بهيرة: " احترم نفسك بقى مكفكش فضايح
احنا سيبنا شقتنا القديمة بسبب برضه انك
تتبص على الستات جيرانا اتقى الله بقى
انت هتفضل طول عمرك كده مفيش غير
الحرام فى دمك طلقنى يا اخى بقى وارحمنى
من عيشتى السوداء معاك "

هب واقفا مكانه يناظرها بصمت دون أن
يتفوه بكلمة وعلى حين غرة كان صافعها
على وجهها حتى سال الدم من شفتيها ولم
يكتفى بذلك بل انه امسكها من شعرها
يهزه بقوة ومازال يناولها من الصفعات ما
جعل وجهها شديد الاحمرار لم تجد مفر
سوى ان تصرخ بأعلى صوتها لعل احد
ينجدها من بطشه

بهيرة: " الحقونى هيموتنى الحقونى يا ناس "

تناهى صوتها الى هيام وعلاء فأسرعوا تجاه
شقتهم يطرقون الباب بشدة ومازال سراج
يسحبها من شعرها يجرها على الأرض لم
يجد علاء مفر سوى ان يقوم بكسر الباب
وبعد عدة محاولات استطاع علاء فتحه
دلفت هيام مسرعة اليهم تحاول ابعاده عنها

هيام: "سيبها انت بتعمل فيها ايه انت
هتموتها فى ايدك"

قامت هيام بسحب غطاء وجدته توارى به
جسد بهيرة التى احتضنتها تربت عليها
فبكت بهيرة بشدة

بهيرة: "كان عايز يموتنى "

علاء: "فى حد يضرب مراته بالشكل الغبى
ده"

سراج: "مراى وانا حر فيها محدش له دعوة
اربيها بالطريقة اللى تعجبنى"

بهيرة: "كذاب دا على طول يعمل فىا كده
وعلى فكرة هو عينه منك يا هيام الكلب ده
عينه منك"

نظر اليه علاء بغضب لم يدري بنفسه الا
وهو يمسكه من تلايب ملابسه

علاء: " انت بتبص على مراقى يا كلب انت
طب ودينى لافون مبيتك فى القسم النهاردة"

تعارك علاء وسراج حاولت هيام سحب
زوجها قبل ان يحدث له مكروه على يد ذلك
الرجل البغيض

هيام: " علاء سيبه متوديش نفسك فى داهية
بسبب واحد زبالة زى ده واحنا فعلا هنقدم
فيك بلاغ ومراتك هتشهد عليك انك
بتضربها وهتروح فى ستين داهية"

ربما هو يشعر بالخوف منهم الآن سحب
نفسه من يد علاء يركض خارج الشقة ركض
خلفه علاء فكلما نظر خلفه ووجد علاء
يطارده يسرع فى خطواته ولكنه لم ينتبه الى
تلك الشاحنة القادمة والتي صدمته بكل
قوة ليقع على الأرض جثة هامدة مفارق
للحياة غارقاً بدماءه

*"***"

أنتهت من ارتداء فستانها وضبطت حجابها
على رأسها لتخرج تجد زوجها في انتظارها
يرتدى هو أيضاً بدلة سوداء أنيقة جدا فربما
ضاعفت من وسامته المهلكة لقلبها
ثائر: " خلاص خلصتى نمشى زمان رمزى
ومريم مستنينا "

وتين: " اه خلاص يلا بينا "

مد يده يأسر كفها الرقيق يثير رجفة في قلبها
فهم منذ اختفاء طفليهم لم يحدث بينهم
تقارب المحبين حتى اليوم فكم اشتاقت
إليه وإلى قربه ولم يكن هو بأقل منها
اشتياقاً فربما اشتياقه اليها الآن قد بلغ
منتهاه ولكن ليس لديه الوقت الكافى الآن

فليتريث حتى يعودوا من حفل الزفاف
الخاص بأيمن

ثائر: "تمام يلا"

تسير بجواره تستنشق رائحة عطره تغمض
عينها تستلذ برائحته حتى انتبهت انها كانت
ستسقط من على الدرج الا انه كان بجوارها
وجدته يأسرها بين ذراعيه تضع يدها على
صدره تنظر اليه بعينان بها رسالة بليغة
افصح من اى كلام يقال

ثائر: "خلى بالك يا وتين وانتى نازلة كنتى
هتقعى"

وتين: "تمام هخلى بالى"

اغرته نفسه بالاقتراب وجده نفسه يقترب
منها حتى بات يسمع صوت أنفاسها
المشتاقة اغمضت عينيها فى انتظار ذلك

العناق الذى باتت عيناه تنذر به الا انهم
انتبهوا على صوت رمزى فابتعد عنها قليلا

ثائر بهمس: " الله يسامحك يا رمزى "

دلف رمزى الى الداخل وجدهم يهبطون
الدرج ينظر اليه ثائر بغیظ شديد

رمزى: " ما تخلص يا عم انت بقى هنروح
الفرح لما يشطب "

ثائر: " خلاص جايين اهو كاتك نيلة وانت
عامل زى سرينة الاسعاف تجيب الصداع "

رمزى: " انا سرينة اسعاف يا ثائر يلا ما علينا
مش عايز ادعى عليك والنهاردة الخميس
ويوم مفترج "

وتين: " هى مريم فين "

رمزى: " مستنية فى العربية برا يلا بينا "

وصلوا الى القاعة التى يقيم بها أيمن حفل
زفافه إلا انهم اصابوا بالصدمة من معرفة من
تكون العروس فظلوا ينظرون الى بعضهم
البعض بعدم فهم

وتين: "هى العروسة نورين بنت الدكتور
فريد ولا دى تهيؤات"

مريم: "اه هى فعلاً دى مفاجئة بجد"

ثائر: "نورين ولا غيرها تعالوا نبارك لهم يلا"

تقدموا جميعاً من العروسان، اندهشت
نورين قليلا من رؤيتهم الا انها ابتسمت لهم
ثائر: "مبروك يا أيمن ربنا يتمم بخير مبروك
يا عروسة"

أيمن: "الله يبارك فيك يا ثائر"

نورين: "الله يبارك فيك يا استاذ ثائر ازيك يا
مدام وتين ازيك يا مريم"

وتين: "الحمد لله الف مبروك "

مريم: " تمام والف مبروك ربنا يتمم بخير"

رمزى: " ربنا يتمم بخير يا أيمن ربنا يسعدكم
يارب"

أيمن: " تسلملى يا رمزى سعيد انكم جيتوا
وحضرتوا الفرحة"

بعد ان هنأوا العروسان جلسوا على احدى
الطاولات حتى لمح ثائر فريد فهب واقفا
يقتررب منه يهنئة على زفاف ابنته

ثائر: " دكتور فريد الف مبروك لجواز بنتك"

فريد: " تسلم يا ثائر بس متوقعتش انك
تكون موجود فى الفرحة"

ثائر: " هو العريس عزمنا بس شكلك انت
نسيت تعزمنا"

فريد بإحراج: " الصراحة خفت اعزمك تضايق
او متكنش نسيت اللى حصل من نورين
زمان سامحنى يا ثائر"

ثائر: " دى حاجة فات عليها سنين وانت
عارف معزتك عندى يا دكتور فريد"

فريد: " تسلم يا ثائر وعقبال ما تفرح بولادك
ان شاء الله"

ثائر: " تعيش يا دكتور فريد عن اذنك"

عاد اليهم ثانية يجلس بجوار زوجته التى
رمقته بنظرة حب فتلك الأجواء ذكرتها بليلة
زفافهم الثانى عندما اقام لها حفل زفاف مرة
أخرى وضعت يدها على ركبتهما وجدت يده
تتسلل اليها من اسفل الطاولة يحتضن يدها

تتشابك أصابعه بأصابعها تشعر بدفع يده
كأنها في ليلة شديدة البرودة ووجدت الدفء
يحيطها يزيد من تسارع خفقات قلبها
العاشق ، اعتصر يدها بين يده يضغط عليها
بمحبة فكم اشتاق الى حوريته واشتاق الى
عالمهم وإلى لمعة عينيها التي تشبه بريق
الألماس فكم يتمنى الآن ان يسمع اسمه
منها بطريقتها التي تفقده توازنه ترسل
رجفة في قلبه تجعله متمردا عليه

بقلم سماح نجيب _ سمس

*" * " *

ظلت حبيسة غرفتها طوال اليوم فهي لم
تذهب الى الصيدلية اليوم ففضلت المكوث
بغرفتها ، كانت تحمل بين يديها اختبار
الحمل تنظر إليه بسعادة ارتسمت على
وجهها الجميل في انتظار عودة زوجها لتخبره

بأنه سيصبح أبا فهي تحمل الآن في احشائها
جنيناً منه شعرت بعطش شديد عندما
همت بالخروج من الغرفة سمعت رنين
هاتفها فالتقطته وجدت اسم زوجها ينير
شاشة الهاتف

رقية: "ايوة يا يحيى"

يحيى: "حبيبتي عاملة ايه دلوقتي "

رقية: " الحمد لله تمام انت فين دلوقتي "

يحيى: " خلاص قربت اجى أهو ربع ساعة
واكون فى البيت "

رقية: " تيجى بالسلامة يارب عندى ليك
مفاجأة كبيرة "

يحيى: " مفاجاة ايه قوليلى بسرعة "

رقية: " لما تيجى بقى سلام "

اغلقت الهاتف قبل ان يلح عليها بمعرفة
مفاجأتها له هبطت الدرج قاصدة المطبخ
ولكنها وجدت أيضا نانى فى المطبخ تضع من
تلك الزجاجاة فى الطعام الخاص بزوجها
فأسرعت رقية بتسجيل ما حدث على
هاتفها فتلك فرصة سانحة لكشف حقيقة
تلك المرأة ولكن انتبهت نانى لما تفعله رقية
فنظرت اليها رقية بخوف وهولت مسرعة
تريد الذهاب الى غرفتها الا ان نانى ركضت
خلفها فقامت بامساكها قبل ان تدلف الى
غرفتها

نانى: " انتى كنتى بتصورى ايه هاتى التليفون
ده "

رقية: " مبصورش حاجة وابعدى عنى حاولت
نانى جذب الهاتف من يد رقية الا انها ابت ان
تتركه اثناء ذلك كانت رقية وصلت الى حرف

الدرج فسحبت نانى الهاتف بقوة من يدها
فاختل توازن رقية لتسقط من على الدرج
الى أسفله، لمح يحيى ذلك هو ووالده عندما
دلفوا الى الداخل فركض سريعا الى زوجته
التي غطت الدماء ملابسها في حالة اشبه
بفقدان الوعي

رقية بصوت خافت: " ابننا يا يحيى الحقنى
ابننا هيروح "

يحيى: " بتقولى ايه يا رقية حبيبتي فوقى انتى
سمعانى "

رقية: " انا حامل يا يحيى "

نطقت بكلمتها وغابت عن الوعي حملها بين
ذراعيها يركض الى سيارته يذهب بها الى
اقرب مشفى ، أمر الطبيب بادخالها الى غرفة
العمليات ظلت يحيى يذرع ممر المشفى

ذهاباً وإياباً حتى وجد الطبيب يخرج من
غرفة العمليات فاقترب منه بلهفة

يحيى: "مراى مالها يا دكتور حصلها ايه هى
كويسة دلوقتى"

الدكتور: "هى بقت الحمد لله كويسة بس
للأسف خسرت الجنين حصلها اجهاض"

اهتز بدنه بعد سماع كلام الطبيب هل قال
انها كانت حامل واجهضت؟ هل كانت تلك
هى المفاجأة التى كانت ستخبره بها ؟

يحيى: "المهم هى عاملة ايه دلوقتى"

الدكتور: "الحمد لله وممكن شوية تدخل
تطمئن عليها"

يحيى: "شكرا يا دكتور"

ذهب الطبيب تهاوى جسده على مقعد
خلفه يضع رأسه بين يديه يتذكر ذلك
الحادث المؤسف الذى حدث منذ سنوات
عندما خسر ايضا جنيناً كانت تحمله فتاة
وكان هو السبب فى فقدانه فهل هذا عقاب
من الله ان يذيقه ايضا كيفية الشعور
بالفقدان وخاصة إذا كان يتمنى ان يكون له
طفل من زوجته وحبيبته، بعد ان فاقت من
تخديرها وجدته يجلس بجوارها يمسك يدها
بين كفيه ابتسم فى وجهها

يحيى: " حمد الله على سلامتك يا حبيبتي "

نظرت إليه بأعين باكية يعلو صوت بكاءها
لأنها علمت انها خسرت جنينها قبل ان تفرح
بوجوده

رقية: " ابننا راح يا يحيى ملحقتش أفرح ولا
لحقت اقولك "

اقترب منها يضمها الى صدره برفق يربت
عليها بعطف تفر من عينيه دموع هو الآخر
يحيى: " اهدى يا رقية ربنا هيعوض علينا ان
شاء الله بس يا حبيبتي بطلى عياط دى
ارادة ربنا"

دفت وجهها اكثر فى صدره تكتم صوت
بكاءها الذى شعر انه بات يفتت قلبه لوعة
وحزن

رقية: " هى المجرمة اللى عملت كده علشان
صورتها وكانت عايزة تاخذ منى التليفون "
يحيى: " وغلاوتك انتى عندى ما هرحمها
وهدفعتها تمن كل البلاوى اللى عملتها غالى
أوى"

يحمل غضب عارم بداخله فهو لن يترك تلك
المرأة هذه المرة الا اذا تعاقبت على كل

أفعالها وسيزيقها من شتى انواع العذاب لما
فعلته واقترفته بحقه وحق زوجته

~~*

انتهى حفل الزفاف وعادوا الى المنزل دلفت
وتين الى غرفة أطفالها تطمأن عليهم
وجدتهم يغطون في نوم هادئ فقبلتهم على
وجوههم الجميلة ثم خرجت تذهب إلى
غرفتها كان ثائر مازال بالطابق الأرضى
يتحدث مع الحارسان اللذان جلبهم خصيصاً
من اجل أطفاله بعد عدة دقائق وجدته
يدلف إلى الغرفة كانت أمام المرأة تحاول فك
سحاب فستانها العالق وجدته يقترب منها
يساعدها فشكرته بخجل

وتين: "شكرا"

لم يبرح مكانه ظل واقفاً ملاصق لها ينظر الى
انعكاس صورتهم فى المرأة لاتعرف ماذا
تفعل؟ حتى وجدته ينحنى اليها يهمس
بتلك الكلمة التى شبت فى قلبها لهيب
الشوق

ثائر: "وحشتينى اوى يا وتينى وحشتينى يا
عشق ثائر"

ادارها اليه يرفع وجهها اليه متفرساً فى
ملاحها الجميلة تنظر اليه بعينان اصبحت
اسيرة عيناه

ثائر: "ساكتة ليه انا مش واحشك ولا إيه"
رفعت اصبعاً تضعه على شفثيه تجعله
يكف عن كلامه فكيف يظن ذلك؟ فهى
اشتاقت اليه كاشتياق النهار لشمسه
الساطعة كالليل لقمره المنير كالصحراء

لحبات المطر فلا يوجد عبارات توصف
شوقها وحنينها الى مسكنها بين ذراعيه
وتين بهمس: "انا لو وصفتلك انت واحشني
قد ايه مش هتصدق يا نائر "

احاط وجهها بكفيه يداعب وجنتها بإبهامه
تتطلع اليه بشوق قد اضناها اقترب منها
برفق وتمهل يعانقها بعشق يفتersh لها
بستاناً من ورود المحبة يهديها أزهار الغرام
تصنع هى تاج العشق من قلب متلهف
وروح مشتاقة وأعين تحتضن عينيها فى
عناق يشبه فى نعومته نعومة الحرير ظلت
كطائر يحلق فى عنان السماء فارداً جناحيه
يجوب سماء الحب حتى عاد أخيراً إلى
مسكنه فخرج اسمه من بين شفثيها حاملاً
معه ذلك الحب الذى سكن قلبها منذ ان
وقعت عينيها عليه

وتين بهمس ناعم: "ثائر"

ثائر: "نعم يا عشق ثائر وروحه وعمره وقلبه"

وتين: "انا آسفة"

نظر اليها بتعجب على ماذا تعتذر ؟ فنظر

اليها باهتمام كبير لا يخفى صوته نبرة

التعجب

ثائر: "انتى بتتأسفى على ايه يا وتين فى ايه"

وتين: "بتأسفلك على ان مسمعتش كلامك

يوم ما رؤوف ورائد اتخطفوا واصريت

وخرجت وحصل اللى حصل"

شدها اكثر الى أحضانه يقبل رأسها بحب

فهو يعلم ان ما حدث ارادة الله وليست هى

المذنبه

ثائر: "حببتي اللى حصل خلاص انسيه انا
كمان مجاش فى بالى ان ممكن عصابة اطفال
هى اللى ممكن تكون خطفتهم دى حاجة
ممكن تحصل لأى حد والحمد لله انهم
رجعوا بالسلامة "

وتين: "كنت حاسة انك مضايق منى بس
مرضيتش تبين ليا انك مضايق كنت
بتتعامل معايا بعطف وحنان بالرغم من
اللى عملته "

ثائر: "انتى كانت أعصابك تعبانة ويعنى
مش هزود همك بلومى ليكى يا وتين المهم
بعد كده تسمعى الكلام"

اقتربت منه تدفن وجهها ف عنقه تغمغم
بوعدها له بعدم مخالفته ثانية

وتين: "توبة لو عملت كده تانى بعد كده
هسمع الكلام "

ثائر بابتسامة: "شطورة يا وتينى "

وتين: " قلب وتين وغرام وتين وأجمل صدفه
حصلت فى حياى كلها "

ثائر: "على فكرة خلاص دار الرعاية هتكون
جاهزة علشان الإفتتاح "

وتين: " احنا لسه لدلوقتى معرفش هنسميها
إيه "

ثائر: " هنسميها دار النور لرعاية الأطفال "

وتين: " حلو الإسم يا ثائر ربنا يباركلى فيك يا
حبيبى "

ثائر: " وتين انا عايز انام احكىلى حدوتة زى ما
كنتى بتعملى زمان "

ابتسمت له ابتسامة صافية فقامت بجذبه
إليها تربت عليه بحب تقص عليه قصص
وحكايات حتى سمعت صوت انتظام أنفاسه
فغفى فالنوم كأنه لم ينم ربما منذ سنوات
طويلة فالايام الماضية كانت فترة عصيبة
على كل منهما فهي أيضا بحاجة إلى الراحة
التي لا تجدها سوى وهى بين ذراعيه

~~*

دلف يحيى الى المنزل كالاعصار يفتش على
تلك المرأة التى لن يتركها اليوم إلا وهى ربما
جثة هامدة صعد الدرج يسرع خطواته حتى
وصل الى باب الغرفة الخاصة بها فتح الباب
يقف تنذر عيناه بجحيم وبركان سيصيبها
حممه ،ابتلعت ريقها وهى تراه يتقدم منها
بتمهل

ناني: " ففى ايه ازاي تدخل عليا كده انا
معملتش فيها حاجة هى اللى وقعت
لوحدها انا مليش دعوة"

وصل اليها يقبض على عنقها بيده ظلت
تتلوى بين يده لتخلص نفسها من ضغط
يده، جحظت عينيها على آخرها وهى تشعر
ان الهواء كاد ان ينفذ من رثتيها

ناني بصعوبة: " سيبنى سيبنى هموت"
يحيى بكره شديد: " وانا عايزك تموتى ومش
هسيبك الا وانتى ميتة"

لم ينقذها سوى دلو ف زاهر يسرع لسحب
يد يحيى من على عنقها

زاهر: "يحيى انت بتعمل ايه سيبيها هتموتها
سيبيها بقى"

يحيى: "تموت ولا تروح فى ستين داهية
بسببها مراتى أجهضت الحمل دى حية ولازم
تموت"

أفلتت من يده تقف خلف زوجها تحاول ان
تستعطفه بدموعه الزائفة

نانى: "شوفت يا زاهر ابنك بيعمل فى ايه
عايز يخلص منى وبيتهمنى علشان انت
تسيبنى"

يحيى: "بس بقى انتى لسه هتكملى تمثيل"

أردف بكلماته ومد يده يحذبها من شعرها
تلك المرة فصرخت صرخة عالية من شدة
الألم الا ان والده نظر اليه بغضب

زاهر: "يحيى انت اتجننت سببها متمدش
ايدك عليها انت فاهم"

صرخ والده فى وجهه، الا انه لم يجد مفر
سوى ان يخبره بحقيقة تلك المرأة اللعينة

غرام الوتين

(دمية فى يد غجرى 2)

البارت التاسع عشر

أردف بكلماته ومد يده يحذبها من شعرها
تلك المرة فصرخت صرخة عالية من شدة
الألم الا ان والده نظر اليه بغضب

زاهر: " يحيى انت اتجننت سيبها متمدش
ايدك عليها انت فاهم "

صرخ والده فى وجهه، الا انه لم يجد مفر
سوى ان يخبره بحقيقة تلك المرأة اللعينة،
فهو لن يصمت بعد الآن سيخبره بحقيقتها
التى توارىها خلف قناع البراءة الذى ترتديه
أمامه

يحيى: "الهانم اللي انت خايف عليها أوى
كده انا كنت مصاحبها قبل انت ما تتجوزها
ولما ما عرفتش تخلىنى اتجوزها لفت عليك
انت واتجوزتك ودخلت البيت ده وهى عينها
منى وقبل ما اتجوز كانت بتحاول تقرب
منى بأى شكل دى واحدة رخيصة وزبالة
مش زى ما انت مفكر دى بتضحك عليك
دى تستحق القتل دى متجوزاك علشان
تنهب فلوسك دى حقيرة ومادية "

رفع زاهر يده يصفعه على وجهه صفعة
قوية ليجعله يكف عن هذا الكلام فأقترب
منه يمسكه من ياقة قميصه ينظر اليه
بغضب عارم

زاهر: "اخرص انت ازاي تقول عليها كده. انت
ناسى انها مرات ابوك ازاي تتهمها اتهامات
زى دى "

يحيى بصراخ: "هى دى الحقيقة اللى انت
رافض تصدقها هى فعلا كان عينها منى
وبتدخل اوضتى وانا نايم وكانت بتقرب منى
وانا كنت بصدها وكمان يوم فرحى حطط ليا
منشط واعتديت على مراتى يوم دخلتنا"

اقتربت منه نانى بدموعها الزائفة تمسكه من
ذراعه تتوسله بصوتها وشهقاتها تحاول ان
تنجى بنفسها من هذا المأزق الذى وضعت
فيه

نانى: "شوفت ابنك بيتبلى عليا ازاي يا زاهر
وعايزك تكرهنى وتطلقنى فيفتري عليا
وبيخترع كلام من دماغه علشان تصدقه
وترمينى فى الشارع وابعد عنك يا حبيبي"

قام يحيى بجذبها من شعرها فهو طفح كيله
من دموعها الزائفة وخبثها ودنائها التى
فاقت كل الحدود

يحيى: "اخرضى بقى وبطللى تمثيل واللى
انت متعرفوش بقى هى بتحطلك نقط فى
الشأى والأكل علشان تموتك بالبطنى فوق
بقى وصدقنى"

نظر زاهر تلقائياً الى نانى بعد سماع كلام أبنه
فرأى علامة الارتباك ظاهرة بكل وضوح على
وجهها فتراجعت بضع خطوات إلى الخلف
نانى بارتباك: "دا كداب متصدقوش يا زاهر
انا بحبك وهو عايز يفرق بينا"

يحيى: "فى تسجيل على تليفون رقية وكانت
بعتتهوله على الواتس قبل ما تقع من على
السلم علشان عرفت انك شوفتيها واكيد
هتحاولى تاخدى التليفون منها فلما كانت
بتجرى على السلم بعتتلى الفيديو رقية
قالتلى على كل حاجة"

صرخ في وجهها الا انها لم تبارح مكانها تنظر
اليهم بكره وحقد وغل نظروا اليها وهى
تركض ناحية المطبخ لتخرج تحمل بيدها
سكيناً

نائى: "عايزنى اخرج من هنا بس قبل ما اخرج
هقتلك يا زاهر انت وابنك"

عندما اقتربت منه تريد غرز السكين بقلبه
فحال يحيى بينها وبين الوصول إلى والده
فظل يتصارع معها بعض الوقت حتى
ضغط على يدها الممسكة بالسكين لتفلتها
من يدها ولكنها استطاعت جرحه في باطن
يده فاستغلت ذلك لتهرول خارج المنزل
بسرعة قبل ان يستطيع اللحاق بها

""*

اغلقت حقيبتها الخاصة بعد أن قامت بلم
أغراضها في عدة حقائب فاليوم ستترك
شقتها بعد ان قامت ببيعها نظرت لتلك
الصورة التي كانت موضوعة على السرير ولا
تعرف هل تشعر بالسعادة لتخلصها منه ام
تشعر عليه بالشفقة مما سيناله من عقاب
الله سمعت صوت جرس الباب فتحت
الباب وجدت هيام تقف على عتبة الباب
وهى حزينة أيضاً لفراقها

هيام: " خلاص خلصتى يا بهيرة"

هزت بهيرة رأسها بأسف وحزن ففرت
دموعها على وجنتيها فمدت يدها تمسحها
تحاول رسم ابتسامة على وجهها

بهيرة: " أيوة خلاص يا هيام هتوحشيني ابقى
تعالى يا هيام وهاتى الاولاد معاكى علشان
اشوفكم"

هيام: "ليه مفضلتيش قاعدة هنا يا بهيرة

بدل ما كنتى تبيعى الشقة وتمشى"

بهيرة: "انا حابة ارجع بلدى تانى هناك فى ناس

قرايى اهو اعيش وسطيهم وكمان سراج

الله يرحمه بقى كان منعنى عن زيارتهم

وحابة ارجع بهيرة بتاعة زمان وارجع اشتغل

مدرسة تانى يمكن احساس الامومة ربنا

يعوضنى بيه فى الأطفال اللى هدرسلهم"

هيام بدموع: "ربنا يوفقك يارب بس اوعى

تنسينى يا بهيرة"

بهيرة: "عمرى ما هنساكى وان شاء الله

هبقى اجى ازورك وكمان هنتكلم على

التليفون"

هيام: "ان شاء الله يا حبيبتي خلى بالك من

نفسك"

اقتربت منها هيام تحتضنها بالرغم من
دموعها المنسابة على وجهها فربتت بهيرة
عليها بمحبة هي الاخرى حتى سمعوا صوت
حممة صادرة عن علاء

علاء: "العربية خلاص وصلت تحت اللي
هتوصلك المحطة يا مدام بهيرة"

نظرت اليه بهيرة بامتنان فهو وزوجته لم
يتركوها منذ وفاة زوجها

بهيرة: "ماشى يا باشمهندس علاء تشكروا
على كل حاجة عملتوها معايا اشوفكم بخير
يارب"

علاء: "لاشكر على واجب هي دي كل
الشنط"

بهيرة: "ايوة بس متتعيش نفسك انا هنزلها"
هيام: "تعبك راحة يلا وانا هنزل معاكى"

حمل الثلاثة الحقائق وصلوا إلى سيارة الأجرة
وضع علاء الحقائق في السيارة لتودعهم
بهيرة تلوح لهم بيدها ودموعها ما زالت
تجرى على وجنتيها لتنطلق بها السيارة في
طريقها إلى العودة إلى بلدتها. سحب علاء يد
زوجته التي تصنمت في وقفها ومازالت
تتابع السيارة بعيون دامعة

علاء: "يلا بينا يا هيام علشان نطلع شقتنا"

هيام بدموع: "هتوحشنى اوى والله ربنا
يوفقها في حياتها يارب ويعوضها خير"

علاء: "اللهم أمين يلا بينا"

وضعت يدها في يد زوجها لتعود الى الشقة
يدلفوا إلى الداخل يروا أطفالهم يركضون في
كل مكان فابتسموا على افعالهم الطفولية
تحاول هيام ان تخفف من وطاة الدموع

والحزن الذى سكن بقلبها من فراق تلك
المرأة التى شعرت نحوها بالمحبة

""*

تجلس أمامه كالطفلة الصغيرة وهو يمشط
لها شعرها تتوسله ان يتركها الا انه يأبى ذلك
فهو كأنه يحاصرها ولا سبيل لها من الفكاك
منه

وتين: "ثأثر سيب شعرى بقى كفاية كده"
ثأثر: "لسه شوية استنى بس علشان اعملك
ضفيرة حلوة اوى"

وتين: "حرام عليك بقى يا اخى انا زمان
شكلى بقى شبه الساحرة الشريرة دلوقتى"
قهقه بصوت عالى على كلامها فهو حقا عاث
فى شعرها حتى اصبح مشعث بشكل ظاهر
الا انه يأبى ان يتركها

يحاولها يستند بذقنه على رأسها ينظر اليها
في المرأة

ثائر بمزاح: " هو انتى بقيتى قصيرة ولا ايه يا
وتين "

وتين: " لاء يا حبيبى انا مقصرتش انت اللى
طولت "

ثائر: " لا يا شيخة بجد الكلام ده "

ظلت تنظر اليه وهو يحاولها يكاد قلبها ان
يتوقف من شدة تلك الدقات التى تعلو
معلنة عن عشقها فرفعت يدها تتحس يده
القابضة عليها، لمسة يدها يرجف لها قلبه
وجدت نفسها محمولة بين ذراعيه تتسلل
يدها تحيط عنقه وضعها على الفراش ولكن
قبل ان يعانقها سمع صوت طرقات على
باب الغرفة فذهب ليرى من الطارق فوجد

أطفاله الثلاثة يقفون ينظرون اليه بأعين

بريئة

ثأثر: " في ايه يا حبايى مالكم منمتوش ليه

مش كنتم نايمين "

رائد: " احنا خايفين ننام لوحدا عايزين ننام

معاكم يابابا "

رؤوف: " اه يابابا الست الوحشة هتيجى

تاخذنا تانى "

جوانا بنعاس: " بابى انا عايزة انام "

نهضت وتين من على الفراش تقترب منهم

فهى تعلم ان أطفالها مازالوا لديهم تلك

الرهبة مما حدث لهم فانحنت إليهم تبتسم

لهم

وتين: "حبايبي مفيش ست هتاخذكم
خلاص انتوا هنا فى البيت متخافوش تعالوا
يلا علشان انيمكم تعال معايا يا نائر"

ذهبوا الى غرفة أطفالهم وضعوهم فى الفراش
يحاولون تهدئتهم وبث الأمان والطمأنينة فى
قلوبهم فتلك المحنة مازال اثرها عالقا بعقل
الصغار بعد ان غفوا فى النوم عادت وتين مع
زوجها إلى غرفتهم الا انه لاحظ سكوتها

نائر: "مالك يا وتين"

وتين: "رؤوف ورائد بقى عندهم هاجس انهم
هيتخطفوا تانى يا نائر بيصحوا من النوم
يصرخوا ويعيطوا"

نائر: "هو الموضوع مكنش سهل يا وتين وان
شاء الله كل شئ هيبقى كويس وان شاء
الله انا ناوى اخدكم واسافر اسبانيا تغيروا

جو والاولاد کمان یغیروا مکان علشان
نفسیتهم تتحسن"

وتین: "بس مریم حامل ہنسافر ازای مش
ہتقدر تسافر معانا اقولک احنا نروح
إسکندریة"

ثائر: " ماشى يا قلبى نروح اسكندرية بقولك
ايه بقى ما تيجي اسرحلك شعرك تانى
هسرحلك المرة دى حلو صدقيني "
وتين: " لااااااااااا "

فرت هاربة من أمامه ظل يركض خلفها في
الغرفة وهى تضحك بصوت عالى إلا انه
امسكها بقوة يكبل حركاتها تنظر اليه
بأنفاس منقطعة ودقات قلب صاحبة فلم
بمهلا فرصة اخرى لتهرب منه فكيف لها ان

تهرب من ذلك الشوق الذى أطل من عينيه
يأسر روحها يقيدها بقيود الغرام

""*

خرجت من المشفى لتعود إلى المنزل
يسندها زوجها دلفت إلى غرفتها جلست
على الفراش تنظر إليه بعينان حزينتان إلا إنها
لم تنطق بكلمة واحدة فجلس مقابل لها
يحيى: "حبيبتي اخليهم يجبولك حاجة
تاكلها"

رقية: "لاء شكراً بس عايزة أنام شوية حاسة
ان جسمى متخدر ودماعى مصدعة"
يحيى: "ماشى يا حبيبتي نامى"

عندما قام من مكانه وجدها تمسك يده تنظر
إليه تجذبه ليجلس بجوارها فجلس على
حافة الفراش

رقية: " خليك هنا جمبى يا يحيى "

تمدد بجوارها يسحبها لأحضانه تدفن وجهها

بصدره يطبق عليها بحنان الا انه شعر

بانسياب دموعها التى تساقطت على صدره

يحيى: " بتعيطى ليه يا رقية مالك فى حاجة

تعباكى قوليلى "

رقية: " زعلانة على فرحتى اللى متمتش "

يحيى: " ان شاء الله ربنا هيعوض علينا

وجايز ربنا عمل كده علشان أحس بالغلطة

اللى عملتها زمان وكنت السبب فى ان البنت

اللى اتجوزتها وكانت حامل اجهضت بسبب

ضربى لها "

هى كانت تعلم انه تزوج سابقاً من فتاة

ولكنها لاتعلم سبب انفصاله عنها

رقية: " هو انت طلقته ليه وايه اللى حصل "

يحيى بتنهيده:" كانت حامل ونرفزتي فضلت
اضرب فيها من غير ما أحس لحد ما نزفت
ورحت المستشفى الدكتور قالى حصلها
اجهاض واخوها جه اتخانقنا ورميت عليها
يمين الطلاق ومشيت"

رقية:" وهى حصلها ايه بعد كده شوفتها
تالى"

يحيى:" شوفتها مرة من سنين كانت واقفة
مستنية جوزها وساعتها قالتلى كلمة مش
ناسيها لدلوقتى قالتى انا اتجوزت راجل
والكلمة دى انت متعرفش معناها ساعتها
الكلمة وجعتنى بس كابرت وكملت فى
طريق الفساد اللى كنت ماشى فيه لحد ربنا
ما اراد وبعثك ليا علشان اتخلص من حياتى
دى وابتنى حياة جديدة معاكى بس فعلاً اى
حاجة الواحد بيعملها فى حياته لازم يشوف

نتيجتها حتى لو جت في وقت متأخر فالحمد
لله على كل حال و ان شاء الله ربنا هيرزقنا
تالى فمتزعليش نفسك يا قلبى "

هزت رأسها علامة الموافقة على كلامه فهى
مؤمنة بقضاء الله وقدره وهى على يقين
بأن الله سبحانه وتعالى سيعوضها خيراً
بدأت تشعر بثقل رأسها فاسدلت جفونها
ليغلبها النعاس فأراح رأسها على الوسادة
يدثرها بالغطاء يقبلها على رأسها ظل ينظر
اليها حتى غلبه النعاس هو أيضاً

*" * " *

تقف فى شرفة غرفتها شاردة فى أفكارها فهى
اصبحت مشتتة التفكير منذ ان اخبرها هذا
الرجل بحبه لها ورغبته فى الزواج منها
سمعت طرق على باب الغرفة أذنت للطارق
بالدخول فدلف عمار بابتسامة التفتت اليه

سلاف: "ايوة يا عمار في حاجة"

عمار: "جاي اقولك يلا عشان جدو مستنينا

علشان نتعشى"

سلاف: "حاضر هاجي وراك على طول"

الا انه لم يخرج من الغرفة بل انه اقترب منها

يسألها عن تلك الحالة التي أصابتها فهو

أيضا لاحظ شرودها

عمار: "سلاف في حاجة حصلت انا ملاحظ كده

بقالك كام يوم سرحانة كده زى ما يكون في

حاجة شغلاكى"

تنهدت سلاف فهل حقا يبدو الشرود واضحاً

عليها فأرادت اخبار شقيقها بما حدث لعل

بحديثها معه تصل إلى قرار في ذلك الأمر

المحير لعقلها

سلاف: " هو الصراحة يا عمار في واحد طالب
ايدى وعاييز يتجوزنى بس مش عارفة اخد
قرار فى الموضوع "

نظر اليها عمار باهتمام شديد يقترب منها
بفرحة تجلت على ملامحه فهو يحب
شقيقته بشدة ويتمنى لها السعادة فهو
يعلم ما عانت فى زيجتها الأولى

عمار: " بجد مين ده اعرفه وطلب منك امتى
الجواز انا شفته "

لم تمنع نفسها من الابتسام على حماس
أخيها فهو يشبه الأمهات التى تفرح بزيحة
بناتها

سلاف: " ايه يا عمار براحة انت عمال تسأل
تسأل براحة شوية على العموم يا سيدى هو
اسمه عز الدين المنشاوى "

عمار:" هو ده اللي قولتيلي انه عايز يشتري
شركتك اللي فى دى"

سلاف:" هو قالى انه مكنش عايز يشتري
الشركة ولا حاجة بس عملها حجة علشان
ييجى ويشوفنى وبيقولى انه بيحبنى من
سنة وحابب انه يتجوزنى"

لاحظ عمار نبرة صوت شقيقته المتحمسة
وهى تخبره بشأن هذا الرجل

عمار بمكر:" بس باين عليكى يا سلاف انك
متحمسة اوى للموضوع هو العريس
عجبك"

أصبح وجهها اشد احمرارا من حبات الفراولة
فهل هى حقا شعرت بانجذاب نحو هذا
الرجل المدعو عز الدين حتى يعكس صوتها

حماسها في الحديث عنه عندما حاولت الكلام

خرج منها الكلام بتلعثم امتزج بخجلها

سلاف: "ععاجينى ايه يا عمار انت بتقول

ايه انا بقولك على اللى حصل"

عمار: "حببتي لو شيفها فرصة كويسة

وافقى جايز ده اللى يعوضك عن اللى فات

وينسيكى سنين العذاب اللى شوفتيها

فكرى في الموضوع كويس وشوفي القرار اللى

يرحك"

سلاف: "ان شاء الله يلا بينا احنا فضلنا

نرغى ونسينا موضوع العشا زمان جده

هيهزقنا دلوقتى ههههه"

شاركها شقيقها الضحك فهو يتمنى ان

يرزقها الله السعادة وربما سيمنحها القدر

فرصة ثانية لتمحو تلك الذكريات الاليمة من

قلبها بل من حياتها بأكملها، هبطوا إلى
الأسفل نظر إليهم جابر بابتسامة

جابر: " ده كله يا عمار بتنادى لسلاف علشان
العشا بتناديلها من آخر الدنيا"

اقتربت منه سلاف تقبله على وجنته فهي
لاتصدق انها عادت إلى ذلك المنزل التي
كانت عاقدة العزم ان لا تعود إليه أبدا

سلاف: " معلش يا جدو كنا بنرغى والكلام
اخدنا"

عمار بمزاح: " هي السبب يا جدو مش أنا انا
برئ"

سلاف بضحكة رنانة: " كده بتبعنى يا عمار
ماشى صبرك عليا"

جابر: " يلا بقى بطلوا كلام واقعدوا وعلى
فكرة في ضيف جايلنا بكرة"

نظروا اليه باهتمام يريدون معرفة هوية هذا

الزائر فبادرت سلاف بالسؤال

سلاف: "ضيف مين ده يا جدو"

جابر: "عز الدين المنشاوى"

نظر عمار إلى شقيقته التى شعرت بهروب

الدماء من وجهها فهل اخبر جدها برغبته فى

الزواج منها ولكنها لم تعطيه ردا على هذا

الأمر

سلاف: "وهو جاى ليه وانت تعرفه مينين يا

جدى"

جابر: "بيقول جاى عايزنى فى امر مهم بس

لسه معرفش هو عايز ايه جايز جاى يتفق

على شغل او حاجة لسه معرفش"

ظلت سلاف تفكر فى اصرار هذا الرجل فهى

تعلم بداخلها انه ربما يفعل ذلك ليتقرب

منها ابتسمت بداخلها فهل حقاً سيكون هذا
الرجل هو من يجعلها تتخلى عن كل قرار
أخذه بعدم تكرار تجربتها المديدة بالزواج
ثانية

")"

تسير بجواره على شاطئ البحر تتشابك
أيديهم ينظر إليها بابتسامة عريضة يركض
أمامهم أطفالهم وأطفال رمزي الذي يتبعهم
هو أيضاً برفقة زوجته

رمزي: "كفاية انا تعبت تعالى نقعد يا مريم"

مريم: "هو احنا لحقنا نمشي ايه الكسل"

اللى انت فيه ده يا رمزي"

رمزي: "ده جزائي ان خايف عليكى يا روحى"

علشان حامل ومش عايزك تتعبى تعالى يا

شيخة اقعدى وهروح اجبلك آيس كريم
وأجى"

مريم: "طب نادى لعمو ووتين"

رمزى بمزاح: "عمك زمانه وصل بنى سويف
دلوقتى ماشى مغرم ومتيم اوى ومش
حاسس بنفسه سبيه يمكن يتوه ويريحنا
شوية"

ثائر: "هو مين اللى يتوه يا جزمة انت"

رمزى: "لاء كده كتير وربنا انا لازم اوديك
لشيخ يطلع العفريت اللى انت مخاويه ده
وبيخليك تيجى فى اوقات مش ولابد"

ضربه رمزى بخفة على مؤخرة رأسه نظر
اليه ثائر يضيق ما بين عينيه وماهى الا
لحظات حتى ركض رمزى من أمامه الا ان
ثائر ركض خلفه

رمزى بمزاح: "الحقيني يا مريم عمك

هيعملنى شاورما"

ثائر بغيظ: "لاء وحياتك انت هعملك كفتة يا

حيوان"

جلست وتين بجوار مريم وهى تضحك الا

انها لمحت امرأة تقترب منها لم تتبين

ملامحها إلا عندما اقتربت منها فهتفت وتين

بدهشة

وتين: "هيام"

اقتربت منها هيام تحاول رسم ابتسامة على

وجهها الا انها من داخلها تخشى ان ربما

وتين مازالت تحمل لها ضغينة فى قلبها

هيام: "ازيك يا وتين عاملة ايه فرصة سعيدة

ان شوفتك"

وتين بابتسامة: " الحمد لله ازيك انتى هم

دول بناتك "

هيام: " ايوة رهف ورفيف سلموا على طنط

يلا "

اقتربت الصغيرتين من وتين فأبتسمت لهن

تقبلهن على وجنتيهن فنظرت الى هيام

وتين: " عسلات ربنا يباركلك فيهم "

هيام: " تسلمى يا وتين وكويس ان شوفتك

النهاردة يا وتين علشان اقولك سامحيني "

وتين: " اسامحك على إيه يا هيام "

هيام: " على كل حاجة حصلت منى زمان فى

حقك يا وتين ياريت تسامحيني بجد علشان

أرتاح "

وتين بابتسامة عريضة: "اللى فات مات يا
هيام وانا خلاص نسيته ومبقتش افكر فيه
وانا مسمحاكى احنا برضه بنات عم"

فما زالت وتين تحمل قلب لايعرف الحقد
قادر على التسامح ، شعرت هيام ببعض
الراحة من كلامها فهى كانت تخشى ان
ترفض مسماحتها ، سمعت هيام صوت
زوجها يناديها فاعتذرت لتغادر

هيام: " عن اذنكم سلام يا وتين "

وتين: " مع السلامة يا هيام سلام يا عسلات "

لوحث الصغيرتين لها بأيديهن مبتعدين مع
والداتهم، فعادت وتين لمريم

مريم: " هو رمزى وعمو راحوا فين كده مش
ظاهرين "

وتين:" يمكن راحوا يشتروا حاجة للأولاد
ياحبذا لو يجيبوا ايس كريم شيكولاتة يا
سلام"

وبالفعل لمحت وتين قدوم زوجها يحمل
بيده المثلجات التى تعشق أكلها، ولكنها
تناست أمر المثلجات وظلت تتأمل ملامحه
التى تخطف أنفاسها دائما وجدت نفسها
تتنهد بعشق تنظر اليه بأعجاب كأنها فتاة
مراهقة وقعت فى حب نجمها المفضل

*"***"

تعالى صوت الزغاريد فى منزل آية فاليوم تم
كتب كتابها على ذلك الشاب العاشق خالد
الذى ظل يطاردها حتى رفعت راية
الاستسلام تجعله يغزو قلبها يفرض حبه
عليها اقتربت منها رقية متمنية لها زيجة
سعيدة

رقية: " حبيبتي ألف مبروك ربنا يسعدك

يارب يا آية "

آية: " تسلميلي يارب يا رقية ومتحرمش

منك يارب "

اقترب يحيى من خالد يهنئه على كتب كتابه

فأبتسم له ابتسامة عريضة

يحيى: " مبروك يا خالد مين كان يصدق ان

احنا نتوب ونتجوز يا خالد "

خالد: " دا انا اللي عايز اشكرك انك اتجوزت

مراتك وشوفت آية بس دى طلعت عين

اهلى علمتنى الأدب على أصوله "

يحيى: " يمكن علشان ربنا بيحبنا فرزقنا بيهم

بجد كل ما افتكر اللي كنت بعمله زمان

وحالى دلوقتي بستغرب معقول كنت غافل

لدرجة دى وكنت بغضب ربنا "

خالد: "ربنا يسامحنا على اللي عملناه و
يتقبل توبتنا"

لاحظ خالد اقتراب آية منهم فوكز يحيى فى
كتفه ، نظر اليه يحيى بتعجب

يحيى: " فى ايه يا ض انت عايز ايه "

خالد: " عايزك تقوم آية جاية وعايز اقولها
كلمتين محشورين فى زورى وأخيراً هقولهم
فى الحلال وبجد قوم بقى "

يحيى: " واطى خلاص قايم "

ترك يحيى مكانه يذهب ليقف بجوار زوجته
، وجلست آية بجوار خالد فرك يده بحماس
فهو سيخبرها بتلك الكلمة التى لن يستطيع
ان يكتمها بداخل قلبه أكثر من ذلك

خالد: " بحبك يا آية "

اصطبغ وجهها من شدة خجلها بالرغم من
أنها سليطة اللسان الا انها الآن لا تجد ما
تقوله فلسانها معقود فأزدرت ريقها تهتف
بغضب مصطنع

آية: " اييه الى انت بتقوله ده "

خالد: " نعم يا اختى هو ده ردك حضرتك انا
بقيت جوزك والله ولا محدش قالك ولا ايه
حكايتك بالضبط "

لم تفلح فى منع تلك الابتسامة التى
ارتسمت على شفتيها الا انها على تصميم
بأنها لن تخبره بتلك الكلمة إلا فى ليلة
زفافهم.

عادت رقية مع زوجها إلى المنزل ولكن قبل
ان يصعدوا الى غرفتهم ذهبوا للاطمئنان
على والده ،طرق يحيى باب غرفة والده فأذن

لهم بالدخول ،دلفوا إلى الغرفة نظر يحيى إلى
والده الجالس على مقعد بجوار السرير يقرأ
كتاباً

...: "السلام عليكم"

زاهر بابتسامة: "وعليكم السلام خلاص خالد
كتب كتابه "

يحيى: "أيوة الحمد لله انت عامل ايه
دلوقتى "

زاهر: "الحمد لله نحمد ربنا"

رقية: "ان شاء الله بكرة تروح للدكتور علشان
الأشعة والتحليل علشان نعرف النقط اللي
كانت نانى بتحطها لك اثرت على القلب
علشان لو فى حاجة نلحق نتصرف ان شاء
الله "

هز زاهر رأسه قليلاً يتذكر ما فعلته تلك
المرأة المجرمة به فهو الآن يعلم سبب
شعوره بالارهاق والوخز الذى كان يصيب
قلبه

يحيى: " ان شاء الله كل حاجة هتبقى تمام يا
بابا"

زاهر بابتسامة: " ان شاء الله يا حبيبي "
اقترب يحيى من والده يحتضنه لم يصدق
زاهر ما فعله فزاد فى ضمه له

زاهر: " سامحنى يا يحيى ان كنت السبب فى
ان اوصلك للحالة اللى كنت فيها وان
مكنتش ليك الأب اللى انت عايزه "

يحيى: " خلاص يا بابا اللى فات مات وانت
هديتنى أجمل هدية لما اصريت اتجوز رقية "

زاهر: "ربنا يسعدكم يارب يلا علشان ترتاحوا
تصبحوا على خير"

خرج يحيى وزوجته من غرفة أبيه متجهين
صوب غرفة نومهم وهو يشعر بشئ من
السعادة كون أمور هذا المنزل ربما ستؤول
إلى الأفضل بعد خروج تلك المرأة اللعينة
المسماه نانى

""*

منذ خروجها من المنزل بعد تطليق زوجها
لها ولا تعرف ماذا تفعل فالمال الذى كان
بحوزتها استأجرت به غرفة فى أحد الفنادق
ولم يعد لديها إلا القليل الذى لا يكفيها فماذا
تفعل؟ ظلت تذرع الغرفة ذهاباً وإياباً وهى
تفكر بالانتقام من يحيى وأبيه حتى تشفى
غليلها فهى خسرت اللعبة بأكملها وربما
انتقامها منهم سيشفى غليلها ولو قليلاً

فظلت تبحث عن الوسيلة التى تستطيع بها
الانتقام خاصة من يحيى

نائى:"صبرك عليا يا يحيى مبقاش نائى الا لو
ندمتك على اللى عملته وحرقت قلبك على
الست الدكتور رقية وعيشتك بقية عمرك
حزين عليها وقلبك محروق"

ظلت تفكر كيف تتخلص منها لتحقيق
انتقامها من يحيى فهى باتت تعلم مدى
عشقه لزوجته وتعلم ان رقية ستكون أدواتها
للانتقام منه ، ابتسمت بخبث على ذلك
المخطط الذى ارتسم برأسها عازمة على
تنفيذه فذهبت إلى فراشها لتستعد فى الغد
لتنفيذ هذا المخطط

فى الصباح....استيقظت رقية قبل زوجها
لتوقظه هو الآخر ليستعد للذهاب إلى عمله
ولا تعرف هذا الشعور بالخوف الذى باتت

تشعر به فهي تشعر بانقباض بقلبها ولا
تعرف سبباً لذلك فاستعازت الله

رقية: "اعوذ بالله استغفر الله العظيم ايه
ده"

سمع زوجها ما تهتف به لنفسها فأقرب
منها بقلق يسألها عما أصابها

يحيى: "مالك يا رقية في ايه "

رقية: "مش عارفة حاسة ان قلبي اتقبض
كده مرة واحدة زى ما يكون في حاجة
هتحصل"

يحيى: "ان شاء الله خير يا حبيبتى استهدى
بالله مفيش حاجة ان شاء الله هتحصل كله
خير ان شاء الله"

رقية: "ان شاء الله"

حاولت رسم ابتسامة على وجهها حتى لا

تزيد من قلق زوجها

رقية: " يلا بينا علشان تلحق تروح مع باباك

للدكتور وانا اروح الصيدلية "

يحيى: " طب استنى اوصلك وارجع لبابا

تاني "

رقية: " لاء انا هروح بعربيتى يلا انت علشان

متأخرش على باباك "

هبطوا سوياً الدرج وجدوا زاهر ينتظرهم على

مائدة الطعام تناولوا افطارهم ليذهب كل

منه الى وجهته فخرج يحيى يصطحب والده

إلى الطبيب بينما أخذت رقية حقيبتها

لتذهب الى عملها وصلت الى الصيدلية

وعندما دلفت وجدت خالد يجلس مع آية

فمحمت قليلاً فانتبه خالد الذى كان
يشاكس آية كعاداته

خالد: " اهلا يا دكتورة رقية عن اذنكم بقى
ألحق ارواح شغلى "

آية: " اه يا ريت علشان انت صدعتنى والله
بقالك نص ساعة رعى رعى "

خالد: " هو انتى امتى هتقوليلى كلمة حلوة
دا انا خلاص بقيت جوزك "

آية: " طب يلا بقى يا جوزى توكل على الله
شوف أكل عيشك "

كل هذا ورقية تتابع مزاحهم بابتسامة وبعد
خروج خالد جلست رقية تتابع عملها إلا انها
انتبهت على صوت آية

آية: " بقولك ايه يا رقية مش هتيجى معايا
اعمل بروفة فستان الفرحة ولا إيه "

رقية: "لاء يا حبيبتي طبعاً هاجى معاكى
هتدروحى امتى"

آية: "النهاردة آخر النهار يا ااه بقى انا هتجوز دا
خالد هيشوف أيام ما يعلم بيها إلا ربنا
ههههههههه"

رقية: "الله يكون فى عونك بجد يا آية دا انتى
هتخليه يمشى يكلم نفسه مع انه فعلاً بقى
كده يا عينى"

آية: "اسكتى خليه يتعلم الأدب كنتى عيزانى
اتجوزه بأخلاقه اللى كانت زفت دى دلوقتى
بقى مؤدب ومحترم وبishtغل حب يلعب
بديله هقطعله رقبتك مش بس ديله"

ظلت رقية تضحك على مزاح صديقتها التى
تعلمها عن ظهر قلب فأية لا تتوانى عن اخذ
حقها ممن يتجرأ عليها

بعد الإنتهاء من يوم عملهن واستعدادهن
للذهاب لأداء آية بروفة فستان زفافها خرجن
من الصيدلية أثناء ذهاب رقية إلى سيارتها
سمعت صوت خلفها فالتفت لمصدر
الصوت لتطلق صرخة رعب مدوية

رقعة:"|||||ع||||||

غرام الوتين

(دمية في يد غجري 2)

البارت العشرون والاخيبيير

ظلت رقية تضحك على مزاح صديقتها التي
تعلمها عن ظهر قلب فأية لا تتوانى عن اخذ
حقها ممن يتجرأ عليها

بعد الإنتهاء من يوم عملهن واستعدادهن
للذهاب لأداء آية بروفة فستان زفافها خرجن
من الصيدلية أثناء ذهاب رقية إلى سيارتها

سمعت صوت خلفها فالتفت لمصدر الصوت لتطلق صرخة رعب مدوية

رقعة:"ا ا ا ا ا ع ا ا ا ا ا"

نظرت إليها نانى بسخرية وهى تعقد ذراعيها امام صدرها وهى ترى بوادى الخوف الظاهرة على وجه رقية فشعرت بثقة كبيرة بنفسها وانها تستطيع بث الخوف والرعب ف قلب تلك الفتاة

ناني: "ايه يا دكتوره رقيه شوفتي عفريت
قدامك ولا ايه"

ازدردت رقية ريقها وهى تلتفت حولها لعلها تجد احد يستطيع ان ينجدها من يد تلك المرأة فأية سبقتها بسيارتها لتتبعها هى بعد ذلك، فما هذا الحظ السيئ فربما لن تنجو من يد تلك المرأة اليوم

رقية:" أنتى عايزة ايه منى لو مبعديش عن
طريقى هبلغ البوليس"

أطلقت نانى ضحكة صاحبة على كلامها فهي
لن تمهلها الفرصة لتفعل ذلك

نانى:" هو أنتى اصلا هتلقى تعملى حاجة
يا دكتورة رقية انا بقول تتصلى على
المحروس جوزك تودعيه"

هرب الدم من عروقها بعد سماع تصريحها
فهي ولاشك لديها النية على ان تقضى على
حياتها ، لم تتوانى رقية عن ان تطلق ساقها
للريح تحاول الهروب من تلك اللعينة رأت
نانى ذلك فأستقلت سيارتها تطارد تلك
المذعورة فهي ستصدمها بالسيارة وبذلك
يتحقق انتقامها كاملا ظلت رقية تنظر خلفها
وهى ترى تلك السيارة تطاردها وكل رعب
العالم يملأ فؤادها، استطاعت رقية ان

تتوارى عن انظارها فى احد الشوارع الجانبية
لتخرج هاتفها سريعاً وهى تبكى لت هاتف
زوجها جاءها صوته على الطرف الآخر لتبكى
بقوة

رقية بكاء: " يحيى الحقنى "

يحيى: " رقية فى ايه مالك بتعيطى ليه "

رقية: " نانى بتجرى بعربيتها ورايا عايزة
تموتنى الحقنى بسرعة انا فى مكان قريب
من الصيدلية "

انتفضت رقية فى مكانها بعد سماع صوت
تلك المرأة خلفها ليسقط من يديها الهاتف
نانى: " فاكدة نفسك هتهربى منى على فين "

عادت رقية للركض مرة أخرى وتلك المرأة
تنظر لاثرها بغیظ فكلما تقترب من القضاء
عليها تفر هاربة من أمامها ولكنها عازمة

ولاشك ان تلك المرة لن تتركها إلا جثة
هامة فعادت ناني إلى سيارتها مرة أخرى
لتقودها بأقصى سرعة وبوادر الشر والحقد
والغل ظاهرة على وجهها وبحركة يدها التي
تقبض على مقود السيارة بقوة ولكن
بسبب ما يعتمل بصدرها من حقد لم تنتبه
لتلك الشاحنة الكبيرة القادمة باتجاه سيارتها
لم تنتبه إلا على اصطدامها بها

نانی: "اااااااااااااا"

لتصرخ صرخة عالية قبل ان تتحطم تلك
السيارة وهى بداخلها لتتصاعد فيما بعد
ألسنة الدخان واللهب من السيارة بعد
أنفجارها ، رأت رقية كل ذلك بأعين متسعة
وهى ترى سيارة نانى أصبحت عبارة عن
حطام ججمة من لهيب مستعر فهى قضت
على حياتها بيديها، عادت رقية إلى سيارتها

امام الصيدلية فوجدت زوجها يقف بسيارته
يبحث عنها فاقبل عليها بخوف

يحيى: " رقية انتى كويسة فيكى حاجة ردى
عليها"

هزت رقية رأسها تحاول ان تلتقط انفاسها
لتغمض عينيها قليلاً فهي عاشت اليوم حالة
من الرعب لم تواجهها من قبل

رقية: " انا الحمد لله كويسة يا يحيى ربنا
ستر الحمد لله"

يحيى: " وهى فين المجرمة دى"

رقية: " عربيتها خبطت فى عربية تانية
وانفجرت يا يحيى"

سقطت دموعها فاقترب منها زوجها يهدأ
من روعها يحاول ان يطمئنها ، فنانى تلتقت
جزاءها فماذا ربحت ؟ لم تدرج شئ سوى

ان خسرت حياتها بطريقة بشعة تسدل
الستار على حياتها وأفعالها التى كانت
تفعلها بدون أن تحسب حسابا لذلك اليوم
الذى ستقابل فيه ربها ليحاسبها على ما
اقترفته يداها

يحيى: " يا بينا نروح يا رقية الله يرحمها بقى
ويغفر لها على اللى عملته "

رقية: " يا بينا بس تليفونى وقع منى عايضة
أكلم أية علشان سبقتنى علشان تعمل
البروفة "

ذهبت لتبحث عن هاتفها حتى وجدته
فهاتفت آية تعتذر لها لتخبرها بما حدث
فأسرعت آية بالعودة إليها لتطمئن عليها،
فالיום شهد على حادث مروع وربما كانت
ستخسر حياتها لولا عناية الله لها

*"***

يشعر بلمسات ناعمة على وجهه ليبتسم
دون ان يفتح عينيه فهو يعرف من تكون
صاحبة تلك اللمسات المهلكة لقلبه التى لا
تزيده سوى شوقاً، توقد بداخله لهيب
العشق، ففتح عيناه ببطء ليناظرها
بابتسامة جذابة

وتين:" يلا بقى يا حبيبى قوم هتفضل نايم
كثير"

ثائر بنعاس:" يا ستى خلىنا نايمين دا النوم
حلو نامى نامى"

جذبها إليه يقربها منه ليكمل نومه بعد ان
حاصرها بذراعيه يطبق عليها بحنان

وتين:" ثائر بجد قوم بقى علشان النهاردة
هنرجع البيت بكرة افتتاح دار الرعاية"

تأفف قليلاً فهو لا يريد ان ينهض من
الفراش او تركها تبتعد عنه إلا انه رضح
بالاخير ونهض من مكانه يتجه صوب الحمام
ولكن قبل ان يدلف اليه وجدته يعود إليها

وتين: " في ايه مدخلتش الحمام ليه "

ثائر: " أصلى نسيت اقولك صباح الخير "

وتين بمزاح: " لا يا راجل بجد كده تنسى
تصبح عليا يا ثائر أنا زعلانة منك "

تشاكسه بمزاحها ونبرة صوتها الطفولية
ولكنها لم تعلم عواقب فعلتها إلا عندما رآته
يقترب منها تقرأ في عينيه ماهو ناو عليه

ثائر: " دا احنا يومنا مش معدى النهاردة "

هبت واقفة على السرير تحذره من الاقتراب
منها وهى تضحك وتشير اليه بأصبعها

تهدده

وتين: "إياك تقرب منى انا بقولك أهو يلا
شوفك هتعمل ايه"

فى لمح البصر كان يقف أمامها يمسك يديها
بين قبضتيه يضيق ما بين عينييه

ثائر: "بقى كده وبتهددينى كمان يا وتينى"

هزت رأسها بيأس فهو بعد ان يناديها بأسمها
الخاص بيه تعلم انها لن تجادله فهي ليس
لها سبيل على ان تقاوم دفء نبراته الهاتفة
باسمها أو أن تفلت من بين ذراعيه القابضة
عليها الآن ،تسمرت عينيها على وجهه
لفحت أنفاسه وجهها وجدت نفسها هى من
تقترب منه راغبة فى عناقه فلم تمنحه
الوقت الكافى ليفهم ماذا تفعل فهي شتت
تفكيره ،حاول ان يستجمع شتات نفسه إلا
انه لم يفلح فتلك الحورية قد هدمت أسوار
قلبه، اسقته العشق من سحر فتنتها

الممزوجة بعطر براءتها فوشمت قلبه
باسمها، هتفت به بهمس ناعم وهى تراه
مازال واقفاً مكانه

وتين: " خلاص بقى يلا علشان مريم ورمزى
زمانهم مستنينا علشان نفطر يا نائر "

نائر: " ماشى يا عشق نائر "

تركها وذهب إلى الحمام قامت هى بترتيب
حقائبهم لتخرج من الغرفة وجدت مريم
ورمزى والأطفال ينتظرون فى الصلاة

رمزى: " هو العجربى جوزك ده فىن خلىنا
ناكل بقى هو على طول معذب اهلنا معاه
كده "

وتين: " ههههه هو جاى دلوقتى "

دقائق وخرج نائر من الغرفة نظر إليه رمزى
بحاجب مرفوع يلوى شفتيه بامتعاظ

رمزی: "صح النوم يا اخويا لسه بدري لسه

الضهر مأذنش اتأخرلك شوية كمان"

سحب ثائر مقعده بدون ان يجيبه على

كلامه شرع فى تناول طعامه ينظر اليه

بلامبالاة إلا انه هتف به

ثائر: "مطفحتش ليه حد قالك تستناني"

رمزی: "تصدق انا غلطان انت هيجى من

وراك ايه يعنى ولا لسانك ده هيقول كلام

عدل يا غجرى يا شوارعى"

ثائر: "اللهم اخزيك يا شيطان لم نفسك

لتلاقى طبق المربى الحلو ده لابس فى وشك"

وتين: "بس بقى يا ثائر كفاية خناق على

الصباح"

رمزی: "اعملها كده وانا اقوم اقبض فى زماره

رقبتك واخليك تمشى من غير زماره"

مريم: " بيببببس كفاية كده الله يباركلكم
عايزين نفطر بقى "

عندما هم رمزى بفتح فمه للكلام وجد
زوجته تضع فى فمه قطعة من الخبر لتجعله
يكف عن الكلام

مريم: " كل يا حبيبي واسكت صحتك يا
رمزى "

كلما فتح فمه للحديث تضع هى طعاماً
بفمه وهى تضحك على ملامح وجهه التى
اعتراها الدهشة على تصرفها

رمزى: " تسلم ايد الجميل بس كفاية كده يا
مريومتى مش قادر انتى فاضل شوية
وتكتمى نفسى يا روحى "

ابتسموا جميعاً على كلام رمزى الذى دائماً
ما يضيف جو المرح والسعادة على جلستهم

وإجتمعهم سوياً ،نظر اليه ثائر بابتسامة فهو
حقاً صديقه المقرب الذى لاغنى له عنه
فهو من يسانده فى أوقات ضعفه ولايتركه فى
الشدائد فهو كعملة نادرة فى هذا الزمان الذى
أصبحت به معظم الصداقات زائفة، بعد ان
انتهوا من حزم أمتعتهم استقل كل منهم
سيارته برفقة زوجته وأطفاله عائدين إلى
منازلهم بالقاهرة

" "

سمعت صوت نقرات عكاز جدها تقترب
منها فرفعت وجهها تبتسم له ،جلس جابر
بارتياح على الأريكة بجوارها يريد ان يخبرها
بما حدث ليلة مجئ عز الدين المنشاوى
لزياتهم فهى تهربت من الحضور حتى لاتراه
فهى عندما تراه لاتعرف هذا التمرد الذى
يتملك من قلبها يريد جعلها ان تتخلى عن

كل تلك الوعود التي اقسمت بها على
نفسها

جابر: "سلاف في حاجة عايز اكلمك فيها"

نظرت إليه باهتمام بالغ لمعرفة ما هذا
الشأن الذي يريد اخبارها به

سلاف: "خير يا جدو في ايه"

جابر: "خير ان شاء الله هو في عريس طلب
ايدك بس انا طبعا مش هديه كلمة الا لما
أعرف رأيك انتى الأول لأن كفاية اللي عملته
فيكى في جوازتك الاولانية والقرار اللي انتى
هتاخديه هيتنفذ انا مش هغصب عليكى في
حاجة"

سلاف بحذر: "مين العريس ده"

جابر: "اسمه عز الدين المنشاوى"

كانت تعلم هوية هذا العريس المنتظر قبل
ان تسمع اسمه من جدها لذلك لم تندهش
فشردت بتفكيرها لم تنتبه الا على صوت
جدها يناديها

جابر: " سلاف روحتى فين مقولتيش رأيك
إيه فى الكلام ده"

نكست رأسها وهى لا تعرف بماذا تجيبه؟
هل ترفض ام تقبل الا انها وجدت نفسها
تردف بتأكيد

سلاف: " انا موافقة يا جدو"

تهللت اسارير جدها بعد سماع موافقتها
حتى هى شعرت بغرابة الكلمة على
مسامعها هل هى وافقت ؟ لاتعرف ما
أصابها فجأة، ولكنها تعرف شئ واحد فقط
ان ذلك الرجل يستطيع بكل ما يملكه من

حب لها ان يجعلها تهيم به عشقاً فماذا تريد
أكثر من زوج محب يعاملها بود واحترام

")"

تقف أمام المرأة تضع حجابها على رأسها
واتسعت ابتسامتها عندما وجدته يقف
خلفها ينظر اليها بحب وإعجاب وهو يراها
ترتدى الحجاب فكم كانت فاتنة فالحجاب لم
يزدها سوى جمال وجاذبية

أيمن: " الله أكبر يا نورين جميلة أوى "

نورين: " تسلم يا حبيبي حلو الحجاب عليا "

ادارها اليه يمسك يديها بحب يرفع يدها الى
فمه يقبلها

أيمن: " جميل اوى يا حبيبتي شوفتى ان

اللبس المحتشم والحجاب عمرهم ما

بيقفلوا من جمال الست بالعكس بيخليها

ليها جمال من نوع خاص وخاصة انها بتعمل
كده علشان ترضى ربنا ومتخليش حد ينهش
فيها بعينه او يبصلها بصة مش كويسة"

نورين: "بس كنت بشوف بنات لابسة
الحجاب ومبينة شعرها ولا بسين ضيق
برضه"

أيمن: "دول لابسين الحجاب موضة مش
محترمين أصلا الحجاب اللى لابسينوه
الحجاب له أصول يا نورين اللبس يبقى
فضفاض ميشفش ولا يوصف الجسم يكون
شعرك كله متغطى مفيش خصلة واحدة
بس ولا شعرة تبان منه ان تخلي دايماً قدام
عينيك رضا ربنا وصدقيني ربنا دايماً
هيبعتلك اللى يدلك على الطريق الصح
ربما بيرزق عباده فرص كتير بس الشاطر هو
اللى يستغل الفرصة قبل عمره ما يضيع"

نظرت اليه بعيون تحمل امتناناً وحب على
ان الله رزقها زوج مثله يقودها الى طريق
الصلاح

نورين: " انت احلى فرصة حصلتلى فى حياتى
يا أيمن ربنا يباركلى فيك يا حبيبى انا
مكنتش متصورة ان أحب تانى أو أن ييجى
عليا اليوم اللى البس فيه الحجاب واصون
نفسى وجسمى لجوزى بس "

اقترب منها يقبلها على مقدمة رأسها
لتتعلق هى بعنقه كطفلة صغيرة تتعلق
بعنق والدها المحب

نورين: " يلا بينا بقى مش هنخرج ولا ايه ولا
ضربت على الفسحة والعزومة "

أيمن: "انا اقدر برضه دا انا واخذلك اجازة من
الشغل مخصوص النهاردة علشان نتفسح
ونقضى يوم جميل النهاردة"

نورين: " ماشى علشان لما نرجع اكمل رسم
الصورة بتاعتك"

أيمن: " اه وتفضلى مقعدانى قدامك
وتقوليلى متتحركش خليك ثابت فى مكانك
لحد ما اقوم عندى تشنجات من القاعدة
ههههه"

نورين: " انا كان ممكن ارسملك الصورة من
غير ما تقعد قدامى بس بحب ابصلك وانا
برسم وجودك معايا بيحسينى بالامان دايم
يا أيمن انا زى ما اكون كنت غرقانة وانت
انقذتنى "

يستمتع اليها وهى تخبره بحبها له وكل كلمة
تقولها تزيد ابتسامته لها اتساعاً فهى من
ملكته قلبه منذ ان رآها صدفة لتصبح فيما
بعد امرأته وسيدة منزله ومعشوقته

")"

عادت إلى المنزل بعد انتهاء دوامها فى العمل
فهى تعمل فقط لمدة ساعات قليلة حتى
تعود إلى المنزل قبل عودة زوجها لتذهب
سريعاً لتبديل ملابسها بملابس بيتية لتقوم
بتحضير طعام الغداء قبل حضور زوجها من
العمل، شارفت على الانتهاء من الطعام
عندما وجدت زوجها يدلف بصحبة طفليها
بعد أن عادوا هم أيضاً من مدرستهم ليدلفوا
بصخب وصوت عالى لتبتسم لهم

دينا: " حمد الله على السلامة "

أسامة:" الله يسلمك يا حبيبتي الغدا جاهز
ولا لسه هموت من الجوع"

دينا:" ثواني ويكون على السفرة غيروا
هدومكم وتعالوا يلا"

اجتمعوا على مائدة الطعام تنظر لزوجها
بابتسامة يبادلها إياها فتذكرت عندما عادت
معه الى المنزل وموافقته على ان تعمل
ولكن لمدة ساعات معينة حتى لا تتأثر
حياتهم او يتأثر أطفالهم بذلك فوافقت وكم
كانت سعيدة بموافقته وبالفعل عملت
مترجمة بأحد الشركات بدوام جزئي

دينا:" على فكرة الشركة اللى بشتغل فيها
عاملة حفلة الاسبوع الجاي للعيد السنوى
بتاعها ايه رأيك نروح يا أسامة"

أسامة: " ماشى مفيش مشكلة نروح بس

النهاردة عايزين نروح نزور بابا وماما"

دينا: " تمام بعد الغدا نروح نزورهم وعيزاك

تجبللى مانجا"

أسامة: " انتى إيه حكايتك فى المانجا شطبتى

على المانجا اللى فى البلد كلها يا دينا"

دنيا بمزاح: " أخس عليك يا أسامة مستخسر

فيها 10 ولا 15 كيلو مانجا ايه البخل ده"

أسامة: " خلاص يا ستى هجبلك وامرى لله"

دينا: " أسامة"

رفع رأسه ينظر اليها بعد ان رآها تهتف

باسمه وجدها تبتسم له تمد يدها تضعها

على يده

دينا: " شكرا يا أسامة على كل حاجة"

أسامة: "بتشكرينى على إيه يا دينا"

دينا: "على انك وافقت اشتغل ومحرم تنيش

ان احقق طموحى "

أسامة: "المهم انك تبقى مبسوفة بس زى

ما قولتلك مش عايز شغلك يَأْثُر على حياتنا

او ييجى وقت وتهملينا فيه"

دينا: "لو حسيت فى وقت ان ده ممكن

يحصل صدقنى انا اللي هقعد من الشغل

من غير ما تقول"

هو يعلم انها صادقة بحديثها ويعلم ايضا

مدى حبها له ولاطفالهم، بعد ان انتهوا

اصطحبهم لزيارة والديه ليقتضوا وقتاً سعيداً

معهم قبل ان يعودوا إلى منزلهم مرة أخرى

""*

دلف زوجها إلى غرفتهم وجدها تقف في
شرفة الغرفة فأقترب منها وضع يده على
كتفها فالتفتت إليه

علاء: "مالك واقفة سرحانة ليه كده يا هيام"
هيام: "لا ابدأ مفيش كنت قاعدة افكر حياتي
كلها بكل اللي حصل فيها لحد النهاردة"
اقترب يقف بجواها يستند على سور الشرفة
ينظر إليها بتعجب طفيف

علاء: "اشمعنا يعنى بتفكرى فى كل اللي
حصلك هو حصل حاجة ضايقتك"

هيام: "لاء بس لما شوفت وتين وطلبت منها
تسامحنى على اللي عملته وهى فعلا
سامحتنى افكرت قد ايه كنت واحدة لا
تطاق وكنت بفرح بدموعها وبغذابها وأن
أشوفها دايمًا حزينة بس سبحانه الله ربما

حب يفوقنى من اللى كنت فيه بس القلم

اللى الدنيا ادتهولى كان يوجع بجد"

علاء:" خلاص اللى فات مات المهم اللى

جاي يا هيام"

هيام:" عندك حق بس لما رجعت لربنا

وحببت اغير من نفسى ربنا كافئنى بيك يا

علاء وكنت نعم الزوج كنت فعلا بلسم

للجرح اللى كان جوايا فربنا يباركلى فيك يا

علاء انت وفادى وبناتنا ومتحرمش منكم

ابدا يارب"

علاء:" ايه الكلام الحلو ده كله لاء دا عايز

قاعدة وتقولهولى تانى وبشويش وعلى مهلك

خالص"

ابتسمت على تصرفه وهى تراه يجذبها من

يدها الى داخل الغرفة ليغلق باب الشرفة

ينظر إليها نظرة هي تعرف معناها جيدا فهي
تتمنى ان يظل دائما ينظر إليها تلك النظرة
التي تجعلها تشعر بالسعادة لأنها زوجته وأم
أطفاله

""*

انتهت من ارتداء ملابسها تهبط الدرج وجدت
زوجها في انتظارها هو وأطفالهم الثلاثة
لتقترب منهم بابتسامة فالיום هو موعد
افتتاح دار الرعاية وكم هي سعيدة لتحقيق
ذلك الحلم الذي كان يراود عقلها من توفير
ولو جزء بسيط من السعادة للأطفال الذين
حرموا من الحنان والعطف

وتين: " خلاص خلصت يلا بينا"

رائد: " يلا يا وتيني اتأخرتى ليه كده ده كله
بتلبسى انا مستنيكى من بدرى"

نظر اليه والده بأهداب نصف مغلقة
فالصغير يفعل ذلك لاغظة والده فأقترب
منه يرفعه عن الأرض ينظر اليه رائد
بابتسامة

ثائر: " انت بتقولها يا وتينى ليه يا واد انت ها
محدث يقولها كده غيرى أنا بس "
رائد: " ما انت بتقولهاها على طول يا بابا
وفيه ايه يعنى لما أقولهاها هى ماما
حببتي "

رؤوف: " علشان بابا بس هو اللي يقولها كده
هو بس اللي بيحب يناديها كده يا رائد "
نظر لطفله بمحبة فقبل رائد على وجنته
لينزله أرضاً ثم انحنى إلى رؤوف يتفرس في
ملامحه فكأن الحياة أعادت اليه أخيه مرة
اخرى احتضن وجهه بين يديه

ثائر: "تسلم يا غالى على اسم غالى كأنك
بقيت نسخة من عمك رؤوف كأن رؤوف
اخويا رجع تانى "

لم يفقه الصغير من كلام والده إلا القليل
فهو يعلم ان له عم يحمل نفس اسمه
ولكنه لا يعلم عنه شئ سوى تلك الحكايات
التي كان يخبرهم بها والدهم عن أخيه

جوانا: "بابي يلا شيلنى "

وتين: "ليه حضرتك مبتعرفيش تمشى
لوحدك "

جوانا: "انا عايزة بابي يشيلنى علشان ابوسه
هو طويل ومش بطوله "

وتين بمزاح: "عندك حق يا جوانا ناقص
نطلعله بسلم "

ثائر: "بتقولى حاجة يا وتين "

وتین:" انا أبدا دا بیتھیآلک یا حبیبی یلا بینا
 علشان منتأخرش هتلاق رمزی داخل
 دلوقتی بزق "

ثائر: "هههههه يلا بينا علشان لسانه طويل
وبيعمل دوشة"

اصطحب زوجته وأطفاله إلى سيارته لمح
 قدوم سيارة رمزي فاشار له بأن يتبعه ،
 وصلوا إلى مبنى دار الرعاية، تم افتتاح الدار
 وسط الضحكات والسعادة الظاهرة على كل
 الوجوه وخاصة هؤلاء الأطفال الذين يمرحون
 في الحديقة الخاصة بالدار يشاركونهم اللعب
 أطفالها وأطفال مريم

مريم: " النهاردة بجد يوم جميل أوى أنا
مبسوطة أوى "

وتين بابتسامة: "عندك حق يا مريم وشكل
الأطفال وهم بيضحكوا وبيلعبوا يفرح القلب
"

مريم: "كانت أحسن فكرة فكرنا فيها والله يا
وتين حتى أولادنا مبسوطين وبيلعبوا
معاهم"

وتين: "عارفة لما نقولهم يلا نمشى هيفضلوا
يعيطوا ويزنوا دلوقتي علشان يفضلوا هنا
يلعبوا معاهم"

مريم: "هههههه فعلاً ما بيصدقوا حد ويلعبوا
معاه ربنا يحفظهم

وتين: "اللهم آمين يارب العالمين وربنا
يقومك بالسلامة يا مريم يارب"

مريم بابتسامة: "تسلميلي يا وتين أنا مش
عارفة لو مكنتيش انتى فى حياتى كانت حياتى
هيبقى شكلها إيه"

وتين: "انا اللى بشكر ربنا على ان قابلتك يا
مريم وقابلت عمك وحببته وعشقته وحياتى
بقت سعادة وفرح"

لمحت وتين أطفالها يسحبوا يد زوجها
ليشاركهم اللعب فابتسمت فبالرغم من
هالة القوة والهيمنة التى تحيطه دائماً إلا انها
تراه الآن يستجيب لهم ليجعلهم يركضوا
خلفه وخلف رمزى ليتسابقوا فيما بينهم
رمزى: "لاء كده كفاية نفسى اتقطع أنا
مليش فى الجرى"

نائر: "اومال ليك فى ايه يا رمزى"

رمزی: " لیا فی حل مصایبک یا نائر اللى
مبتخلصش "

ثائر: " تصدق یاض یا رمزی انت جدع أوى
وصاحب صاحبك بجد وملقیش زیك فی
الزمن ده مع انك بتعصبنى وبتنرفزى بس
برضه بتعرف تهدينى وتسكتنى "

رمزی بمزاح: " عارف من غیر ما تقولى یا
حبيبي أنا جوهرة جوهرة عارف يعنى "

ثائر: " ماشى یاعم الجوهرة یلا خلینا نروح "

نادی ثائر على زوجته وأبنائه وابنة أخیه
لیعودوا إلى منازلهم فأفتربت منه مریم
تحتضنه اعراباً لها عن محبتها

مریم: " شکراً یا عمو أنت احلى عم فی الدنيا
دی کلها "

ثائر: "تسلميلي يا حبيبة عمو ربنا يقومك
بالسلامة يارب يلا بينا"

رمزى: "ومفيش شكراً يا رمزى يا مريم"

مريم بخجل: "شكرا بتاعتك انت ابقى خدها
فى البيت مش هنا بلاش فضايح"

عادوا إلى المنزل بسعادة غامرة وخاصة وتين
التي تنظر إليه من الحين للآخر ويكاد قلبها
يقفز من شدة سعادتها فهو لا يتوانى عن
تحقيق كل شيء تريده

""*

بعد مرور شهرين...قاعة خاصة بالأفراح تتلأأ
بها الأضواء تصدح أغنية رومانسية يتراقص
عليها العروسان فهو لا يصدق أنها الآن بين
يديه فمال قليلا يهمس في أذنها

خالد: " آية مش هتقوليلي بحبك بقى حرام
عليكى ريقى نشف "

أخفضت رأسها خجلاً من كلامه فهو لا
يصدق انها تشعر بالخجل فهي دائماً ما
يكون لديها رداً لاذعاً على كلامه

آية بابتسامة وخجل: " بحبك يا خالد "

خالد بابتسامة عريضة: " كفارة يا شيخة انا
كنت حاسس ان هسمع منك الكلمة دى
وانا طالع على المعاش "

آية بمزاح: " مش للدرجة دى يعنى كان كلها
خمس ست سنين واقولها لك "

خالد: " ليه كنتى هتقوليهالى واحنا عندنا
خمس عيال ولا ايه "

آية: " نعم يا اخويا خمس عيال مرة واحدة "

خالد: "اه انتى ان شاء الله كل سنة

تسلمينى عيل انا بقولك اهو"

ربما أصبحت الآن تشعر بحرارة فى وجهها

كأنها تركض فى صحراء شديدة الحرارة

آية: "بس بقى اسكت أحسن اروح مع اهلى

انا مجنونة واعملها"

خالد: "اعملها كده يا آية وان اجيبك بقوة

البوليس ههههه"

لم ينقذها من مزاحه سوى إنتهاء الرقصة

ليعودوا إلى مكانهم فأقتربت منها رقية

وزوجها

رقية: "ألف مبروك يا آية ربنا يسعدكم يارب

"

يحيى: "ألف مبروك يا خالد"

خالد بابتسامة: "الله يبارك فيك يا صاحبي
عقبال ما نفرح بذريتك إن شاء الله"

نظر يحيى لزوجته بابتسامة التي خفضت
رأسها خجلاً فهي اليوم أكتشفت خبر حملها
لتتذكر فرحة زوجها عندما أخبرته بهذا الأمر
فظل يحملها ويدور بها بسعادة

يحيى: "ماهو ان شاء الله في نونو جاى فى
السكة"

نظرت آية لرقية بسعادة تضاهى سعادتها
وهى عروس فهي كانت تعلم مدى حزن
صديقتها على فقدانها لجنينها الأول

آية: "بجد يا رقية ألف مليون مبروك كده
متقوليش دا انا هخنقك هههه"

رقية: "أنا لسه عارفة النهاردة الصبح والله"

خالد: "ييجى ويتربى فى عزكم ان شاء الله"

يحيى: " تسلم يا خالد وربنا يسعدكم يارب "

بعد الانتهاء من الزفاف وعودة رقية مع زوجها إلى المنزل دلفوا للاطمئنان على والده فالطبيب أخبرهم بضرورة الراحة له حتى يتعافى من أثر الدواء الذى كان تضعه له نانى

يحيى: " عامل ايه يا بابا دلوقتى "

زاهر بابتسامة: " الحمد لله هو انا هفضل

راقد كده فى السرير كتير "

رقية: " الدكتور قال مش لازم تجهد نفسك يا

اونكل زاهر وان شاء الله شوية كده وهتبقى

زى الفل وتجرى كمان ورا أحفادك "

زادت سعادته بكلامها فهو أول من اخبروه

بشأن حملها هذا الصباح لينتظر ذلك اليوم

الذى يصبح لديه أحفاد

زاهر: "ربنا يقومك بالسلامة يا بنتى يلا
اطلعوا ارتاحوا تصبحوا على خير"

دلف يحيى الى غرفته وهو يحملها بين
ذراعيه تنظر اليه هى بابتسامة فهى اليوم
تعيش حالة من الحب والسعادة مع زوجها
الذى أصبح عاشق لها، ولم يكن هو بأقل
سعادة منها فهى كضوء من نور أضاء عتمة
قلبه تخرجه من حالة الضياع التى كان
يعيش بها ليصبح اليوم رجل مسئول يترك
حياة اللهو والمفاسد فهو أصبح زوجاً وبعد
بضعة أشهر سيصبح أباً أيضاً

*"*****"

ليلة ساحرة سكون يحيط بالمكان تتناثر
النجوم فى السماء كحببات الألماس، يتلاعب
النسيم بأوراق الشجر، سبقتها رائحة عطرها

تنبأه بقدمها فأختلجت إبتسامة على ثغره
يهتف بهمس

ثائر: "وتيني"

ليلتفت خلفه يجدها تقترب منه حتى
وصلت إليه تتطلع له بعينان كبحور امتلأت
بالعشق تتزاحم أواجهها، ترسم له طريق
النعيم

وتين: "أنت كنت واقف تعد النجوم ولا ايه يا
حبيبي"

ثائر: "لاء كنت مستنى نجمتى تيجى الاولاد
ناموا"

وتين: "أيوة ناموا الحمد لله ..ثائر"

ثائر: "نعم يا قلب ثائر"

وتين: "أنا بحبك اوى اوى"

ابتسم في وجهها و اقترب منها يمد يده يزيح

خصلات شعرها من على وجهها

ثائر: "وأنا بعشقك يا وتيني أنتي مش

نفسك نخلف تاني يا وتين"

نظرت اليه تحاول استيعاب مدلول كلامه

فهل هو يريد منها ان تنجب مرة اخرى

وتين: "أنت عايز نخلف تاني يا ثائر"

ثائر: "اه وفيها ايه يعنى انا كنت ناوى ان

شاء الله اخلف ستة ربنا رزقنا بتلاتة يبقى

فاضل تلاتة"

وتين: "أنت بتتكلم جد ولا بتهزر ستة يا ثائر

ستة دول 3 وطلعوا عيني من شقاوتهم

السته بقى أتصرف معاهم ازاي ها قولي

انت"

ثائر: " زى الناس يا روحى هم اللى بيخلفوا
بالخمسة والستة والسابعة دول بيتصرفوا
ازاى معاهم "

وتين: " معرفش والله يا حبيبى طب انا اه
اقولك نخلف مرة كمان لكن أخلف ستة
صعبة دى أوى يا ثائر "

ثائر: " خلاص أى حاجة تيجى منك يمكن
المرة الجاية يجوا 3 توائم برضه "

تعجبت من إصراره على ان ينجبوا أطفالاً
آخرين فارادت سؤاله عن سبب هذا الإصرار
وتين: " أنت ليه عايزنا نخلف الأولاد دى كلها
يا ثائر "

ثائر: " علشان عاوز عزوة يا وتين عايز اسم
العمرى ينتقل من جيل لجيل عايز البيت ده
اللى فضل سنين زى المهجور قبل ما أنتى

تظهرى فى حىاتى ونخلف ولادنا عايز أولاد

تلعب وتجرى وتطنط فى البيت"

وتين:" يعنى مش مكفيك اللى ولادك

عاملينه عايز الدوشة دوبل"

ثائر:" ايوه يا عشق ثائر"

وتين بعشق:" وأنت غرام الوتين"

عناق واحد منه كفيل بجعلها تحلق عالياً

غير رغبة فى شىء سوى ان يطوقها بذراعيه

يجعلها أسيرة عينيه التى ارتسمت بداخلها

عالم آخر من العشق ليصبح هو غرام الوتين

.....

تمت بحمد الله